# بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الهدى، إصلاحاً للنفوس، وصقلاً للضمائر، وتهذيباً للأخلاق، تبصرة للعقلاء، وذكرى للألبّاء، أحيا به مواتاً، وأنار به دروباً، وشرح به صدوراً، وأسعد به قلوباً، وجعل فيه الحكمة النافعة، والحجة البالغة، والمعجزة الباهرة، أفصح الكلام بياناً، وأحسن الشرائع تبياناً، نزل به الروح الأمين، بلسان عربي مبين، على قلب الصادق الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، فبشر به وأنذر، ودعا إليه وتحدى به الثقلين، فأصغت إليه أسماع المؤمنين، وسلَّمت له قلوب المعتبرين، فصلى الله وسلم على إمام المهتدين، من قرأ القرآن بأحسن صوت فرتله ترتيلا، وفصل حلاله وحرامه وبينه تبيينا،وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن استن بسنتهم، واقتفى آثارهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فلعلم الإعراب أهمية بالغة في إيضاح معاني الآيات القرآنية، وبيان ما تقصده من دلالات، يقول الإمام مكي بن أبي طالب المتوفى سنة ٤٣٧هـ . رحمه الله . في مقدمة مشكله: "فإني رأيت أفضل علم صرفت إليه الهمم، وتعبت فيه الخواطر، وسارع إليه ذوو العقول: علم كتاب الله –تعالى ذكره– إذ هو الصراط المستقيم والدين المبين والحبل المتين والحق المنير، ورأيت من أعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما القارئ إليه محتاج: معرفة إعرابه والوقوف على تصرُّف حركاته وسواكنه؛ ليكون بذلك سالما من اللحن فيه، مستعينًا على إحكام اللفظ به، مطلعًا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهمًا لما أراد الله تبارك وتعالى به من عباده؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني وينجلي

الإشكال، فتظهر الفوائد، ويُفْهَم الخطاب، وتصحُّ معرفة حقيقة المراد"[١].وقال الزركشي رحمه الله: "وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن أسراره؛ النظر في هيئة الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ أو خبرا أو فاعلة أو مفعولة أو في مبادئ الكلام أو في جواب إلى غير ذلك من تعريف أو تنكير أو جمع قلة أو كثرة إلى غير ذلك"[٢]

وقد تكلم علماء الإسلام من أهل اللغة والتفسير في إعراب القرآن الكريم وصنفوا في ذلك المصنفات، سواء كانت مفردة أو من خلال كتب التفسير، وإن من المسائل المهمة في هذا الجانب والتي تؤثر في التفسير تأثيراً مباشراً، الكلام على شبه الجملة في القرآن الكريم من جهة تعلقها، وكثير من أشباه الجمل في القرآن الكريم واضح ما تعلقت به، إلا أن هناك مواطن مختلفاً فيها أو هي محتملة في تعلقها لأكثر من وجه، وهذا الاختلاف أو الاحتمال يؤثر في المعنى بلا شك، فرأيت أن أتتبع مواطنها في القرآن الكريم، وأجمعها في مكان واحد، موضحًا تأثيرها في المعنى واختلاف المفسرين، مع الترجيح لأقوى المعاني إن احتاج الأمر. وقد رغبت في إعداد رسالتي لمرحلة (الدكتوراه) في هذا الموضوع، وقد وسمت هذه الرسالة بِ

**الاحتمال في تعلق شبه الجملة في القرآن الكريم وأثره في التفسير**

**من أول القرآن الكريم إلى آخر سورة الأعراف (دراسة استقرائية)**

وأسأل الله الإعانة والتوفيق.

---

(١) مشكل إعراب القرآن الكريم، مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، (٦٣/١) مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢: ١٤٠٥هـ، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن.

(٢) البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر الزركشي أبو عبد الله، ، (٣٠٢/١)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

## أهمية الموضوع:

تتلخص أهمية الموضوع في النقاط التالية:

١) تعلق هذا الموضوع بأهم العلوم وهو علم تفسير كتاب الله عز وجل.

٢) ارتباطه بعلم اللغة العربية والإعراب، ولا يخفى ما لهذا العلم من أهمية كبيرة للناظر في التفسير، وقد سبق النقل في أهمية هذا العلم لمن ينظر في التفسير .

٣) إثراء جانب مهم في دراسة التفسير، وهو الجانب التطبيقي، إذ إن في هذا الموضوع دراسة استقرائية لمواضع شبه الجملة في القرآن الكريم.

٤) علاقة هذا الموضوع بعلم الوقف والابتداء ظاهرة وجلية.

إلى غير ذلك مما يُبيِّن أهميةَ هذا الموضوع، وأنه جدير بالدراسة والبحث والاجتهاد.

## أسباب اختياره:

١. أهمية هذا الموضوع كما سبق.
٢. القرآن الكريم حمّال ذو وجوه، وهذا الموضوع مما يبين كثرة الوجوه القرآنية.
٣. رغبة الباحث في الإلمام بالجوانب اللغوية المهمة لطالب علم التفسير.
٤. خلو المكتبة من بحث علمي في هذا الموضوع.
٥. الفوائد المهمة التي سيجنيها الباحث بإذن الله من الاستقراء والتتبع.

## ثمرة البحث:

١. فيه جمع لمادة علمية متفرقة في موضع واحد.
٢. الوقوف على شيء من أسباب اختلاف المفسرين وأساليبهم في التفسير.

٣. الوقوف على أوجه جديدة من التفسير ناتجة عن اختلاف المتعلق، وأثر هذه التفاسير على الأحكام المستنبطة من الآية.
٤. استجلاء بعض صور الإعجاز القرآني بتناول تلك المعاني مع المحافظة على الإيجاز.
٥. الاستقراء يساعد على الوصول إلى بعض القواعد المهمة في هذا الفن.

## الدراسات السابقة:

لم أعثر بعد البحث والتحري على دراسة في هذا الموضوع إلا أن ثمة دراسات حول شبه الجملة وكلها دراسات لغوية وهي :

أولاً: كتاب شبه الجملة: دراسة تركيبية تحليلية مع التطبيق على القرآن الكريم، لسوزان محمد فؤاد فهمي، وهو يقع في ٥٨ صفحة وقد طبعته دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة سنة ٢٠٠٣م.

ثانياً: رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر في القاهرة سنة ١٩٨١م وهي بعنوان: شبه الجملة واستعمالاتها في القرآن الكريم. للباحث: علي السنوسي محمد حسين.

ثالثاً: شبه الجملة في القرآن الكريم. وهي أطروحة ماجستير مقدمة لكلية الآداب بجامعة آل البيت، للباحث: أحمد حسن عواد أبو حسان، في عام ١٩٩٧م، وعدد صفحاتها (١٨٩) صفحة، أشرف عليها عبد القادر عبد الرحمن السعدي.

رابعاً: رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم اللغة العربية التابع لكلية التربية للبنات بمكة المكرمة، وهي بعنوان: تعلق الجار والمجرور وقضاياه بين الدرس النحوي وكتب إعراب

القرآن الكريم: دراسة تحليلية تطبيقية. للباحثة: فاطمة إسماعيل غزالي، وقد سجلت عام ١٤٢٥هـ.

خامساً: رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى بعنوان: الجار والمجرور في القرآن الكريم (الموقع والمعنى) للباحث: علي حامد حماد الهلالي، وقد سجلت عام ١٤٢٦هـ.

وكل هذه الدراسات تبحث شبه الجملة من الناحية اللغوية، بينما تقوم هذه الرسالة على أساس الاستقراء لآيات القرآن الكريم من أوله، ويرتكز البحث فيها على تعلق شبه الجملة المحتمل وأثره في التفسير، وبه يظهر أن تعلق شبه الجملة في القرآن الكريم لم يدرس دراسة استقرائية على هذا النحو والعلم عند الله.

## خطة البحث:

وتتكون من مقدمة وتمهيد وبابين[١] وخاتمة وفهارس تفصيلية على النحو التالي:

**المقدمة** : وفيها بيان ما يلي:

- أهمية الموضوع.
- أسباب اختياره.
- ثمرة البحث.
- الدراسات السابقة في الموضوع.
- خطة البحث.
- منهج البحث.

**التمهيد: شبه الجملة وتعلقها وأثرها في التفسير، وفيه ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول:** التعريف بشبه الجملة (الظرف والجار والمجرور)، والفرق بينه وبين الجملة.

**المبحث الثاني:** تعلق شبه الجملة وأهم ضوابطه عند النحاة.

**المبحث الثالث:** أثر هذا الموضوع في التفسير.

**الباب الأول: الاحتمال في تعلق شبه الجملة من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء، وفيه ثلاثة فصول:**

---

(١) تم إلغاء البابين وتعديل ذلك إلى ستة فصول حسب طلب لجنة المناقشة.

**الفصل الأول**: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورتي الفاتحة والبقرة.

**الفصل الثاني**: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورة آل عمران.

**الفصل الثالث**: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورة النساء.

**الباب الثاني: الاحتمال في تعلق شبه الجملة من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأعراف: وفيه ثلاثة فصول:**

**الفصل الأول**: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورة المائدة.

**الفصل الثاني**: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورة الأنعام.

**الفصل الثالث**: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورة الأعراف.

**الخاتمة** : وفيها ملخص البحث وأهم النتائج والتوصيات.

**الفهارس**: وفيه الفهارس العلمية التي تقرب محتوى البحث:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة، والآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصطلحات العلمية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

# منهج البحث :

سيكون البحث-بمشيئة الله تعالى- على وفق المنهج التالي:

**أولاً:منهج الدراسة:**

تتبع الآيات التي فيها اختلاف أو احتمال في متعلق شبه الجملة حسب ترتيب ورودها في القرآن الكريم من أوله إلى آخر سورة الأعراف، وبعد ضبطها ستتم دراستها حسب ما يلي:

١- ترتيب البحث على حسب ترتيب السور القرآنية وترقيم المسائل برقم تسلسلي تحت كل سورة.

٢- كتابة الآية محل الدراسة أو موضع الشاهد منها في صدر كل مسألة، ثم توضيح الاختلاف أو الاحتمال في متعلق شبه الجملة، ثم بيان أثر ذلك على معنى الآية أو أحكامها وأثر ذلك في أقوال المفسرين.

٣- بيان احتمال الآية للمعاني المختلفة حسب التعلق، أو الترجيح إن لم يمكن الجمع.

**ثانياً: منهج توثيق وخدمة النص:**

١) عزو الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢) عزو القراءات والروايات إلى أصحابها مع التوجيه.

٣) عزو الأحاديث ، فما كان منها في الصحيحين اكتفيت به وما كان في غيرهما عزوته إلى مصادره مع ذكر أقوال أهل العلم في بيان درجته.

٤) عزو الآثار إلى مظانها.

٥) نسبة الأقوال إلى أصحابها، وتوثيقها من مصادرها بذكر اسم الكتاب مختصراً سوى الموضع الأول، مع ذكر الجزء والصفحة.

٦)بيان معاني الألفاظ، وتفسير المصطلحات العلمية.

٧)الترجمة الموجزة للأعلام غير المشهورين.

٨) التعريف الموجز بالأماكن والبلدان، وكل ما يحتاج إلى تعريف.

٩) الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

١٠) تذييل البحث بالفهارس العلمية على النحو المبين في الخطة.

**ولا يفوتني في ختام هذه المقدمة، أن أتوجه بالشكر والثناء لله جل وعلا، فهو أهل الثناء والفضل، وله الحمد الأكمل، وهذا جهد المقل وهو بفضل منه وحده، ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾[(١)].**

ثم أشكر كل من تفضل علي بالإفادة من المشايخ الفضلاء، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور نبيل بن محمد الجوهري حفظه الله المشرف على هذه الرسالة، والمتابع لها قبل تسجيلها وقبولها، كما أشكر زميليّ الفاضلين: الأخ/ محيي الدين إبراهيم[(٢)]. والأخ/ عبد السلام شيث[(٣)]. فقد واصلا المسيرة لهذه الدراسة إلى نهاية القرآن الكريم وأسأل الله لهما إتمامها، وأن يتقبلها خالصة منهما، وقبل ختم هذه المقدمة أسجل شكري العظيم لوالدي الكريمين، فكم تنعمت ببركة دعائهما، وأي الكلمات ستوفيهما حقهما، وأشكر كذلك زوجتي الفاضلة فقد تحملت معي أعباء هذه الدراسة صابرة متعاونة، وأختم بشكر كل من أسدى إلي معروفا، أو شاركني برأيه، وأسأل الله العلي العظيم أن يتجاوز عني تقصيري وخطأي، وأن يوفقني لكل خير إنه سميع مجيب.

---

(١) النحل:٥٣.

(٢) وقد سجل من أول سورة الأنفال إلى آخر سورة القصص.

(٣) وقد سجل من أول سورة العنكبوت إلى آخر القرآن.

# التمهيد

## التمهيد: شبه الجملة وتعلقه، وأثره في التفسير، وفيه ثلاثة مباحث:

### المبحث الأول: التعريف بشبه الجملة (الظرف والجار والمجرور)، والفرق بينه وبين الجملة:

شبه الجملة مصطلح يطلق على الظرف، والجار والمجرور[١]، ولمعرفة شبه الجملة لا بد أولا من ذكر تعريف الجملة في اصطلاح النحاة، وقد جاء في التعريفات: "الجملة: عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد؛ كقولك: زيد قائم، أو لم يفد؛ كقولك: إن يكرمني؛ فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه؛ فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقًا"[٢]. فالجملة تحتوي على مسند، ومسند إليه.

ويقابل الجملة المفرد فهو كلمة غير مركبة، وأما شبه الجملة "فهي تتألف من كلمتين فأكثر، لفظا أو تقديرا، وهي غالبا ما تدل على الزمان أو المكان، وإن تعلقت بكون محذوف دلت على ضمير مستتر أيضا، فكانت كالجمل في تركيبها"[٣]. فهي شبيهة بالجملة من جهة التركيب، وتختلف عنها في أن الجملة تتكون من مسند ومسند إليه، كالفعل والفاعل. والمبتدأ والخبر. وهي متممة لمعنى الجملة التي تأتي معها فتقيده بمكان أو زمان وغير ذلك.ويظهر من هذا سبب تسميتها بشبه جملة، وقد يكون ثمة سبب آخر في

(١) قال فخر الدين قباوة: "وذكر بعض النحاة نوعا ثالثا من أشباه الجمل هو: اسم الفاعل مع مرفوعه، واسم المفعول مع مرفوعه، نحو: أنت النائم، وأخوك المكرم، والصواب أن المتصل بـ (أل) هنا اسم مفرد ولا علاقة له بأشباه الجمل". والأولى أن يكون المثال: النائم أنت، والمكرم أخوك. انظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل ص (٢٧٣).

(٢) التعريفات، الجرجاني، ص (٧٨).

(٣) إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ص (٢٧٢).

التسمية بشبه الجملة، يقول فخر الدين قباوة: "وقيل: إنما سميت بذلك لأنها مترددة بين المفردات والجمل، فليست من هذه، ولا من هذه. فهي تتعلق تارة بالفعل، فتدل على جملة، وتارة بالاسم، فتدل على مفرد. إنها لم تلزم طريقة واحدة، بل سلك بها طريق الجملة وطريق المفرد. ولما كانت أكثر ما تتعلق بالفعل، وتدل على الجملة، كانت أشبه بالجمل منها بالمفردات. ولما كانت العلاقة بين كلماتها غير إسنادية، ولا شرطية، خرجت عن الجمل، فدرسها النحاة مع المفردات"[١]. ولا يظهر أن هذا سبب في تسميتها بهذا المصطلح لأن الخلاف المذكور ليس في مدلولها وإنما هو خلاف فيما تتعلق به فمن قال تتعلق بجملة أوجب تعلقها بالفعل، ومن قال تتعلق بمفرد أوجب تعلقها بالاسم، ومن النحاة من أجاز الأمرين كابن مالك، وهذا واضح مما ذكره ابن عقيل وغيره حول هذه المسألة[٢].

ولعل مصطلح (شبه الجملة) من المصطلحات المتأخرة التي لم تذكر في كتب المتقدمين، وقد يكون أول من استخدم هذا المصطلح هو ابن مالك وذلك عند حديثه عن صلة الموصول حيث قال في ألفيته:

وجملةٌ أو شبهُها الذي وُصل      به، كَمَن عندي الذي ابنه كُفل

قال ابن عقيل: "صلة الموصول لا تكون إلا جملة أو شبه جملة، ونعني **بشبه الجملة الظرف والجار والمجرور**"[٣] .وبناء على هذا يمكن أن يقال: شبه الجملة هو: الكلام المؤلف من الجار والمجرور، أو الظرف[٤].

---

(١)إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ص (٢٧٣).

(٢) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢١١/١.

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١٥٣/١-١٥٤.

(٤) انظر: معجم قواعد اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر، ٣٩٩/١.

## المبحث الثاني: تعلق شبه الجملة وأهم ضوابطه عند النحاة:

ويندرج تحت هذا المبحث خمسة مطالب:

### المطلب الأول: معنى (تعلق شبه الجملة):

نص النحاة على أن شبه الجملة لابد له من متعلق، لأنه لا يظهر معناها إلا به، وهي مكملة لمعنى ما تعلقت به. وهذا لا يشمل حروف الجر الزائدة والشبيهة بالزائدة مثل: لولا، ولعل...(١).

وقد قال ابن مالك في ألفيته:

وأخبروا بظرف أو بحرف جر    ناوين معنى (كائن) أو (استقر)

وقد سبقت الإشارة إلى ما ذكره ابن عقيل عند شرح هذا البيت من اختلاف النحاة في تقدير المتعلق.

يقول فخر الدين قباوة: "التعلق ههنا هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسكها به، كأنها جزء منه، لا يظهر معناها إلا به، ولا يكتمل معناه إلا بها. ذلك لأن شبه الجملة ترد تكملة للحدث الذي تقيده، فيتم معناهما بهذا التعلق المقيِّد ... ومن هذا تلمس أهمية العلاقة بين كل من الظرف والجار مع المجرور وبين الحدث الذي يقيدانه ويتعلقان به، ومعنى هذه العلاقة أن بين الجانبين تأثيرا متبادلا؛ فشبه الجملة تفيد الحدث في إيضاح معناه وتكميله، إذ تحدد زمانه أو مكانه أو سببه...والحدث يفيد شبه الجملة،

---

(١) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ص (٥٦٦). وذكر خلافا لبعض النحاة في ذلك ثم بين أنه لا تعويل عليه. وص (٥٧٥) وما بعدها فقد ذكر فيها تفصيلا لما لا يحتاج إلى تعليق.

إذ يظهر معناها ويربطه بعمل يملؤها، وينصبها ظاهرا أو تقديرا. وهذا التأثير المتبادل بين الجانبين هو المراد بما نسميه تعلق شبه الجملة أو تعليقها.

فالتعليق هو: **بيان ارتباط شبه الجملة بالحدث الذي تقيده وتتضمنه وتستدعيه لطلب الفائدة واستقامة الكلام**"[1].

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ٢٧٣-٢٧٤.

## المطلب الثاني: بماذا يتعلق شبه الجملة:

ذكر النحاة أن شبه الجملة يتعلق بما يدل على الحدث، والأصل في ذلك الفعل، يقول ابن هشام: "لا بد من تعلقهما بالفعل أو ما يشبهه أو ما أول بما يشبهه أو ما يشير إلى معناه فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجودا قدر..."[١].

ويفهم من كلام ابن هشام هذا عدة أمور:

أولا: أن شبه الجملة يتعلق بالفعل، والفعل يكون لازما أو متعديا، جامدا أو متصرفا، وقد زعم بعض النحاة أن شبه الجملة لا يتعلق بالفعل الجامد وإنما يقدر له عوامل أخرى[٢].

ويكون الفعل أيضا تاما أو ناقصا. وقد بين ابن هشام بعد ذلك اختلاف العلماء في التعلق بالفعل الناقص فقال: "من زعم أنه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد فالفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين، والصحيح أنها كلها دالة عليه إلا ليس، واستدل لمثبتي ذلك التعلق بقوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾[٣] فإن اللام لا تتعلق بـ(عجبا)؛ لأنه مصدر مؤخر. ولا بـ(أوحينا) لفساد المعنى، ولأنه صلة لـ(أن). وقد مضى عن قريب أن المصدر الذي ليس في تقدير حرف موصول ولا صلته لا يمتنع التقديم عليه. ويجوز أيضا أن تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على قوله: (لمية موحشا طلل...)"[٤].

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ص (٥٦٦).

(٢) انظر/ إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ٢٧٧. انظر كلام ابن هشام في المغني ص (٥٧١).

(٣) يونس:٢.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ٥٧٠-٥٧١.

بل من النحاة من يرى تعلق شبه الجملة أيضا ب(ليس)؛ لأنها تدل على النفي، يقول السمين الحلبي عند قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ﴾[(١)] : "وجوز بعضهم أن يتعلق بنفس (ليس) نقله أبو البقاء وغيره، وفي هذا النقل نظر؛ وذلك أن هذه الأفعال النواقص، في عملها في الظروف خلاف، وبنوا الخلاف على الخلاف في دلالتها على الحدث فمن قال: تدل على الحدث جوز إعمالها في الظرف وشبهه، ومن قال: لا تدل على الحدث منع إعمالها، واتفقوا على أن (ليس) لا تدل على حدث البتة فكيف تعمل؟ هذا ما لا يعقل"[(٢)]. إضافة إلى أن (ليس) فعل جامد، والجامد لا يتصرف في نفسه فلا يتصرف في غيره.

يقول فخر الدين قباوة –بعد ذكره اختلاف العلماء في التعليق بالفعل الناقص وأن أكثرهم على جوازه-: "...وعليه فإن التعليق بالأفعال الناقصة ضعيف، وإنما يكون بالخبر الذي هو دال على الحدث لفظا أو تقديرا. ولا يلجأ إلى التعليق بالفعل الناقص إلا إذا فقد الحدث الآخر لفظا وتقديرا، وكان في المعنى ترشيح لهذا الفعل أن يعلق به"[(٣)].

وهذه الحالة التي ذكرها يصعب أن يوجد لها مثال.

ثانيا: ومما ذكره ابن هشام: أن شبه الجملة يتعلق بما يشبه الفعل، "وهو المصدر، والمشتق العامل عمل فعله، واسم الفعل. ولما كانت هذه الكلمات تشبه الفعل في الدلالة على

---

(١) آل عمران:٧٥.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٢٦٩/٣. وانظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ٢٧٧.

(٣) إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ٢٨٠.

الحدث، وتعمل عمله، في الرفع للفاعل أو نائبه، والنصب للمفعول، حملت عليه ههنا، فجاز أن تتعلق بها أشباه الجمل"(١).

فالمصدر كما قيل في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾(٢). أي تعلق قوله ﴿مِّنَ الْعَذَابِ﴾ بمفازة لأنه مصدر ميمي(٣).

والمشتق العامل عمل فعله **كاسم الفاعل**، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(٤).

**واسم المفعول** كما في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾(٥) وقد مثل بهذه الآية ابن هشام للفعل ولما يشبهه(٦)، فعليهم الأولى متعلقة بالفعل، وعليهم الثانية متعلقة باسم المفعول.

**والصفة المشبهة** كما في قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(٧).

---

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ص (٢٨٠).

(٢) آل عمران:١٨٨.

(٣) انظر المسألة الثامنة عشرة من سورة آل عمران، ص (٢٨٣-٢٨٤).

(٤) البقرة:٣٠.

(٥) الفاتحة:٧.

(٦) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ٥٦٦.

(٧) المائدة:٥٤.

وأفعل **التفضيل** كما في قوله: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾(١) .

وأما **اسم الفعل** فكما في قوله تعالى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ﴾(٢) .

ثالثا: ومما ذكره ابن هشام: أن شبه الجملة يتعلق بما أول بما يشبه الفعل: والمقصود الاسم الجامد المؤول بما يشبه الفعل.

"والمراد بالجامد ههنا اسم الذات، والاسم العلم، والضمير. فإذا أُوِّل اسم الذات بالمشتق جاز أن يحمل على معنى الحدث، وتعلق به أشباه الجمل"(٣).

رابعا: ومما ذكره ابن هشام: أن شبه الجملة يتعلق بما يشير إلى معنى الفعل، أو يقولون ما فيه رائحة الفعل ومن أشهر الأمثلة على ذلك ما ذكره ابن هشام بقوله: "ومثال التعلق بما فيه رائحته قوله: (أنا أبو المنهال بعض الأحيان) وقوله: (أنا ابن ماوية إذ جد النقر)

(١) آل عمران:١٦٧.

(٢) الأحزاب:١٨.

(٣) إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ص (٢٨٤).

فتعلق (بعض) و(إذ) بالاسمين العلمين لا لتأولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك: الشجاع أو الجواد. وتقول: (فلان حاتم في قومه) فتعلق الظرف بما في (حاتم) من معنى الجود..."[١].

خامسا: ومما ذكره ابن هشام أن المتعلق به قد يكون مذكورا في الكلام، وقد يكون غير مذكور، وقد مثل للتعلق بمحذوف بقوله: " ومثال التعلق بالمحذوف ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾[٢] بتقدير: وأرسلنا، ولم يتقدم ذكر الإرسال، ولكن ذكر النبي والمرسل إليهم يدل على ذلك. ومثله ﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾[٣] ففي وإلى متعلقان باذهب محذوفا. ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[٤] أي: وأحسنوا بالوالدين إحسانا مثل: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ﴾[٥]. أو: وصيناهم بالوالدين إحسانا مثل ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾[٦] ومنه باء البسملة"[٧].

وقد تعرض أيضا ابن هشام لمسألة التعلق بحروف المعاني -"وهي الحروف التي وضعت لمعان، كان حقها أن يعبر عنها بالأفعال، كالاستفهام، والنفي، والنهي..."- وبين أن للنحاة فيها ثلاثة مذاهب:

---

(١) مغني اللبيب ص (٥٦٨).

(٢) الأعراف:٧٣.

(٣) النمل:١٢.

(٤) البقرة:٨٣.

(٥) يوسف:١٠٠.

(٦) العنكبوت:٨.

(٧) مغني اللبيب، ص(٥٧٠). وانظر الكلام على باء البسملة في المسألة الأولى في هذا البحث ص (٣٩-٤١)، والكلام على آية سورة البقرة في الإحسان إلى الوالدين في المسألة التاسعة ص (٧٠-٧٤).

١. المنع مطلقا، وهو المشهور.

٢. الجواز مطلقا.

٣. التفصيل: فيجوز إن كان الحرف نائبا عن فعل حذف، جاز أن يتعلق به على سبيل النيابة لا الأصالة. وإلا فلا.

فمن قال بالمنع قدر فعلا محذوفا دل عليه الحرف، ومن قال بالجواز علل ذلك بأن هذه الحروف تحمل معاني الأفعال. وسيرد معنا في أول مسألة من سورة الأعراف عند قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾[١] . وما فيها من تعليق الزمخشري لقوله (لتنذر) بالنهي[٢].

ومما يجدر التنبيه عليه أن بعضهم أجاز تعلق شبه الجملة **بأسماء الإشارة**[٣] يقول فخر الدين قباوة: " وقيل: إن أسماء الإشارة قد تتعلق بها أشباه الجمل، لما فيها من رائحة الفعل. وكأنهم يريدون نحو: هذا أخي أمامك، وهذه قلوبنا بين أيديكم، ذلك كتابه في الحديقة. والحق أن أشباه الجمل هذه تتعلق بأحوال محذوفة من الأسماء قبله. أما الأحرف المشبهة بالفعل فلا يعلق بها، إنها وإن أشبهت الأفعال في اللفظ والمعنى، لم تزل أحرفا. والحرف لا تتعلق به شبه جملة، إلا إذا ناب عن الفعل المحذوف"[٤]. أي كما سبقت الإشارة إليه في حروف المعاني من القول بالتفصيل فقد اختار هذا القول.

---

(١) الأعراف:٢.

(٢) انظر ص (٤٩٥-٤٩٨).

(٣) اسم الإشارة المبدوء بهاء التنبيه قد تضمن معنى فعلين: فالهاء بمعنى: انبه. وذا بمعنى: أشير. ولهذا أعمل الكوفيون اسم الإشارة عمل كان في قوله تعالى: ((وهذا بعلي شيخا))، وقوله: ((ذلك عيسى بن مريم قول الحق)). "من إفادة الدكتور: إبراهيم البعيمي، أثناء المناقشة".

(٤) إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ص: ٢٨٢- ٢٨٣.

**ويتلخص من هذين المطلبين:**

١. أنه لا بد لشبه الجملة من متعلق.

٢. حروف الجر الزائدة لا تحتاج إلى متعلق.

٣. لا خلاف بين العلماء في تعلق شبه الجملة بالفعل التام المتصرف.

٤. عدم جواز تعلق شبه الجملة بالفعل الجامد، إلا إذا أول اسم الذات بالمشتق.

٥. أكثر النحاة على جواز التعلق بالفعل الناقص، والأولى عدم التعليق به لضعف دلالته على الحدث، وعدم الحاجة إلى التعليق به.

٦. أن شبه الجملة يتعلق أيضا بما يشبه الفعل كالمصدر واسم الفعل، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل.

٧. أن شبه الجملة يتعلق بالاسم المؤول بما يشبه الفعل.

٨. أن شبه الجملة يتعلق بما فيه رائحة الفعل.

٩. أن شبه الجملة لا يتعلق بالحرف، واختلفوا في حروف المعاني.

## المطلب الثالث: حكم تعلق شبها جملة فأكثر بعامل واحد:

وقد نص النحاة على **عدم جواز تعلق أكثر من جارين متحدين لفظا ومعنى بعامل واحد**، فإذا اختلفا في اللفظ أو المعنى جاز ذلك، كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾[١] فلا يصح تعليق (من) في الموطنين ﴿تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا﴾ بالفعل (تفيض) إذا اتحد معناهما، ويجوز إذا اختلف[٢].

وكما أجاز أبو علي الفارسي في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٣] على قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر بنصب وتنوين (مودة)، أن يتعلق الظرفان بالمصدر (مودة) لاختلاف معناهما، ثم قال: "وإنّما الذي يمتنع أن تعلق به ظرفين من المكان أو ظرفين من الزمان، فأمّا إذا اختلفا، فسائغ"[٤].

ونص بعض النحاة على جواز تعلقهما وإن اتحدا في اللفظ والمعنى بعامل واحد إذا كان العامل اسم تفضيل كما قيل في قوله تعالى: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ

---

(١) المائدة:٨٣.

(٢) انظر: تفصيل ذلك في المسألة الخامسة عشرة من سورة المائدة ص (٣٩٩-٤٠٠).

(٣) العنكبوت:٢٥.

(٤) انظر: الحجة للقراء السبعة ٥/٤٢٩-٤٣٠.

لِلْإِيمَٰنِ﴾[١] . فقد علقوا (للكفر) و (للإيمان) بقوله: (أقرب). قالوا: هذا خاص بأفعل التفضيل لأنه في قوة عاملين[٢].

---

(١) آل عمران:١٦٧.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤٧٧/٣. وانظر في تفصيل المسألتين: إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ص (٢٩٠-٢٩٣). ويظهر أنه رجح عدم تعلقهما إن اتحدا بعامل واحد حتى مع اسم التفضيل.

## المطلب الرابع: حكم حذف المتعلق:

مما سبق يتبين أن شبه الجملة قد يتعلق بمذكور، أو يتعلق بمحذوف، وهنا سنبين متى يجب الحذف، ومتى يجوز، ومتى لا يجوز:

### أولا: متى يجب الحذف؟

نص النحاة على وجوب حذف المتعلق إذا كان كونا عاما في ستة مواطن:

١. إذا وقع شبه الجملة خبرا، مثل: (زيد عندك، أو زيد في الدار). والتقدير: مستقرٌ أو استقر عندك، أو مستقرٌ أو استقر في الدار.

٢. إذا وقع شبه الجملة صفة، مثل: (مررت برجل عندك، أو في الدار) والتقدير: مررت برجل مستقرٍ عندك أو في الدار.

٣. إذا وقع شبه الجملة حالا، مثل: (مررت بزيد عندك، أو في الدار) والتقدير: مررت بزيد مستقرا عندك أو في الدار.

٤. إذا وقع شبه الجملة صلة، مثل: (جاء الذي عندك، أو في الدار) والتقدير: جاء الذي استقر عندك أو في الدار.

٥. إذا وقع شبه الجملة مفعولا ثانيا مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾[1].

(١) القصص:٣٨.

٦. الاعتماد: وهو أن تكون شبه الجملة معتمدة على نفي أو استفهام، أو موصوف أو موصول أو صاحب حال أو صاحب خبر، ويكون بعدها اسم مرفوع ليس له عامل ظاهر، مثل قوله تعالى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾[(١)] .

ومما يتعلق بهذه المسألة: **مسألة تقدير المتعلق، هل يكون فعلا، أم اسما؟**

وقد نصوا على وجوب تقديره فعلا إذا وقع شبه الجملة صلة، وأما الخبر والصفة والحال ففيه الخلاف السابق. وأوجبوا كذلك تقدير الفعل في الصفة في نحو: طفل في المدرسة فله هدية. لأن الفاء الزائدة مع الخبر هنا تقتضي أن يكون الصف قبلها جملة[(٢)].

كذلك: **هل يجب تقدير المتعلق الواجب الحذف بكون عام؟**

وقد ذهب أبو حيان وتبعه السمين الحلبي إلى هذا، ورد ابن هشام على أبي حيان هذا وأنه يجوز أن يقدر كونا خاصا إذا دل عليه الدليل[(٣)]. وكثيرا ما يقدره الزمخشري وأبو البقاء في مثل هذه المواطن بالكون الخاص. كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[(٤)]. وغير ذلك من المواطن.

---

(١) إبراهيم:١٠.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢١٣/١. وإعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ص (٣٠٢-٣٠٥).

(٣) انظر على سبيل المثال: البحر المحيط، أبو حيان، ٤٧٤/٣-٤٧٥. وكلام ابن هشام في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ٥٦٩/١-٥٧٠. و ٥٨٥/١.

(٤) آل عمران:١٩٤. وانظر الكلام عليها بالتفصيل في المسألة التاسعة عشرة من سورة آل عمران ص (٢٨٥-٢٨٩).

**والصواب** جواز تعلقه بكون خاص إذا دل عليه دليل، بل قد يكون هو الأقوى لأنه يعطي المعنى قوة أكثر من التقدير بالكون العام.

### ثانيا: متى يجوز حذف المتعلق ومتى لا يجوز[1]؟

لا يجوز حذف المتعلق إذا كان كونا خاصا، ولا دليل عليه في الكلام، فإذا أراد المتكلم الإخبار عن نوم زيد في الدار، وجب ذكر المتعلق أي: زيد نائم في الدار. لأنه إن قال: زيد في الدار. احتمل ذلك عدة احتمالات.

ويجوز إذا دل عليه دليل والدليل: إما أن يكون **قرينة لفظية**، كما إذا سأل سائل: أين ينام زيد؟ فتقول: في الدار.

وكما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ ﴾[2]. أي: الحر مقتول بالحر. وقوله: ﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾[3] . أي: النفس مأخوذة بالنفس، والعين مفقوءة بالعين، والأذن مصلومة بالأذن، والسن مقلوعة بالسن[4].

---

(١) انظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ص (٢٩٣-٢٩٤).

(٢) البقرة:١٧٨.

(٣) المائدة:٤٥.

(٤) انظر: الكشاف، للزمخشري، ٦٧٢/١.

أو يكون الدليل **قرينة معنوية** كما في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾[(١)]، أي: هل لك رغبة أو ميل إلى التزكية؟

وكما سبقت الإشارة في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[(٢)]. على قول من قدر تعلق (على رسلك) بحال أي (منزلا)، ودل عليه ذكر الرسل والوعد.

وقد أطلق مصطلح (**ظرف مستقر**) أو الظرف المستقر على ما حذف فيه العامل، و (**ظرف لغو**) أو الظرف اللغوي على ما ذكر فيه العامل[(٣)].

وقد ذكر فخر الدين قباوة صورا يجب فيها حذف الكون الخاص، أذكرها باختصار:

١. الأمثال: نحو قولهم: (الكلاب على البقر) والمراد: سَلِّط الكلاب على البقر.
٢. العبارت المأثورة: وهي تشبه الأمثال في ضرورة الحفاظ على نصها وعدم التصرف فيه، نحو قولهم: (بأبي أنت) أي: أنت مَفديٌّ بأبي.
٣. الاشتغال: وهو أن يكون في العبارة شبها جملة لمعنى واحد، أولاهما حذف عاملها على شريطة التفسير، والثانية شغل بها العامل عن الأولى، وفيها ضمير يعود على الأولى. نحو: أيوم الجمعة سافرت فيه؟ لأن التقدير: أسافرت يوم الجمعة، سافرت فيه؟.

---

(١) النازعات:١٨.

(٢) آل عمران:١٩٤. وانظر الكلام عليها بالتفصيل في المسألة التاسعة عشرة من سورة آل عمران ص (٢٨٥)

(٣) انظر: التعريفات، الجرجاني، ص (١٤٣-١٤٤).

٤. القسم بغير الباء: نحو قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾[1] .

٥. لام الجحود: يتقدم لام الجحود كون ناقص منفي بـ(ما) أو (لم)، فتتعلق هي والمصدر والمؤول بعدها بالخبر المحذوف، وهو كون خاص مقيد. كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[2] . أي: وما كان الله قاصدا لتعذيبهم.

٦. الشرط بعد ذي جواب: إذا تقدم على الشرط ما يقتضي جوابا حذف جواب الشرط، لدلالة جواب ما قبله عليه. نحو: والله حيثما لقيتك لأكرمنّك. فقد حذف جواب الشرط، لأن جواب القسم أغنى عنه، و(حيثما) لا يتعلق بالمذكور، وإنما يتعلق بعامل محذوف وهو جواب الشرط.

٧. وجود المانع: أي المعنوي، وهو أن يكون في معنى الكلام ما يدل على أن المتعلق محذوف، نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾[3] ، فجملة (إني قريب) ليست في الحقيقة جوابا لـ(إذا)، خلافا لما يوهمه ظاهر الآية، لأ، قرب الله من عباده ليس له علاقة بسؤالهم، ولا بد من تقدير عامل محذوف، والتقدير: وإذا سألك عبادي عني فقل لهم: إني قريب.

---

(١) يوسف:٩١. وأما القسم بالباء فيجوز ذكره كما في قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأنعام:١٠٩].

(٢) الأنفال:٣٣.

(٣) البقرة:١٨٦.

ثم ذكر أيضا بعض ما ذكره النحويون من الموانع اللفظية الصناعية، وتعقبها[١].

(١) انظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ص (٣٠٥-٣١٢). وانظر: مغني اللبيب لابن هشام ص (٥٨٢) وما بعدها.

## المطلب الخامس: موضع تقدير المتعلق:

الأصل في تقدير المتعلق أن يكون متقدما عليه، وقد يجوز تأخيره عنه كما في الخبر لأن الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، كما في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[١] أي: وعنده مستقر علم الساعة. أو ومستقر عنده علم الساعة. فيجوز تقديره قبل شبه الجملة أو بعدها.

وقد يجب أن يؤخر نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾[٢] لأن الحرف المشبه بالفعل لا يليه خبره أبدا، فوجب تقدير المتعلق بعد الاسم المنصوب.

وقد أوجب ابن هشام إذا كان المقدر فعلا أن يكون متأخرا بعد المبتدأ أو ما أصله مبتدأ، لأن جملة الخبر لا تتقدم على المبتدأ. ولا يلزم هذا على مذهب من أجاز ذلك[٣].

---

(١) الزُّخرُف:٨٥.

(٢) النور:٤٤.

(٣) انظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ص (٣١٤-٣١٥). وانظر أيضا: مغني اللبيب لابن هشام ص (٥٨٧).

## المبحث الثالث: أثر هذا الموضوع في التفسير:

لا شك أن موضوع التعلق له أثر كبير في المعنى، فاختلاف المتعلق يغير المعنى، فإذا قال القائل: شاهدت عصفورا فوق الشجرة. فإن التقدير: شاهدت عصفورا كائنا فوق الشجرة. فنعلقه بصفة محذوفة، ولو علقناه بالفعل المذكور لدل على أن عملية المشاهدة كانت فوق الشجرة. ولا شك أن معنى الكلام لا يقتضيه.

وبهذا المثال اليسير يتبين عظيم تأثير اختلاف التعلق في المعنى، وتظهر بذلك أهمية تحديد تعلق أشباه الجمل في القرآن الكريم، ليتجلى المعنى ويسهل فهم الآية، وسيرد في ثنايا هذا البحث كثير من المسائل الدالة على هذا.

فمن المسائل ما يكون له تأثير في الجانب العقدي: كما في تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾[١]. وهي المسألة الثانية والأربعون من سورة البقرة[٢].

وكما في قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾﴾[٣]. **وهي المسألة الثانية من سورة الأنعام**[٤].

---

(١) البقرة: ٢١٠.

(٢) انظر ص (١٦٤-١٦٥).

(٣) الأنعام: ٣.

(٤) انظر ص (٤٣٥-٤٤١).

**وكما في قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ١٨﴾[١] . وهي المسألة الثالثة من سورة الأنعام[٢].

ومن المسائل التي وردت في ثنايا هذا البحث ما أشير فيه إلى أن بعض احتمالات التعليق، يترتب عليها معنى فاسدا كما رد أبو حيان على الراغب الأصفهاني في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾[٣] حيث علق الجار والمجرور (من النبيين) بالفعل (يطع). وبين فساده من جهة المعنى ومن جهة النحو[٤].

وكما رد السمين الحلبي قول من علق الظرف (يوم) بفعل الأمر (اتقوا) في قوله تعالى: ﴿۞ يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١٠٩﴾[٥]، لأن أمرهم بالتقوى في ذلك اليوم لا يصح إذ ليس ثمة تكليف، وهو مذكور في المسألة الثالثة والعشرين من سورة المائدة[٦].

وكما قيل في آية سورة الأنعام المذكورة: بتعلق (في السماوات) بالفعل (يعلم) حيث قال ابن عاشور:"ولا يجوز تعليق ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ بالفعل في

---

(١) الأنعام:١٨.

(٢) انظر: ص (٤٤٢-٤٤٤).

(٣) النساء:٦٩.

(٤) انظر المسألة الثانية عشرة من سورة النساء ص (٣٣٥-٣٣٨).

(٥) المائدة:١٠٩.

(٦) انظر: ص (٤٢٣-٤٢٦).

قوله:﴿يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ﴾. لأن سر الناس وجهرهم وكسبهم حاصل في الأرض خاصة دون السماوات، فمن قدر ذلك فقد أخطأ خطأ خفيا"[١].

ومن المسائل ما تبين فيه اختلاف الوقف والابتداء بناء على الاحتمال في التعلق، ولا شك أن الوقف والابتدا مبني تماما على المعنى وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾[٢] . وهي المسألة الأولى في سورة البقرة.

وقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧﴾[٣] وهي المسألة الثانية من سورة البقرة.

وقوله تعالى في آية الدين: ﴿وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ﴾[٤] وهي المسألة الثانية والخمسون من سورة البقرة.

وكما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ٣﴾[٥]. **وهي المسألة الثانية من سورة الأنعام**[٦].وغيرها من الآيات.

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٣٣/٧.

(٢) البقرة:٢.

(٣) البقرة:٧.

(٤) البقرة:٢٨٢.

(٥) الأنعام:٣.

(٦) انظر: ص (٤٣٥-٤٤١).

وليست هذه الأمثلة للحصر لأن تعدد الاحتمالات في تعلق شبه الجملة له تأثير قوي في المعاني، وقد يكون هذا التأثير واضحا جليا، وقد يكون فيه نوع من الدقة التي تحتاج إلى مزيد من التدبر في ألفاظ الآية، ومعانيها، وفي سياقها.

# الفصل الأول: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورتي الفاتحة والبقرة.

## سورة الفاتحة

المسألة الأولى: متعلق شبه الجملة في البسملة. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾[(١)]

تمهيد: لا خلاف في أن البسملة آية من القرآن في سورة النمل، وقد اختلف فيها هل هي آية من سورة الفاتحة، وهل هي آية في بداية كل سورة؟ وبغض النظر عن اختلافهم في هذه المسألة فإن عامة المفسرين قد تكلموا عليها تفسيرا وإعرابا وعن بعض المسائل المتعلقة بها عند تفسيرهم سورة الفاتحة ولأجل ذلك كان الحديث عنها هنا.

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أن يتعلقا بمحذوف ويقدر اسما.

٢. أن يتعلقا بمحذوف ويقدر فعلا.

---

(١) الفاتحة:١.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الباء حرف جر. واسم: مجرور به. وشبه الجملة متعلق بمحذوف وقد اختلف أهل العلم في تقدير هذا المحذوف، وجملة أقوالهم تتلخص في قولين:

القول الأول: تقدير المحذوف باسم وهذا قول البصريين من النحاة واختلفوا في الاسم المحذوف أيكون مبتدأ أو خبرا. فيكون التقدير: ابتدائي(أو تلاوتي) باسم الله أو يكون: باسم الله ابتدائي (أو تلاوتي)

القول الثاني: تقدير المحذوف بفعل وهذا قول الكوفيين وهل يقدر فعلاً أم خبراً على خلاف. فيكون تقدير فعل الأمر: ابدأ (أو اقرأ) باسم الله. مقدماً أو مؤخراً. والتقدير في الخبر بدأت أو أبدأ باسم الله (وكذلك قرأت أو أقرأ) مقدماً أو مؤخراً.

والقول الثاني هو المشهور في التفاسير والأعاريب كما قال ابن هشام الأنصاري[1]، وعلى كلا القولين هل يكون المقدر مقدما أو مؤخرا؟ وهل يقدر بلفظ عام كالابتداء أو بلفظ خاص مناسب لما جاءت البسملة من أجله وهو هنا القراءة أو التلاوة؟

**النتيجة:**

الذي يظهر أن كلا القولين سائغ، وليس للخلاف فيهما تأثير كبير على المعنى، وقد قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "ومن ههنا ينكشف لك أن القولين عند النحاة في تقدير المتعلق بالباء في قولك بسم الله هل هو اسم أو فعل متقاربان، وكل قد ورد

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين ابن هشام، ت: المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر: دمشق ط٦، (ص٤٩٥).

به القرآن، أما من قدره باسم تقديره بسم الله ابتدائي فلقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾[1] ومن قدره بالفعل أمراً أو خبراً نحو ابدأ بسم الله أو ابتدأت باسم الله فلقوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾﴾[2] وكلاهما صحيح فإن الفعل لا بد له من مصدر فلك أن تقدر الفعل ومصدره وذلك بحسب الفعل الذي سميت قبله أن كان قياماً أو قعوداً أو أكلاً أو شراباً أو قراءة أو وضوءاً أو صلاة فالمشروع ذكر اسم الله في الشروع في ذلك كله تبركاً وتيمناً واستعانة على الإتمام والتقبل والله أعلم"[3]

**ومما ذكر من الأقوال يتبين عند الحصر أن الوجوه في البسملة لتقدير المتعلق تصل إلى عشرين وجهاً وهذا يدل على بلاغة الآية. ومثال ذلك: لو قدر المتعلق اسماً فهو إما مبتدأً أو خبراً وعلى كلا التقديرين يكون مقدما أو مؤخرا، وأيضا بلفظ عام كالابتداء أو خاص مناسب للمقام كالتلاوة والقراءة. فهذه ثمانية أوجه عند التفصيل.**

**وفي تقدير المتعلق فعلاً تصل الوجوه إلى اثني عشر وجها كما سبق على حسب أقسام الفعل الثلاثة.**

---

(١) [هود:٤١]

(٢) العلق:١.

(٣) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، المكتبة العصرية، ط١.(١/٢٧).

# سورة البقرة

**المسألة الأولى: في قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾[1] .

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور ﴿فِيهِ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف هو خبر لا.

٢. أنهما متعلقان بقوله: ﴿هُدًى﴾ .

٣. أنهما متعلقان بصفة محذوفة

**أثر هذه الاحتمالات في تفسير الآية:**

هذا الموطن من القرآن الكريم مما ضبط بعلامة تعانق الوقف، فإذا وقف القارئ على الموطن الأول عند كلمة (ريب)؛ فقد تعلق الجار والمجرور إما بهدى لأنها مصدر، أو بنعتها المحذوف ويكون تقدير الكلام: هدى موجودٌ فيه للمتقين. على أن هدى خبر لمبتدأ محذوف أي: هو هدى. أو خبر ثان لذلك.

أو يتعلقا بخبر هدى المحذوف على أنها مبتدأ ويكون التقدير: هدى مستقرٌ أو يستقر فيه للمتقين، وإن أعربت هدى فاعلاً مرفوعا بفيه فيتعلقا بالفعل ويكون التقدير:

---

(١)البقرة:٢.

يستقر فيه هدى للمتقين[١]. ويفيد هذا نفي الريب عن القرآن الكريم وأن فيه هدى للمتقين.

وإذا وقف على الموطن الثاني وهو المشهور كما قال الزمخشري[٢]، فقد تعلق الجار والمجرور بخبر لا المحذوف ويكون تقدير الكلام: لا ريب حاصلٌ أو موجود فيه. ويفيد هذا نفي الريب عن الكتاب وأنه كله هدى.

قال ابن عاشور –رحمه الله–: "وقد بينت عند تفسير قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢﴾[٣] أنك إن وقفت على كلمة (ريب) كان من قبيل إيجاز الحذف أي لا ريب في أنه الكتاب فكانت جملة (فيه هدى للمتقين) ابتداء كلام وكان مفاد حرف (في) استنزال طائر المعاندين أي ان لم يكن كله هدى فإن فيه هدى. وإن وصلت (فيه) كان من قبيل الإطناب وكان ما بعده مفيدا أن هذا الكتاب كله هدى"[٤].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.(١٥/١). فقد ذكر الإعرابين الأخيرين ل(هدى). وللوجوه الأخرى في إعراب (هدى) انظر: إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت: ط١، (٢٥/١).

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري،ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، (٧٦/١).

(٣) البقرة:٢.

(٤) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر: تونس، (١١٧/١).

## النتيجة:

مما سبق يتبين الفرق بين تعليق شبه الجملة (فيه) بما قبله وبما بعده، والوجهان جائزان، والذي يظهر أن الأولى تعليقه بما قبله وهو محذوف خبر لا، ويكون الوقف على الموطن الثاني المشهور لأن وصف القرآن بكونه هدى أبلغ من وصفه بأن فيه هدى كما قال ابن كثير[١]، وقد وصفه الله تعالى بأنه هدى كله في مواطن أخرى كما في قوله تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾[٣] ، وقوله: ﴿قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ﴾[٤] وغير ذلك من الآيات. كما أنه سبحانه قد نفى كون الريب فيه في أول السجدة حيث قال: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٥] . و(فيه) في هذه الآية خبر لا، فيكون موافقا للاحتمال الأول.

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ١/٣٤.

(٢) البقرة:١٨٥.

(٣) الأعراف:٥٢.

(٤) فُصِّلَت:٤٤.

(٥) السجدة:٢.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾.**

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾.**

**وفيهما ثلاثة احتمالات.**

**أثر هذه الاحتمالات في تفسير هذه الآية:**

تحتمل هذه الآية الكريمة عدة احتمالات:

الأول: أن الختم على القلوب والأسماع، والغشاوة على الأبصار. فيكون الجار والمجرور في قوله (على قلوبهم) متعلق بـ (ختم) و (على سمعهم) معطوف عليه، و (على أبصارهم) متعلق بخبر محذوف مقدم، وغشاوة مبتدأ مؤخر ويكون التقدير: غشاوةٌ موجودةٌ على أبصارهم. أو متعلق بفعل محذوف تقديره: جعل. أي: وجعل على أبصارهم غشاوةً. وهذا في قراءة (غشاوة) بالنصب[2].

---

(١) البقرة:٧.

(٢) هذه القراءة من رواية المفضل الضبي عن عاصم، ورواها روح بن عبد المؤمن عن ابن أبي أمية عن أبي بكر. انظر: جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، نشر جامعة الشارق بالإمارات ط١، ١٤٢٨هـ، (٨٣٦/٢).

الثاني: أن الختم على القلوب، والغشاوة على الأسماع والأبصار(١). فيكون الجار والمجرور في قوله (وعلى سمعهم) متعلق بخبر محذوف مقدم، والجار والمجرور في قوله (وعلى أبصارهم) معطوف عليه.

الثالث: أن الختم على القلوب والأسماع والأبصار، ويكون الختم بالغشاوة(٢). وهذا القول يتأتى مع قراءة النصب في (غشاوة) وتكون غشاوة منصوبة بنزع الخافض والتقدير: ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم بغشاوة. فلما حذف حرف الجر وصل الفعل إليه فانتصب(٣).

**النتيجة:**

القول الثالث هو المتضمن لتعليق الجار والمجرور في الموطنين المذكورين بالفعل (ختم) وقد رده أبو علي الفارسي(٤) فقال: "لا يحسن ذلك، لأنك تفصل بين حرف العطف والمعطوف به، وهذا عندنا إنما يجوز في الشعر، ولا يختلفون أن ذلك في المعطوف على

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب (ابن عطية الأندلسي)، ت: عبد السلام عبد الشافي، بيروت: دار الكتب العلمية ط:١، ١٤٢٢هـ، (٨٩/١).

(٢) المحرر الوجيز، ابن عطية ٨٩/١.

(٣) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبد الكريم الأشموني، ت: عبد الرحيم الطرهوني، القاهرة: دار الحديث، ٦٠/١.

(٤)الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي: أحد الأئمة في علم العربية.ولد في فسا (من أعمال فارس) سنة (٢٨٨) هـ ودخل بغداد سنة (٣٠٧) هـ وتجوّل في كثير من البلدان. كان متهما بالاعتزال، وله شعر قليل. توفي ببغداد سنة (٣٧٧)هـ انظر:الأعلام للزركلي (٢/ ١٧٩).

المجرور قبيح"[١]، وقال أبو البقاء العكبري: "ولا يجوز أن ينتصب بختم؛ لأنه لا يتعدى بنفسه"[٢].

والأقرب تعليق قوله تعالى: (وعلى سمعهم) بختم، وتعليق قوله تعالى (وعلى أبصارهم) بخبر مقدم محذوف، ويشهد لذلك قوله تعالى في سورة الجاثية: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾[٣] قال ابن جرير الطبري: "فلم يدخل البصر في معنى الختم، وذلك هو المعروف في كلام العرب"[٤] .

وأما تعليقه بفعل محذوف مقدر بـ: جعل، فهو بعيد أيضًا لأنه لايتأتى مع قراءة الرفع وهي القراءة المتواترة.

---

(١) الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي، ت: بدر الدين قهوجي وغيره، دار المأمون للتراث- دمشق/ بيروت ط٢، ١٤١٣هـ. ٣١٠/١.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري ٢٣/١.

(٣) الجاثية:٢٣.

(٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة: ط:١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م. (٢٦٢/١).

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية شاهدان الأول: قوله تعالى: ﴿فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿يَجْعَلُونَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بمفعول ثان.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

ذهب العلماء إلى أن قوله تعالى: ﴿فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾ متعلق بيجعلون وهذا ظاهر، ويجوز أن يتعلقا بمحذوف حال من أصابعهم، والتقدير: يجعلون أصابعهم داخلة في آذانهم.

وإذا كانت جعل تنصب مفعولين فيتعلق الجار والمجرور بمحذوف وهو المفعول الثاني.

(١) البقرة:١٩.

**الشاهد الثاني: قوله عز شأنه في الآية الكريمة ﴿مِّنَ ٱلصَّوَاعِقِ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿يَجۡعَلُونَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿حَذَرَ﴾.

**أثر هذه الاحتمالات في تفسير الآية:**

ذهب المفسرون والمعربون إلى أن قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلصَّوَاعِقِ﴾ متعلق بالفعل يجعلون لأن من تعليلية والتقدير: يجعلون أصابعهم في آذانهم من أجل الصواعق(١). قال ابن عاشور: "إذ الصواعق هي علة جعل الأصابع في الآذان ولا ضير في كون الجعل لاتقائها حتى يقال يلزم تقدير مضاف نحو تركٍ واتقاءٍ إذ لا داعي إليه"(٢).

وذكر بعض العلماء احتمال تعلقهما بمحذوف حال. قال الزركشي: " يحتمل أن تكون لابتداء الغاية فتتعلق بمحذوف أي: خوفًا من الصواعق"(٣).

---

(١) الكشاف للزمخشري (١/١١٨)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي ، ت: محمد عبدالرحمن المرعشلي، (١/٥١). والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، ت: صدقي محمد جميل، وغيرهم.

(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/٣٢٠).

(٣) البرهان في علوم القرآن، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، ت:محمد أبو الفضل إبراهيم، (٣/٩٥).

وذُكر عن ابن عقيل(١) أنه علقهما بقوله: ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ لأنه يلزم من تعليقهما بيجعلون تعدد المفعول لأجله من غير عطف، وهو ممتنع عند النحاة(٢).

ولأجل هذا السبب اعترض أبو حيان على إعراب حذر الموت مفعولا لأجله(٣).

قال الألوسي: "ولزوم العطف في مثله غير مسلم خلافا لمن زعمه ولا مانع من أن يكون علة له مع علته كما أن من الصواعق علة له نفسه"(٤).

**النتيجة:**

مما سبق يتبين جواز تعلق قوله تعالى: ﴿فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾ بالاحتمالين.

وأما قوله: ﴿مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ فهو متعلق بيجعلون، كما هو رأي عامة العلماء، مع جواز الاحتمال الثاني الذي ذكره الزركشي، وأما الاحتمال الثالث فقد قال ابن هشام: "وزعم عصري في تفسير له على سورتي البقرة وآل عمران في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ أن من متعلقة بحذر أو بالموت وفيهما تقديم

---

(١) ابن عقيل: هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهامشي، بهاء الدين ابن عقيل: من أئمة النحاة. من نسل عقيل ابن أبي طالب. مولده (٦٩٤هـ) ووفاته (٧٦٩هـ) في القاهرة. قال ابن حيان: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل. من أشهر كتبه: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . وله كتاب في التفسير لم يكتمل اسمه: التعليق الوجيز على الكتاب العزيز. انظر: طبقات المفسرين، الداوودي، ١/٢٣٩-٢٤٢. والأعلام، للزركلي، ٤/٩٥-٩٦.

(٢)ذكره عنه محيي الدين الدرويش في كتاب إعراب القرآن وبيانه، طبعة دار الإرشاد ، (١/٦٣) ولم أقف على مصدره.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان (١/١٤١).

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ت: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٥هـ. (١/١٧٦).

معمول المصدر، وفي الثاني أيضا تقديم معمول المضاف إليه على المضاف، وحامله على ذلك أنه لو علقه بِ (يجعلون) وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف إذ كان ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ مفعولا له. وقد أجيب بأن الأول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالأول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ"(١)

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (٧٠٤-٧٠٥).

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿فَأْتُوا﴾.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله عز شأنه: ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ فيؤثر فيها الاحتمال في عود الضمير، وهو إما أن يعود إلى المنزَّل فيكون عائدًا إلى (ما) من قوله: ﴿مِّمَّا نَزَّلْنَا﴾.

---

(١) البقرة: ٢٣.

أو يعود إلى المنزل عليه فيكون عائدًا إلى قوله: ﴿عَبْدِنَا﴾.[١]

فإذا كان عائدًا إلى المنزَّل فيتعلق شبه الجملة بمحذوف صفة لسورة والتقدير: فأتوا بسورة كائنةٍ من مثل القرآن في فصاحته وبلاغته[٢].

---

(١) الاحتمال الأول وهو عود الضمير إلى المنزَّل هو قول الجمهور وقد رجحه جمع من المفسرين منهم: الطبري في تفسيره (٣٧٤/١)، والزمخشري في الكشاف (١٢٩/١)، والرازي في مفاتيح الغيب ط: دار إحياء التراث العربي (٣٩٤/٢)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (٥٧/١)، وأبو حيان في البحر المحيط (١٦٩/١) وغيرهم. وقد ذكروا أوجه الترجيح لذلك. ورجح الاحتمال الثاني وهو عود الضمير إلى المنزَّل عليه ﷺ السيوطي في حاشيته على تفسير البيضاوي نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (١٠٤/٢). ويرى بعضهم جوازهما معا كابن عاشور في التحرير والتنوير (٣٣٨/١)، وابن عثيمين في تفسير الفاتحة وسورة البقرة (٨٢/١). وذكر ابن عطية في المحرر الوجيز (١٠٧/١)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٥٠/١) احتمالًا ثالثًا وهو أن الضمير عائد إلى الكتب القديمة كالتوراة والإنجيل والزبور. فيكون الضمير عائدا على المنَزَّل بمعناه العام. وذكر الباقولي في إعراب القرآن، تحقيق: إبراهيم الإبياري (٥٥٢/٢) احتمالًا رابعا وهو عود الضمير إلى الأنداد في الآية التي قبله. قال الفيروزبادي: "وليس بشيء" كما في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار (١٤٠/١).

(٢) قال أبو حيان: " وفي المثلية على كون الضمير عائدا على المنزل أقوال: الأول: من مثله في حسن النظم، وبديع الرصف، وعجيب السرد، وغرابة الأسلوب وإيجازه وإتقان معانيه. الثاني: من مثله في غيوبه من إخباره بما كان وبما يكون. الثالث: في احتوائه على الأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والقصص، والحكم، والمواعظ، والأمثال. الرابع: من مثله في صدقه وسلامته من التبديل والتحريف. الخامس: من مثله، أي كلام العرب الذي هو من جنسه. السادس: في أنه لا يخلق على كثرة الرد، ولا تمله الأسماع، ولا يمحوه الماء، ولا تفنى عجائبه، ولا تنتهي غرائبه، ولا تزول طلاوته على تواليه، ولا تذهب حلاوته من لهوات تاليه. السابع: من مثله في دوام آياته وكثرة معجزاته. الثامن: من مثله، أي مثله في كونه من كتب الله المنزلة على من قبله، تشهد لكم بأن ما جاءكم به ليس هو من عند الله، كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة:١١١] "البحر المحيط (١٧٠/١-١٧١). وقد رجح كون من هنا للتبعيض ورد كونها للبيان أو زائدة.

ويحتمل أن يتعلق بالفعل ﴿فَأْتُواْ﴾. وهو ضعيف لكونه يقتضي وجود مماثل للقرآن في الحقيقة ووقوع التحدي على أن يأتوا بشيء من هذا المماثل للقرآن(١).

وإذا كان عائدًا إلى المنزَّل عليه ﷺ فيتعلق شبه الجملة بالفعل ﴿فَأْتُواْ﴾. والتقدير: فأتوا بسورة من رجل مثل النبي ﷺ في أميته وعربيته(٢).

ويحتمل أن يتعلق بصفة محذوفة لسورة والتقدير: فأتوا بسورة منتزعةٍ من مثل النبيﷺ. وكلاهما جائز(٣).

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿وَٱدۡعُواْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال من قوله: ﴿شُهَدَآءَكُم﴾.

٣. أنهما متعلقان بقوله: ﴿شُهَدَآءَكُم﴾.

(١) تكلم السيوطي بكلام طويل على هذا في حاشيته على تفسير البيضاوي نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (١٠٦/٢-١١١).

(٢) قال أبو حيان: "وفي المثلية على كون الضمير عائدا على المنزل عليه أقوال: الأول: من مثله من أمي لا يحسن الكتابة على الفطرة الأصلية. الثاني: من مثله لم يدارس العلماء، ولم يجالس الحكماء، ولم يؤثر عنه قبل ذلك تعاطي الأخبار، ولم يرحل من بلده إلى غيره من الأمصار. الثالث: من مثله على زعمكم أنه ساحر شاعر مجنون. الرابع: من مثله من أبناء جنسه وأهل مدرته" البحر المحيط (١٧١/١). ورجح كون من هنا لابتداء الغاية.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٥٧/١)، اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض (٤٣٥/١)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٣٨/١).

## أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

الجار والمجرور في قوله عز شأنه: ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله: ﴿وَٱدۡعُواْ﴾ والتقدير كما قال الزمخشري: "ادعوا من دون الله شهداءكم. يعنى لا تستشهدوا بالله ولا تقولوا: الله يشهد أنّ ما ندعيه حق، كما يقوله العاجز عن إقامة البينة على صحة دعواه وادعوا الشهداء من الناس الذين شهادتهم بينة تصحح بها الدعاوى عند الحكام"(١).

والظاهر من هذا الكلام أن تعليق شبه الجملة هنا بمحذوف حال من الضمير في الفعل (ادعوا). وقد قال أبو السعود: "وكلمة من إما متعلقةٌ بـ(ادعوا) فتكونُ لابتداءِ الغاية، والظرفُ مستقرٌّ، والمعنى: ادعوا متجاوزين الله تعالى للاستظهار من حضَرَكم كائناً مَن كان"(٢).

قال الزمخشري: "وهذا تعجيز لهم وبيان لانقطاعهم وانخذالهم، وأن الحجة قد بهرتهم ولم تبق لهم متشبثًا غير قولهم: الله يشهد أنا صادقون. وقولهم لهذا: تسجيل منهم على أنفسهم بتناهي العجز وسقوط القدرة"(٣)

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من شهداءكم والتقدير: ادعوا شهداءكم الذين اتخذتموهم آلهة من دون الله. قال الزمخشري: "وفي أمرهم أن يستظهروا بالجماد الذي لا ينطق في معارضة القرآن بفصاحته: غاية التهكم بهم"(٤)

---

(١) الكشاف للزمخشري (١/١٣٠).

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، (١/٦٥).

(٣)الكشاف للزمخشري (١/١٣٠).

(٤) المرجع السابق.

ويحتمل أن يكون معنى ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ بين يدي الله، أي ادعوا شهداءكم الذين يشهدون لكم بين يدي الله ليعينوكم على المعارضة. فتكون متعلقة بشهداءكم لكفاية رائحة الفعل فيه من غير حاجة إلى اعتماد ولا إلى تقدير: يشهدون[1].

**النتيجة:**

مما سبق يتبين أن التعلق في الموضع الأول ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ بصفة محذوفة لسورة في كلا الاحتمالين في عود الضمير، ولا يتعلق بالفعل (ائتوا) إلا إذا كان الضمير للمنزل عليه.

والتعلق في الموضع الثاني ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ تصح فيه الاحتمالات الثلاثة المذكورة.

(١)إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود (١/٦٥)، وروح المعاني للألوسي (١/١٩٨).

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾[1]

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة أربعة شواهد:**

**الشاهد الأول: متعلق الجار والمجرور في قوله: ﴿عَنْهَا﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بالفعل أزل من قوله: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف صفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الاحتمال الأول وهو تعلقهما بالفعل (أزل) سواء عاد الضمير في قوله (عنها) إلى الشجرة[2]، ومعنى عن هنا السببية، ويكون التقدير: فأزل الشيطان آدم وحواء عن الشجرة، أي أوقعهما في الزلة بسببها[3]. أو على تضمينه معنى أصدر أي: أصدر الشيطان زلتهما عنها أي بسبب الشجرة[4].

---

(١) البقرة:٣٦.

(٢) وقد رجح الزمخشري عود الضمير إلى الشجرة واستدل له بالقراءة الشاذة عن ابن مسعود رضي الله عنه حيث قرأ: فوسوس لهما الشيطان عنها. الكشاف ١/١٢٨. وانظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ص ١٢.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، ت: د.أحمد الخراط. (١/٢٨٨).

(٤) الكشاف للزمخشري ١/١٢٧. وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، ١/٨١.

وإذا عاد الضمير إلى الجنة فتكون عن على بابها بمعنى المجاوزة، ويكون التقدير: فأزل الشيطان آدم وحواء عن الجنة، بتضمين معنى الإبعاد أي أبعدهما عنها كما يقال زل فلان عن مرتبته(١)، وهذا المعنى متوافق مع قراءة حمزة (فأزالهما)(٢)، بل يترجح تعلقهما بالفعل على هذه القراءة. قال السمين الحلبي:"وتجيء عليه قراءة حمزة واضحةً، ولا تظهر قراءته كل الظهور على كون الضمير للشجرة"(٣).

ويحتمل أن يتعلق الجار والمجرور بمحذوف صفة والتقدير: فأزلهما إزلالا ناشئًا عن الشجرة أي عن الأكل منها(٤). وهذا لا يتأتى مع عود الضمير إلى الجنة.

**الشاهد الثاني: متعلق الجار والمجرور في قوله:﴿لِبَعۡضٍ﴾. وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بالخبر ﴿عَدُوٌّ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

---

(١) الكشاف للزمخشري ١/١٢٧.

(٢) السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد، ت: شوقي ضيف، ١/١٥٤.

(٣) الدر المصون للسمين الحلبي ١/٢٨٨. ويمكن أن يكون الضمير للشجرة على هذه القراءة كما قال الزمخشري ١/١٢٨: "فأزالهما مما كانا فيه من النعيم والكرامة، أو من الجنة إن كان الضمير في عنها للشجرة" أي فأزالهما من الجنة بسبب الشجرة.

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور ١/٤٣٣.

يحتمل في الجار والمجرور في قوله: ﴿لِبَعْضٍ﴾ أن يتعلقا بالخبر ﴿عَدُوٌّ﴾ -وهو صفة مشبهة- واللام مقوية لوصول عدو إليه(١). ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال والتقدير: بعضكم كائنًا لبعض عدو. لأنه كان في الأصل صفة لعدو فلما قدِّم عليه انتصب حالًا.

**الشاهد الثالث: متعلق الجار والمجرور في قوله: ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾. فيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بما تعلق به (لكم).
٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.
٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله: ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ متعلقان بما تعلق به (لكم) وهو الخبر المحذوف والتقدير: لكم مستَقر كائن في الأرض.

أو متعلقان بمحذوف حال والتقدير: لكم كائنين في الأرض مستقر. فيكون لكم متعلق بالخبر المحذوف، وفي الأرض متعلق بالحال المحذوف (كائنين)(٢).

---

(١) البحر المحيط لأبي حيان ١/٢٦٥.

(٢) وهذا معنى كلام السمين الحلبي في الدر المصون ١/٢٩١-٢٩٢ حيث قال: "ولكم خبر مقدم، وفي الأرض متعلق بما تعلق به الخبر من الاستقرار. وتعلقه به على وجهين: أحدهما: أنه حال، والثاني: أنه غير حال بل كسائر الظروف".

أو متعلقان بمستقر على أنه مصدر موصول أي: استقرار. وفيه إشكال تقدم معمول المصدر عليه، وهو جائز عند بعض النحاة[(١)]، وقد منعه أبو حيان لهذا الإشكال[(٢)]. وأجاز السمين الحلبي أن يتعلقا به على أنه مصدر غير موصول حيث قال متعقبا لكلام أبي حيان: "ولقائل أن يقول: هو متعلق به على أنه مصدر، لكنه غير مؤول بحرف مصدري بل بمنزلة المصدر في قولهم: (له ذكاءٌ ذكاءُ الحكماء)..."[(٣)]

**الشاهد الرابع: متعلق الجار والمجرور في قوله: ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾. وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بصفة لمتاع محذوفة.

٢. أنهما متعلقان بـ (متاع).

٣. أنهما متعلقان بـ (مستقر).

**أثر هذه الاحتمالات في تفسير الآية:**

(١) كابن السراج حيث أجاز: عمرا ضرب زيد. الأصول في النحو، تحقيق: الفتلي، ٢١٧/١. والرضي حيث قال: "وأنا لا أرى منعا من تقديم معموله عليه إذا كان ظرفا أو شبهه" ومن الأمثلة التي ذكرها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ [النور:٢] شرح الرضي لكافية ابن الحاجب تحقيق د.حسن بن محمد الحفظي ٧١١/٢-٧١٢.

(٢) البحر المحيط لأبي حيان ٢٦٥/١.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي ٢٩٢/١.

الجار والمجرور في قوله: ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ يجوز أن يتعلقا بمحذوف صفة لمتاع والتقدير: متاع ممتد إلى يوم القيامة. ويجوز أن يتعلقا بمتاع على أنه في حكم المصدر والتقدير: وأن تتمتعوا إلى حين [١].

ويجوز أن يتعلق بمستقر، قال الألوسي: " وقيل أو به وبمستقر على التنازع"[٢] ومنعه أبو حيان باعتبار كونه مصدرا موصولا حيث قال: "...وإن كان كل من مستقر ومتاع يقتضيه من جهة المعنى بسبب أن الأول لا يجوز أن يتعلق به إلى حين؛ لأنه يلزم من ذلك الفصل بين المصدر ومعموله بالعطف، والمصدر موصول فلا يفصل بينه وبين معموله"[٣]. ولكنه أجازه على أن يكون مصدرا غير موصول حيث قال: "...فكذلك يكون مستقر ومتاع من قبيل ما لا يكون موصولا، كما مثلنا في قوله: له معرفة بالنحو، لأن الظرف والجار والمجرور يعمل فيهما روائح الأفعال، حتى الأسماء الأعلام..."[٤]

## النتيجة:

مما سبق يتبين أن الأرجح والأقوى في قوله تعالى: ﴿عَنْهَا﴾ تعلقهما بالفعل أزل لأنه متوافق مع القراءتين ويتمشى مع الاختلاف في عود الضمير إلى الجنة أو الشجرة على كلا القولين.

---

(١) التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٥٣/١، وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين الدرويش ٩١/١.

(٢) روح المعاني للآلوسي ٢٣٨/١.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٢٦٥/١.

(٤) البحر المحيط لأبي حيان ٢٦٦/١ بل أجازه حتى على مذهب الكوفيين في المصدر فقال: "وأما إذا قلنا بمذهب الكوفيين وهو أن المصدر إذا نون أو دخلت عليه الألف واللام تحققت له الاسمية فانقطع عن أن يحدث إعرابا، وكانت قصته قصة زيد وعمرو والرجل والثوب، فيمكن أيضا أن يخرج عليه قوله تعالى: ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ولا يبعد على هذا التقدير تعلق الجار والمجرور بكل منهما؛ لأنه يتسع فيهما ما لا يتسع في غيرهما، ولأن المصدر إذ ذاك لا يكون بأبعد في العمل في الظرف أو المجرور من الاسم العلم".

وأما قوله: ﴿لِبَعۡضٍ﴾ فجائز تعلقهما بالاحتمالين.

وأما قوله: ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ فالأرجح تعلقهما الاحتمال الأول وهو ما تعلق به الخبر لكم.

وأما قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ حِينٖ﴾ فيجوز تعلقهما بالاحتمالات الثلاثة المذكورة مع قوة الاحتمالين الأولين.

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝٥٠﴾[١] .

**الشاهد من الآية:**

**متعلق الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِكُمُ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿فَرَقْنَا﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يجوز أن يتعلق الجار والمجرور في قوله: ﴿بِكُمُ﴾ بالفعل قبله (فرقنا) وعليه يحتمل شبه الجملة عدة وجوه ذكرها جمع من المفسرين:

الوجه الأول: "أن يراد أنهم كانوا يسلكونه، ويتفرق الماء عند سلوكهم، فكأنما فرق بهم كما يفرق بين الشيئين بما يوسط بينهما"[٢] قال أبو حيان: "وهو قريب من معنى الاستعانة"[٣].

والوجه الثاني: أن تكون الباء للسببية فيكون المعنى: فرقنا البحر بسببكم أو بسبب إنجائكم[٤].

---

(١) البقرة: ٥٠.

(٢) الكشاف، للزمخشري، ١٦٦/١. وممن ذكر هذا القول: البغوي ٤٦/١. وابن عطية ١٤١/١. والقرطبي ورجحه ٩٠/٢. وغيرهم.

(٣) البحر المحيط ٣١٩/١.

(٤) وممن ذكره: الزمخشري ١٦٦/١. وابن عطية ١٤١/١. وأبو حيان ٣١٩/١. وغيرهم.

والوجه الثالث: أن الباء بمعنى اللام، أي فرقناه لكم(١). ومعناها راجع للسبب كما قال أبو حيان(٢).

ويحتمل أن يتعلق شبه الجملة بمحذوف حال وتقديره كما قال الزمخشري: "فرقناه ملتبسا بكم"(٣).وتكون الباء بمعنى المصاحبة.

**النتيجة:**

مما سبق يتبين جواز الاحتمالين وأقرب المعاني أن الباء للسببية لقوله عز وجل في سورة الشعراء: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾(٤) لأن الظاهر منها أن فرق الماء كان قبل سلوكهم البحر.

---

(١) وممن ذكر هذا الوجه: البغوي ٤٦/١. وابن عطية ١٤١/١ وضعفه. وابن الجوزي ٧٨/١. والشوكاني ٨٣/١. وغيرهم.

(٢)البحر المحيط ٣١٩/١.

(٣) الكشاف ١٦٧/١.

(٤) الشعراء:٦٣.

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ۝٥٩﴾[1] .

**الشاهد من الآية:**

**متعلق الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف صفة لِ ﴿رِجْزًا﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله: ﴿فَأَنزَلْنَا﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يجوز أن يتعلق شبه الجملة ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ بصفة محذوفة لِ ﴿رِجْزًا﴾ والتقدير: رجزًا مقدرًا أو كائنًا من السماء[2]. كما يجوز أن يتعلقا بالفعل (أنزلنا).

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين في تعلق شبه الجملة وقد ذهب الألوسي إلى أن تعلقه بالصفة المحذوفة أولى حيث قال: "وذكر بعض المحققين أن الجار والمجرور ظرف مستقر وقع صفة لـ (رجزا) ... والمعنى فأنزلنا على الذين ظلموا لظلمهم عذابا مقدرا بسبب كونهم مستمرين على- الفسق- في الزمان الماضي، وهذا أولى من جعل الجار والمجرور ظرفا لغوا متعلقا بـ فأنزلنا لظهوره على سائر الأقوال".

---

(١) البقرة:٥٩.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي ٨٣/١. وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود ١٠٥/١.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة ثلاثة شواهد: الأول: شبه الجملة في قوله تعالى: ﴿مِمَّا تُنۢبِتُ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بالفعل قبلهما ﴿يُخْرِجْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

في قوله عز وجل: ﴿يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ﴾ حذف المفعول وتقديره: مأكولًا أو شيئًا. أي: يخرج لنا مأكولا مما تنبت الأرض.

(١) البقرة: ٦١.

وذهب الأخفش[١] إلى احتمال آخر وهو أن (من) زائدة والمفعول هو (ما) والتقدير: يخرج لنا ما تنبت الأرض[٢]. وعليه فليس ها هنا بحث في التعلق مع القول بزيادة من. وأما على القول الأول ففي شبه الجملة الاحتمالان السابقان: فإما أن يتعلقا بالفعل قبلهما (يخرج) وتكون من لابتداء الغاية[٣]. وإما أن يتعلقا بصفة محذوفة للمفعول المحذوف وتكون من للتبعيض والتقدير: يخرج لنا مأكولا كائنًا مما تنبت الأرض[٤].

## الشاهد الثاني: قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَقۡلِهَا﴾ وفيه احتمالان:

١. أن يكون الجار والمجرور بدلا من كلمة ما في قوله: ﴿مِمَّا تُنۢبِتُ﴾.

٢. أن يتعلقا بمحذوف حال.

---

(١) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي، أبو الحسن الأخفش الأوسط.كان مولى لبني مجاشع بن دارم من أهل بلخ. سكن البصرة، قرأ اللغة على سيبويه، وكان أسنّ منه، ولم يأخذ عن الخليل، وكان معتزليًا. ت: (٢٢١هـ). انظر: طبقات المفسرين للداوودي (١/ ١٩١)، والأعلام، الزركلي، ٣/١٠١-١٠٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للأخفش، ت: د.هدى محمود قراعة، (١/١٠٥). وقد ذكر القولين. والقول بالزيادة لا يتأتى على مذهب سيبويه وإنما على مذهب الأخفش لأنه لا يشترط في زيادتها شيئا كما قال السمين الحلبي في الدر المصون ٣٩٢/١. وقد رد الآلوسي قول الأخفش وقال: "وادعى الأخفش زيادتها وليس بشيء" روح المعاني ٢٧٥/١.

(٣) ويصح أن تكون من للتبعيض أيضا. وهو المفهوم من كلام أبي حيان أنه يعلقهما بالفعل ويجعلها للتبعيض. كما في البحر المحيط ٣٧٦/١.

(٤) انظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٣٩٢/١.

### أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

يحتمل في قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَقۡلِهَا﴾ أن يكون بدلا من الموصول في قوله: ﴿مِمَّا﴾ مع إعادة الجار(١). وعليه فإنه يتعلق بما تعلق به، قال أبو حيان: "فمن على هذا تبعيضية، كهي في مما تنبت، ويتعلق بيخرج، إما الأولى، وإما أخرى مقدرة على الخلاف الذي في العامل في البدل، هل هو العامل الأول، أو ذلك على تكرار العامل؟ والمشهور هذا الثاني"(٢).

أو تكون (من) لبيان الجنس فيتعلق شبه الجملة بمحذوف حال من الضمير المحذوف العائد على الموصول، والتقدير كما قال أبو البقاء: مما تنبته الأرض كائنا من بقلها(٣).

### الشاهد الثالث: قوله تعالى: ﴿بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ وفيه احتمالان:

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال من فاعل يقتلون.
٢. أنهما متعلقان بصفة لمصدر محذوف.

### أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

شبه الجملة في قوله تعالى: ﴿بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ متعلق بمحذوف حال من فاعل يقتلون. والتقدير: يقتلونهم مبطلين(٤). أو يقتلون النبيين عاملين بغير الحق(٥).

---

(١) قال أبو حيان عن إعادة حرف الجر في البدل: "وهو فصيح في الكلام" ٣٧٦/١.
(٢) البحر المحيط ٣٧٦/١. وقد رجح هذا الاحتمال.
(٣) التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري ٦٨/١. وانظر أيضا: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام ص ٤٢٩. وروح المعاني للألوسي ٢٧٥/١.
(٤) الدر المصون، للسمين الحلبي ٤٠٣/١.
(٥) إعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس و أحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم (٢٩/١).

ويجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف، والتقدير: ويقتلون النبيين قتلا كائنا بغير الحق[١].

## النتيجة:

الظاهر جواز الاحتمالات كلها، في الشواهد الثلاثة إلا أن الاحتمال الأول في قوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ أقوى وهو تعلقهما بمحذوف حال من فاعل يقتلون؛ لأنه يبعد معه شبهة أن قتل الأنبياء قد يكون بحق، بينما تكون الشبهة واردة مع الاحتمال الثاني وقد أجاب عنها المفسرون بإجابات متعددة[٢].

---

(١)الدر المصون، للسمين الحلبي ١/٤٠٣.

(٢) انظر على سبيل المثال: تفسير القرآن، أبو المظفر السمعاني، ت: ياسر إبراهيم وغنيم عباس ١/٨٧. وتفسير الزمخشري ١/١٧٤. وزاد المسير في علم التفسير،لابن الجوزي، طبعة المكتب الإسلامي ١/٩٠.

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿إِحْسَانًا﴾.

٢. أنهما متعلقان بفعل مضمر.

٣. أنهما متعلقان بالميثاق.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾ يحتمل أن يتعلق بقوله: ﴿إِحْسَانًا﴾ على أنه مصدر واقع موقع فعل الأمر، والتقدير: وإحسانا بالوالدين، بمعنى: وأحسنوا بالوالدين. كما يقال: ضربا زيدا. أي: اضرب زيدا.

قال السمين الحلبي: "والباء ترادف (إلى) في هذا المعنى، تقول: أحسنت به وإليه، بمعنى أن يكون على هذا الوجه ثم مضاف محذوف، أي: وأحسنوا بر الوالدين بمعنى: أحسنوا إليهما برهما"[2].

---

(١) البقرة:٨٣.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤٦١/١.

وعارض هذا القول أبو القاسم الكرماني، وابن عطية لتقدم معمول المصدر عليه[١].

قال أبو حيان: : "وهذا الاعتراض إنما يتم على مذهب أبي الحسن في منعه تقديم مفعول نحو: ضربا زيدا، وليس بشيء؛ لأنه لا يصح المنع إلا إذا كان المصدر موصولا بأن ينحل لحرف مصدري والفعل، أما إذا كان غير موصول، فلا يمتنع تقديمه عليه. فجائز أن تقول: ضربا زيدا، وزيدا ضربا، سواء كان العمل للفعل المحذوف العامل في المصدر، أو للمصدر النائب عن الفعل، لأن ذلك الفعل هو أمر، والمصدر النائب عنه أيضا معناه الأمر. فعلى اختلاف المذهبين في العامل يجوز التقديم"[٢].

وظاهر كلام أبي الحسن في هذه الآية أنه علقه بالمصدر حيث قال: " وقوله: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ : فجعله أَمْرا كأنّه يقول: (وإحساناً بالوالدينِ)، أي: (أَحْسِنُوا إِحْسانا)"[٣].

ويحتمل أن يتعلق بفعل مضمر واختلفوا في تقديره:

قال الزمخشري: "إما أن يقدر: وتحسنون بالوالدين إحسانا. أو وأحسنوا"[٤].

فتقديره الأول: تحسنون، مراعاة للفظ ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ فهو إخبار بمعنى النهي، وتقديره الثاني بفعل الأمر: أحسنوا، مراعاة لمعنى النهي في قوله ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ فحسن أن يقدر في مقابله الأمر.

---

(١) انظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم الكرماني، ١/١٥٤. والمحرر الوجيز، ابن عطية، ١/١٧٢.
(٢) البحر المحيط، أبو حيان، ١/٤٥٨.
(٣) معاني القرآن، الأخفش، ١/١٣٤.
(٤) الكشاف، الزمخشري ، ١/١٨٦.

ويشكل عليه: أن (إحسانا) على هذين التقديرين سيكون منصوبا على أنه مصدر مؤكد للفعل المحذوف. ولا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد(١).

قال ابن عاشور: "ويرد عليهم أن حذف عامل المصدر المؤكد ممتنع؛ لأنه تبطل به فائدة التأكيد الحاصلة من التكرير، فلا حاجة إلى جميع ذلك"(٢).

ولذلك قدره بعضهم: واستوصوا بالوالدين إحسانا. فينتصب (إحسانا) على أنه مفعول به.

وقدره بعضهم: ووصيناهم بالوالدين إحسانا(٣)، وقال القرطبي: وأمرناهم بالوالدين إحسانا(٤)، ويكون العطف على قوله: (أخذنا)، "وينتصب (إحسانا) حينئذ على أنه مفعول من أجله، أي لأجل إحساننا إلى الموصى بهم من حيث إن الإحسان متسبب عن وصيتنا بهم، أو الموصى لما يترتب الثواب منا لهم إذا أحسنوا إليهم"(٥).

قال الفخر الرازي: "لأن اتصال الباء به أحسن على هذا الوجه ولو كان على الأول لكان: وإلى الوالدين، كأنه قيل: وأحسنوا إلى الوالدين"(٦).

ويحتمل أن يكون الجار والمجرور معطوفا على موضع قوله ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ على تقدير (أن) المصدرية، أي: وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل أن لا تعبدوا إلا الله.

---

(١) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ١/٤٥٨. والدر المصون، السمين الحلبي، ١/٤٦٢.
(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١/٥٨٣.
(٣) انظر: زاد المسير في التفسير، ابن الجوزي، ١/١٠٨.
(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢/٢٢٨.
(٥) الدر المصون، السمين الحلبي، ١/٤٦٢.
(٦) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي ، ٣/٥٨٦.

قال الزمخشري: "فلما حذفت (أن) رفع، كقوله:

ألا أيهذا الزاجري أحضرُ الوغى...

ويدل عليه قراءة عبدالله: (أن لا تعبدوا)"[١].

قال السمين الحلبي: "فينسبك منها ومما بعدها مصدر يعطف عليه هذا المجرور، والتقدير: أخذنا ميثاقهم بإفراد الله بالعبادة وبالوالدين، أي: وببر الوالدين، أو بإحسان إلى الوالدين، فتتعلق الباء حينئذ بالميثاق لما فيه من معنى الفعل، فإن الظرف وشبهه تعمل فيه روائح الأفعال، وينتصب (إحسانا) حينئذ على المصدر من ذلك المضاف المحذوف وهو البر لأنه بمعناه أو الإحسان الذي قدرناه"[٢].

قال الراغب: "ولما تضمن أخذ الوثاق معنى الوصية حمل عليه قوله: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾"[٣].

وقدره الطبري: "وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل، بأن لا تعبدوا إلا الله، وبأن تحسنوا إلى الوالدين إحسانا"[٤]. ورجح هذا القول، ورد الاحتمالين الأولين.

---

(١) الكشاف، للزمخشري، ١٨٦/١. والشاهد الذي ذكره هو صدر بيت لطرفة في معلقته،وهو البيت الخامس والخمسين:

ألا أيهذا اللائمى أحضرُ الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

وموطن الاستشهاد به: رفع (أحضر) مع أن أصل الكلام أن يقال: أن أحضر الوغى. فلما حذفت (أن) رفع (أحضر). انظر: شرح المعلقات السبع الطوال، أبو عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني، ت: د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط٢: ١٩٩٧. ص: ١٠٣.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤٦٢/١.

(٣) تفسير الراغب الأصفهاني، ٢٤٧/١.

(٤) جامع البيان، الطبري، ٢٩١/٢.

## النتيجة:

الظاهر جواز الاحتمالات الثلاثة حسب التفصيل السابق، وأقوى الاحتمالات هو الاحتمال الأول وهو اختيار أبي حيان "لعدم الإضمار فيه، ولاطراد مجيء المصدر في معنى فعل الأمر"(١). واختاره أيضا السمين الحلبي وقال : "...وإنما قدم المعمول اهتماما به وتنبيها على أنه أولى بالإحسان إليه ممن ذكر معه"(٢).

وقال ابن عاشور: "وقوله: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ هو مما أخذ عليهم الميثاق به، وهو أمر مؤكد لما دل عليه تقديم المتعلق على متعلقه، وهما: بالوالدين إحسانا، وأصله: وإحسانا بالوالدين...ونجزم بأن المجرور مقدم على المصدر، على أن التوسع في المجرورات أمر شائع وأصل مفروغ منه"(٣).

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٤٥٩/١.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤٦٣/١.

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٥٨٣/١-٥٨٤.

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**شبه الجملة في قوله عز وجل: ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات[2]:**

١. أنهما متعلقان بالفعل لعن.

٢. أنهما متعلقان بالفعل قال.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر هذه الاحتمالات في تفسير الآية:**

شبه الجملة في قوله عز وجل: ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ متعلق بالفعل لعن أي: لعنهم الله بسبب كفرهم. وقد نقل أبو البقاء عن أبي علي الفارسي[3] أن النية به التقدم أي: وقالوا: قلوبنا غلف بسبب كفرهم، فتكون الباء متعلقة بـ (قالوا)، وتكون (بل لعنهم) جملة معترضة. وبين جواز تعلقه بمحذوف حال من مفعول (لعنهم) أي لعنهم كافرين أي حالة كونهم متلبسين بكفرهم.

---

(١) البقرة:٨٨.

(٢) ذكر هذه الاحتمالات الثلاثة أبو البقاء العكبري في كتابه: التبيان في إعراب القرآن ٨٩/١. وابن عادل في: اللباب في علوم الكتاب ٢٧١/٢.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء ٨٩/١. ولم أقف على قول الفارسي.

**النتيجة:**

مما سبق يتبين أن أقوى الاحتمالات هو الاحتمال الأول وأن الباء للسبب وهو المتوافق مع كلام عامة المفسرين حول الآية، ويؤيده قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾﴾[١] .

وأما الاحتمال الثاني المنقول عن الفارسي ففيه بعد كما قال ابن عادل في اللباب[٢]، والاحتمال الثالث من الاحتمالات الجائزة كما سبق.

---

(١) النساء:٤٦.

(٢) اللباب في علوم الكتاب ٢٧١/٢. وابن عادل هو: عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقيّ، أبو حفص، سراج الدين، توفي بعد (٨٨٠) هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٥٨)

المسألة الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾[(١)].

**الشاهد من الآية:**

**شبه الجملة في قوله تعالى: ﴿مِّنْ عِندِ﴾ وفيه احتمالان[(٢)]:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف صفة لكتاب.

٢. أنهما متعلقان بالفعل (جاء).

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِّنْ عِندِ﴾ متعلقان بمحذوف صفة لكتاب والتقدير: كتاب كائن من عند الله. فيكون الكتاب قد وصف بصفتين: الأولى: أنه من عند الله، والثانية: أنه مصدق لما معهم.

وأجاز بعض العلماء أن يكونا متعلقان بالفعل (جاء) فتكون (من) لابتداء الغاية ويكون التقدير: ولما جاءهم من عند الله كتاب مصدق. فيكون الكتاب قد وصف بصفة واحدة.

---

(١) البقرة:٨٩.

(٢) ذكر الاحتمالين: أبو البقاء العكبري في التبيان في إعراب القرآن ٩٠/١. والسمين الحلبي في الدر المصون ٥٠٣/١-٥٠٤.

## النتيجة:

الاحتمالان السابقان فيهما قوة من جهة المعنى إلا أن الاحتمال الثاني وهو تعلقهما بالفعل رجحه ابن عاشور حيث قال: "فقوله: من عند الله متعلق بجاءهم وليس صفة لأنه ليس أمرا مشاهدا معلوما حتى يوصف به"[١]

بينما رده أبو حيان لأن فيه الفصل بين الصفة والموصوف بما هو معمول لغير أحدهما[٢]، واستبعده كذلك الألوسي[٣].

---

(١) التحرير والتنوير ٦٠١/١.

(٢) البحر المحيط في التفسير ٤٨٦/١. ولم يجز علماء النحو الفصل بين الصفة والموصوف بما هو معمول لغير أحدهما إلا في الضرورة الشعرية، انظر: ضرائر الشعر، لابن عصفور، ت: السيد إبراهيم محمد ٢٠٤/١-٢٠٥.

(٣) روح المعاني ٣١٩/١.

المسألة الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾[(١)].

**الشاهد من الآية:**

**متعلق الجار والمجرور في قوله عز وجل: ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ وفيه احتمالان[(٢)]:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف صفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله عز وجل: ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ متعلقان بمحذوف حال من الضمير العائد على الموصول أو الموصوف، ففي قوله: ﴿مَن يَشَاءُ﴾ إما أن تكون مَن موصولة: أي على الذي يشاؤه، وإما أن تكون نكرة موصوفة: أي على رجل يشاؤه. ويكون تقدير التعلق: على من يشاؤه كائنًا من عباده.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف صفة ثانية للنكرة ويكون التقدير: على رجلٍ يشاؤه كائنٍ من عباده.

---

(١) البقرة: ٩٠.

(٢) ذكر الاحتمالين أبو البقاء العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن ١/٩٢.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين، وقد ضعف السمين الحلبي الاحتمال الثاني لترتيب النعوت فقال: "وهو ضعيف لأن البداءة بالجار والمجرور على الجملة في باب النعت عند اجتماعهما أَولى لكونه أقرب إلى المفرد"(١).

ويَرِد عليه قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾(٢) فإنه قدم الجملة على المفرد في نعت الكتاب(٣).

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥١٣/١. وتابعه عليه ابن عادل في اللباب في علوم الكتاب ٢٣٨/٢.

(٢) الأنعام:٩٢.

(٣) انظر حول مسألة ترتيب النعوت: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ت: عبد الحميد هنداوي، ١٥٥/٣.

المسألة الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾﴾[١].

**الشاهد من الآية:**

**متعلق الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ وفيه احتمالان[٢]:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بالفعل (جاء).

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله تعالى: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ يحتمل تعلق الجار والمجرور بمحذوف حال من موسى عليه السلام أي جاءكم موسى حالة كونه ذا حجة وبينة، وتقديره كما قال أبو السعود: " لقد جاءكم موسى ملتبسا بالمعجزات الظاهرةِ"[٣]، وقدره ابن عثيمين: "جاءكم مصحوبا بالبينات"[٤].

ويحتمل أن يتعلقا بالفعل (جاء) ويكون المعنى: جاءكم موسى بسبب إقامة البينات[٥]. أو تكون الباء للتعدية فالبينات هي التي جيء بها[٦].

(١) البقرة:٩٢.
(٢) ذكر الاحتمالين: أبو البقاء العكبري في التبيان ٩٣/١. وابن عادل في اللباب في علوم الكتاب ٢٩٠/٢.
(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ١٣٠/١.
(٤) تفسير القرآن الكريم-الفاتحة والبقرة- ، ٢٩٩/١.
(٥) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ٩٣/١.
(٦) تفسير القرآن الكريم-الفاتحة والبقرة- ، ٢٩٩/١.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين السابقين مع قوة الاحتمال الأول لأن مجيء الرسول مصحوبا بالبينات أقوى في البلاغ.

المسألة الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٩٣﴾[١] .

**الشاهد من الآية:**

**متعلق الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بالفعل (أشربوا).

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ متعلقان بالفعل (أشربوا) وتكون الباء للسببية أي: أشربوا في قلوبهم حب العجل بسبب كفرهم. فيكون ذلك من باب العقوبة والمجازاة.

ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع فيتعلقا بمحذوف حال من المحذوف في الآية والتقدير: أشربوا في قلوبهم حب العجل مختلطًا بكفرهم. فكأنهم أتوا بكفر آخر إضافة إلى كفرهم السابق كما قال أبو حيان: "فيكون ذلك كفرا على كفر"[٢].

---

(١) البقرة:٩٣.

(٢) البحر المحيط في التفسير ٤٩٥/١.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين مع قوة الاحتمال الأول لأن الكفر من أعظم أسباب موت القلب وقد قال الزجاج: "وقوله عزَّ وجلَّ: (بِكُفْرِهِمْ) أي فعل الله ذلك بهم مجازاة لهم على الكفركما قال: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾(١) "(٢). وقال ابن عاشور: "وقد قَوِي ذلك الإعجاب به -أي بالعجل- بفرط اعتقادهم ألوهيته ولذلك قال تعالى: (بِكُفْرِهِمْ) فإن الاعتقاد يزيد المعتقِد توغلا في حب معتقَدِه"(٣).

---

(١) النساء:١٥٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١/١٧٦.

(٣) التحرير والتنوير ١/٦١١.

المسألة الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾﴾[1].

**الشاهد في هذه الآية:**

**في هذه الآية شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لَكُمُ﴾ وفيه خمسة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بالفعل الناقص (كان).

٣. أنهما متعلقان بقوله: ﴿خَالِصَةً﴾.

٤. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٥. أن (لكم) للتبيين فيتعلقان بمحذوف.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لَكُمُ﴾ متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان[2]، والتقدير: قل إن كانت مستقرةً لكم الدار الآخرة. والدار: اسم كان.

---

(١) البقرة: ٩٤.

(٢) البحر المحيط، أبوحيان، ٤٩٧/١. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ٩٤/١. اللباب في علوم الكتاب ٢٩٥/٢. وغيرهم.

وأما على القول بأن خبر كان هو قوله: ﴿خَالِصَةً﴾ فإما أن يتعلقا بالفعل الناقص كان، أو يتعلقا بالخبر خالصة[١]، والتقدير: قل إن كانت خالصة لكم الدار الآخرة.

أو يتعلقا بمحذوف حال هو في الأصل صفة لخالصة فلما قدم عليها أعرب حالا[٢]، والتقدير: قل إن كانت كائنة لكم الدار الآخرة عند الله خالصة، فكائنة صفة لخالصة فلما قدمت عليها أعربت حالا ويكون أصل الكلام على هذا الإعراب: قل إن كانت الدار الآخرة عند الله خالصة كائنة لكم.

ويجوز أن تكون لكم للتبيين فتتعلق بمحذوف، قال أبو حيان: "ويجوز أن تكون للتبيين فيتعلق بمحذوف تقديره: لكم أعني. نحو قولهم: سَقيا لك إذ تقديره: لك أدعو"[٣].

### الشاهد الثاني: الظرف في قوله تعالى: ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وفيه أربعة احتمالات:

١. أنه متعلق بالخبر المحذوف أي الاستقرار في لكم.
٢. أنه متعلق بقوله: ﴿خَالِصَةً﴾.
٣. أنه حال من الدار.
٤. أنه خبر كان.

### أثر هذه الاحتمالات في تفسير الآية:

---

(١) البحر المحيط، أبوحيان، ١/٤٩٧. روح المعاني، الآلوسي ١/٣٢٧.
(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ١/٩٤. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي ٢/٧-٨.
(٣) البحر المحيط، أبوحيان، ١/٤٩٧. وقد علقهما أبو البقاء هنا بخالصة كما في التبيان ١/٩٤ ورد ذلك السمين الحلبي كما في الدر المصون٢/٨ وأشار إلى قول أبي حيان .

الظرف في قوله تعالى: ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ يحتمل أن يتعلق بالخبر المحذوف وهو الاستقرار في لكم كما سبق بيانه.

ويحتمل أن يتعلق بخالصة(١) إذا كانت خبرا والتقدير: قل إن كانت خالصة لكم الدار الآخرة عند الله.

ويجوز أن تكون عند حال من الدار(٢) والتقدير: قل إن كانت لكم الدار الآخرة حالة كونها عند الله، أي: كائنة عند الله.

ويجوز أن تكون عند هي الخبر لكانت(٣)، فتتعلق بكانت والتقدير: قل إن كانت عند الله لكم الدار الآخرة. أو تتعلق بمحذوف والتقدير: قل إن كانت مقدرة عند الله لكم الدار الآخرة.

## النتيجة:

مما سبق يتبين أن في خبر كان ثلاثة أقوال وهي: لكم، وخالصة، وعند. وعلى هذه الأقوال في الخبر يختلف المتعلق في كل من الجار والمجرور ﴿لَكُمُ﴾ والظرف ﴿عِندَ﴾ والذي يظهر جواز الاحتمالات كلها ولعل أقواها أن يتعلق الجار والمجرور بالخبر المحذوف، والظرف بخالصة.

---

(١) هذا الاحتمال والذي قبله ذكرهما: السمين الحلبي في الدر المصون ٢/٧.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ١/٩٤.

(٣) وقد منع أن يكون الظرف خبرا أبو حيان في البحر المحيط ١/٤٩٧. والآلوسي في روح المعاني ١/٣٢٧. قالا: لأن الكلام لا يستقل به. وأجازه ابن عطية كما في المحرر الوجيز ١/١٨١، وأبو البقاء العكبري كما في التبيان في إعراب القرآن ١/٩٤ وقد استشعر هذا الإشكال وأجاب عنه بقوله: " وسوَّغ أن يكون «عند» خبر كان: «لكم»؛ إذ كان فيه تخصيص وتبيين، ونظيره قوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص:٤]؛ لولا «له» لم يصح أن يكون كفوا خبرا".

قال الألوسي –رحمه الله-: "وقيل: خالِصَةً هو الخبر، و(لَكُمُ) ظرف لغو لكان أو لِ (خالِصَةً) ولا يخفى بعده- فإنه تقييد للحكم قبل مجيئه- ولا وجه لتقديم متعلق الخبر على الاسم مع لزوم توسط الظرف بين الاسم والخبر"(١)

(١) روح المعاني، الآلوسي ١/٣٢٧.

المسألة السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦)﴾[(١)].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بـ (أحرص).

٢. أنهما متعلقان بمقدر محذوف.

٣. أنهما متعلقان بصفة محذوفة لموصوف محذوف.

٤. أنهما متعلقان بخبر لمبتدأ محذوف.

**أثر هذه الاحتمالات في تفسير الآية:**

في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ﴾ اختلف العلماء في الواو هل هي متعلقة بما قبلها داخلة تحت أفعل التفضيل، فتكون من باب عطف المفردات على المفردات، أم هي منقطعة عما قبلها فتكون من باب عطف الجمل على الجمل.

أما الاحتمال الأول وهو تعلق الجار والمجرور بِ (أحرص) فهو مبني على قولهم: إنه محمول على المعنى لأن معنى قوله: ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ﴾ أي أحرص من الناس، وهو

(١) البقرة: ٩٦.

قول أكثر المفسرين(١). فيكون التقدير: أحرص من الناس ومن الذين أشركوا. فشبه الجملة معطوف على شبه الجملة متعلق بما تعلق به المعطوف عليه.

وأما الاحتمال الثاني وهو تعلقهما بمقدر محذوف فهو مبني على قولهم: إن في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ حذف لدلالة ما قبله عليه(٢)، ويكون التقدير: وأحرص من الذين أشركوا. فيتعلق الجار والمجرور بأحرص الثاني المقدر(٣).

وأما الاحتمال الثالث وهو تعلقهما بصفة محذوفة لموصوف محذوف فهو مبني على أن في الآية حذف وتقديم وتأخير ويكون قوله: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ معطوفا على الضمير في قوله: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ﴾ ويكون التقدير: ولتجدنهم وطائفة من الذين أشركوا أحرص الناس على حياة(٤). فالجار والمجرور صفة لطائفة.

وكل الاحتمالات الثلاثة السابقة مندرجة تحت القول بأن الواو من باب عطف المفردات على المفردات.

وأما الاحتمال الرابع وهو أن يتعلقا بخبر لمبتدأ محذوف فله تقديران وهما:

---

(١) الكشاف، الزمخشري ١٩٣/١. والدر المصون، السمين الحلبي ١١/٢. قال الراغب الأصفهاني: "وأكثر المفسرين على أنه عطف على معنى قوله: ﴿أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ﴾" تفسير الراغب الأصفهاني ٢٦٨/١.

(٢)البحر المحيط، ابو حيان ، ٥٠٣/١. الدر المصون، السمين الحلبي ١١/٢. واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل ٣٠١/٢. وإعراب القرآن للنحاس ٦٩/١.

(٣) المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ.د. أحمد الخراط، طبع مجمع الملك فهد، ٣٦/١.

(٤) البحر المحيط، ابو حيان ، ٥٠٣/١. والدر المصون، السمين الحلبي ١١/٢. واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل ٣٠٢/٢.

١. ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم[١]. وهذا على أن الجملة مستأنفة، وهو من باب حذف الموصوف[٢]، فيكون الجار والمجرور خبرا مقدما، وقوم: مبتدأ، وجملة: يود أحدهم صفة للمبتدأ.

٢. وهم من الذين أشركوا[٣]. أي وهم في حرصهم على الدنيا من المشركين. فيكون الجار والمجرور خبر ابتداء مضمر.

**النتيجة:**

مما ذكر من الاحتمالات السابقة يتبين أن دلالة الآية تقتضي أمرين:

الأول: يبين أن اليهود هم أحرص الناس على الحياة الدنيا، وأن حرصهم قد فاق حرص المشركين الذين لا يؤمنون ببعث ولا نشور.

الثاني: أن حرص اليهود مماثل لحرص المشركين.

ولا شك أن في كلا الأمرين ذم لهم؛ لأنهم أهل كتاب يؤمنون بالبعث بعد الموت، ولكن الأول أشد ذما وتوبيخا، وهو ما يقتضيه الاحتمالان الأولان. إضافة إلى أنه مناسب لسياق الآيات وقد قال الفخر الرازي:"والقول الأول أولى لأنه إذا كانت القصة في شأن اليهود خاصة فالأليق بالظاهر أن يكون المراد: ولتجدن اليهود أحرص على الحياة

---

(١) الكشاف، الزمخشري ١٩٣/١. البحر المحيط، ابو حيان ، ٥٠٣/١. والدر المصون، السمين الحلبي ١١/٢. واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل ٣٠٢/٢.

(٢) وقد اعترض أبو القاسم الكرماني في غرائب التفسير وعجائب التأويل، طبعة دار القبلة، (١٦٠/١) على هذا القول لأنه لا يجوز حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه إذا كانت جملة، لكن بين أبو حيان في البحر المحيط ٥٠٣/١-٥٠٤ أن هذا من المواطن التي يجوز فيها حذف الموصوف.

(٣) تفسير الراغب الأصفهاني ٢٦٨/١. ولم أقف على أحد غيره ذكر هذا القول.

من سائر الناس ومن الذين أشركوا ليكون ذلك أبلغ في إبطال دعواهم وفي إظهار كذبهم في قولهم. إن الدار الآخرة لنا لا لغيرنا والله أعلم"[١].

وأما الاحتمال الثالث ففيه مع هذا تكلف كما قال أبو حيان: " فهو معنى يصح، لكن اللفظ والتركيب ينبو عنه ويخرجه عن الفصاحة، ولا ضرورة تدعو إلى أن يكون ذلك من باب التقديم والتأخير، لا سيما على قول من يخص التقديم والتأخير بالضرورة"[٢].

وأما الاحتمال الرابع فإنه قد يدل على عدم ذكر المشركين والكلام في الآية على اليهود فقط في كلا التقديرين، أما التقدير الثاني وهو كون الجار والمجرور خبرا لابتداء مضمر فواضح. وأما التقدير الأول على حذف الموصوف فيفهم من تفسير الزمخشري للذين أشركوا بأنهم اليهود لقولهم: عزير ابن الله. فكأنه ذم لليهود عموما ثم ذم لطائفة منهم على وجه الخصوص وهم الذين يودون أن يعمروا ألف سنة.

وفي هذا المعنى بعد لأن عامة المفسرين على أن المقصود بالمشركين في الآية هم غير اليهود[٣]، كما أنهم يذكرون في القرآن في مقابل المشركين في آيات كثيرة كما في قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟

---

(١) التفسير الكبير، الفخر الرازي ٣/٦٠٩.

(٢)البحر المحيط، ابو حيان، ١/٥٠٣. قال الآلوسي ١/٣٢٩: "ولا أظن يقدم على هذا في كتاب الله تعالى من له أدنى ذوق".

(٣) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ٢/١١-١٢.

(٤) آل عمران:١٨٦.

﴿وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾﴾(١) ، وعدم دخول الكتابيات في تحريم نكاح المشركات وقد قال ابن القيم –رحمه الله-: "وأهل الكتاب لا يدخلون في لفظ المشركين في كتاب الله تعالى"(٢)

ولكن إذا قلنا إن المقصود غير اليهود في تقدير حذف الموصوف فإنه قد يدل على المعنى الأول للآية والذي يدل على أن حرص اليهود قد فاق حرص المشركين؛ لأن المشركين الذين ضرب لهم المثل داخلون في عموم الناس، وقد بينت الآية أن أحرص الناس هم اليهود، وهذا فيه بعد أيضا لذا قال ابن عثيمين: "وهذا وإن كان محتملا لفظا، لكنه في المعنى بعيد جدا".(٣)

وبهذا يتبين قوة الاحتمالين الأولين.

---

(١) الحج:١٧.

(٢) أحكام أهل الذمة، لشمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: يوسف بن أحمد البكري وياسر بن توفيق العاروري ٧٩٧/٢.

(٣) تفسير القرآن الكريم (الفاتحة والبقرة)، محمد بن عثيمين ٣٠٩/١.

المسألة السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِبَابِلَ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿أُنزِلَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال[2].

٣. أنهما متعلقان بقوله: ﴿يُعَلِّمُونَ﴾.

---

(١) البقرة:١٠٢.

(٢) ممن ذكر الاحتمالين الأولين: أبو البقاء العكبري كما في التبيان ٩٩/١. والبيضاوي في تفسيره ٩٨/١. وغيرهما.

## أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِبَابِلَ﴾ متعلقان بالفعل (أنزل) فتكون الباء بمعنى (في) ويكون التقدير: وما أنزل على الملكين في بابل.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال إما من الملكين فيكون التقدير: وما أنزل على الملكين حالة كونهما كائنين ببابل. أو من الضمير في أنزل. ويكون التقدير: وما أنزل على الملكين كائنا ببابل.

وذكر المظهري [١] في تفسيره احتمالا ثالثا: وهو تعلقهما بقوله: ﴿يُعَلِّمُونَ﴾ [٢] وهذا على القول بأن (ما) في الآية نافية وليست موصولة فيكون قوله: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ جملة اعتراضية، وأن الشياطين هم الذين يعلمون السحر في بابل. والتقدير: يعلمون الناس السحر ببابل.

## النتيجة:

الذي يظهر قوة الاحتمالين الأولين وهما يتوافقان مع قولي العلماء في (ما) وهل هي للنفي أو موصولة. وأما القول الثالث فقد يعترض عليه بأن تعليم الشياطين السحر للناس غير مختص ببابل.

---

(١) هو محمد ثناء الله الهندي، النقشبندي، الحنفي توفي في غرة رجب (١٢٢٥)هـ، من آثاره: التفسير المظهري. ولقبه الشيخ عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي ببيهقي الوقت نظراً إلى تبحره في الفقه والحديث. انظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام)، عبد الحي بن فخر الدين، (٧/ ٩٤٢). ومعجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة، ٩/١٤٤.

(٢) التفسير المظهري ، محمد ثناء الله، ت: غلام نبي التونسي (١/١٠٧).

المسألة الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ وفيه احتمالان[2]:**

١. أنهما متعلقان بقوله عز وجل: ﴿يُنَزَّلَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف صفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل (ينزل) فتكون من لابتداء الغاية، ويحتمل أن يتعلقا بصفة لخير محذوفة، وتكون من للتبعيض، فيقدر محذوف مضاف والتقدير: من خير كائن من خيور ربكم[3].

**النتيجة:**

الذي يظهر جواز الاحتمالين.

---

(١) البقرة:١٠٥.

(٢) ممن ذكر الاحتمالين: أبو البقاء في التبيان ١٠٢/١. وأبو حيان في البحر المحيط ٥٤٥/١. والسمين الحلبي في الدر المصون ٥٤/٢.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان ٥٤٥/١.

المسألة التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾[(١)] .

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِنْ ءَايَةٍ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. زيادة حرف الجر.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف صفة.

٣. أنهما تمييز.

٤. أنهما في موضع نصب على الحال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

يحتمل في (من) أن تكون زائدة[(٢)] فليس لها تعلق حينئذ، وأما تعلقهما بمحذوف صفة لاسم الشرط (ما) فتكون (من) للتبعيض، وآية مفرد وقع موقع الجمع[(٣)].والتقدير: أي شيء كائن من الآيات ننسخه[(٤)].

---

(١) البقرة:١٠٦.

(٢) على القول بزيادة من ذكر أبو البقاء أن آية تكون حالا، وقد ضعف هذا القول غير واحد منهم ابن هشام كما في مغني اللبيب ١/٤٢٦-٤٢٧. وأبو حيان في البحر المحيط ١/٥٤٩. كما يحتمل أن تكون ما مصدرا أي مفعولا مطلقا وتكون آية مفعولا به. مغني اللبيب ١/٤١٦. كما ضعف أبو حيان القول بزيادة من لأن الشرط ليس من قبيل غير الموجب. فتأتي الزيادة على قول الكوفيين والأخفش. كما تأتي على قول الفارسي حيث جعل الشرط من مسوغات زيادة من. انظر مغني اللبيب لابن هشام ١/٤٢٦.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي ٢/٥٧.

(٤) تفسيرحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري، مراجعة: د. هاشم مهدي ١/٢١٥.

وأما القول بأن قوله: ﴿مِنۡ ءَايَةٍ﴾ تمييز فقد قال به أبو البقاء والمميز (ما)، والتقدير: أي شيء ننسخ من آية[١].فلا يكون فرق بينه وبين الاحتمال الذي قبله من جهة التعلق، لأن النحاة نصوا على أن (من) الجارة للتمييز تكون بيانية [٢]، وقال الصبان في حاشيته: "واعلم أن (من) البيانية مع مجرورها ظرف مستقر في محل نصب على الحالية إن كان قبلها معرفة، ونعت تابع لما قبلها في إعرابه إن كان نكرة"[٣].

وقد جعلهما ابن هشام في موضع نصب على الحال ومن لبيان الجنس[٤].

**النتيجة:**

الذي يظهر قوة الاحتمالات الثلاثة الأولى وأما تعلقهما بمحذوف حال فلا يظهر لأن اسم الشرط ليس معرفة، فلا يجوز أن يكون الجار والمجرور حالا منه[٥].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، ١/١٠٢.

(٢) وقيل (من) الجارة للتمييز بمعنى التبعيض، وبعض النحاة يدخلها في باب الزيادة إذا كانت بعد المقادير وما أشبهها. انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، لبدر الدين المرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (٢/٧٣٤). وحاشية الصبان على شرح الأشموني ، طبعة دار الكتب العلمية ٢/٢٩٧.

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٢/٣١٣.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام ١/٤٢٠.

(٥) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش ١/١٥٥.

المسألة العشرون: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾﴾[١].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بالخبر المحذوف.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالاستقرار الذي تعلق به الجار والمجرور قبلهما (لكم) وهو الخبر[٢]، والتقدير: وما ولي ولا نصير كائنان لكم من دون الله. أو كائنين بنصب الخبر على أن (ما) حجازية[٣].

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من (ولي) هو في الأصل صفة تقديرها: من ولي دون الله. فلما قدم عليه انتصب حالا[٤]. فعلى هذا يتعلق بمحذوف غير الذي تعلق به (لكم)[٥]، والتقدير: ما ولي ولا نصير حالة كونهما كائنين لكم من دون الله.

---

(١) البقرة:١٠٧.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان ٥٥٤/١.

(٣) على قول من يجيز تقدم الخبر فيها إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا.

(٤) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ١٠٣/١.

(٥) الدر المصون، السمين الحلبي ٦٣/٢.

**النتيجة:**

الظاهر قوة الاحتمالين السابقين.

المسألة الحادية العشرون: قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ وفيه احتمالان[2]:**

١. أنهما متعلقان بالفعل يتبدل.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ أن يتعلقا بالفعل: يتبدل، وعليه عامة المعربين، وتكون الباء للعوض[3]، وهي داخلة هنا على المتروك[4].

---

(١) البقرة:١٠٨.

(٢) ذكر الاحتمالين أبو البقاء العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن ١/١٠٤.

(٣) عبر عنها أبو البقاء ١/١٠٤ بباء السبب ومثل لها بقول القائل: اشتريت الثوب بدرهم. ولعل هذا من باب ما أشار إليه المرادي في كتابه: الجنى الداني في حروف المعاني ١/٤١ حيث قال: "ولم يذكر أكثرهم هذين المعنيين، أعني: البدل والمقابلة. وقال بعض النحويين: زاد بعض المتأخرين في معاني الباء أنها تجيء للبدل والعوض، نحو: هذا بذاك، أي: هذا بدل من ذلك وعوض منه. قال: والصحيح أن معناها السبب؛ ألا ترى أن التقدير: هذا مستحق بذاك، أي بسببه". وقد جعل السمين الحلبي في الدر المصون ٢/٦٥ الباء على وجهين: للسبب، وللعوض. ثم انتقد المثال الذي ذكره أبو البقاء، وليس لنقده مجال بناء على ما سبق.

(٤) ذكر السيوطي في حاشيته على البيضاوي ٣/١٢١ أن التبدل كالاستبدال وهو غير التبديل ففي التبدل والاستبدال ما دخلته الباء متروك وما تعدى إليه الفعل بنفسه مأخوذ. وفي التبديل بالعكس.

وذكر أبو البقاء احتمالا آخر وهو تعلقهما بمحذوف حال من الكفر، وقدره: مقابِلا بالإيمان.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين مع قوة الاحتمال الأول.

المسألة الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾[1].

**الشاهد في الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ وفيه خمسة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿ وَدَّ ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله: ﴿حَسَدًا﴾.

٣. أنهما متعلقان بقوله: ﴿يَرُدُّونَكُم﴾.

٤. أنهما متعلقان بصفة محذوفة من مصدر الفعل ود.

٥. أنهما متعلقان بصفة محذوفة من قوله: ﴿حَسَدًا﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الاحتمالات الثلاثة الأولى على أنه ظرف لغو، ويكون المعنى على الاحتمال الأول وهو تعلقهما بالفعل (ود) أن مودتهم ارتداد المسلمين جاءت من قبل أنفسهم لا من قبل الحق، ويكون المعنى على الاحتمال الثاني أن حسدهم للمسلمين مبدأه من أنفسهم،

---

(١) البقرة: ١٠٩.

وعلى الاحتمال الثالث وهو تعلقهما بقوله: ﴿يَرُدُّونَكُم﴾ تكون من سببية أي يكون الرد من تلقائهم وبسبب إغوائهم وتزينهم.

وأما الاحتمالين الأخيرين فهما في المعنى كالاحتمالين الأولين غير أنهما تعلقا بمحذوف فيكون الظرف مستقرا، والتقدير في الاحتمال الرابع: ود الذين كفروا وِدًّا كائنا من عند أنفسهم. والتقدير في الاحتمال الخامس: حسدا كائنا من عند أنفسهم.

**النتيجة:**

الاحتمالان الأولان قد فهمها ابن الشجري [١] من كلام مكي بن أبي طالب وردهما بأن (حسد) و(ود) لا يتعديان إلى الفعل بمن[٢].

قال الألوسي: "وجعله ظرفا لغوا معمولا- لود- أو حَسَداً كما نقل عن مكي، يبعده أنهما لا يستعملان بكلمة (مِنْ) كما قاله ابن الشجري"[٣]. وقد يسلم هذا في (حسد) لأنها تتعدى بعلى، وقد بين الشهاب الخفاجي [٤] في حاشيته على البيضاوي أنه قد لا يكون

---

(١) ابن الشجري هو: هبة الله بن علي بن محمد الحسني، أبو السعادات، الشريف، المعروف بابن الشجري: من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب. مولده (٤٥٠)هـ ووفاته (٥٤٢)هـ ببغداد. كان نقيب الطالبيين بالكرخ. انظر: الأعلام للزركلي (٨/ ٧٤).

(٢) انظر كلام مكي في مشكل إعراب القرآن، بتحقيق: د. حاتم الضامن (١/١٨٠)، وكلام ابن الشجري في: ما لم ينشر من الأمالي الشجرية، بتحقيق: د. حاتم الضامن ص٤٨.

(٣) روح المعاني، الألوسي ١/٣٥٦.

(٤) الشهاب الخفاجي هو: أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري، قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة. نسبته إلى قبيلة خفاجة. ولد سنة (٩٧٧)هـ ونشأ بمصر، ورحل إلى بلاد الروم، واتصل بالسلطان مراد العثماني فولاه قضاء سلانيك، ثم قضاء مصر. ثم عزل عنها فرحل إلى الشام وحلب وعاد إلى بلاد الروم، فنفي إلى مصر وولي قضاءاً يعيش منه فاستقر إلى أن توفي سنة (١٠٦٩)هـ. انظر:الأعلام للزركلي (١/ ٢٣٨).

المقصود كونه ظرف لغو بل المقصود تعلقهما بالمحذوف كما في الاحتمال الرابع والخامس، قال: "وكثيرا ما يريدون ذلك"[(١)].

أو يكون ظرف لغو مع (ود)، ومستقر مع (حسد) وقد صرح بهذا أبو حيان حيث قال: "ويتعلق المجرور الذي هو: من عند أنفسهم، إما بملفوظ به وهو ود ... وإما بمقدر، فيكون في موضع الصفة، التقدير: حسدا كائنا من عند أنفسهم. وعلى كلا التقديرين يكون توكيدا، أي ودادتهم أو حسدهم من تلقائهم"[(٢)].

وأما الاحتمال الثالث وهو تعلقهما بيردون فالذي يظهر من جهة المعنى عدم الحاجة إليه لأنه قد يخالف المعنى العام في الآية وهو تمنيهم ارتداد المسلمين إلى الكفر سواء كان هذا الارتداد بسبب منهم أو بغيره وهو أقوى في التمني.

فالذي يظهر أن أقوى الاحتمالات هو الاحتمال الخامس وهو تعلقهما بصفة محذوفة للحسد، لأن الحسد هو تمن لزوال النعمة عن الغير فهو الباعث على مودتهم ارتداد المسلمين عن إيمانهم إلى الكفر، قال الألوسي: " أي حسدا كائنا من أصل نفوسهم فكأنه ذاتي لها، وفيه إشارة إلى أنه بلغ مبلغا متناهيا، وهذا يؤكد أمر التنوين إذا جعل للتكثير أو التعظيم"[(٣)]. وهذا الذي رجحه الطاهر ابن عاشور في تفسيره[(٤)]، وبناء عليه يجوز الوقف على قوله: ﴿كُفَّارًا﴾ وفي حالة تعلقهما بود فلا يوقف عليه.

---

(١) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي)، أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري، ٢٢١/٢.

(٢) البحر المحيط، ٥٥٨/١-٥٥٩.

(٣) روح المعاني ٣٥٦/١.

(٤) التحرير والتنوير، ٦٧٠/١.

المسألة الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. زيادة حرف الجر.

٢. أنهما تمييز.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف صفة.

٤. أنهما في موضع نصب على الحال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

قد نص العلماء كأبي حيان وأبي البقاء وغيرهما[2] على أن إعراب قوله: ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ مثل إعراب قوله تعالى: ﴿مِنْ ءَايَةٍ﴾ من قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾[3] وقد سبق تفصيل الكلام فيها فلا حاجة لإعادته هنا[4].

(١) البقرة:١١٠.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان ١/٥٦٠. والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري ١/١٠٥.

(٣) البقرة:١٠٦.

(٤) انظر ص ٤٩.

**الشاهد الثاني: الظرف في قوله تعالى: ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنه متعلق بالفعل قبله تجدوه.

٢. أنه متعلق بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في الظرف تعلقه بالفعل قبله وهذا ظاهر، ويحتمل تعلقه بمحذوف حال من المفعول به، تقديره: تجدوه مدخرا ومعدا عند الله(١).

**النتيجة:**

يظهر في الشاهد الأول قوة الاحتمالات الثلاثة الأولى كما سبق بيانه في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾(٢).

وفي الشاهد الثاني جواز الاحتمالين الواردين.

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ١/٥٦٠.

(٢) البقرة:١٠٦.

المسألة الرابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله عز وجل: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ وفيه خمسة احتمالات:**

١. أن الكاف ليست حرف جر.

٢. أن الجار والمجرور متعلقان بصفة لمصدر محذوف.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٤. أنهما متعلقان بالفعل (قال).

٥. أنهما متعلقان بقوله: (يتلون).

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

اختلف كلام العلماء من المفسرين والمعربين في الجار والمجرور (كذلك) من هذه الآية الكريمة:

(١) البقرة:١١٣.

فمنهم من جوز أن لا يكون الكاف حرف جر وإنما هو اسم بمعنى: مثل في محل رفع بالابتداء، والجملة بعده خبر، والعائد محذوف تقديره: مثل ذلك قاله الذين(١). وأشار الألوسي إلى قول آخر مفاده أن (كذلك) قد تستخدم للتثبيت ولا تفيد معنى التشبيه، بل تفيد أن هذا الأمر عظيم مقرر، وتكون في مقابل استخدام (كلا) للنفي(٢).

ومن جعله حرف جر قال إنه نعت لمصدر محذوف منصوب بالفعل قال، مقدم عليه، ويكون التقدير: قولا كائنا كذلك قال الذين لا يعلمون. فقولا مفعول مطلق من (قال)، وكائنا نعت له، وبه تعلق الجار والمجرور.

أو يكون حالا من المصدر المضمر المعرفة الدال عليه (قال)، ويكون التقدير: مثل ذلك القول قاله، أي قال القول الذين لايعلمون حال كونه مثلَ ذلك القولِ الذي سمعْتَ به (٣).

أو يكون متعلقا بالفعل قال في محل نصب مفعول به(٤).

وأشار الأشموني (٥) إلى الاحتمال الخامس وهو تعلق الجار والمجرور بيتلون، فيكون الوقف عند قوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ وهذا بناء على أن الضمير في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري ١/١٠٧. البحر المحيط، أبو حيان ١/٥٦٦ وقد بين ضعفه أبو حيان وأن استخدام الكاف اسما لا يكون إلا في حالة الضرورة.

(٢) روح المعاني، الآلوسي ١/٣٦٠.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان ١/٥٦٦. إرشاد العقل السليم، أبو السعود ١/١٤٨.

(٤) أشار إلى هذا القول الآلوسي في روح المعاني ١/٣٦٠، وبين أن قوله بعد ذلك: مثل قولهم يكون مفعولا مطلقا.

(٥) الأشموني هو: أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي، مقرئ وفقيه، من أعلام القرن الحادي عشر، وهو غير شارح الألفية. انظر: معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة، ٢/١٢١.

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ عائد على النصارى فقط وهم أقرب مذكور[١]. فهو تشبيه لتلاوة النصارى للكتاب بتلاوة اليهود له. ثم بينت الآية بعد ذلك أن قول الذين لا يعلمون مماثل لقول اليهود والنصارى بقوله: ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ وليس بالتشبيه بـ ﴿كَذَٰلِكَ﴾.

**النتيجة:**

الأقوى أن الكاف في كذلك حرف جر ويبعد كونها اسما لأن ذلك يجوز في حال الضرورة كما بينه أبو حيان[٢]، والألوسي[٣].

والظاهر جواز الاحتمالات في تعلق الجار والمجرور كلها مع ضعف الاحتمال الأخير وهو تعلقهما بيتلون، لأن الواو في قوله: ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ حالية فيكون المعنى: والحال أن كلا من اليهود والنصارى يتلون الكتاب. فلا حاجة لتشبيه تلاوة النصارى بتلاوة اليهود. وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: "أي كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به أن تكفر اليهود بعيسى وعندهم في التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى بالتصديق بعيسى، وفي الإنجيل ما جاء به من التوراة من عند الله وكل يكفر بما في يدي صاحبه"[٤].

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم الأشموني ٨٤/١.
(٢) البحر المحيط، أبو حيان ٥٦٦/١.
(٣) روح المعاني، الالوسي ٣٦٠/١.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٠٩/١ برقم: ١١٠٦. بتحقيق: أسعد محمد الطيب.

المسألة الخامسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ١١٨﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾:**

وقد تقدم الكلام على الاحتمالات في المسألة السابقة ويضاف هاهنا بدلا من الاحتمال الخامس احتمال تعلقهما بقوله: ﴿تَأۡتِينَآ﴾ وقد قال الألوسي -رحمه الله-: "ولبعضهم هنا زيادة على ما مر احتمال تعلق ﴿كَذَٰلِكَ﴾ بـ ﴿تَأۡتِينَآ﴾ وحينئذ يكون الوقف عليه لا على ﴿ءَايَةٞۗ﴾.

أو جعل ﴿مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ﴾ متعلقا بـ﴿تَشَٰبَهَتۡ﴾ وحينئذ يكون الوقف على ﴿مِن قَبۡلِهِم﴾ وأنت تعلم أنه لا ينبغي تخريج كلام الله تعالى الكريم على مثل هذه الاحتمالات الباردة"(٢).

---

(١) البقرة:١١٨.

(٢) روح المعاني، الألوسي ٣٦٨/١.

المسألة السادسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ۝١١٩ ﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿أَرْسَلْنَٰكَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بصفة لمصدر محذوف.

٤. أنهما متعلقان بقوله: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

يحتمل في قوله تعالى: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ أن يكون الجار والمجرور ظرف لغو متعلق بأرسلناك، وتكون الباء للسبب، ويكون التقدير: أرسلناك بسبب إقامة الحق[2].

أو يتعلقا بالحال بعدهما ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ ويكون المعنى: أرسلناك بشيرا بالوعد الحق، ونذيرا بالوعيد الحق[3].

أو يكون ظرفا مستقرا فيتعلقا بمحذوف حال إما من المفعول أي من الكاف في قوله أرسلناك ويكون التقدير: أرسلناك ملتبسا بالحق.

---

(١) البقرة:١١٩.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري ١/١١٠.

(٣) الكشاف، للزمخشري، ٣/٦٠٨.

أو من الفاعل ويكون التقدير: أرسلناك ملتبسين بالحق[١].

أو يتعلقا بصفة لمصدر محذوف ويكون التقدير: أرسلناك إرسالا مصحوبا بالحق[٢].

**النتيجة:**

كل المعاني السابقة جائزة فالرسول ﷺ قد جاء بالحق ليقيم الحق ويبشر وينذر به وإرساله كذلك كان بالحق.يقول الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- وقد ذكر احتمالين: "الباء هنا للمصاحبة، أو الملابسة؛ يعني أرسلناك متلبساً بالحق؛ أو أن المعنى: حاملاً الحق في هذه الرسالة؛ والآية تحتمل المعنيين؛ أحدهما: أن إرسالك حق؛ والثاني: أن ما أرسلت به حق؛ والمعنيان كلاهما صحيح؛ فتحمل الآية عليهما؛ فالرسول ﷺ رسالته حق؛ وعليه فالباء للملابسة؛ والرسول ﷺ ما أرسل به فهو حق؛ وعلى هذا فالباء للمصاحبة -يعني أن رسالتك مصحوبة بالحق- لأن ما جئت به حق"[٣].

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي ، ٩٢/٢.

(٢) الكشاف، الزمخشري ٦٠٨/٣.

(٣) تفسير القرآن الكريم (الفاتحة والبقرة)، محمد بن عثيمين ، ٢٦/٢-٢٧.

المسألة السابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾[1] .

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لِلنَّاسِ﴾ وفيه احتمالان[2]:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿جَاعِلُكَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لِلنَّاسِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله: ﴿جَاعِلُكَ﴾ أي: لأجل الناس.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من قوله: (إماما) هو في الأصل صفة لنكرة تقديره: إماما كائنا للناس. فلما قدم عليها أعرب حالا والتقدير: كائنا للناس إماما.

---

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) ممن ذكر الاحتمالين: أبو البقاء في التبيان في إعراب القرآن ١/١١٢. وأبو حيان في البحر المحيط ١/٦٠٢. وغيرهما.

**الشاهد الثاني: قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ وفي المعنى العام له قولان:**

١. أن المقصود من شبه الجملة هذه الدعاء.

٢. أن المقصود منها الاستفهام.

وتتفرع الاحتمالات تحت هذين القولين.

**أثر الاحتمالات في تفسير هذه الآية:**

ذكر المفسرون أن معنى قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ دعاء من إبراهيم عليه السلام لذريته أن يجعل منهم أئمة، لأنه فهم من قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ الاختصاص[(١)]، يقول ابن كثير –رحمه الله-: " لما جعل الله إبراهيم إماما سأل الله أن تكون الأئمة من بعده من ذريته فأجيب إلى ذلك وأخبر أنه سيكون من ذريته ظالمون وأنه لا ينالهم عهد الله ولا يكونون أئمة فلا يقتدى بهم، والدليل على أنه أجيب إلى طلبته قوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾[(٢)] فكل نبي أرسله الله، وكل كتاب أنزله الله بعد إبراهيم ففي ذريته صلوات الله وسلامه عليه"[(٣)].

وفي هذا المعنى اختلفوا في تقدير الكلام على عدة أقوال:

---

(١) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٦٠٣/١.

(٢) العنكبوت:٢٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ١٤٥/١.

**القول الأول**: ما ذهب إليه الزمخشري حيث قال: " ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ﴾ عطف على الكاف، كأنه قال: وجاعلُ بعض ذريتي، كما يقال لك:سأكرمك، فتقول: وزيدا"(١).

وهذا التقدير يحتمل أن تكون (من) ليست حرف جر، وإنما اسم بمعنى (بعض) فلا تعلق حينئذ. ويحتمل أن يكون المراد: جاعل بعض من ذريتي(٢). فيتعلق الجار والمجرور بصفة لبعض، والتقدير: جاعل بعض كائن من ذريتي.

وقائل هذا إبراهيم ؈ فيكون منه على سبيل الدعاء؛ قال الألوسي: "فهو خبر في معنى الطلب وكأن أصله واجعل بعض ذُرِّيَّتِي ... لكنه عدل عنه إلى المنزل لما فيه من البلاغة من حيث جعله من تتمة كلام المتكلم؛ كأنه مستحق مثل المعطوف عليه، وجعل نفسه كالنائب عن المتكلم، والعدول من صيغة الأمر للمبالغة في الثبوت ومراعاة الأدب في التفادي عن صورة الأمر، وفيه من الاختصار الواقع موقعه ما يروق كل ناظر"(٣).

**القول الثاني**: ما ذهب إليه أبو البقاء العكبري حيث قال: "المفعولان محذوفان، والتقدير: اجعل فريقا من ذريتي إماما"(٤).

---

(١) الكشاف، الزمخشري ، ٢١٠/١-٢١١. وقد اعترض أبو حيان على قول الزمخشري من جهة الصناعة النحوية كما في البحر المحيط٦٠٣/١، وكل الاعتراضات من قبيل اختلاف النحاة، ولذلك ردها شهاب الدين الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي ٢٣٣/٢. وقد ذكر أنه يسمى عطف التلقين وأن البيضاوي لم يصرح بهذه التسمية هنا مع تصريحه في غير هذا الموضع مراعاة للأدب مع الله جل شأنه أن يكون ملقنا.

(٢) قال الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير ٧٠٥/١: "والمعطوف محذوف دل عليه المقام، أي: وبعض من ذريتي، أو وجاعل بعض من ذريتي".

(٣) روح المعاني، الآلوسي ، ٣٧٤/١.

(٤) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ١١٢/١.

فيحتمل على هذا التقدير أن يتعلقا بالفعل (اجعل) وتكون من ابتدائية، أو يتعلقا بصفة محذوفة للمفعول الأول والتقدير: اجعل فريقا كائنا من ذريتي إماما(١).

**القول الثالث**: ما ذهب إليه أبو حيان حيث قال: "والذي يقتضيه المعنى أن يكون: من ذريتي متعلقا بمحذوف، التقدير: واجعل من ذريتي إماما"(٢).

وهذا التقدير يحتمل أن يكون مثل الذي قبله –أعني قول أبي البقاء– ويحتمل أن يريد بجعل نصب مفعول واحد فيتعلقا بمحذوف حال هو في الأصل صفة لإمام فلما قدم عليها أعرب حالا. أو نقدره: واجعل إماما من ذريتي. فيتعلقا بصفة محذوفة. قال السمين الحلبي معلقا على قول أبي حيان: "فإن أراد الشيخ التعلق الصناعي فيتعدى «جاعل» لواحد، فهذا ليس بظاهر، وإن أراد التعلق المعنوي فيجوز أن يريد ما يريده أبو البقاء. ويجوز أن يكون «من ذريتي» مفعولا ثانيا قدم على الأول فيتعلق بمحذوف، وجاز ذلك لأنه ينعقد من هذين الجزأين مبتدأ وخبر. لو قلت: «من ذريتي إمام» لصح"(٣).

وأضاف ابن عثيمين احتمالا آخر فقال: " أي واجعل من ذريتي إماماً؛ وهنا (مِن) يحتمل أنها لبيان الجنس؛ وبناءً على ذلك تصلح (ذريتي) لجميع الذرية؛ يعني: واجعل ذريتي كلهم أئمة؛ ويحتمل أنها للتبعيض؛ وعليه فيكون المقصود: اجعل بعض الذرية إماماً؛ والكلام يحتمل هذا، وهذا؛ ولكن سواء قلنا؛ إنها لبيان الجنس؛ أو للتبعيض؛ فالله تعالى أعطاه ذلك مقيداً"(٤).

---

(١) تعلقهما بصفة محذوفة للمفعول الأول كذا قدرها السمين الحلبي كما في الدر المصون ٢/١٠٠.
(٢) البحر المحيط، أبو حيان ، ١/٦٠٣.
(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٢/١٠٠-١٠١.
(٤) تفسير القرآن الكريم (الفاتحة والبقرة)، ابن عثيمين ، ٢/٤٢.

**المعنى الثاني للآية: أنها على سبيل الاستفهام**، وقد ذكرهذا المعنى ابن عطية –رحمه الله– فقال بعد ذكره للمعنى الأول: "وقيل: هذا منه على جهة الاستفهام عنهم، أي ومن ذريتي يا رب ماذا يكون؟"(١). قال السمين الحلبي: "فيتعلق على هذا بمحذوف، ولو قدره قبل: من ذريتي، لكان أولى؛ لأن ما في حيز الاستفهام لا يتقدم عليه"(٢).

فيكون على تقدير ابن عطية متعلقا بمحذوف حال والتقدير: قال مستفهما من ذريتي ماذا يكون؟

وإذا جعلنا الاستفهام قبل: من ذريتي، كما أشار إليه السمين الحلبي، فيكون الكلام: قال وماذا يكون من ذريتي؟(٣) فيتعلق بالفعل قبله.

**النتيجة:**

هذه الاحتمالات كلها مبنية على تقدير المعنى، والأقوى من المعاني هو المعنى الأول وأن الآية على سبيل الدعاء، وقد كان من عادة إبراهيم عليه السلام الدعاء لذريته والاهتمام بأمرهم، وهذا واضح في عدة آيات منها قوله تعالى بعد هذه الآية بثلاثة آيات: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾(٤) قال الماوردي عند هذه الآيات: "يقال: إنه لم يدع نبي إلا لنفسه ولأمته إلا إبراهيم فإنه دعا مع دعائه لنفسه

---

(١) المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٢٠٦/١.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي ، ١٠١/٢.

(٣) وكذا قدره أبو السعود على معنى الاستفهام في تفسيره ١٥٦/١.

(٤) البقرة: ١٢٨ – ١٢٩ .

ولأمته لهذه الأمة"[١]. وقوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾[٢] . وقوله: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾﴾[٣] .

(١) النكت والعيون، الماوردي ، ١٩١/١. طبعة دار الكتب العلمية بتحقيق: السيد ابن عبد المقصود.

(٢) إبراهيم: ٣٥.

(٣) إبراهيم: ٤٠.

المسألة الثامنة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لِّلنَّاسِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿جَعَلْنَا﴾.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لِّلنَّاسِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله: ﴿جَعَلْنَا﴾ أي: لأجل نفع الناس.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لقوله: ﴿مَثَابَةً﴾ ويكون التقدير: جعلنا البيت مثابة كائنة للناس[2].

---

(١) البقرة:١٢٥.

(٢) ممن ذكر الاحتمالين: أبو البقاء في التبيان في إعراب القرآن ١/١١٢. وأبو حيان في البحر المحيط ١/٦٠٨.

ويجوز أن يكون صفة للمثابة والأمن ويكون التقدير: جعلنا البيت مثابة وأمنا كائنين للناس[١].

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِن مَّقَامِ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أن من زائدة.

٢. أنهما متعلقان بقوله: ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾.

٣. أنهما متعلقان بمفعول ثان مقدر.

٤. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

ذكر أبو البقاء احتمال زيادة من على مذهب الأخفش[٢]، وعليه فلا تعلق، ويكون تقدير الآية: واتخذوا مقام إبراهيم مصلى.

وأما الاحتمال الثاني وهو تعلقهما بقوله: ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ فتكون من للتبعيض على القول بأن المقام هو البيت كله، أو المشاعر كلها، وتكون من ابتدائية إذا كان المراد بالمقام الحجر المعروف[٣].

---

(١) لم يذكره أحد حسب ما وقفت عليه.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/١١٢.

(٣) انظر: التفسير المظهري ، محمد ثناء الله المظهري ، ١/١٢٥.

وأما الاحتمالان الثالث والرابع فتقديرهما واحد ويختلف الإعراب فمن رأى أن اتخذ هنا تنصب مفعولين علقهما بالمفعول الثاني(١)، ومن رأى أنها تنصب مفعولا واحدا علقهما بمحذوف حال من مصلى(٢). والتقدير: واتخذوا مصلى قريبا أو كائنا من مقام إبراهيم. فقريبا إما أن تكون مفعولا ثانيا. أو تكون حالا هو في الأصل صفة قدم على موصوفه أي: واتخذوا قريبا من مقام إبراهيم مصلى.

**النتيجة:**

**الشاهد الأول**: يجوز فيه الاحتمالان، ويبعد في الاحتمال الثاني تعلقه بصفة لمثابة وللأمن لأن هذا التقدير لا يتوافق مع قول من قدر الأمر في الأمن أي: جعلنا البيت مثابة للناس فاجعلوه أمنا(٣). كما أن جعلها صفة لمثابة فقط أوفق لبلاغة القرآن فإن البيت مثابة للناس وأمن للناس ولغيرهم من الحيوانات والنباتات إلا ما استثني في الشرع، قال الألوسي –رحمه الله-: " ولم يذكر للناس هنا كما ذكر من قبل اكتفاء به أو إشارة إلى العموم أي أنه أمن لكل شيء كائنا ما كان حتى الطير والوحش إلا الخمس الفواسق فإنها خصت من ذلك على لسان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ويدخل فيه أمن الناس دخولا أوليا"(٤).

**وأما الشاهد الثاني**: فالأقرب تعلقهما بالفعل: اتخذوا. أو بمحذوف حال.

---

(١) المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ.د. أحمد الخراط، ٤٦/١.

(٢) إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرين، ٥٤/١.

(٣) أشار إلى هذا القول أبو حيان في البحر المحيط ٦٠٨/١ مع إشارته إلى قوة كونه خبرا. وقال الآلوسي في روح تفسيره ٣٧٧/١: "ومن الناس من جعل- أمنا- مفعولا ثانيا لمحذوف على معنى الأمر أي- واجعلوه أمنا- كما جعلناه مثابة وهو بعيد عن ظاهر النظم".

(٤) روح المعاني، الآلوسي ، ٣٧٧/١.

المسألة التاسعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾[1] .

**الشاهد من الآية:**

في هذه الآية ثلاثة شواهد: **الأولان: الجار والمجرور في قوله تعالى:** ﴿لَكَ﴾ **في الموضعين.** وفي كل منهما احتمالان[2]:

١. أنهما متعلقان باللفظ قبلهما: ﴿مُسْلِمَيْنِ﴾ في الموضع الأول، و ﴿مُّسْلِمَةً﴾ في الموضع الثاني.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة للفظ قبلهما.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لَكَ﴾ متعلقان بقوله: ﴿مُسْلِمَيْنِ﴾ لأنها بمعنى نسلم لك، أي نخلص، قال الزمخشري: "والمعنى: زدنا إخلاصا أوإذعانا لك"[3].

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لمسلمين، والتقدير: اجعلنا مسلمين عاملين لك.

وكذا يقال في الموضع الثاني.

---

(١) البقرة:١٢٨.

(٢) ذكر الاحتمالين: أبو البقاء العكبري في التبيان في إعراب القرآن ١/١١٥.

(٣) الكشاف، الزمخشري ، ١/٢١٤.

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ﴾. وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أن (من) اسم وليست حرف جر.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ﴾ في موضع المفعول الأول لفعل مقدر[1]، فيتعلق بمحذوف هو صفة للمفعول الأول والتقدير: واجعل ناسا كائنين من ذريتنا أمة مسلمة لك.

وعلى هذا تكون (أمة) مفعولا ثانيا، و(مسلمة) نعتا.

أو يكون قوله: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ﴾ نعتا لمفعول ثان، و (أمة) مفعول أول[2].

والاحتمال الثاني مبني على أن قوله (أمة) مفعول أول، و (مسلمة) مفعول ثان، ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ﴾ نعت لأمة، فلما قدم عليها انتصب حالا، وأصل الكلام: واجعل أمة كائنة من ذريتنا مسلمة لك. فالواو داخلة على (أمة) وفصل بين حرف العطف والمعطوف بالحال.

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٦٢١/١. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ.د. أحمد الخراط، ٤٧/١.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١١٥/١.

وتكون (من) في الاحتمال الأول لابتداء غاية الجعل كما قال أبو البقاء، أو للتبعيض، وأجاز الزمخشري[١] أن تكون للتبيين كما في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾[٢]. وقد يكون قصد الاحتمال الثاني لوضوح معنى التبيين فيه، وإلى هذا أشار الألوسي –رحمه الله– حيث قال بعد ذكر الاحتمال الثاني: "و(من) عند بعضهم على هذا بيانية على حد ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾"[٣].

والاحتمال الثالث على أن (من) ليست حرف جر وإنما هي اسم بمعنى (بعض) وهذا قد يفهم من كلام البيضاوي –رحمه الله– حيث قال: " أي واجعل بعض ذريتنا"[٤]، وصرح بعضهم بهذا[٥]، وقد قال الشهاب في حاشيته: "قيل: إنه إشارة إلى أن من للتبعيض، وأنها في موضع المفعول الأوّل الذي هو مبتدأ في الأصل، **وجعل الحرف مفعولاً تعسف كما مرّ**"[٦].

**النتيجة:**

في الشاهدين الأولين يظهر كلا الاحتمالين.

---

(١)الكشاف، الزمخشري ، ٢١٤/١.

(٢) النور:٥٥.

(٣) روح المعاني، الآلوسي ، ٣٨٣/١. وانظر أيضا: إرشاد العقل السليم، أبو السعود ١٦١/١.

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ، ١٠٦/١.

(٥) تفسيرحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الهرري، ٣٠٦/٢.

(٦) عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ، أحمد بن محمد الخفاجي ٢٣٨/٢.

وأما الشاهد الثالث فالذي يظهر قوة الاحتمال الأول وهو تعلقهما بصفة محذوفة، وأن من للتبعيض، لأن الله أخبره قبل هذه الآية أن من ذريته الظالم كما سبق في قوله: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(١).

وأما الاحتمال الثاني فقد عارضه أبو حيان بأن الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف له حكم الضرورة ثم قال: "فالفصل بالحال أبعد من الفصل بالظرف؛ فصار نظير: ضربتُ الرجل، ومتجردة المرأة. تريد: والمرأة متجردة. وينبغي أن يختص جواز هذا بالضرورة"(٢). ورد عليه الألوسي قائلا: "ولا يخفى أن المسألة خلافية وما ذكره مذهب البعض وهو لا يقوم حجة على البعض الآخر"(٣).

والاحتمال الثالث بعيد كما سبق بيانه.

---

(١) البقرة:١٢٤.

(٢) البحر المحيط، ابو حيان ، ٦٢١/١.

(٣) روح المعاني، الآلوسي ، ٣٨٣/١.

المسألة الثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾(١) .

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ وفيه خمسة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف من جنس الملفوظ.

٤. أنهما متعلقان بفعل مضمر.

٥. أنهما متعلقان بقوله: ﴿ٱصْطَفَيْنَٰهُ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله: الصالحين، أي: وإنه لمن الصالحين في الآخرة. وذلك بناء على أن الألف واللام للتعريف وليست موصولة؛ لئلا يلزم تقديم الصلة على الموصول. وقيل: هي موصولة ويجوز أن يتقدم صلتها عليها إذا كانت ظرفا أو جارا ومجرورا لأنهما يتسع فيهما مالا يتسع في غيرهما(٢).

---

(١) البقرة: ١٣٠.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ١/٦٣٠. والدر المصون، السمين الحلبي ، ٢/١٢٢.

وقيل متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستكن في الظرف الخبري، أي وإنه لمن الصالحين حالة كونه في الآخرة(١).

والاحتمال الثالث أنهما متعلقان بمحذوف من جنس الملفوظ والتقدير: وإنه صالح في الآخرة لمن الصالحين. أو بمصدر محذوف أي: صلاحه في الآخرة(٢).

والرابع: أنهما متعلقان بفعل مضمر للتبيين تقديره: أعني، أي: وإنه أعني في الآخرة لمن الصالحين. كذكرهم (لك) بعد (سَقْيا)(٣).

والاحتمال الخامس منقول عن الحسن بن الفضل وهو مبني على أن في الكلام تقديما وتأخيرا وتقديره: ولقد اصطفيناه في الدنيا وفي الآخرة وإنه لمن الصالحين(٤). فيكون الاصطفاء في الدارين.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات السابقة، وقد اعترض بعضهم على الاحتمال الخامس فقال السمين الحلبي: "وهذا ينبغي ألاَّ يجوزُ مثلُه في القرآنِ لنُبُوِّ السَّمْعِ عنه" وقال أبو حيان: "وهذا الذي ذهب إليه خطأ ينزه كتاب الله عنه"(٥).

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش ، ١٧٥/١. وتفسير حدائق الروح والريحان، الهرري، ٣٠٧/٢.

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ١١١/١. وإعراب القرآن للنحاس ٧٩/١.

(٣) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٦٣٠/١.

(٤) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٦٣٠/١. والدر المصون، السمين الحلبي ، ١٢٢/٢.

(٥) المرجع السابق.

المسألة الحادية والثلاثون: قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾﴾[١].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِنَ اللَّهِ ۗ﴾، وفيه خمسة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بالفعل ﴿كَتَمَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بالفعل ﴿أَظْلَمُ﴾.

٣. أنهما متعلقان بقوله: ﴿شَهَادَةً﴾.

٤. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

٥. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِنَ اللَّهِ ۗ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل ﴿كَتَمَ﴾ ولا بد من تقدير مضاف محذوف، ويكون تقدير الكلام: ومن أظلم ممن كتم من عباد الله شهادة عنده. فتكون (من) بمعنى (عن) ويكون المعنى: لا أحد أظلم ممن يكتم عن عباد

---

(١) البقرة: ١٤٠.

الله الشهادة التي عنده. قال أبو حيان: "ومعناه أنه ذمهم على منع أن يصل إلى عباد الله، وأن يؤدوا إليهم شهادة الحق"[١].

وقيل هما متعلقان بالفعل ﴿أَظْلَمُ﴾ وفي الآية تقديم وتأخير، والتقدير: لا أحد أظلم من الله ممن كتم شهادة حاصلة عنده. كقولك ومن أظلم من زيد؟ من جملة الكاتمين للشهادة. والمعنى: لو كانَ إبراهيمُ وبنوه يهوداً أو نصارى، ثم إنَّ الله كَتَمَ هذه الشهادةَ لم يكن أحدٌ مِمَّنْ يكتمُ الشهادةَ أظلمَ منه، لكن لما استحال ذلك مع عَدْلِه وتنزيهه عن الكذبِ عَلِمْنا أنَّ الأمرَ ليس كذلك[٢].

وقيل هما متعلقان بقوله: ﴿شَهَـٰدَةً﴾[٣] على أنه مصدر مؤول بحرف مصدري وفعل، والتقدير: ومن أظلم ممن كتم ما يشهد من الله.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لشهادة؛ إما بصفة ثانية والتقدير: شهادة مستقرة عنده واصلة من الله. أو يتعلقا بالاستقرار في الظرف والتقدير: شهادة مستقرة عنده من الله. قال ابن هشام: "أي شهادة حاصلة عنده مما أخبر الله به"[٤] وهنا يكون العامل واحد في الظرف وفي الجار والمجرور[٥]. والأول فيه عاملان[٦].

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان، ٦٦١/١. وانظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ص:٤٣٠.

(٢) هذا القول نقله أبو حيان وغيره من المفسرين عن صاحب ري الظمآن وهو أبو عبد الله محمد بن المفضل المرسي، وكتابه غير مطبوع. انظر: البحر المحيط، أبو حيان ٦٦٢/١.

(٣) أشار إلى هذا القول: أبو البقاء في التبيان ١٢٣/١.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام ، ص:٤٣٠.

(٥) ذكر ابن عطية أنهما متعلقان بـ (عنده) وبين أبو حيان : أن العامل في الظرف هو الذي يتعلق به الجارو المجرور وأن نسبة التعلق إلى الظرف مجاز. انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٢١٧/١. والبحر المحيط لأبي حيان ٦٦٢/١.

(٦) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ٦٦٢/١.

ويحتمل أن يتعلقا بحال محذوف من الضمير في ﴿عِندَهُۥ﴾[١]. والتقدير: حالة كونه شاهدا من الله.

**النتيجة:**

رجح أبو حيان الاحتمال الرابع وهو تعلقهما بصفة محذوفة،ورد الأول وهو تعلقهما بكتم حيث قال: "وكان جعل من معمولا للعامل في الظرف، أو في موضع الصفة لشهادة، أحسن من تعلق (من) بكتم، لأنه أبلغ في الأظلمية أن تكون الشهادة قد استودعها الله إياه فكتمها. وعلى التعلق بكتم، تكون الأظلمية حاصلة لمن كتم من عباد الله شهادة مطلقة وأخفاها عنهم، ولا يصح إذ ذاك الأظلمية، لأن فوق هذه الشهادة ما تكون الأظلمية فيه أكثر، وهو كتم شهادة استودعه الله إياها؛ فلذلك اخترنا أن لا تتعلق (من) بكتم"[٢].

كما رد أيضا تعلقهما بالفعل ﴿أَظۡلَمُ﴾ بقوله: "وهذا الوجه متكلف جدا من حيث التركيب، ومن حيث المدلول. أما من حيث التركيب، فزعم قائله أن ذلك على التقديم والتأخير، وهذا لا يكون عندنا إلا في الضرائر... وأما من حيث المدلول، فإن ثبوت الأظلمية لمن جر بمن يكون على تقدير: أي إن كتمها، فلا أحد أظلم منه. **وهذا كله معنى لا يليق بالله تعالى، وينزه كتاب الله عن ذلك**"[٣].

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١٢٣/١.
(٢) البحر المحيط، أبو حيان ، ٦٦٢/١.
(٣)البحر المحيط، أبو حيان ، ٦٦٢/١.

وقال الألوسي في رد هذين الاحتمالين: "ولا يخفى ما في هذين الوجهين من التكلف والتعسف وانحطاط المعنى، فلينزه كتاب الله تعالى العظيم عنه"(١).

وأما الاحتمال الثالث وهو تعلقهما بشهادة فقد رده أبو البقاء بقوله: "ولا يجوز أن تعلق من بشهادة ؛ لئلا يفصل بين الصلة والموصول بالصفةِ"(٢)، وناقش ذلك السمين الحلبي مع منعه لهذا الاحتمال فقال: "وفيه نظر من وجهين: أحدهما: لا نسلم أن (شهادة) ينحل لموصول وصلته، فإن كل مصدر لا ينحل لهما. والثاني: سلمنا ذلك؛ ولكن لا نسلم والحالة هذه أن الظرف صفة بل هو معمول لها، فيكون بعض الصلة لا أجنبيا حتى يلزم الفصل به بين الموصول وصلته، **وإنما كان طريق منع هذا بغير ما ذكر، وهو أن المعنى يأبى ذلك**"(٣).

والذي يظهر أن أقوى الاحتمالات هو تعلقهما بصفة ثانية لشهادة كما رجحه أبو حيان، وهو ظاهر كلام الزمخشري(٤).

---

(١) روح المعاني، الآلوسي ، ٣٩٨/١.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١٢٣/١.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ١٤٩/٢.

(٤) الكشاف، الزمخشري ، ٢٢٣/١.

المسألة الثانية والثلاثون: قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ١٤٧﴾[١].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ متعلقان بخبر محذوف على أن قوله: ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ مبتدأ، ويكون التقدير: الحق كائن من ربك. ويجوز أن يتعلقا بخبر ثان على أن الحق خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو الحق كائن من ربك.

ويجوز أيضا أن يتعلقا بمحذوف حال من الحق، والتقدير: هو الحق كائنا من ربك[٢].

---

(١) البقرة:١٤٧.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١٢٦/١. والبحر المحيط، أبو حيان ،٣٤/٢-٣٥ . والدر المصون، السمين الحلبي ، ١٧٠/٢-١٧١.

## النتيجة:

الذي يظهر جواز الاحتمالين، والاحتمال الثاني يتمشى مع جميع الأوجه الإعرابية في الآية، ومع قراءة النصب لقوله: (الحق) المروية عن علي بن أبي طالب ﷺ[(١)].

---

(١) ذكرها الزمخشري في الكشاف ١/٢٣٠. وجاء في: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم الهذلي، بتحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي (ص: ٤٩٣): "(الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ) بالنصب نصر بن علي عن ابن مُحَيْصِن، والحسن والشيزري عن أبي جعفر، الباقون رفع، وهو الاختيار لموافقة أهل الحرمين ولأنه رفع بالمبتدأ".

المسألة الثالثة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿كَمَآ﴾ وفيه إجمالا قولان:**

١. أنهما متعلقان بما قبلهما.

٢. أنهما متعلقان بما بعدهما.

**أثر الاحتمالات في تفسير هذه الآية:**

اختلف العلماء من المفسرين والمعربين في تعلق الجار والمجرور ﴿كَمَآ﴾ على قولين فمنهم من ذهب إلى تعلقهما بما قبلها، وبناء على هذا القول يحتمل تعلقهما بخمسة احتمالات:

**الأول**: أنهما متعلقان بصفة لمصدر محذوف من الفعل (أتم) المذكور في الآية قبلها: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[2]. ويكون تقدير الكلام: ولأتم نعمتي عليكم إتماما كائنا كما أرسلنا فيكم رسولا منك... والمعنى: تشبيه إتمام النعمة

---

(١) البقرة: ١٥١.

(٢) البقرة: ١٥٠.

عليهم بتوجيههم إلى القبلة، بإرسال الرسول ﷺ فيهم وهو منهم يعلمهم ويزكيهم. وأشار الراغب الأصفهاني إلى أن فيه تنبيهاً على " أن النعمة في بعثته ودعائه العالم إلى دين مخالف لدينهم، ووعدكم أنه سيظهر دينه على الأديان كان أعظم من تغيير القبلة، وقد وفى بذلك"[١].

أو يكون المعنى كما قال أبو حيان: "ومتعلق الإتمامين مختلف، فالإتمام الأول بالثواب في الآخرة، والإتمام الثاني بإرسال الرسول إلينا في الدنيا[٢]. أو الإتمام الأول بإجابة الدعوة الأولى لإبراهيم في قوله: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[٣] ، والإتمام الثاني بإجابة الدعوة الثانية في قوله:﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾[٤] "[٥]

**الثاني:** أنهما متعلقان بصفة لمصدر محذوف من (نعمتي)[٦]، ويكون تقدير الكلام: نعمتي نعمة كائنة كما أرسلنا فيكم... والمعنى: تشبيه النعمة المتممة عليهم وهي توجيههم إلى القبلة، بإرسال الرسول ﷺ فيهم وهو منهم يعلمهم ويزكيهم. وهو قريب من الأول.

**الثالث:** أنهما متعلقان بصفة لمصدر محذوف من الفعل (تهتدون)، ويكون تقدير الكلام: ولعلكم تهتدون هداية كائنة كما أرسلنا فيكم رسولا منكم. والمعنى: تشبيه نعمة

---

(١) تفسير الراغب الأصفهاني، ٣٤٣/١.

(٢) وهكذا فسرها الزمخشري كما في الكشاف ٢٣٢/١. وربط الإتمامين بدعوة إبراهيم هو تفسير الطبري ٢٠٨/٣-٢٠٩.

(٣) البقرة:١٢٨.

(٤) البقرة:١٢٩.

(٥) البحر المحيط، أبو حيان ٤٤/٢.

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١٢٨/١.

الهداية بنعمة إرسال الرسول ﷺ. أو تشبيه تحقق الهداية بإرسال الرسول ﷺ أي: هداية متحققة كتحقق إرسالنا للرسول ﷺ.

ويمكن أن تكون الكاف للتعليل فيكون المعنى: تهتدون لأجل إرسالنا[١]. وهو قوي من جهة المعنى لأن نعمة الهداية مترتبة على نعمة الإرسال.

**الرابع**: أن الكاف في موضع نصب على الحال، وقد جعلها أبو حيان حالا من (نعمتي) وقدرها بقوله: "أي: ولأتم نعمتي عليكم مشبهة إرسالنا فيكم رسولا، أي مشبهة نعمة الإرسال، فيكون على حذف مضاف"[٢]. وقال مكي بن أبي طالب: "وإن شئت جعلت الكاف في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في (عليكم)"[٣] وقال في الهداية: "أي: ولأتم نعمتي عليكم في هذه الحال"[٤].

**الخامس**: قول أبي مسلم الأصفهاني[٥] حيث علقها بقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٦]. أي: جعلا كما أرسلنا.

---

(١) انظر: تفسير الإمام ابن عرفة ، بتحقيق: د.حسن المناعي، ٢/٤٦٦.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان ، ٢/٤٥.

(٣) مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ١/١١٤.

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنونه، مكي بن أبي طالب، ١/٥١١. الطبعة الأولى: جامعة الشارقة.

(٥) أبو مسلم الأصفهاني هو: محمد بن بحر الأصفهاني، من أهل أصفهان. معتزلي. من كبار الكتاب. كان عالما بالتفسير وبغيره من صنوف العلم، وله شعر. ولي أصفهان وبلاد فارس، للمقتدر العباسي، واستمر إلى أن دخل ابن بويه أصفهان سنة (٣٢١)هـ فعزل.. ولد سنة (٢٥٤)هـ، وتوفي سنة (٣٢٢)هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٥٠)

(٦) البقرة:١٤٣.

قال أبو حيان: "وهو بعيد جدا؛ لكثرة الفصل المؤذن بالانقطاع"[١]

**وأما القول الثاني:** وهو تعلقها بما بعدها والمقصود قوله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾[٢]، على أنه من المقدم الذي معناه التأخير، وهذا قول مجاهد –رحمه الله- حيث قال: "﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾ يقول:كما فعلنا ذلك بكم فاذكروني"[٣]. وعلى هذا القول تكون الكاف للتعليل والمعنى: فاذكروني لأجل إرسالنا فيكم رسولا منكم. وقال الزمخشري: "أي: كما ذكرتكم بإرسال الرسول فاذكروني بالطاعة أذكركم بالثواب"[٤]، قال أبو حيان: " فيكون على تقدير مصدر محذوف، وعلى تقدير مضاف، أي اذكروني ذكرا مثل ذكرنا لكم بالإرسال، ثم صار مثل ذكر إرسالنا، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. وهذا كما تقول: كما أتاك فلان فائته بكرمك،...والمعنى: أنكم كنتم على حالة لا تقرؤون كتابا، ولا تعرفون رسولا، ومحمد ﷺ رجل منكم، أتاكم بأعجب الآيات الدالة على صدقه فقال: كما أوليتكم هذه النعمة وجعلتها لكم دليلا، فاذكروني بالشكر، أذكركم برحمتي"[٥]، قال المظهري: "وبهذا يتضح أن ذكر العبد له تعالى محفوف بذكرين منه تعالى إياه: ذكر سابق بالتوفيق، وذكر لا حق بالإثابة"[٦]

---

(١) ذكره عن أبي مسلم: أبو حيان في البحر المحيط ٤٤/٢، والفخر الرازي في التفسير الكبير ١٢٢/٤.

(٢) البقرة:١٥٢.

(٣) تفسير مجاهد، بتحقيق الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ص٢١٧. وتفسير الطبري ٢١٠/٣. وتفسير ابن أبي حاتم ٢٥٩/١ رقم (١٣٩١).

(٤) الكشاف، ٢٣٢/١.

(٥) البحر المحيط، أبو حيان ، ٤٥/٢.

(٦) تفسير المظهري ، محمد ثناء الله المظهري، ١٤٩/١.

ويمكن أن تكون الكاف للتشبيه فيتعلق الجار والمجرور بصفة للذكر، والتقدير: فاذكروني ذكرا كائنا كما أرسلنا. والمعنى: أنه سبحانه أمرهم بذكره ذكرا يوازي نعمة إرسال الرسول إليهم. أو أن النعمة بالذكر جارية مجرى النعمة بالرسالة[١].

**النتيجة:**

القول الأول وهو تعلق الكاف بما قبلها أي بقوله: ﴿ وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ﴾[٢] رجحه الطبري[٣]، ومكي بن أبي طالب[٤]، والراغب الأصفهاني[٥]، وابن عطية[٦]، وابن جزي[٧].

والقول الثاني هو قول مجاهد كما سبق، والأخفش[٨]، والزجاج[٩]، واختيار الأصم[١٠]، ورجحه القرطبي[١١].

وقد رده ابن جرير الطبري ومكي بن أبي طالب، قال مكي: " وهذا قول مردود لأن الأمر إذا كان له جواب لم يتعلق به ما قبله لاشتغاله بجوابه؛ تقول: (كما أحسنت إليك فأكرمني). فتكون الكاف من (كما) متعلقة بـ (أكرمني) إذ لا جواب له. فإن قلت:

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب، الفخر الرازي ١٢٣/٤.
(٢) البقرة: ١٥٠.
(٣) تفسير الطبري، ٢٠٩/٣-٢١٠.
(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية، ٥١٠/١.
(٥) تفسير الراغب الأصفهاني، ٣٤٣/١. وقال عن القول الثاني: وهو بعيد.
(٦) المحرر الوجيز، ٢٢٦/١ قال: وهذا أحسن الأقوال.
(٧) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي الغرناطي، بتحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، (١٠١/١).
(٨) معاني القرآن، ١٦٣/١.
(٩) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، بتحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ٢٢٧/١.
(١٠) انظر: مفاتيح الغيب، الفخر الرازي ١٢٢/٤.
(١١) الجامع لأحكام القرآن، ٤٥٩/٢ وذكر أنه اختيار الحكيم الترمذي.

(كما أحسنت إليك فأكرمني أكرمك)، لم تتعلق الكاف من (كما) بـ (أكرمني) لأن له جوابا، ولكن تتعلق بشيء آخر أو بمضمر. فكذلك قوله: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾[(١)] هو أمر له جواب، فلا تتعلق (كما) به ولا يجوز ذلك إلا على التشبيه بالشرط الذي يجاوب بجوابين، نحو قولك: (إذا أتاك فلان فأته ترضه)، فتكون (كما) و (أذكركم) جوابين للأمر. والأول أفصح وأشهر"[(٢)].

وقال الطبري: "وهذا القول وإن كان مذهبا من المذاهب، فليس بالأسهل الأفصح في كلام العرب. والذي هو أولى بكتاب الله عز وجل أن يوجه إليه من اللغات، الأفصح الأعرف من كلام العرب، دون الأنكر الأجهل من منطقها. هذا، مع بعد وجهه من المفهوم في التأويل"[(٣)].

وممن أجاز القولين الزمخشري والبيضاوي[(٤)]. والله أعلم بالصواب.

---

(١) البقرة:١٥٢.

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ١/٥١٠-٥١١.

(٣) تفسير الطبري، ٣/٢١٠.

(٤) الكشاف، ١/٢٣٢. وأنوار التنزيل، ١/١١٤.

المسألة الرابعة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿وَنَقْصٍ﴾.
٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة للمصدر.
٣. أنهما متعلقان بصفة محذوفة لمفعول محذوف.
٤. أن (من) زائدة.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

قوله تعالى: ﴿مِّنَ الْأَمْوَالِ﴾ يحتمل أن يتعلق بقوله: نقصٍ. لأنه مصدر من: نَقَصَ، وهو يتعدى إلى مفعول واحد.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لهذا المصدر، والتقدير: ونقصٍ ناشئٍ من الأموال.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة للمفعول المحذوف، لأن المصدر يعمل عمل فعله، والتقدير: ونقصٍ شيئا كائنا من الأموال.

(١) البقرة: ١٥٥.

وقد ذكر أبو البقاء احتمال كونها زائدة على مذهب الأخفش، أي: ونقص الأموالِ. وحينئذ فلا تعلق لها[١].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات السابقة.

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١٢٩/١. والبحر المحيط، أبو حيان ، ٥٤/٢-٥٥.

المسألة الخامسة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ ، وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف خبر لا.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

٣. عليه اسم فعل وليس جارا ومجرورا.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿عَلَيْهِ﴾ متعلقان بخبر (لا) المحذوف. والتقدير: فلا جناح مستقر عليه. وعلى هذا يكون الوقف عند قوله تعالى: ﴿بِهِمَا ۚ﴾.

ومنهم من يقف عند قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ ثم يبتدئ بقوله: ﴿عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ﴾ فيكون خبر (لا) محذوفا قدره أبو البقاء: فلا جناح في الحج[2].

وعليه تكون دلالة الآية صريحة في وجوب السعي بين الصفا والمروة.

---

(١)البقرة:١٥٨.

(٢)التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/١٣٠.

ويحتمل مع هذا الوقف في ﴿عَلَيۡهِ﴾ احتمالان:

**الأول:** أن تكون متعلقة بخبر محذوف مقدم، (وأن يطوف) في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء. والتقدير: مستقر عليه طوافه بهما.

**الثاني:** أن تكون الجملة من باب الإغراء، وعليه اسم فعل بمعنى: يلزمه. وأن يطوف: في محل نصب. مثل ما يقال: عليك نفسك. أي: الزم نفسك.

قال أبو البقاء: "والجيد أن يكون عليه في هذا الوجه خبرا، وأن يطوف مبتدأ"[١].

## النتيجة:

الذي يظهر أن تمام الكلام في الآية على قوله: ﴿بِهِمَاۚ﴾ . وأن الجار والمجرور متعلقان بخبر (لا).

وأما الاحتمالان الآخران فهما مبنيان على استئناف الكلام بالجار والمجرور، وهو ضعيف من جهة المعنى، كما أن جعله من باب الإغراء ضعيف أيضا من جهة الإعراب؛ قال أبو البقاء: "ويضعف أن يجعل إغراء ؛ لأن الإغراء إنما جاء مع الخطاب. وحكى سيبويه عن بعضهم: عليه رجلا ليسني[٢]. قال: وهو شاذ لا يقاس عليه"[٣].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/١٣٠.

(٢) أي: ليلزم رجلا غيري.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/١٣٠. وانظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام ص:٧١٣.

وقال أبو القاسم الكرماني[١]: "ومن وقف على (جناح) وابتدأ (عليه أن يطوف بهما)، ففيه بعد من وجهين:

أحدهما: أن قوله (ولا جناح) يكرر في القرآن، وصلته عليه.

والثاني: أنه زعم أن (عليه) إغراء، والإغراء إنما يكون للمخاطب دون الغائب"[٢].

كما عده ابن الجزري من الوقف المتعسف[٣]. وذكره السيوطي مثالا للأمور التي يجب على من يعرب القرآن أن يتجنبها من الأوجه الضعيفة واللغات الشاذة[٤].

ومن أقوى ما يرده أنه مخالف لما ورد في سبب نزول الآية كما ذكرته أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها–، في الحديث المتفق عليه، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن عروة قال: سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها: أرأيت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[٥]، فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة، قالت: بئس ما قلت يا ابن أختي، إن هذه لو كانت كما أولتها عليه، كانت: لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما، ولكنها

(١) أبو القاسم الكرماني هو: محمود بن حمزة بن نصر، النحوي المعروف بتاج القراء.قال ياقوت: هو تاج القراء، وأحد العلماء الفهماء النبلاء، صاحب التصانيف والفضل.كان عجبا في دقة الفهم وحسن الاستنباط؛ لم يفارق وطنه ولا رحل، وكان في حدود المائة الخامسة ومات بعدها. انظر: طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٣١٢)، والأعلام للزركلي (١٦٨/٧).

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم الكرماني، ١٨٧/١.

(٣)النشر في القراءات العشر، بتحقيق علي محمد الضباع (١/ ٢٣١) قال رحمه الله:"ليس كل ما يتعسفه بعض المعربين أو يتكلفه بعض القراء، أو يتأوله بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفا وابتداء ينبغي أن يتعمد الوقف عليه، بل ينبغي تحري المعنى الأتم والوقف الأوجه..." ثم ذكره من الأمثلة.

(٤) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ١٢٢٤/٤–١٢٢٥. (طبعة المجمع).

(٥)البقرة:١٥٨.

أنزلت في الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية، التي كانوا يعبدونها عند المشلل، فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة، فلما أسلموا، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، قالوا: يا رسول الله، إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ الآية قالت عائشة رضي الله عنها: «وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما»، ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن(١) فقال: إن هذا لعلم ما كنت سمعته، ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون: أن الناس، - إلا من ذكرت عائشة - ممن كان يهل بمناة، كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة، فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت، ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن، قالوا: يا رسول الله، كنا نطوف بالصفا والمروة وإن الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا، فهل علينا من حرج أن نطوف بالصفا والمروة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ الآية قال أبو بكر: «فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما، في الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا بالجاهلية بالصفا والمروة، والذين يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما في الإسلام، من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت، ولم يذكر الصفا، حتى ذكر ذلك، بعد ما ذكر الطواف بالبيت»(٢).

---

(١) أحد الفقهاء السبعة المعروفين، وهو من سادات التابعين، ولد في خلافة عمر، وهو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي القرشي، لقب براهب قريش، وكان مكفوفا. توفي بالمدينة سنة (٩٤) هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٦٥/٢).

(٢) صحيح البخاري بتحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، حديث رقم (١٦٤٣). وصحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي حديث رقم (١٢٧٧) واللفظ للبخاري.

المسألة السادسة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾(١) .

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿كُلُواْ مِمَّا﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بالفعل قبلهما (كلوا).

٢. أنهما متعلقان بصفة لمفعول محذوف.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٤. أن (من) زائدة.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور﴿مِمَّا﴾ متعلقان بالفعل قبلهما (كلوا) وتكون (من) ابتدائية، و﴿حَلَٰلٗا﴾ مفعول (كلوا).

ويحتمل أن يتعلقا بصفة لمفعول محذوف، والتقدير: كلوا شيئا كائنا مما في الأرض(٢)، ومن إما للتبعيض أو بيان الجنس.

---

(١) البقرة:١٦٨.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١٣٨/١.

أو يتعلقا بمحذوف حال من قوله: ﴿حَلَٰلًا﴾.والتقدير: كلوا حلالا مما في الأرض. هو في الأصل صفة فلما قدمت أعربت حالا. ويكون ﴿حَلَٰلًا﴾ مفعولا لـ(كلوا)(١)، أو صفة لمصدر محذوف، والتقدير: كلوا أكلا حلالا مما في الأرض(٢).

أو بمحذوف حال من قوله: ﴿طَيِّبًا﴾، على أن الكلام: كلوا حلالا طيبا مما في الأرض. فتقدمت الصفة على الموصوف فأعربت حالا(٣).

وجوز أبو البقاء على مذهب الأخفش أن تكون (من) زائدة(٤) والتقدير: كلوا ما في الأرض.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات السابقة، والاحتمالان الأولان أنسب لسياق الآية، وأن الله عزوجل امتن عليهم بالأكل من كل شيء في الأرض ثم قيده بكونه حلالا طيبا.قال ابن كثير: "لما بين تعالى أنه لا إله إلا هو، وأنه المستقل بالخلق، شرع يبين أنه الرزاق لجميع خلقه، فذكر ذلك في مقام الامتنان أنه أباح لهم أن يأكلوا مما في الأرض في حال كونه حلالا من الله طيبا"(٥)، ويؤيده قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١٣٨/١. البحر المحيط، أبو حيان ، ١٠٠/٢.

(٢) قال أبو حيان في البحر المحيط ٩٩/٢ في كون حلالا نعت لمفعول محذوف:" قال ابن عطية: وهذا بعيد ولم يبين وجه بعده، وبعده أنه مما حذف الموصوف، وصفته غير خاصة، لأن الحلال يتصف به المأكول وغير المأكول".

(٣) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١٣٨/١.

(٤) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١٣٨/١.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ، ١٧٧/١.

جَمِيعًا﴾[1]، قال ابن عثيمين وقد رجح كون من بيانية: "أي كلوا من هذا ما شئتم؛ ويشمل كل ما في الأرض من أشجار، وزروع، وبقول، وغيرها؛ ومن حيوان أيضا؛ لأنه في الأرض"[2].

وهو أقوى في مقام الامتنان من أن يأمرهم بالأكل من الحلال الطيب فقط؛ إذ قد يوحي حصر المباح. كما أن المعنى الأول يفيد أن الأصل في الأشياء الإباحة بخلاف الثاني[3].

(١) البقرة:٢٩.

(٢) تفسير القرآن الكريم (الفاتحة والبقرة)، محمد بن عثيمين ، ٢٣٣/٢.

(٣) أشار إلى هذا الآلوسي كما في روح المعاني ٤٦٣/١.

المسألة السابعة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَـٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾[1] .

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿ فِى ٱلْقَتْلَى ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿ كُتِبَ ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿ فِى ٱلْقَتْلَى ﴾ متعلقان بالفعل ﴿ كُتِبَ ﴾[2]، والتقدير: كتب عليكم القصاص بسبب القتلى، قال أبو حيان: "في هنا للسببية، أي: بسبب القتلى، مثل: «دخلت امرأة النار في هرة»[3] .

والمعنى: أنكم أيها المؤمنون وجب عليكم استيفاء القصاص من القاتل بسبب قتل القتلى بغير موجب"[4].

(١) البقرة:١٧٨.

(٢) المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ.د. أحمد الخراط، ٦٣/١.

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٣٣١٨)، ومسلم برقم: (٢٦١٩). وغيرهما.

(٤) البحر المحيط، أبو حيان، ١٤٣/٢.

وقال الألوسي: "وقيل: عدي القصاص بفي لتضمنه معنى المساواة إذ معناه أن يفعل بالإنسان مثل ما فعل"(١).

ويجوز أن يتعلقا بمحذوف حال من القصاص، أي: كتب عليكم القصاص حالة كونه في شأن القتلى. على تقدير حذف حتى يستقيم الكلام، قال ابن عثيمين: " وقوله تعالى: ﴿فِي ٱلْقَتْلَى﴾ أي في شأن القتلى؛ وليس في القتلى أنفسهم؛ لأن القتيل مقتول؛ فلا قصاص؛ لكن في شأنهم؛ والذي يُقتص منه هو القاتل"(٢).

**النتيجة:**

جواز الاحتمالين.

(١) روح المعاني، الآلوسي، ١/٤٤٥-٤٤٦.

(٢) تفسير القرآن الكريم (الفاتحة والبقرة)، محمد بن عثيمين، ٢/٢٩٦.

المسألة الثامنة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾(١) .

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿كَمَا كُتِبَ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بصفة لمصدر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿كَمَا﴾ فيه حرف تشبيه فهو متعلق بصفة لمصدر محذوف من كتب ويكون التقدير: كتب عليكم الصيام كَتْبا –أو كتابة– كما كتب. فهو تشبيه للكتابة بالكتابة، وتكون (ما) مصدرية. أو صفة لمصدر محذوف من الصيام ويكون التقدير: كتب عليكم الصيام صوما كالذي كتب. وتكون (ما) موصولة(٢).

(١) البقرة:١٨٣.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١٤٨/١. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ١٢٠/١. وغيرهما.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال إما من المصدر المعرف لكُتب، أي: كتب عليكم الصيام الكتب مشبها ما كتب(١). أو حال من الصيام أي: كتب عليكم الصيام حالة كونه كما كتب. أي مشبها الذي كتب(٢).

وأجاز بعضهم أن يكون الجار والمجرور نعتا للصيام؛ بناء على أن الألف واللام للجنس، فيكون قريبا من النكرة، قال أبو البقاء: "لما لم يرد بالصيام صياما معينا كان كالمنكر، ... ويقوي ذلك أن الصيام مصدر، والمصدر جنس، وتعريف الجنس قريب من تنكيره"(٣). والتقدير: كتب عليكم الصيام كائن كما كتب.

**النتيجة:**

الاحتمال الأول الأقوى فيه أن يكون صفة للمصدر المحذوف من كتب، وأما المصدر المحذوف من الصيام فقد اعترض عليه أبو حيان بقوله: " وهذا فيه بعد، لأن تشبيه الصوم بالكتابة لا يصح، هذا إن كانت ما مصدرية، وأما إن كانت موصولة ففيه أيضا بعد، لأن تشبيه الصوم بالمصوم لا يصح إلا على تأويل بعيد"(٤).

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ١/٢٦٧. إرشاد العقل السليم، أبو السعود ، ١/١٩٨. روح المعاني، الآلوسي ١/٤٥٤.

(٢)التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/١٤٨. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ١/١٢٠. وغيرهما.

(٣)التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/١٤٨. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ١/١٢٠. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس ، ١/٩٤.

(٤) البحر المحيط، أبو حيان ، ٢/١٧٨.

ولا إشكال في الاحتمال الثاني. وأما الاحتمال الثالث فهو مبني على قول محتمل وهو جواز نعت المعرف بأل الجنسية بالجملة وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾(١) . وقول الشاعر:

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني(٢)

فنسلخ ويسبني صفتان، واعترض عليه ابن عقيل حيث قال: "ولا يتعين ذلك لجواز كون نسلخ ويسبني حالين"(٣).

وقال أبو حيان: "وهو هدم للقاعدة النحوية من وجوب توافق النعت والمنعوت في التعريف والتنكير، وقد ذهب بعضهم إلى نحو من هذا، وأن الألف واللام إذا كانت جنسية جاز أن يوصف مصحوبها بالجملة، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾(٤)، ولا يقوم دليل على إثبات هدم ما ذهب إليه النحويون"(٥).

---

(١) يس:٣٧.

(٢) نسبه الأصمعي لشمر بن عمر الحنفي كما في الأصمعيات بتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون (١٢٦/١). وفيه: ولقد مررت...

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ١٩٦/٣-١٩٧.

(٤) يس:٣٧.

(٥) البحر المحيط، أبو حيان ، ١٧٨/٢.

المسألة التاسعة الثلاثون: قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾[١].

**الشاهد من الآية:**

**قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا﴾ وهو ظرف فيه أربعة احتمالات:**

١. أنه متعلق بفعل مضمر.

٢. أنه متعلق بقوله: ﴿الصِّيَامُ﴾. من الآية التي قبله.

٣. أنه متعلق بقوله: ﴿كُتِبَ﴾.

٤. أنه متعلق بقوله: ﴿كَمَا كُتِبَ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا﴾ منصوب بفعل مضمر دل عليه سياق الكلام، وتقديره: صوموا أياما. وهذا قول عامة المعربين[٢].

---

(١) البقرة:١٨٤.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١٤٩/١. أنوار التنزيل، البيضاوي ، ١٢٤/١. البحر المحيط، أبو حيان ، ١٨١/٢. الدر المصون، السمين الحلبي ، ٢٦٨/٢. إرشاد العقل السليم، أبو السعود ، ١٩٩/١. وغيرهم.

وأجاز الزمخشري انتصابه بالصيام لأنه مصدر، ومثله بقول: نويت الخروج يوم الجمعة[١]. ويكون التقدير: كتب عليكم أن تصوموا أياما معدودات.

ويحتمل أن يتعلق بقوله: ﴿كُتِبَ﴾ فيكون ظرفا له، وأجاز الفراء أن يكون مفعولا ثانيا[٢].

ويحتمل أن يتعلقا بقوله: ﴿كَمَا كُتِبَ﴾[٣] على أن الجار والمجرور متعلقان بصفة لمصدر محذوف من كتب –كما سبق بيانه– فيكون التقدير: كَتْبا كائنا أياما معدودات. أو محذوف من الصوم: صوما كائنا أياما معدودات.

**النتيجة:**

الاحتمال الرابع رده أبو البقاء لأن المصدر إذا وصف لم يعمل[٤].

وأما الاحتمال الثالث فرده أبو حيان حيث قال: "**وكلا القولين خطأ**. أما النصب على الظرف فإنه محل للفعل، والكتابة ليست واقعة في الأيام، لكن متعلقها هو الواقع في الأيام، فلو قال الإنسان لوالده وكان ولد يوم الجمعة: سرني ولادتك يوم الجمعة، لم يكن أن يكون يوم الجمعة معمولا لسرني، لأن، السرور يستحيل أن يكون يوم الجمعة، إذ ليس بمحل للسرور الذي أسنده إلى نفسه، وأما النصب على المفعول اتساعا فإن ذلك مبني

---

(١) الكشاف، الزمخشري ، ٢٥١/١.

(٢) معاني القرآن، الفراء ، بتحقيق أحمد يوسف النجاتي وغيره ١١٢/١. قال أبو القاسم الأصبهاني في إعراب القرآن (بتحقيق د. فائزة المؤيد) ص:٥٦ : " وإذا كان المفروض في الحقيقة هو الصيام دون الأيام، فلا يجوز ما قاله الفراء إلا على السعة".

(٣) تفسير الراغب الأصفهاني، ٣٨٨/١. وانظر أيضا: روح المعاني، الآلوسي ، ٤٥٥/١.

(٤) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١٤٩/١.

على جواز وقوعه ظرفا لكتب، وقد بينا أن ذلك خطأ"[1]. وقال الزجاج: " **وليس هذا بشيءٍ لأن الأيام ههنا معلقة بالصوم**"[2].

وأما تعلقه بالصيام أو بفعل مضمر دل عليه الصيام فهذا محل خلاف؛ لأن الصيام مصدر وقد فصل بينه وبين معموله بأجنبي وهو قوله: كما كتب...، إلا على تقدير أن تكون الكاف نعت لمصدر من الصيام أي: صوما كما كتب. فلا يكون الفصل بأجنبي بل بمعمول للمصدر فيصح. لكن سبق الاعتراض على هذا التقدير في المسألة السابقة.

ومنهم من أجاز تعلق الظرف بالصيام وإن وقع الفصل لأنه يتوسع في الظروف[3].

**فيبقى قوة الاحتمالين الأولين من جهة المعنى، وأما الاختلاف بينهما فمن جهة الصناعة النحوية.**

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ١٨٢/٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ، ٢٥٢/١.

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ١٢٠/١. ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج ، ٢٥٢/١. وإعراب القرآن، أبو جعفر النحاس ، ٩٤/١.

المسألة الأربعون: قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْـَٔانَ بَٰشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي الْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة ثلاثة شواهد: الأول: الظرف في قوله عز وجل: ﴿لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنه متعلق بقوله: ﴿أُحِلَّ﴾.

٢. أنه متعلق بمحذوف دل عليه الرفث.

---

(١) البقرة:١٨٧.

### أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

الظرف قد علقه الكثيرون[١] بقوله ﴿أُحِلَّ﴾ أي: أحل في ليلة الصيام. وقد يشكل عليه أن الإحلال ثابت قبل ذلك الوقت. لذلك قال أبو حيان: "وليس بشيء؛ لأن ليلة ليس بظرف لأحل، إنما هو من حيث المعنى ظرف للرفث"[٢].

ويحتمل أن يتعلق بمحذوف دل عليه الرفث، ويكون التقدير: أحل لكم أن ترفثوا ليلة الصيام. ولم يعلق بالرفث لأن فيه تقديم معمول الصلة المفهومة من (ال) على الموصول. وأجاز ذلك بعضهم من باب التوسع في الظروف والمجرورات[٣].

### الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾. وفيه ثلاثة احتمالات:

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿يَتَبَيَّنَ﴾.
٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.
٣. أنهما تمييز.

### أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

يحتمل في (من) أن تكون للتبعيض فتتعلق بقوله ﴿يَتَبَيَّنَ﴾. لأن الخيط الأبيض هو بعض الفجر وأوله[٤].

---

(١) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٢/٢٩٧.
(٢) البحر المحيط، أبو حيان ، ٢/٢١١.
(٣) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، ٣/٣٠٢.
(٤) أنوار التنزيل، البيضاوي ، ١/١٢٦.

ولا يضر تعلق قوله (من الخيط) بيتبين لأن معنى من ابتداء الغاية؛ فاختلف المعنيان.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من الضمير في الأبيض، ويكون التقدير: الخيط الذي هو أبيض كائنا من الفجر. وتكون (من) لبيان الجنس كأنه قال: الخيط الأبيض الذي هو الفجر. قال أبو حيان: "واكتفى ببيان الخيط الأبيض عن بيان الخيط الأسود، لأن بيان أحديهما بيان للثاني، وكان الاكتفاء به أولى، لأن المقصود بالتبين، والمنوط بتبيينه: الحكم من إباحة المباشرة، والأكل، والشرب. ولقلق اللفظ لو صرح به، إذ كان: يكون حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر من الليل، فيكون من الفجر بيانا للخيط الأبيض، ومن الليل بيانا للخيط الأسود"(١).

ويحتمل أن يكون تمييزا، قال السمين الحلبي: "وهو ليس بشيء"(٢).

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله عز شأنه: ﴿إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾. وفيه احتمالان(٣):**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿أَتِمُّواْ﴾.
٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال من الصيام.

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٢/٢١٨.
(٢) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٢/٢٩٧.
(٣) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/١٥٤.

## أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

الجار والمجرور ﴿إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل﴿أَتِمُّواْ﴾ فيكون معنى إلى انتهاء غاية الإتمام. قال السمين الحلبي: "و(إلى) إذا كان ما بعدها من غيرِ جنسٍ ما قبلَها لم يدخُلْ فيه، والآية من هذا القبيل"(١).

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من الصيام ويكون التقدير: ثم أتموا الصيام مستمرا إلى اليل. أو كائنا إلى الليل.

## النتيجة:

الشاهد الأول يتبين فيه قوة الاحتمال الثاني وضعف تعلقه بأحل. والشاهد الثاني يظهر فيه قوة الاحتمالين الأولين وضعف كونه تمييزا. والشاهد الثالث يجوز فيه الاحتمالان.

---

(١)الدر المصون، السمين الحلبي ، ٢٩٧/٢.

المسألة الحادية والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿قَوۡلُهُۥ﴾. أو بحال منه.

٢. أنهما متعلقان بقوله: ﴿يُعۡجِبُكَ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ متعلقان بـ: قوله، ويكون المعنى: يعجبك قوله إذا تحدث في أمور الدنيا وأسباب المعاش؛ لأن ادعاءه المحبة والإيمان من أجل حظ من حظوظ الدنيا لا من أجل الآخرة[2]. ويفهم منه أنه لا يحسن القول في غير هذه الأمور. قال أبو السعود: "وفيه إشارة إلى أن له قولاً آخرَ ليس بهذه الصفة"[3].

فيكون تعلقه بمحذوف حال من: قوله. أي قوله حالة كونه في أمور الدنيا[4].

---

(١) البقرة: ٢٠٤.

(٢) انظر: الكشاف، للزمخشري ٢٧٨/١. وأنوار التنزيل، للبيضاوي ١٣٣/١.

(٣) إرشاد العقل السليم، أبو السعود ، ٢١٠/١.

(٤) انظر: تفسير القرآن الكريم (الفاتحة والبقرة)، محمد بن عثيمين ، ٤٤٢/٢-٤٤٣.

أو تكون في بمعنى عن كما قال ابن عاشور: "وحرف (في) على هذا الوجه للظرفية المجازية بمعنى عن والتقدير قوله: عن الحياة الدنيا"[١].

وقال ابن عثيمين: "ويحتمل أن القول الذي يعجب حتى في الدين ولكنه لا ينتفع به في الآخرة، إنما ينتفع به في الدنيا فقط"[٢].

ويحتمل أن يتعلقا بقوله: ﴿يُعۡجِبُكَ﴾ فيكون المعنى أن الإعجاب بكلامه حاصل في الدنيا فقط دون الآخرة لما يعتريه في الدار الآخرة من الدهشة والحيرة[٣].

أو يكون المعنى أن الإعجاب بقوله حاصل مدة حياته في الدنيا، فلا يصدر منه إلا الرائق اللطيف[٤]. وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ﴾[٥].

**النتيجة:**

الأقوى هو الاحتمال الأول لاشتماله على الذم لهم، وأما الاحتمال الثاني فيضعف فيه الذم قال أبو السعود معلقا على الاحتمال الثاني: "وأنت خبيرٌ بأنه لا مبالغة حينئذ في سوءِ حالِه فإن مآلَه بيانُ حسنِ كلامِه في الدنيا وقبُحِه في الآخرة"[٦].

---

(١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ، ٢/٢٦٧.

(٢) تفسير القرآن الكريم (الفاتحة والبقرة)، محمد بن عثيمين ، ٢/٤٤٢-٤٤٣.

(٣) انظر: الكشاف، للزمخشري ١/٢٧٨. وأنوار التنزيل، للبيضاوي ١/١٣٣.

(٤) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٢/٣٢٦.

(٥) المنافقون: ٤.

(٦) إرشاد العقل السليم، أبو السعود ، ١/٢١٠.

المسألة الثانية والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾[١].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِالْإِثْمِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿أَخَذَتْهُ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿بِالْإِثْمِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل: أخذ من قوله: ﴿أَخَذَتْهُ﴾ فيكون معنى الباء التعدية[٢]؛ كأن العزة ألزمته الإثم ويكون المعنى: حملته العزة التي هو فيها على الإثم الذي ينهى عنه، وألزمته ارتكابه[٣].

أو تكون الباء للسببية فيكون المعنى: أن إثمه السابق كان سببا لأخذ العزة له وإحاطتها به حتى كأنه كالمأخوذ لها، فصار لا يقبل ممن يأمره بتقوى الله[٤].

قال ابن كثير: "أي: إذا وعظ هذا الفاجر في مقاله وفعاله، وقيل له: اتق الله، وانزع عن قولك وفعلك، وارجع إلى الحق -امتنع وأبى، وأخذته الحمية والغضب بالإثم، أي: بسبب ما اشتمل عليه من الآثام، وهذه الآية شبيهة بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ

---

(١) البقرة:٢٠٦.

(٢) بين أبو حيان في البحر المحيط ٣٣٢/٢ أن التعدية بالباء تكون في الفعل اللازم، وهي نادرة في الفعل المتعدي.

(٣) انظر: الكشاف، للزمخشري ٢٧٩/١.

(٤) انظر: البحر المحيط، لأبي حيان ٣٣٢/٢. وتفسير الراغب الأصفهاني ٤٢٧/١.

ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[١] ، ولهذا قال في هذه الآية: ﴿فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ أي: هي كافيته عقوبة في ذلك"[٢].

أو تكون للمصاحبة فيتعلقا حينئذ بمحذوف حال من الفاعل أي العزة والتقدير: أخذته العزة مصحوبة بالإثم. أو ملتبسة بالإثم.

أو بمحذوف حال من المفعول وهو الضمير في أخذته، والتقدير: أخذته العزة مصحوبا بالإثم. أو أخذته العزة آثما[٣].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات كلها ويبعد أن تكون الباء للتعدية.

---

(١) الحج:٧٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٢١٦/١.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١٦٧/١-١٦٨. البحر المحيط، لأبي حيان ٣٣٢/٢.

المسألة الثالثة والأربعون: قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذا الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور ﴿فِى ظُلَلٍ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿يَأْتِيَهُمُ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿فِى ظُلَلٍ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله: ﴿يَأْتِيَهُمُ﴾ وعلى هذا القول إما أن تكون في على ظاهرها فتدل على أن إتيان الله سبحانه في الظلل من الغمام. وإما أن تكون بمعنى الباء يأتيهم الله بظلل من الغمام. وكلاهما لا يصح حمل الآية عليه لأن الإتيان من صفات الله الفعلية الثابتة بهذه الآية وغيرها، والأول يدل على أن الظلل تحيط به سبحانه وتعالى وهو منزه عن ذلك. والثاني فيه صرف للآية عن ظاهرها. لذلك قال الشيخ ابن عثيمين: "وهذا معنى باطل لمخالفته ظاهر الآية"[2].

---

(١) البقرة: ٢١٠.

(٢) تفسير القرآن الكريم (الفاتحة والبقرة)، محمد بن عثيمين، ١٢/٣.

وإما أن تكون في بمعنى مع فتدل على معنى المصاحبة[١]. كما يقال: ادخلوا في أمم أي مع أمم[٢].

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال إما من المفعول والتقدير: يأتيهم الله حالة كونهم مستقرين في ظلل[٣]. وهذا المعنى بعيد جدا وفيه كذلك صرف لظاهر الآية.

أو حال من الفاعل والتقدير: يأتيهم الله كائنا في ظلل.

أو حال من الملائكة ويكون المعنى على التقديم والتأخير أي: يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام. وقد ورد عن أبي العالية قال: "في قراءة أبيّ بن كعب:(هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكةُ في ظلل من الغمام)، قال: تأتي الملائكة في ظلل من الغمام، ويأتي الله عزّ وجل فيما شاء"[٤].

---

(١)تفسير القرآن الكريم (الفاتحة والبقرة)، محمد بن عثيمين ، ١٢/٣.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ٢٥٠/١.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ٣٦٣/٢.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٦١/٤.

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾ وفيه احتمالان**[١]:

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿يَأۡتِيَهُمُ﴾.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله: ﴿يَأۡتِيَهُمُ﴾ فتكون من لابتداء الغاية أي يأتيهم من ناحية الغمام.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لظلل والتقدير: يأتيهم الله في ظلل كائنة من الغمام.

**النتيجة:**

**الشاهد الأول**: الظاهر فيه والله أعلم أن الجار والمجرور متعلقان بيأتيهم وأن في بمعنى مع. قال ابن عثيمين رحمه الله: "وإنما أخرجناها عن الأصل الذي هو الظرفية؛ لأنا لو أخذناها على أنها للظرفية صارت هذه الظلل محيطة بالله عزّ وجلّ؛ والله أعظم، وأجلّ من أن يحيط به شيء من مخلوقاته؛ ونظير ذلك أن نقول: جاء فلان في الجماعة الفلانية أي معهم -؛ وإن كان هذا التنظير ليس من كل وجه؛ لأن فلاناً يمكن أن تحيط به الجماعة؛ ولكن الله لا يمكن أن يحيط به الظلل"[٢].

وقد جاء في حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: "يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياماً أربعين سنة، شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء، قال: وينزل الله -عز وجل- في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي، ثم

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/١٦٩.

(٢)تفسير القرآن الكريم (الفاتحة والبقرة)، محمد بن عثيمين ، ٣/١٢.

ينادي مناد: أيها الناس ألم ترضوا من ربكم ... " فذكر الحديث بطوله في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل، وإعطاء المؤمنين نورهم كل على قدر عمله، وصفة الجنة ونعيمها ودخول المؤمنين إليها ... إلخ(١).

وقد قدر بعض المفسرين محذوفا هنا أي: يأتيهم أمر الله، أو يأتيهم عذاب الله. ولا حاجة لهذا التقدير، لثبوت صفة الإتيان لله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته، وقد أضاف سبحانه الفعل إلى نفسه فلا نصرفه عن ظاهره إلا بدليل من عنده. وقد قال في سورة الأنعام: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ﴾(٢) فقد ذكر في هذه الآية إتيان بعض آياته، وذكره المضاف يدل على امتناع تقدير مضاف محذوف فيما قبله.

---

(١) يقول شيخنا الأستاذ الدكتور حكمت بشير ياسين في تخريج هذا الحديث: أخرجه الطبراني "(المعجم الكبير ٤١٦/٩ ح ٩٧٦٣). وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في (السنة ٥٢٠/٢ ح ١٢٠٣)، والحاكم في المستدرك (٣٧٦/٢-٣٧٧)، وابن مردويه في تفسير -كما في تفسير ابن كثير (٢٤٨/١-٢٤٩) من طرق عن المنهال بن عمرو به نحوه. قال ابن منده- وقد أخرجه في كتاب الإيمان. إسناد صحيح (حاشية العلل للدارقطني ٢٤٤/٥) وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ، ووافقه الذهبي. وقال المنذري: رواه ابن أبي الدنيا والطبراني من طرق، أحدها صحيح. (الترغيب ٣٩١/٤). وقال الهيثمي: رواه الطبراني من طرق، رجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني، وهو ثقة. (مجمع الزوائد ٣٤٣/١٠). وحسن إسناده الحافظ الذهبي، قال الألباني عقبه: هو كما قال أو أعلى. ثم نقل عن الذهبي قوله في الأربعين: حديث صحيح. (مختصر العلو ص ١١٠-١١١ ح ٦٩). هذا وقد ذكر الحافظ الدارقطني خلافاً على المنهال بن عمرو في رفع هذا الحديث ووقفه، ثم صحح الحديث من الطريقين الذين رواهما الطبراني، فقال: والصحيح حديث أبي خالد الدالاني وزيد بن أبي أنيسة، عن المنهال، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله مرفوعاً (علل الدارقطني ٢٤٣/٥-٢٤٤، سؤال رقم ٨٥٤)". الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٣٢١).

(٢) الأنعام:١٥٨.

**وأما الشاهد الثاني**:الأظهر والله أعلم هو الاحتمال الثاني، كما قال تعالى : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾[١] فالظلل تكون من الغمام.

(١) البقرة:٥٧.

المسألة الرابعة والأربعون: قوله تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٠)﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله:** ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ **وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾. من قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[2]

٢. أنهما متعلقان بقوله: ﴿يُبَيِّنُ﴾.

٣. أنهما متعلقان بقوله: ﴿الْآيَاتِ﴾.

٤. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

(١) البقرة: ٢٢٠.

(٢) البقرة: ٢١٩.

## أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

الجار والمجرور في قوله: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ على تقدير مضاف بسبب عطف الآخرة عليها أي: تتفكرون في أمر الدنيا والآخرة. قال ابن عباس –رضي الله عنهما– : "يعني في زوال الدنيا وفنائها، وإقبال الآخرة وبقائها". وقال قتادة: "يقول: لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة، فتعرفون فضل الآخرة على الدنيا"(١).

ويحتمل أن يتعلقا بقوله:﴿يُبَيِّنُ﴾ فيكون التبيين في الدنيا والآخرة إما بتقدير مضاف أي يبين لكم الآيات في أمر الدنيا والآخرة. أو بدون التقدير؛ لأن بيان الآيات وهي العلامات يظهرها الله فيهما(٢).

واعتبره بعضهم من باب التقديم والتأخير(٣)، قال السمين الحلبي: "وهذا ليس من التقديم والتأخير في شيء؛ لأن جملة الترجي جارية مجرى العلة فهي متعلقة بالفعل معنى، وتقديم أحد المعمولات على الآخر لا يقال فيه تقديم وتأخير، ويحتمل أن تكون اعتراضية فلا تقديم ولا تأخير"(٤).

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾ وهذا ما فهمه ابن عطية من ظاهركلام مكي، ثم قال: "وكون تتفكرون موقفا يقوي تعلق في الدنيا بالآيات"(٥). فإن قصد التعلق الصناعي

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري ، ٣٤٨/٤.
(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٤٠٩/٢.
(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ٧٢٢/١. والجامع لأحكام القرآن، القرطبي ، ٤٤٧/٣.
(٤) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤١٠/٢.
(٥) المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٢٩٥/١.

فقد رده أبو حيان لأن الآيات لا تعمل ولا يتعلق بها الظرف أو الجار والمجرور(١)، واعترض عليه السمين الحلبي بأن شبه الجملة تعمل فيه روائح الأفعال، قال -معلقا على كلام أبي حيان-: "وهذا من الشيخ فيه نظر، فإن الظروف تتعلق بروائح الأفعال، ولا شك أن معنى الآيات العلامات الظاهرة فيتعلق بها الظرف على هذا"(٢). وأما إن قصد التعلق المعنوي فيأتي الاحتمال الرابع وهو تعلقهما بمحذوف حال من الآيات والتقدير: كائنة في الدنيا والآخرة.

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات(٣):**

١. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.
٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.
٣. أنهما في موضع المفعول به.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿لَّهُمۡ﴾ يحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لإصلاح. والتقدير: إصلاح كائن لهم. وإصلاح مبتدأ نكرة سوغ الابتداء به وصفه بالجار والمجرور(٤).

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٢/٤١٠.
(٢) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٢/٤١١.
(٣) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٢/٤١١-٤١٢.
(٤) وأجاز أبو البقاء الابتداء بالنكرة هنا وإن لم توصف -وهذا ما يقتضيه الاحتمالان الآخرآن- بأحد أمرين: أن الاسم هنا بمعنى الفعل تقديره: أصلحوهم. والثاني: جواز أن تكون النكرة والمعرفة هنا سواء؛ لأنه جنس.التبيان في إعراب القرآن ١/١٧.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال هو في الأصل صفة لخير، تقديره: إصلاح خير كائن لهم. فلما قدمت الصفة على موصوفها النكرة أعربت حالا.

ويحتمل أن يكون في موضع المفعول به فيكون منصوبا لإصلاح لأنه مصدر عمل عمل فعله والفاعل محذوف والتقدير: إصلاحكم لهم.

**النتيجة:**

الشاهد الأول: الظاهر أن أقوى الاحتمالات فيه هو تعلقه بتتفكرون وهو الذي رجحه أبو حيان حيث قال: "الأحسن أن يكون ظرفا للتفكر ومتعلقا به، ويكون توضيح الآيات لرجاء التفكر في أمر الدنيا والآخرة مطلقا، لا بالنسبة إلى شيء مخصوص من أحوالها، بل ليحصل التفكر فيما يعن من أمرهما"[١].

وأما الشاهد الثاني: فالأولى فيه الاحتمالان الأول والثالث؛ لأن الاحتمال الثاني يفيد أن الخير لليتيم فقط، والأفضل أن يكون الخير على إطلاقه ليشمل اليتيم والكفيل[٢].

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٤٠٩/٢.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان ، ٤١١/٢.

المسألة الخامسة والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة خمسة شواهد: الأول: الجار والمجرور ﴿بِأَنفُسِهِنَّ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بالفعل قبله يتربصن.

٢. أن الباء زائدة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿بِأَنفُسِهِنَّ﴾ متعلقان بالفعل يتربصن، وتكون الباء للسببية، أي يتربصن من أجل أنفسهن.

ويجوز أن تكون الباء زائدة، فلا تعلق حينئذ، ويكون قوله ﴿بِأَنفُسِهِنَّ﴾ توكيدا لضمير الرفع المتصل في يتربصن، كما تقول: جاء زيد نفسه وبنفسه، وعينه وبعينه.

---

(١) البقرة:٢٢٨.

ومما يؤكد كونه توكيدا أنه لو حذف لاستقام الكلام: والمطلقات يتربصن ثلاثة قروء. ولا يؤثر عليه عدم ذكر ضمير الرفع المنفصل؛ لأنه لما جر بالباء الزائدة خرج عن الأصل أشبه الفضلات(١). والأصل أن يقال: يتربصن هن أنفسُهن.

قال أبو حيان: "وفائدة التأكيد هنا: أنهن يباشرن التربص، وزوال احتمال أن غيرهن تباشر ذلك بهن، بل هن أنفسهن هن المأمورات بالتربص، إذ ذاك أدعى لوقوع الفعل منهن، فاحتيج إلى ذلك التأكيد لما في طباعهن من الطموح إلى الرجال والتزويج، فمتى أكد الكلام دل على شدة المطلوبة"(٢).

## الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿خَلَقَ﴾.
٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.
٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿يَكۡتُمۡنَ﴾.

### أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

الجار والمجرور ﴿فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل ﴿خَلَقَ﴾.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من الضمير المحذوف العائد على ما أي: ما خلقه الله كائنا في أرحامهن. وهي حال مقدرة لأن وقت خلقه ليس بشيء حتى يتم خلقه(٣). وهذا الوجه يتوافق مع القول بأن ما منعت من كتمانه النساء هو الحمل فقط. والذي

---

(١) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٢/٤٥٤. والدر المصون، السمين الحلبي ، ٢/٤٣٧-٤٣٨.
(٢) البحر المحيط، أبو حيان ، ٢/٤٥٤.
(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/١٨١. والدر المصون، السمين الحلبي ، ٢/٤٤١.

رجحه الإمام الطبري أن الذي منعن من كتمانه هو الحمل والحيض؛ لمعرفة انقضاء العدة[١]، وهذا يقوي الاحتمال الأول.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿يَكْتُمْنَ﴾ قال الراغب: "ومن قال: لا يجوز أن يكون الحيض، لأن الحيض لم يخلق في الرحم، وإنما هو دم يرد إليه من جميع البدن، فعلى هذا قوله: ﴿فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ لا يكون من صلة خلق، بل يكون من صلة قوله (ولا يكتمن)، أي: لا يكتمن في أرحامهن ما خلق الله" ثم قال كأنه يقوي جواز دخول الحيض في الممنوع من كتمانه: "فإنه لا شك أنه يحصل في الرحم خلق فيه أو لم يخلق"[٢]. بل يمكن أن يقال أن السياق يدل على أنه الحيض كما قال أبو جعفر النحاس: "ولم يجر هاهنا للولد ذكر فوجب أن يكون الحيض"[٣].

### الشاهد الثالث: الجار والمجرور ﴿فِى ذَٰلِكَ﴾ وفيه احتمالان:

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿أَحَقُّ﴾.
٢. أنهما متعلقان بالرد.

### أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

الجار والمجرور ﴿فِى ذَٰلِكَ﴾ الإشارة فيه كناية عن العدة حسب سياق الآية، فيتعلق الجار والمجرور بقوله أحق. والمعنى أن الرجل يستحق أن يرد امرأته ما دامت في العدة. وقد

---

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري ، ٥٢٣/٤. وما قبلها.
(٢) تفسير الراغب الأصفهاني، ٤٦٨/١.
(٣) إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس ، ١١٣/١.

ذهب عامة المفسرين من السلف كابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم إلى أن المقصود العدة فالزوج أحق برجعتها في العدة[١].

ويحتمل أن تكون الإشارة بذلك إلى النكاح أي أحق بردهن في النكاح، فيتعلقا حينئذ بردهن، أي إلى النكاح[٢].

والأول أقوى لمراعاة السياق؛ فإن الله عز وجل قد ذكر عدة المطلقة، ثم ذكر ما يجب عليها في العدة، ثم ذكر حكم الرجعة ما دامت في العدة.

### الشاهد الرابع: الجار والمجرور: ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:

١. أنهما متعلقان بالاستقرار في لهن.
٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة لمثل[٣].
٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

### أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

الجار والمجرور: ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ يجوزأن يتعلقا بالاستقرار في (لهن)، ولهن خبر مقدم، ومثل مبتدأ مؤخر، ويكون التقدير: استقر لهن بالمعروف مثل الذي عليهن.

ويجوز أن يتعلقا بصفة لمثل ويكون التقدير: ولهن مثل الذي عليهن كائن بالمعروف.

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري ، ٤/٥٢٧-٥٣٠. ولم يذكر غيره.
(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/١٨١.
(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/١٨١.

وأما تعلقهما بمحذوف حال فقد ذكره بعض المعربين[١]، وقد يكون ذلك مبنيا على أن مثل معرفة بالإضافة، وقد بين أبو البقاء وغيره أن مثل لا يتعرف بالإضافة[٢].

## الشاهد الخامس: الجار والمجرور ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾، وفي إعرابها احتمالان:

١. أن يكون للرجال هو الخبر، فتتعلق عليهن بما تعلق به أو بمحذوف حال.

٢. أن يكون عليهن هو الخبر، فيتعلق للرجال بمحذوف حال.

### أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

يحتمل في هذه الجملة أن يكون: للرجال خبر مقدم، ودرجة مبتدأ مؤخر، فيتعلق حينئذ قوله: للرجال بخبر محذوف، والتقدير: مستقر للرجال عليهن درجة.

وعلى هذا القول يحتمل في: عليهن أن تتعلق بما تعلق به الخبر، ويجوز أن تتعلق بمحذوف حال هو في الأصل صفة للنكرة قدمت عليها، والتقدير: وللرجال كائنةً عليهن درجة. والأصل: درجة كائنةٌ عليهن.

ويحتمل أن يكون الخبر هو: عليهن، ويتعلق للرجال بمحذوف حال والعامل فيه الخبر وهو عامل معنوي، والتقدير: كائنا للرجال عليهن درجة.

وهذا لا يصح لتقدم الحال على عاملها المعنوي، وعلى جزأي الجملة، قال أبو حيان: "ولا يجوز أن يكون: عليهن، الخبر، و: للرجال، في موضع الحال، لأن العامل في الحال إذ

---

(١) قال محيي الدين الدرويش : وبالمعروف جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال: أي كائنا في الوجه الذي لا ينكر في الشرع والعادة. إعراب القرآن وبيانه ١/٢٩٦.

(٢)انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/١٨١. والدر المصون، السمين الحلبي ٢/٤٤٣.

ذاك معنوي، وقد تقدمت على جزأي الجملة، ولا يجوز ذلك، ونظيره: قائما في الدار زيد. وهو ممنوع لا ضعيف كما زعم بعضهم(١)، فلو توسطت الحال وتأخر الخبر، نحو: زيد قائما في الدار، فهذه مسألة الخلاف بيننا وبين أبي الحسن، أبو الحسن يجيزها، وغيره يمنعها"(٢).

**النتيجة:**

**أما الشاهدالأول: الجار والمجرور** ﴿بِأَنفُسِهِنَّ﴾ فالأقوى هو الاحتمال الثاني وهو أن الباء زائدة.

**وأما الثاني: الجار والمجرور** ﴿فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ﴾ فالأقوى هو الاحتمال الأول وهو تعلقهما بالفعل **خلق**.

**وأما الثالث: الجار والمجرور** ﴿فِي ذَٰلِكَ﴾ فالاحتمال الأول أقوى وهو تعلقهما بأحق.

---

(١) لعله يقصد بذلك قول أبي البقاء كما في التبيان ١٨١/١ حيث قال: "ويضعف أن يكون عليهن الخبر، ولهن حال من درجة ؛ لأن العامل حينئذ معنوي، والحال لا يتقدم عليه" وقد قال ابن مالك بالإجماع على منعه، إلا أن الأخفش أجاز في نحو قولهم: فداء لك أبي وأمي. أن يكون فداء حال والعامل فيه: لك. وأجاز ابن برهان تقدمها إذا كانت ظرفا نحو قوله: ﴿هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ﴾ الكهف:٤٤. انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، المرادي، ٧١١/٢.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان ، ٤٦٢/٢. والمقصود بأبي الحسن هو الأخفش، وفي هذه المسألة أعني توسط الحال مع تأخر الخبر أربعة مذاهب: الأول: المنع مطلقا وبه قال جمهور البصريين. الثاني: الجواز إذا كان من مضمر نحو: أنت قائما في الدار. وهو مذهب الكوفيين. الثالث: الجواز مطلقا وهو مذهب الفراء والأخفش. الرابع: مذهب ابن مالك في التسهيل وهو الجواز بقوة إن كانت الحال ظرفا أو حرف جر، ويضعف في غيرهما. انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، المرادي، ٧١٢/٢.

**وأما الرابع: الجار والمجرور:** ﴿بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾ فيجوز فيه الاحتمالان الأولان ويبعد تعلقهما بمحذوف حال.

**وأما الخامس: الجار والمجرور** ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ فالأولى فيه هو الإعراب الأول وهو أن للرجال خبر، وجوز حينئذ تعلق عليهن بالاحتمالين المذكورين.

المسألة السادسة والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية شاهدان: الأول: الظرف في قوله:** ﴿إِذَا تَرَٰضَوْا۟﴾ **وفيه احتمالان:**

١. أنه متعلق بقوله: ﴿يَنكِحْنَ﴾ .

٢. أنه متعلق بقوله: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ .

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

**قوله:** ﴿إِذَا﴾ ظرف مستقبل ، ويحتمل أن يتعلق بقوله ﴿يَنكِحْنَ﴾ أو بقوله: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ قال السمين الحلبي: "قوله: ﴿إِذَا تَرَٰضَوْا۟﴾ في ناصب هذا الظرف وجهان، أحدهما: ﴿يَنكِحْنَ﴾ أي: أن ينكحن وقت التراضي. والثاني: أن يكون

---

(١) البقرة: ٢٣٢.

﴿تَعۡضُلُوهُنَّ﴾ أي: لا تعضلوهن وقت التراضي، والأول أظهر. و «إذا» هنا متمحضة للظرفية"[١].

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ وفيه أربعة احتمالات[٢]:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بصفة لمصدر محذوف.

٣. أنهما متعلقان بالفعل ﴿تَرَاضَوۡاْ﴾.

٤. أنهما متعلقان بقوله ﴿يَنكِحۡنَ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

**قوله:** ﴿بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ يحتمل أن يتعلق بمحذوف حال من فاعل تراضوا والتقدير: حالة كونهم متراضين بالمعروف.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة لمصدر محذوف، والتقدير: إذا تراضوا بينهما تراضيا كائنا بالمعروف.

ويحتمل أن يتعلقا بالفعل تراضوا أي تراضوا بالمعروف.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿يَنكِحۡنَ﴾ أي ينكحن بالمعروف.

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤٦١/٢.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١٨٤/١. فقد ذكر الاحتمالات الثلاثة الأولى، وذكرها أيضا السمين الحلبي في الدر المصون ٤٦١/٢. وأضاف الرابع عليها.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات السابقة في الشاهدين.

المسألة السابعة والأربعون: قوله تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

في هذه الآية الكريمة أربعة شواهد: **الأول: الجار والمجرور في قوله:** ﴿لِمَنْ أَرَادَ﴾ وفيه احتمالان:

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿يُرْضِعْنَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

**قوله:** ﴿لِمَنْ أَرَادَ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله: ﴿يُرْضِعْنَ﴾، فتكون اللام للتعليل، ويكون المعنى: والوالدات يرضعن أولادهن لأجل من أراد إتمام الرضاعة من الآباء. فلا

---

(١) البقرة:٢٣٣.

تحتمل (مَن) حينئذ إلا الآباء. ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾[١] .

قال الزمخشري: "لأنّ الأب يجب عليه إرضاع الولد دون الأم، وعليه أن يتخذ له ظئراً إلا إذا تطوعت الأم بإرضاعه، وهي مندوبة إلى ذلك ولا تجبر عليه"[٢]. ولا يوقف في الآية عند قوله: حولين كاملين.

ويحتمل أن يتعلقا بخبر محذوف لمبتدأ محذوف والتقدير: ذلك الحكم كائن لمن أراد أن يتم الرضاعة. وتكون اللام للتبيين، قال أبو حيان: "وذلك أنه لما قدم قوله: يرضعن أولادهن حولين كاملين بين أن هذا الحكم إنما هو: لمن يريد أن يتم الرضاعة من الوالدات، فتكون: من، واقعة على الأم، كأنه قيل: لمن أراد أن يتم الرضاعة من الوالدات. أو تكون، من، واقعة على الوالدات والمولود له، كل ذلك يحتمله اللفظ"[٣]، فإتمام الرضاعة حق لهما. قال الثوري –رحمه الله–: "والتمام الحولان. قال: فإذا أراد الأب أن يفطمه قبل الحولين ولم ترض المرأة فليس له ذلك. وإذا قالت المرأة:أنا أفطمه قبل الحولين، وقال الأب:لا، فليس لها أن تفطمه حتى يرضى الأب، حتى يجتمعا. فإن اجتمعا قبل الحولين فطماه، وإذا اختلفا لم يفطماه قبل الحولين. وذلك قوله﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾"[٤]. ويمكن الوقف عند قوله: حولين كاملين.

---

(١) الطلاق:٦.

(٢) الكشاف، الزمخشري ، ٣٠٧/١.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان ، ٤٩٨/٢.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري ، ٣٥/٥.

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور بالباء في قوله: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾، وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿تُضَآرَّ﴾.

٢. أن الباء زائدة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور بالباء ﴿بِوَلَدِهَا﴾ متعلقان بقوله ﴿تُضَآرَّ﴾، وهذا الفعل يحتمل فيه أن يكون مبنيا للمعلوم أو مبنيا لما لم يسم فاعله(١).

فعلى تقدير البناء للمعلوم يحتمل أن يكون ﴿بِوَلَدِهَا﴾ هو نفس المفعول به من حيث المعنى وأن الباء للتعدية، والفعل ضارّ بمعنى أضر(٢)، والتقدير كما قال الزمخشري: "لا تضر والدة بولدها، فلا تسيء غذاءه وتعهده، ولا تفرط فيما ينبغي له، ولا تدفعه إلى الأب بعدما ألفها"(٣).

ويحتمل في المفعول به أن يكون محذوفا، وتقدير الكلام: لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها. أي بامتناعها عن الإرضاع، أو بزيادة النفقات. وتكون الباء للسبب. وكذلك يقال

---

(١) يؤيد البناء للمعلوم قراءة ابن عباس ﷺ وغيره براءين الأولى مكسورة والثانية ساكنة: تضارِر. ويؤيد البناء الآخر قراءة عمر بن الخطاب ﷺ مثلها ولكن بفتح الراء: تضارَر. انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٥٠٣/٢. الدر المصون، للسمين الحلبي ٤٦٨/٢. ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ص ٢١.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٥٠٣/٢.

(٣) الكشاف، الزمخشري ، ٣٠٨/١.

في الجملة المقابلة لها ﴿وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ أي لا يضار مولود له والدة بسبب ولده. يعني بمنعها من ولدها، أو بعدم النفقة عليها.

وعلى تقدير البناء لما لم يسم فاعله تكون كذلك الباء للسبب، وتكون الجملة الأولى في البناء للمعلوم بمعنى الجملة الثانية هنا، الجملة الثانية هناك بمعنى الجملة الأولى هنا(١).

وأما الاحتمال الثاني وهو زيادة الباء فهو مبني على أن ضار بمعنى ضر(٢)، والتقدير: لا تضر والدة ولدها بسوء غذائه وعدم تعهده، ولا يضر والد ولده بانتزاعه من أمه بعدما ألفها ونحو ذلك.

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿عَن تَرَاضٖ﴾، وفيه احتمالان(٣):**

١. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

٢. أنهما متعلقان بقوله: ﴿أَرَادَا﴾.

---

(١) انظر: الكشاف، الزمخشري، ١/٣٠٨. والدر المصون، السمين الحلبي، ٢/٤٦٨-٤٦٩.

(٢) قال السمين الحلبي في الدر المصون ٢/٤٦٩: "فيكون «فاعل» بمعنى «فعل» المجرد،... وقد جاء «فاعل» بمعنى فعل المجرد نحو: واعدته ووعدته، وجاوزته وجزته، إلا أن الكثير في فاعل الدلالة على المشاركة بين مرفوعه ومنصوبه، ولذلك كان مرفوعه منصوبا في التقدير، ومنصوبه مرفوعا في التقدير"

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/١٨٦. والبحر المحيط، أبو حيان، ٢/٥٠٧.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله: ﴿عَن تَرَاضٍ﴾ يحتمل في الجار والمجرور أن يتعلقا بصفة محذوفة لقوله: ﴿فِصَالًا﴾، والتقدير: فصالا كائنا عن تراض منهما. وقدره الزمخشري: فصالا صادرا عن تراض[١]. قال السمين الحلبي: "وفيه نظر من حيث كونه كونا مقيدا"[٢]، ولعل مقصوده أن الفصال لا يصدر عن التراضي حقيقة؛ فلذلك تعليقه بالكون العام أولى.

ويجوز أن يتعلقا بقوله: ﴿أَرَادَا﴾. قال السمين الحلبي: "ولا معنى له إلا بتكلف"[٣]، والظاهر أن له معنى سائغا، وقد علقهما ابن عاشور به فقال: "وعن في قوله: ﴿عَن تَرَاضٍ﴾ متعلقة بأرادا أي إرادة ناشئة عن التراضي، إذ قد تكون إرادتهما صورية أو يكون أحدهما في نفس الأمر مرغما على الإرادة، بخوف أو اضطرار"[٤].

**الشاهد الرابع: الجار والمجرور في قوله: ﴿مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات[٥]:**

١. أن يتعلقا بقوله: ﴿سَلَّمۡتُم﴾.
٢. أن يتعلقا بقوله: ﴿ءَاتَيۡتُم﴾.
٣. أن يتعلقا بمحذوف حال.

---

(١) الكشاف، الزمخشري ، ٣٠٩/١.
(٢) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤٧٢/٢.
(٣)الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤٧٢/٢.
(٤) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ، ٤٣٨/٢.
(٥) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤٧٦/٢.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

**قوله:** ﴿بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ يحتمل أن يتعلق بقوله: ﴿سَلَّمۡتُم﴾ ويكون المعنى كما قال الزمخشري: "أمروا أن يكونوا عند تسليم الأجرة مستبشرى الوجوه، ناطقين بالقول الجميل، مطيبين لأنفس المراضع بما أمكن، حتى يؤمن تفريطهن بقطع معاذيرهن"(١).

ويحتمل أن يتعلقا بقوله: ﴿ءَاتَيۡتُم﴾ فيكون المعنى: أن الإيتاء يكون بالوجه المتعارف عليه. وأما على قراءة ابن كثير بالقصر (أتيتم)(٢) بمعنى جئتموه، فالأولى أن تتعلق بسلمتم.

ويحتمل أن يكون حالا من فاعل أحد الفعلين السابقين، والتقدير: سلمتم ملتبيسن بالمعروف. أو ءاتيتم ملتبسين بالمعروف.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات الواردة في الشاهد الأول والثالث والرابع.

وأما الشاهد الثاني: فقد جعل السمين الحلبي أقوى الاحتمالات أن الباء للسببية، ثم يأتي بعدها أن الباء للتعدية، ثم القول بزيادة الباء(٣).

ورجح أبو حيان أن الباء للسببية لتوافقه مع بناء الفعل للمفعول ولا يتوافق مع هذا أن تكون الباء للتعدية، كما رد كونها للتعدية أو زائدة بقوله: "مع أن في التوجيهين إخراج

---

(١) الكشاف، الزمخشري ،٣٠٩/١.

(٢) السبعة في القراءات، أبو بكر ابن مجاهد ، ١٨٣/١.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤٦٩/٢.

فاعَلَ عن المعنى الكثير فيه، وهو كون الاسمين شريكين في الفاعلية والمفعولية من حيث المعنى، وإن كان كل واحد منهما مرفوعا والآخر منصوبا"(١).

وقال محيي الدين الدرويش: "...ولذلك جعلها بعض الحذاق من معربي القرآن زائدة، ولا داعي لدعوى الزيادة"(٢).

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٥٠٤/٢. وتوضيح الكلام: أن صيغة الفعل على وزن فاعَلَ أي ضارَرَ مثل ضارب، وهذه الصيغة تدل على الاشتراك بين الاسمين في الفاعلية والمفعولية من جهة المعنى، مثل: ضارَبَ زيد عمرا. فكل من زيد وعمرو يصدق عليه معنى الفاعل ومعنى المفعول، لأن كلا منهما فعل بصاحبه مثل مافعل الآخر. ولا يدل هذا على دلالتها على معنى الاشتراك فقط، ولكن هو الأكثر فيها كما ذكره أبو حيان. وانظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ٣٠٤/٣.

(٢) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش ، ٣٠٤/١.

المسألة الثامنة والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧)﴾[1] .

**الشاهد من الآية:**

في هذه الآية الكريمة أربعة شواهد: **الأول والثاني في قوله تعالى:** ﴿قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾. **وفيهما ثلاثة احتمالات**[2]:

١. إذا كانت (يكون) تامة: فيتعلق (له) بها. و(علينا) بالملك، أو بحال منه.
٢. إذا كانت (يكون) ناقصة: فإن (له) خبرها. و(علينا) متعلق بالاستقرار في الخبر، أو بحال من الملك.
٣. أن يكون (علينا) هو الخبر، فتنصب (له) على الحال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

يحتمل في (يكون) أن تكون تامة، فيتعلق (له) بها، والملك فاعل. "أي كيف يقع أو يحدث له الملك علينا ونحن أحق"[3]. ويتعلق (علينا) بالملك، "لأن مادة ملك تتعدى

---

(١) البقرة:٢٤٧.
(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١٩٧/١. الدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٢٠/٢.
(٣) البحر المحيط، أبو حيان ، ٥٧٥/٢.

بعلى، تقول: ملك على القوم أمرهم"[١]. ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من الملك، والتقدير: **أنى يكون له الملك حالة كون الملك مستقرا علينا.**

ويحتمل في (يكون) أن تكون ناقصة والملك اسم لها، وهو الأظهر، وعليه فإما أن يكون الخبر هو (له) والتقدير: أنى يكون مستقرا له الملك علينا. وتتعلق (علينا) حينئذ بالاستقرار في الخبر، أو بحال من الملك كما سبق.

وإما أن يكون الخبر هو (علينا) فتنتصب له على الحال، وتقدير الكلام: أنى يكون الملك مستقرا علينا حالة كونه ملابسا له.

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمَالِ﴾. وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ﴾.
٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ﴾. أي ولم يؤت من المال سعة.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف صفة لسعة، والتقدير: سعة كائنة من المال[٢].

---

(١) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش ، ١/٣٢٠.
(٢) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٢/٥٢٢.

**الشاهد الرابع: الجار والمجرور في قوله: ﴿فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾. وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿بَسۡطَةً﴾.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله: ﴿فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ يحتمل فيه أن يتعلق بقوله: ﴿بَسۡطَةً﴾ كما تقول (بسطت له في كذا).

ويحتمل أن يكون صفة لبسطة فيتعلق بمحذوف، والتقدير: بسطة كائنة في العلم[1].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات الواردة في الشواهد السابقة.

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٢٢/٢.

المسألة التاسعة والأربعون: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨)﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**في الآية الكريمة شاهدان: الأول: الظرف في قوله: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنه متعلق بقوله: ﴿حَاجَّ﴾.

٢. أنه متعلق بقوله: ﴿آتَاهُ﴾.

٣. أنه متعلق بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾.

٤. أنه بدل من قوله: ﴿أَنْ آتَاهُ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

قوله: ﴿إِذْ﴾ ظرف لما مضى من الزمن مبني على السكون في محل نصب، وهو متعلق بقوله ﴿حَاجَّ﴾، فقول إبراهيم جاء في وقت المحاجة. قال ابن عاشور: "وقد دل هذا على أن إبراهيم هو الذي بدأ بالدعوة إلى التوحيد واحتج بحجة واضحة يدركها كل

---

(١) البقرة: ٢٥٨.

عاقل وهي أن الرب الحق هو الذي يحيي ويميت فإن كل أحد يعلم بالضرورة أنه لا يستطيع إحياء ميت فلذلك ابتدأ إبراهيم الحجة بدلالة عجز الناس عن إحياء الأموات..."[١].

وذكر أبو البقاء جواز تعلقه بـ ﴿ءَاتَـٰهُ﴾[٢]، "وفيه نظر من حيث إن وقت إيتاء الملك ليس وقت قول إبراهيم: ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُ﴾، إلا أن يتجوز في الظرف"[٣]، أي يحمل على أن المحاجة -ومنها صدور هذا القول- كانت وقت وجود الملك.

وأجاز مكي تعلقه بقوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ﴾[٤]، والمعنى: ألم تر وقت قول إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت. وهذا يتضمن أن الرؤية كانت وقت قول إبراهيم عليه السلام هذا القول، وهو بعيد[٥].

وأما الاحتمال الرابع وهو أنه بدل من قوله: ﴿أَنۡ ءَاتَـٰهُ﴾ فقد أجاز هذا الزمخشري[٦]، وحمل ﴿أَنۡ ءَاتَـٰهُ﴾ على أنه بمعنى الوقت، أي حاج وقت أن ءاتاه، فتكون أن وما في حيزها واقعة موقع ظرف الزمان، ورده أبو حيان بأن النحويين مضوا

---

(١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور ، ٣٣/٣.
(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٢٠٦/١.
(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٥١/٢.
(٤) مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب،١٣٧/١.
(٥) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٥٢/٢.
(٦) الكشاف، الزمخشري ،٣٣٣/١.

على أن الظرف الزماني لا ينوب عنه إلا المصدر الصريح بلفظه، مثل أن تقول: أتيتك صياح الديك. ولو قلت: أتيتك أن يصيح الديك. لم يجز[١].

وقال أبو البقاء: "وذكر بعضهم أنه بدل من (أن آتاه) وليس بشيء، لأن الظرف غير المصدر، فلو كان بدلا لكان غلطا، إلا أن تجعل إذ بمعنى أن المصدرية، وقد جاء ذلك، وسيمر بك في القرآن مثله"[٢].

## الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ وكذلك ﴿مِنَ ٱلْمَغْرِبِ﴾ وفيهما احتمالان:

١. أن كلا منهما متعلق بالفعل قبله.
٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

### أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

الجار والمجرور ﴿مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ متعلقان بالفعل قبلهما: ﴿يَأْتِي﴾ وكذلك الجار والمجرور ﴿مِنَ ٱلْمَغْرِبِ﴾ متعلقان بالفعل قبلهما ﴿فَأْتِ﴾ ومن لابتداء الغاية.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال والتقدير: مسخرة أو منقادة، أي: يأتي بالشمس مسخرة من المشرق فأت بها مسخرة من المغرب.

---

(١) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٦٢٦/٢. وتعقب السمين الحلبي حصره في نيابة ظرف الزمان بالمصدر الصريح بأن (ما) المصدرية تنوب عن ظرف الزمان وهي ليست مصدرا صريحا. الدر المصون ٥٥٢/٢.
(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٢٠٧/١.

قال أبو البقاء: "وليسا حالين، وإنما هما لابتداء غاية الإتيان. ويجوز أن يكونا حالين ؛ ويكون التقدير: مسخرة أو منقادة"[١]. قال السمين الحلبي: "وليته استمر على منعه ذلك"[٢].

**النتيجة:**

الظاهر في الشاهد الأول تعلقه بحاج، وتبعد الاحتمالات الأخرى.

والشاهد الثاني يترجح تعلقهما بالفعل قبلهما.

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٢٠٧/١.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٥٤/٢.

المسألة الخمسون: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة ثلاثة شواهد: الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿كَٱلَّذِي يُنفِقُ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بصفة لمصدر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في الجار والمجرور أن يتعلقا بصفة لمصدر محذوف، والتقدير: لا تبطلوا صدقاتكم إبطالا كائنا كإبطال إنفاق الذي. وعلى مذهب سيبويه أنه حال، أي من ضمير المصدر المقدر، وتقدير الكلام: لا تبطلوها إبطالا كائنا كإبطال... ف (كائنا) حال عنده[2].

---

(١) البقرة: ٢٦٤.

(٢) وذلك لحذف الموصوف، وبين أنه لوذكر الموصوف لجاز أن يكون حالا أو غير حال. انظر: الكتاب لسيبويه بتحقيق عبد السلام هارون ١/٢٤٣-٢٤٤. وانظر تفصيل ذلك في كلام السمين الحلبي في الدر المصون ١/١٤١.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من فاعل تبطلوا، والتقدير: لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق ماله رئاء الناس.

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿عَلَيۡهِ تُرَابٞ﴾ وفيه احتمالان[1]:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف خبر.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف صفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في: عليه أن يتعلقا بمحذوف خبر مقدم، وتراب مبتدأ مؤخر، وتكون الجملة من المبتدأ والخبر صفة لصفوان. والتقدير: موجودٌ عليه تراب.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لصفوان. والتقدير: صفوان موجودٍ عليه تراب.

**النتيجة:**

أما الشاهد الأول فقد رجح ابن هشام تعلقه بمحذوف حال لأنه ليس فيه حذف، وجعل الأول من التخريج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتض[2]. وقال محيي الدين الدرويش عن الاحتمالين: "والوجهان جيدان"[3]،

وأما الشاهد الثاني فالأولى تعلقه بمحذوف صفة لأن الأصل الوصف بالمفرد لا بالجملة[4].

---

(١) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٨٧/٢.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام ، ص ٧٨٢.

(٣) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش ، ٣٥٢/١.

(٤) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٨٧/٢.

المسألة الحادية والخمسون: قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة أربعة شواهد: الأول: الجار والمجرور في قوله:** ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ **وفيه ستة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بفعل مقدر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بخبر لمبتدأ محذوف.

٣. أنهما متعلقان بقوله: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[2].

٤. أنهما متعلقان بتنفقون من قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ﴾[3].

٥. أنهما متعلقان بتنفقوا من قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾.

٦. أنهما بدل من قوله: ﴿فَلِأَنفُسِكُمْ﴾[4].

---

(١) البقرة: ٢٧٣.

(٢) البقرة: ٢٧١.

(٣) البقرة: ٢٧٢.

(٤) البقرة: ٢٧٢.

## أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

يحتمل في قوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ أن يتعلق بفعل مقدر محذوف، واختلف العلماء في تقديره، فقدره الزمخشري: "اعمدوا للفقراء أو اجعلوا ما تنفقون للفقراء"[١].

وقدره مكي وأبو البقاء: أعطوا للفقراء[٢]. قال الحلبي: "وفي هذا نظر؛ لأنه يلزم زيادة اللام في أحد مفعولي أعطى، -ولا تزاد اللام إلا لضعف العامل: إما بتقدم معموله كقوله تعالى: ﴿لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[٣]، وإما لكونه فرعا نحو قوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[٤] ويبعد أن يقال: لما أضمر العامل ضعف فقوي باللام، على أن بعضهم يجيز ذلك وإن لم يضعف العامل، وجعل منه ﴿رَدِفَ لَكُم﴾[٥] -، ... ثم قال: والأحسن من ذلك ما قدره مكي، لكن فيه ما تقدم"[٦].

---

(١) الكشاف، الزمخشري ، ١/٣٤٥.

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ١/١٤٢. والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/٢٢٢. وقد نسب السمين الحلبي في الدر المصون ٢/٦١٦، لأبي البقاء أنه قدره بقوله: اعجبوا. وتقديره بهذا كان لآية سورة الحشر وليس هنا.

(٣) يوسف:٤٣.

(٤) هود:١٠٧.

(٥) النمل:٧٢.

(٦) الدر المصون، السمين الحلبي ٢/٦١٥-٦١٦.

ومنهم من علقه بفعل مضمر دل عليه قوله ﴿يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾[^١] ، "أي يوف إليكم، ويوسع لأجل الفقراء إشارة إلى ما قال - عليه الصلاة والسلام-: (إنما تنصرون بضعفائكم وتمطرون وترزقون)"[^٢].

**ويحتمل أن يتعلقا بخبر لمبتدأ محذوف**، والتقدير: الصدقات كائنة للفقراء. وهو اختيار ابن الأنباري، كأنهم لما حثهم على الإنفاق في الآية السابقة سألوا: لمن هي؟ فأجابهم. فيكون في الآية السابقة الحث على الإنفاق، وفي هذه الآية بيان مصرف الصدقات.[^٣]

**ويحتمل أن تتعلق اللام** بقوله: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[^٤] . ويكون معنى الكلام: إن تبدوا الصدقات للفقراء الذين أحصروا...فنعما هي. قال الحلبي: "وهو مذهب القفال، واستبعده الناس لكثرة الفواصل"[^٥].

ويحتمل أن يتعلق بالفعل (تنفقون) من قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾ والمعنى كما قال الراغب: "أي ما تنفقون لهم إلا تقرباً إلي الله عز وجل-، فمعلوم أن من خص بنفقته هؤلاء، فإنه لم يقصد إلا وجه الله"[^٦].

---

(١) البقرة:٢٧٢.

(٢) تفسير الراغب الأصفهاني ٥٧٤/١.

(٣) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٦١٦/٢.

(٤) البقرة:٢٧١.

(٥) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٦١٦/٢.

(٦) تفسير الراغب الأصفهاني ٥٧٤/١.

ويحتمل أن يتعلق بقوله: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾ أي من الآية التي قبله، فيكون المعنى: وما تنفقوا من خير للفقراء يوف لكم[١]. قال ابن عاشور: " (للفقراء) متعلق بـ(تنفقوا) الأخير، وتعلقه به يؤذن بتعلق معناه بنظائره المقدمة، فما من نفقة ذكرت آنفا إلا وهي للفقراء لأن الجمل قد عضد بعضها بعضا"[٢].

وقد انتقد السمين الحلبي تعليقه بالآية التي قبله بقوله: "وفي هذا نظر من حيث إنه يلزم فيه الفصل بين فعل الشرط وبين معموله بجملة الجواب، فيصير نظير قولك: (من يكرم أحسن إليه زيدا). وقد صرح بالمنع من ذلك – معللا بما ذكرته – الواحدي فقال: ولا يجوز أن يكون العامل في هذه اللام «تنفقوا» الأخير في الآية المتقدمة، لأنه لا يفصل بين العامل والمعمول بما ليس منه كما لا يجوز: «كانت زيدا الحمى تأخذ»"[٣]. وخرجها الألوسي على أن الفاصل جملة اعتراضية ثم قال: "ولا يخفى بعده"[٤].

كما حملها بعضهم على تنفقوا المتأخرة أي التي في آية الباب، قال الراغب الأصفهاني: "وقال بعض الناس: اللام تتعلق بقوله: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾ المذكور من بعد، وهذا لا يصح لأن ما يتعلق بمعمول حرف الشرط لا يقدم عليه، وكذلك ما يتعلق بما بعد حروف العطف"[٥].

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ٩٠٢/١.
(٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ، ٧٤/٣.
(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٦١٦/٢-٦١٧. وانظر كلام الواحدي في التفسير البسيط، (طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود) ٤٤٩/٤. وفيه اختلاف حيث استثنى الواحدي الفعل الأخير فقال: "ولا يجوز أن يكون العامل في هذه اللام «تنفقوا» إلا الأخير في الآية المتقدمة" وقد يكون إدراج (إلا) مطبعي؛ لأن الكلام كما ذكره السمين الحلبي مستقيم.
(٤) روح المعاني، الألوسي ، ٤٥/٢.
(٥) تفسير الراغب الأصفهاني، ٥٧٥/١.

**ويحتمل أن يكون ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ بدل** من قوله: ﴿فَلِأَنفُسِكُمْ﴾(١) ، قال الراغب: "يعني بأنفسكم أهل دينكم، فصار الفقراء بعضهم، فصح أن يبدل منه بدل البعض من الكل"(٢).

قال الحلبي: "وهذا مردود؛ قال الواحدي وغيره: «لأن بدل الشيء من غيره لا يكون إلا والمعنى مشتمل عليه، وليس كذلك ذكر النفس ههنا، لأن الإنفاق من حيث هو عائد عليها، وللفقراء من حيث هو واصل إليهم، وليس من باب ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾(٣) ،لأن الأمر لازم للمستطيع خاصة» قلت: يعني أن الفقراء ليست هي الأنفس ولا جزءا منها ولا مشتملة عليها، وكأن القائل بذلك توهم أنه من باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾(٤) ، في أحد التأويلين"(٥). أي لا يقتل بعضكم بعضا، والتأويل الآخر: أنه نهي للإنسان عن قتل نفسه.

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بالفعل: ﴿أُحْصِرُوا۟﴾.
٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

---

(١)البقرة:٢٧٢.
(٢)تفسير الراغب الأصفهاني، ١/٥٧٥.
(٣) آل عمران:٩٧.
(٤) النساء:٢٩.
(٥)الدر المصون، السمين الحلبي ، ٢/٦١٧. وانظر كلام الواحدي في التفسير البسيط ٤/٤٤٨.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله: ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يحتمل أن يتعلق بالفعل قبله ﴿أُحْصِرُواْ﴾ فيكون ظرفا له. أي "منعوا أنفسهم من التصرف، وحبسوها على جهاد عدوهم"(١).

ويحتمل أن يتعلق بمحذوف حال من مرفوع ﴿أُحْصِرُواْ﴾ والتقدير: أحصروا حالة كونهم مستقرين في سبيل الله. وقدره أبو البقاء: أحصروا مجاهدين(٢)، قال الحلبي: "فهو تفسير معنى لا إعراب، لأن الجار لا يتعلق إلا بالكون المطلق"(٣).

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿يَحْسَبُهُمُ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله: ﴿أَغْنِيَآءَ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله: ﴿مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ يحتمل أن يتعلق بقوله: ﴿يَحْسَبُهُمُ﴾ فيكون المعنى: يحسبهم الجاهل أغنياء من أجل التعفف.

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ٩٠٢/١.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٢٢٢/١.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٦١٨/٢.

ويكون الجار والمجرور في معنى المفعول لأجله. وتكون من بمعنى السببية فسبب حسبان الجاهل أنهم أغنياء هو تعففهم؛ لأن عادة من كان غني مال أن يتعفف ولا يسأل.

ويمكن أن تكون من لابتداء الغاية؛ لأن حسبان الجاهل لغناهم نشأ من تعففهم(١).

وهذا كقول النبي ﷺ: «ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة، واللقمتان والتمرة، والتمرتان؛ ولكن المسكين الذي لا يجد غِنًى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس»(٢)

قال ابن عطية: "...وهذا على أنهم متعففون عفة تامة عن المسألة، وهو الذي عليه جمهور المفسرين، لأنهم قالوا في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾: المعنى لا يسألون ألبتة". وذلك لأن التعفف ينافي السؤال، وكذلك لو سألوا لعرف فقرهم. ولأجل ذلك قال الزجاج: "والمعنى أنه ليس منهم سؤال فيكون منهم إلحاف"(٣).

---

(١) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٦٩٧/٢. والدر المصون، السمين الحلبي ، ٦١٩/٢-٦٢٠.

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الزكاة، باب ٥٣: قول الله تعالى: (لا يسألون الناس إلحافاً) وكم الغنى ...، حديث رقم ١٤٧٩. وأخرجه مسلم ، كتاب الزكاة، باب ٣٤: المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ...، حديث رقم ٢٣٩٣.

(٣) المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٣٦٩/١. معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ٣٧٥/١. يقول محيي الدين الدرويش في إعراب القرآن وبيانه ١/ ٤٢٥:"في قوله تعالى: «لا يسألون الناس إلحافا» فن من أبدع الفنون البيانية ويسمونه «نفي الشيء بإيجابه» وحدّه أن يثبت الشاعر أو الكاتب شيئا في ظاهر كلامه ثم ينفي ما هو من سببه. وهو كثير في القرآن الكريم. أما في هذه الآية فالمنفيّ في ظاهر الكلام هو الإلحاف في السؤال، لا نفس السؤال مجازا، والمنفي في باطن الكلام حقيقة نفس السؤال، إلحافا كان أو غير إلحاف. وهذا الذي يقتضيه المديح، وهو، كما ترى، من طرائف علم البيان...".

ويحتمل أن يتعلق بقوله: ﴿أَغۡنِيَآءَ﴾ فتدل الآية على أنهم أغنياء فعلا ولكن غناهم بالتعفف لا بالمال. وعلى هذا التفسير جعل ابن عطية من لبيان الجنس، وعارضه أبو حيان وجعلها للسبب فقال: "وكأنه سمى الجهة التي هم أغنياء بها بيان الجنس، أي: بينت بأي جنس وقع غناهم بالتعفف، لا غنى بالمال. فتسمى: من، الداخلة على ما يبين جهة الغنى لبيان الجنس، وليس المصطلح عليه كما قدمناه، وهذا المعنى يؤول إلى أن من سببية، لكنها تتعلق: بأغنياء، لا: بيحسبهم"(١). ويحتمل كلام أبو حيان أنه أراد التعلق اللفظي بأغنياء، أو تعلق بمعنى أغنياء كما أشار إليه أبو البقاء(٢).

## الشاهد الرابع: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِنۡ خَيۡرٍ﴾ وهو مشابه لإعراب قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ﴾(٣).

**النتيجة:**

**أما الشاهد الأول** فيظهر فيه قوة الاحتمالين الأولين، وبعد الاحتمالات الأخرى لما تقدم، قال أبو حيان: "وأبعد القفال في تقدير: إن تبدوا الصدقات للفقراء، وكذلك من علقه بقوله: وما تنفقوا من خير وكذلك من جعل: للفقراء، بدلا من قوله:فلأنفسكم، **لكثرة الفواصل المانعة من ذلك**"(٤).

**وأما الشاهد الثاني** فيظهر قوة الاحتمالين المذكورين.

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٦٩٨/٢. وانظر كلام ابن عطية في المحرر الوجيز ٣٧٠/١. وقد يفهم من نقل بعض المفسرين عن ابن عطية أنه رجح هذا المعنى الثاني، والصحيح أنه ذكرها احتمالا ورجح كون من لابتداء الغاية وقد صرح بذلك وأنها ليست لبيان الجنس كما في ٣٦٩/١.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٢٢٢/١. حيث قال: "ولا يجوز أن يتعلق بمعنى أغنياء...".

(٣) البقرة:١٠٦.

(٤) البحر المحيط، أبو حيان ، ٦٩٧/٢.

**والشاهد الثالث** يقوى فيه الاحتمال الأول، ولا يشكل عليه دلالة الآية على أنهم رزقوا غنى النفس، ولكن تعلقه بيحسب أوفق للمعنى العام في الآية.

المسألة الثانية والخمسون: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الاية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿كَمَا يَقُومُ﴾. وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بصفة لمصدر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله: ﴿كَمَا يَقُومُ﴾ فيه الوجهان المشهوران في مثل هذا التركيب وهو أنهما متعلقان بصفة لمصدر محذوف، والتقدير: لا يقومون إلا قياما كائنا كقيام الذي يتخبطه الشيطان. وعلى هذا عامة المعربين.

---

(١) البقرة: ٢٧٥.

والاحتمال الثاني المشهور من مذهب سيبويه وهو تعلقهما بمحذوف حال من ضمير المصدر المقدر، أي لا يقومونه إلا مشبها قيام الذي يتخبطه الشيطان[١].

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿يَقُومُونَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿يَقُومُ﴾.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿يَتَخَبَّطُهُ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

يحتمل في الجار والمجرور: ﴿مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ أن يتعلقا بقوله ﴿يَقُومُونَ﴾ ويكون تقدير الآية: لا يقومون من المس الذي بهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿يَقُومُ﴾ ويكون التقدير: لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من جنونه.

---

(١) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٢/٦٣٠.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿يَتَخَبَّطُهُ﴾ فيكون التخبط من جهة المس أي الجنون[1].

قال أبو حيان: "ويتعلق: من المس، بقوله: يتخبطه، وهو على سبيل التأكيد، ورفع ما يحتمله يتخبطه من المجاز إذ هو ظاهر في أنه لا يكون إلا من المس، ويحتمل أن يراد بالتخبط الإغواء وتزيين المعاصي، فأزال قوله: من المس، هذا الاحتمال". ثم بين جواز الاحتمال الثاني، ورد الاحتمال الأول -أي تعلقه بيقومون- بوجهين فقال معلقا على كلام الزمخشري: "...وكان قد قدم في شرح المس أنه الجنون، وهذا الذي ذهب إليه في تعلق: من المس، بقوله: لا يقومون، ضعيف لوجهين:

**أحدهما**: أنه قد شرح المس بالجنون، وكان قد شرح أن قيامهم لا يكون إلا في الآخرة، وهناك ليس بهم جنون ولا مس، ويبعد أن يكنى بالمس الذي هو الجنون عن أكل الربا في الدنيا، فيكون المعنى: لا يقومون يوم القيامة، أو من قبورهم من أجل أكل الربا إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان، إذ لو أريد هذا المعنى لكان التصريح به أولى من الكناية عنه بلفظ المس، إذ التصريح به أبلغ في الزجر والردع.

---

(١) ذكر الزمخشري في الكشاف ٣٤٧/١. الاحتمالين الأولين، ولم يذكر احتمال تعلقه بيتخبط لأنه لا يرى حقيقة ذلك كما هو مذهب المعتزلة في إنكارهم أن الشيطان يضر الإنسان إلا من جهة الوسوسة؛ لأجل ذلك قال: "وتخبط الشيطان من زعمات العرب، يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع". قال الشوكاني في فتح القدير ٢٩٥/١: " وفي الآية دليل على فساد قول من قال:إن الصرع لا يكون من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع، وقال: إن الآية خارجة على ما كانت العرب تزعمه من أن الشيطان يصرع الإنسان، وليس بصحيح، وإن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس. وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من أن يتخبطه الشيطان، كما أخرجه النسائي وغيره.

**والوجه الثاني**: أن: ما بعد إلا، لا يتعلق بما قبلها، إلا إن كان في حيز الاستثناء، وهذا ليس في حيز الاستثناء، ولذلك منعوا أن يتعلق بالبينات والزبر ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾[(١)] بقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا﴾[(٢)] وأن التقدير: ما أرسلنا بالبينات والزبر إلا رجالا"[(٣)].

قال ابن عرفة [(٤)] بعد إشارته لرد أبي حيان: "...وفيه عندي نظر من وجه آخر وهو (أنّك تقول) :ما أكل زيد إلا كالشيطان يأكل بشماله. أو تقول: ما أكل زيد بشماله إلاّ كالشيطان (يأكل بشماله) . فهذه الحالة أخف لأنه في الأولى ذمّ لآكله مطلقا، وفي الثانية ذم له إذا اتّصف بالأكل بالشّمال وقد لا يتصف به، وكذلك هذا يلزم أن يكون التشبيه خاصا بقيامهم من المس فيقال: لعل لهم (حالة) أخرى يقومون (بها) من المس"[(٥)].

---

(١) النحل:٤٤.

(٢) النحل:٤٣.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان ، ٢/٧٠٦-٧٠٧. قال الحلبي في الدر المصون ٢/ ٦٣٢:"أما تضعيفه المعنى فليس بجيد، بل الكناية في لسانهم أبلغ وهذا مما لا يختلف فيه. وأما الوجه الثاني: فإنه يغتفر في الجار والظرف ما لا يغتفر في غيره، وشواهده كثيرة". ولا يظهر أن الكناية هنا تكون أبلغ في الزجر، بل التصريح أقوى في الردع كما قاله أبو حيان.

(٤) ابن عرفة هو: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي، أبو عبد الله: إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره.مولده ووفاته فيها.(٧١٦-٨٠٣)هـ، تولى إمامة الجامع الأعظم سنة ٧٥٠ هـ وقدم لخطابته سنة ٧٧٢ وللفتوى سنة ٧٧٣.انظر: الأعلام للزركلي (٧/ ٤٣)

(٥) تفسير ابن عرفة ٢/٧٦٦-٧٦٧.

**النتيجة:**

**الشاهد الأول**: يجوز فيه الاحتمالان.

وأما **الشاهد الثاني**: فأقوى الاحتمالات هو الاحتمال الثالث، وهو قول أبي البقاء وأبي حيان، وقال ابن عاشور: "و(من) ابتدائية متعلقة بيتخبطه لا محالة"[١].

(١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ، ٨٢/٣. وانظر قول أبي البقاء في التبيان ٢٢٣/١.

المسألة الثالثة والخمسون: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة تسعة شواهد:**

---

(١) البقرة: ٢٨٢.

**الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿تَدَايَنتُم﴾.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة لدين.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ متعلق بتداينتم، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لدين. والتقدير: تداينتم بدين مستقر إلى أجل مسمى.

و الوجه الأول أوجه. لأن (مسمى) صفة لدين، فيكون قد قدم الصفة المؤولة على الصريحة وهو ضعيف(١).

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بالفعل ﴿وَلْيَكْتُب﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بصفة محذوفة لكاتب.

٤. أن الباء زائدة.

---

(١) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٢/٦٥٠.

## أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

الجار والمجرور في قوله: ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿وَلْيَكْتُب﴾ ويكون المعنى: وليكتب كاتب بسبب العدل.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال، وقد مثله أبو البقاء فقال: "متعلق بقوله: ﴿وَلْيَكْتُب﴾ أي ليكتب بالحق ؛ فيجوز أن يكون أي وليكتب عادلا..."[١]، وعلق عليه السمين الحلبي قائلا: "يريد التعلق المعنوي؛ لأنه قد جوز فيه بعد ذلك أن يكون حالا، وإذا كان حالا تعلق بمحذوف لا بنفس الفعل"[٢]. فيكون الحال من فاعل يكتب، وفيه إشكال مجيء الحال من النكرة، ولم يظهر لي وجود شيء من مسوغات مجيء الحال منها، إلا أن تكون حالا من المفعول المحذوف ويكون التقدير: وليكتب بينكم كاتب الكتاب أي حالة كون الكتاب عادلا.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لكاتب، أي كاتب موصوف بالعدل. قال الزمخشري: "أى كاتب مأمون على ما يكتب، يكتب بالسوية والاحتياط. لا يزيد على ما يجب أن يكتب ولا ينقص. وفيه: أن يكون الكاتب فقيها عالما بالشروط حتى يجيء مكتوبه معدلا بالشرع. وهو أمر للمتداينين بتخير الكاتب، وأن لا يستكتبوا إلا فقيها دينا"[٣].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٢٢٧/١.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٦٥١/٢.

(٣) الكشاف، الزمخشري ، ٣٥٢/١.

وقال ابن عطية: "والباء متعلقة بقوله تعالى: وليكتب، وليست متعلقة بـ(كاتب) لأنه كان يلزم أن لا يكتب وثيقة إلا العدل في نفسه، وقد يكتبها الصبي والعبد والمسخوط إذا أقاموا فقهها"(١)

ويحتمل أن تكون الباء زائدة فلا تعلق، والتقدير: وليكتب بينكم كاتب العدل(٢).

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بنعت لمصدر محذوف.
٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.
٣. أنهما متعلقان بمعنى قوله ﴿وَلَا يَأْبَ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ يحتمل أن يتعلقا بنعت لمصدر محذوف من الفعل قبله: ﴿أَن يَكْتُبَ﴾. ويكون التقدير: ولا يأب أن يكتب كتابا كائنا كما علمه الله.

أو بنعت لمصدر محذوف من الفعل بعده: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾، ويكون التقدير: فليكتب كتابا كائنا كما علمه الله وليملل...

(١) المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٣٧٩/١.
(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٦٥١/٢.

ويحتمل أن يتعلقا بحال محذوفة من ضمير المصدر المقدر لأحد الفعلين، والتقدير للفعل الأول: ولا يأب أن يكتبه –أي الكتب– كائنا كما علمه الله. والتقدير للثاني: فليكتبه كائنا كما علمه الله وليملل...

ويتلخص من هذا أن الجار والمجرور متعلقان من جهة المعنى إما بفعل الكتابة الذي قبلهما، أو بفعل الكتابة الذي بعدهما، فإن تعلقا بما بعدهما فيكون الوقف عند قوله: أن يكتب. ويبتدئ بقوله: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكْتُبْ﴾ ولا يقف عند لفظ الجلالة بخلاف الأول.

قال الزمخشري: "فإن قلت: أي فرق بين الوجهين؟ قلت: إن علقته بـ ﴿أَن يَكْتُبَ﴾ فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة، ثم قيل له: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾. يعني فليكتب تلك الكتابة لا يعدل عنها للتوكيد، وإن علقته بقوله: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ فقد نهى عن الامتناع بالكتابة على سبيل الإطلاق، ثم أمر بها مقيدة"(١).

وقال السمين الحلبي: " وعلى القول بكونها متعلقة بقوله: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ يجوز أن تكون للتعليل أيضا، أي: فلأجل ما علمه الله فليكتب"(٢).

ورجح أبو حيان تعلقه بأن يكتب، فقال: "والظاهر تعلق الكاف بقوله: ﴿أَن يَكْتُبَ﴾، وقيل: تم الكلام عند قوله: ﴿أَن يَكْتُبَ﴾، وتتعلق الكاف بقوله: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾، وهو قلق لأجل الفاء، ولأجل أنه لو كان متعلقا بقوله:

---

(١) الكشاف، الزمخشري ، ٣٥٢/١.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٦٥١/٢-٦٥٢.

﴿فَلْيَكْتُبْ﴾، لكان النظم: فليكتب كما علمه الله، ولا يحتاج إلى تقديم ما هو متأخر في المعنى"[١]. ولا إشكال من جهة الفاء كما يقال: بزيد فامرر[٢]. وقال الألوسي: "والفاء غير مانعة كما في ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[٣] ؛ لأنها صلة في المعنى"[٤]

وأما الاحتمال الثالث فذهب إليه ابن عطية حيث قال: "ويحتمل أن تكون (كما) متعلقة بما في قوله: ﴿وَلَا يَأْبَ﴾ من المعنى، أي كما أنعم الله عليه بعلم الكتابة فلا يأب هو، وليفضل كما أفضل الله عليه"[٥].

قال أبو حيان: "وهو خلاف الظاهر. وتكون الكاف في هذا القول للتعليل"[٦].

**الشاهد الرابع: الجار والمجرور في قوله: ﴿وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ﴾ وفيه احتمالان[٧]:**

١. أنهما متعلقان بالفعل قبلهما ﴿يَبْخَسْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٢/٧٢٤-٧٢٥.
(٢) انظر: إعراب القرآن، أبو الحسن الباقولي، ٢/٦٧٥.
(٣) المدَّثر:٣.
(٤) روح المعاني، الألوسي، ٢/٥٥.
(٥) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١/٣٧٩.
(٦) البحر المحيط، أبو حيان ، ٢/٧٢٥.
(٧) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٢/٦٥٤.

### أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

الجار والمجرور: ﴿مِنْهُ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿يَبْخَسْ﴾. وتكون (من) لابتداء الغاية، أي لا يبخس من الحق شيئا.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال هو في الأصل صفة للنكرة قدمت عليها إذ أصل التقدير: ولا يبخس شيئا منه.

### الشاهد الخامس: الجار والمجرور في قوله: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ وفيه احتمالان[1]:

١. أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿فَلْيُمْلِلْ﴾.
٢. أن يتعلقا بمحذوف حال.

### أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

الجار والمجرور: ﴿بِالْعَدْلِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿فَلْيُمْلِلْ﴾.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من الفاعل، والتقدير: فليملل وليه ملتبسا بالعدل. أي عادلا.

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ١/٣٧٦.

**الشاهد السادس: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِن رِّجَالِكُمْ﴾ وفيه احتمالان[1]:**

١. أنهما متعلقان بالفعل قبلهما ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟﴾.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة لقوله ﴿شَهِيدَيْنِ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿مِن رِّجَالِكُمْ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟﴾، فتكون من لابتداء الغاية.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لقوله ﴿شَهِيدَيْنِ﴾، والتقدير: شهيدين كائنين من رجالكم. فتكون من للتبعيض.

**الشاهد السابع: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟﴾.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

٣. أنهما بدل من قوله ﴿مِن رِّجَالِكُمْ﴾.

---

(١) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٢/٦٥٥.

### أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

يحتمل في قوله: ﴿مِمَّن تَرۡضَوۡنَ﴾ أن يتعلق الجار والمجرور بقوله: ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ﴾، فيكون قيدا في جميع الشهداء سواء كانا الرجلين، أو الرجل والمرأتين.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة إما أن تكون لقوله ﴿فَرَجُلٌ وَٱمۡرَأَتَانِ﴾ فتكون في محل رفع. واستضعفه أبو حيان؛ لأن الوصف يشعر اختصاصه بالموصوف، فيكون قد انتفى هذا الوصف عن قوله: ﴿شَهِيدَيۡنِ﴾[(١)].

وإما أن تكون الصفة لقوله ﴿شَهِيدَيۡنِ﴾ فتكون في محل نصب. واستضعفه أبو البقاء للفصل بين الصفة والموصوف[(٢)].

ويحتمل أن يكون قوله ﴿مِمَّن تَرۡضَوۡنَ﴾ بدل من قوله ﴿مِن رِّجَالِكُمۡ﴾، بتكرير العامل، فيتعلق بما تعلق به، ويشكل عليه الفصل بين البدل والمبدل منه، واستشكل أبو حيان عليه بأن البدل يؤذن أيضا بالاختصاص بالشهيدين الرجلين فيعرى عنه رجل وامرأتان، قال الحلبي: "وفيه نظر، لأن هذا من بدل البعض إن أخذنا «رجالكم» على العموم، أو الكل من الكل إن أخذناهم على الخصوص، وعلى كلا التقديرين فلا ينفي ذلك عما عداه، وأما في الوصف فمسلم، لأن لها مفهوما على المختار"[(٣)].

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٧٣٠/٢.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٢٢٨/١.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٦٥٨/٢.

**الشاهد الثامن: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ وفيه احتمالان[1]:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما بدل من قوله: ﴿مِمَّن تَرۡضَوۡنَ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله: ﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ يجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من العائد المحذوف، والتقدير: ممن ترضونه كائنا من الشهداء.

ويجوز أن يكون بدلا من ﴿مِمَّن تَرۡضَوۡنَ﴾. بإعادة العامل، فيكون بدلا من بدل على أحد القولين في قوله: ﴿مِمَّن تَرۡضَوۡنَ﴾.

**الشاهد التاسع: الجار والمجرور في قوله: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿تَكۡتُبُوهُ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

(١) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٢/٦٥٨.

### أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

الجار والمجرور: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ جوز أبو البقاء أن يتعلق بقوله ﴿تَكْتُبُوهُ﴾ [١]، ورده أبو حيان؛ "لعدم استمرار الكتابة إلى أجل الدين، إذ ينقضي في زمن يسير، فليس نظير: سرت إلى الكوفة"[٢].

ثم رجح أن يتعلق بمحذوف وقدره: أن تكتبوه مستقرا في الذمة إلى أجل حلوله. فيكون حالا من الضمير في (تكتبوه).

### النتيجة:

الشاهد الأول ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ الأقوى أنه متعلق بتداينتم.

الشاهد الثاني ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ الأقوى أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿وَلْيَكْتُب﴾.

الشاهد الثالث ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ يقوى فيه الاحتمالان الأولان، سواء كان ارتباطه بما قبله أم بما بعده.

والشواهد الرابع والخامس والسادس فالاحتمالان قويان في كل واحد منهم.

وأما الشاهد السابع ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ﴾: "فالذي يظهر أنه متعلق بقوله: واستشهدوا... ليكون قيدا في الجميع، ولذلك جاء متأخرا بعد ذكر الجميع"[٣].

والشاهد الثامن ﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ يجوز فيه الاحتمالان.

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٢٣٠/١.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان، ٧٣٧/٢.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان ، ٧٣٠/٢.

والشاهد التاسع ﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ لا يصح تعلقه بالأول، فيكون متعلقا بمحذوف حال.

## الفصل الثاني: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورة آل عمران:

**المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾﴾[(١)].**

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾، وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بالفعل ﴿نَزَّلَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله تعالى: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ يحتمل أن يتعلق بالفعل ﴿نَزَّلَ﴾ وتكون الباء للسبب، أي نزل عليك الكتاب بسبب إثبات الحق.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال إما من الفاعل أي نزله محقا، نحو خرج زيد بسلاحه أي متسلحا. وإما من المفعول، والتقدير: نزل عليك الكتاب ملتبسا بالحق[(٢)].

وقد مضى أكثر المعربين على الاحتمال الثاني، قال مكي: "﴿بِٱلْحَقِّ﴾ في موضع الحال من الكتاب فالباء متعلقة بمحذوف تقديره: نزل عليك الكتاب ثابتا بالحق. ولا تتعلق الباء بنزل؛ لأنه قد تعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف فلا يتعدى إلى ثالث"[(٣)]. قال

---

(١) آل عمران:٣.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ١٥/٣. الدر المصون، السمين الحلبي ، ١٥/٣.

(٣) مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ١٤٩/١.

السمين الحلبي: "وهذا الذي ذكره مكي غير ظاهر، فإن الفعل يتعدى إلى متعلقاته بحروف مختلفة على حسب ما يكون، وقد تقدم أن معنى الباء السببية، فأي مانع يمنع من ذلك؟"[١].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين، والاحتمال الثاني أقوى.

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣/١٥.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف خبر.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بالفعل ﴿أَنزَلَ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿مِنْهُ﴾ يحتمل أن يتعلقا بخبر مقدم محذوف، والتقدير: كائن منه آيات محكمات. وآيات: مبتدأ. وفي الجملة حينئذ وجهان: الأول: أنها مستأنفة[2]. والثاني: أن تكون الجملة في محل نصب على الحال من الكتاب أي: هو الذي أنزل عليك الكتاب في هذه الحال، أي منقسما إلى محكم ومتشابه.

---

(١) آل عمران:٧.

(٢) منع الأشموني في منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ١٢٦/١، أن يكون هنا وقف على قوله ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ثم يبتدئ بقوله: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ﴾. وقال: "لأن منه آيات متعلق به كتعلق الصفة بالموصوف". ولكن قد يصح الوقف على كونها جملة مستأنفة.

ويحتمل أن يتعلق الجار والمجرور بمحذوف حال من الكتاب، والتقدير: هو الذي أنزل عليك الكتاب كائنا منه آيات. أو "ثابتا منه"[(١)]. وتكون آيات رفع بالمجرور على الفاعلية؛ لأنه قد اعتمد[(٢)].

ويحتمل أن يتعلقا بالفعل ﴿أَنزَلَ﴾، ويختلف المعنى حينئذ، قال الأشموني: "...ونقل بعضهم أنَّ الوقف عند نافع على ﴿مِنْهُ﴾ ، ولم يذكر له وجهًا، ووجهه -والله أعلم- أنه جعل الضمير في ﴿مِنْهُ﴾ كناية عن الله، أي: هو الذي أنزل عليك الكتاب من عنده، فيكون ﴿مِنْهُ﴾ بمعنى: من عنده، ثم يبتدئ ﴿ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾ ، أي: هو آيات محكمات"[(٣)].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات السابقة.

(١) إعراب القرآن، أبو الحسن الباقولي، ١/٢٥٥.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٣/٢٥. الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣/٢٥.

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم الأشموني ، ١/١٢٦.

**المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾﴾[1].**

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور ﴿كَدَأْبِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بصفة لمصدر محذوف.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿كَدَأْبِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بخبر محذوف لمبتدأ مقدر، وتقدير الجملة: دأبهم كائن كدأب آل فرعون. أي الكفار المذكورين قبل هذه الآية.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة لمصدر محذوف واختلف في تعيين هذا المصدر على أقوال أوصلها السمين الحلبي في الدر المصون إلى تسعة[2]:

**الأول** منها: أن العامل فيه (كفروا) من قوله تعالى قبل هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾[3].

والتقدير: إن الذين كفروا كفرا كائنا كدأب آل فرعون، أي: كعادتهم في الكفر.ونسب

---

(١) آل عمران:١١.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٣/٣٧-٣٩.

(٣) آل عمران:١٠.

هذا القول إلى الفراء[١]. ثم قال: "وهذا القول مردود بأنه قد أخبر عن الموصول قبل تمام صلته، فلزم الفصل بين أبعاض الصلة بالأجنبي، وهو لا يجوز".

**والثاني**: أنه منصوب بكفروا، لكن مقدرا لدلالة هذا الملفوظ به عليه. والتقدير: كفروا كفرا كائنا كدأب آل فرعون. أي كعادة آل فرعون في الكفر.

قال أبو البقاء: "وليس الفعل المقدر هاهنا هو الذي في صلة الذين ؛ لأن الفعل قد انقطع تعلقه بالكاف ؛ لأجل استيفاء الذين خبره، ولكن بفعل دل عليه (كفروا) التي هي صلة"[٢].

**الثالث**: أن الناصب مقدر مدلول عليه بقوله: ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ﴾، أي بطل انتفاعهم بالأموال والأولاد بطلانا كائنا كدأب آل فرعون في ذلك[٣].

**الرابع**: ذكره الزمخشري. أنه منصوب بلفظ ﴿وَقُودُ﴾.أي: توقد النار بهم كما توقد بآل فرعون، كما تقول: «إنك لتظلم الناس كدأب أبيك» تريد: كظلم أبيك... قال السمين الحلبي: "وفيه نظر لأن الوقود على القراءة المشهورة الأظهر فيه أنه اسم لما يوقد به، وإذا كان اسما فلا عمل له. فإن قيل: إنه مصدر أو على قراءة الحسن صح[٤]".

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ١٩١/١.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٢٤١/١.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٢٤١/١.

(٤) قراءة الحسن بضم الواو في (وقود) الدر المصون ٣٧/٣. قال الزمخشري في الكشاف ٣٦٨/١: "بالضم بمعنى أهل وقودها". ونسبها ابن خالويه في الشواذ لطلحة بن مصرف، مختصر في الشواذ ص: ٢٦.

**الخامس**: ذكره الزمخشري أيضا[١] ، أنه منصوب بنفس ﴿لَن تُغْنِيَ﴾أي: لن تغني عنهم مثل ما لم تغن عن أولئك.

وضعفه أبو حيان بلزوم الفصل بين العامل ومعموله بالجملة التي هي قوله:﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾[٢]. إلا على تقديرها اعتراضية وهو بعيد[٣].

**السادس**: ذكره ابن عطية. أن يكون العامل فيها فعلا مقدرا مدلولا عليه بلفظ الوقود تقديره: يوقد بهم كعادة آل فرعون، ويكون التشبيه في نفس الاحتراق، قال: "ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾[٤] "[٥].

**السابع**: أن العامل (يعذبون) ويدل عليه سياق الكلام. والتقدير: يعذبون عذابا كائنا كدأب آل فرعون. أي كالعذاب الذي عذب به آل فرعون.

**الثامن**: أنه منصوب بـ: ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ ، ومنها: كذبوا تكذيبا كائنا كدأب آل فرعون، أي كعادتهم في التكذيب، قال أبو البقاء: "فعلى هذا يكون الضمير في كذبوا لهم، وفي ذلك تخويف لهم لعلمهم بما حل بآل فرعون، وفي أخذه لآل فرعون"[٦].

---

(١) الكشاف، الزمخشري، ٣٦٨/١.

(٢) آل عمران: ١٠.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان، ٣٧/٣.

(٤) غافر: ٤٦.

(٥) المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٤٠٥/١.

(٦) انظر السابع والثامن في: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٢٤١/١.

**التاسع**: أن العامل فيه قوله ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أي: فأخذهم الله أخذا كأخذه آل فرعون، قال أبو حيان: "وهذا ضعيف، لأن ما بعد الفاء العاطفة لا يعمل فيما قبلها. وحكى بعض أصحابنا عن الكوفيين أنهم أجازوا: زيدا قمت فضربت، فعلى هذا يجوز هذا القول"(١).

## الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ وفيه احتمالان:

١. أنهما متعلقان بالفعل أخذ من قوله ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

## أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

يحتمل في قوله تعالى: ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ أن يتعلق بالفعل قبله ﴿فَأَخَذَهُمُ﴾ فتكون البء للسبب، أي فأخذهم الله بسبب ذنوبهم.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال، فتكون الباء للملابسة، أي: فأخذهم الله ملتبسين بذنوبهم(٢).

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٣٧/٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٣٩٩/١.

## النتيجة:

الشاهد الأول الظاهر فيه أن الاحتمال الأول أي تعلقه بخبر محذوف أرجح من الثاني لشموله، قال ابن عطية: "والقول الأول أرجح الأقوال أن يكون الكاف في موضع رفع"[1]. والشاهد الثاني جائز فيه الوجهان.

(١) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٤٠٥/١.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ ﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور ﴿لَكُمْ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بخبر (كان) المحذوف.
٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.
٣. أنهما متعلقان بالفعل (كان).

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

يحتمل في قوله ﴿لَكُمْ﴾ أن يكون خبرا لكان، و(آية) اسمها. والتقدير: كان مستقرا لكم آية.

ويحتمل أن يكون الخبر قوله: ﴿فِى فِئَتَيْنِ﴾ وسيأتي بيانه، فيكون في ﴿لَكُمْ﴾ الاحتمالان الثاني والثالث، فإما أن يتعلق بمحذوف حال هو في الأصل صفة لآية فلما قدمت عليها أعربت حالا، والتقدير: كان مستقرةً لكم آية، وأصل التقدير أن يكون: قد كان لكم آية مستقرةٌ.

---

(١) آل عمران:١٣.

وإما أن يكون متعلقا بكان، قال الحلبي: "وهذا عند من يرى أنها تعمل في الظرف وحرف الجر"(١).

## الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿فِي فِئَتَيْنِ﴾ وفيه احتمالان:

١. أنهما متعلقان بخبر كان.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

## أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

الجار والمجرور ﴿فِي فِئَتَيْنِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بخبر كان، وهذا هو القول لثاني في خبرها، والتقدير: كان آيةٌ مستقرةً في فئتين.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لآية، والتقدير: كان لكم آيةٌ مستقرةٌ في فئتين.

## النتيجة:

قال الحلبي: "في جعل ﴿فِي فِئَتَيْنِ﴾ الخبر إشكال، وهو أن حكم اسم (كان) حكم المبتدأ فلا يجوز أن يكون اسما لها إلا ما جاز الابتداء به، وهنا لو جعلت ﴿ءَايَةٌ﴾ مبتدأ وما بعدها خبرا لم يجز؛ إذ لا مسوغ للابتداء بهذه النكرة، بخلاف ما إذا جعلت ﴿لَكُمْ﴾ الخبر فإنه جائز لوجود المسوغ وهو تقدم الخبر حرف جر"(٢).

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣/٤٣.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣/٤٣-٤٤.

وبهذا يظهر أن الراجح في الشاهد الأول ﴿لَكُمْ﴾ أن يكون خبرا لكان، والشاهد الثاني ﴿فِي فِئَتَيْنِ﴾ صفة لآية.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الظرف في قوله ﴿يَوْمَ تَجِدُ﴾ وفيه خمسة احتمالات:**

١. أنه متعلق بالمصير في قوله: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[2]

٢. أنه متعلق بقوله في الآية التي قبله: ﴿قَدِيرٌ﴾[3].

٣. أنه متعلق بقوله: ﴿تَوَدُّ﴾.

٤. أنه متعلق بقوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ﴾.

٥. أنه متعلق بمحذوف مقدر قبل نفسه في قوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَجِدُ﴾، قيل إنه مفعول به لفعل مقدر، تقديره: اذكر.

---

(١) آل عمران: ٣٠.

(٢) آل عمران: ٢٨.

(٣) آل عمران: ٢٩.

ومنهم من جعله ظرفا على هذا التقدير[١]، وهو بعيد؛ لأنه يلزم منه أن يكون التذكر أو التقوى المأمور بها واقعة في ذلك اليوم.

وأما على تقدير الظرف ففيه خمس احتمالات:

الاحتمال الأول في تعلقه بالمصير[٢] أي: وإلى الله المصير يوم تجد كل نفس ما عملت. قال الحلبي: "وهذا ضعيف على قواعد البصريين، للزوم الفصل بين المصدر ومعموله بكلام طويل، وقد يقال: إن جمل الاعتراض لا نبالي بها فاصلة، وهذا من ذاك"[٣].

والاحتمال الثاني في تعلقه بقدير أي: إن الله على كل شيء قدير يوم تجد... وقد يشكل عليه أن قدرة الله سبحانه وتعالى ليست مخصوصة بذلك اليوم[٤]، لكن قال السمين الحلبي: "لا يقال: يلزم من ذلك تقييد قدرته بزمان، لأنه إذا قدر في ذلك اليوم الذي يسلب كل أحد قدرته فلأن يقدر في غيره بطريق أولى وأحرى، وإلى هذا ذهب أبو بكر ابن الأنباري[٥]"[٦].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش ، ٤٢٣/١.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ، ٣٩٧/١.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ١١٥/٣.

(٤) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٩٧/٣. ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا، الأشموني ، ١٣٤/١.

(٥) أبو بكر الأنباري هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار، قيل: كان يحفظ ثلثمائة ألف شاهد في القرآن. ولد في الأنبار (على الفرات) سنة (٢٧١)هـ وتوفي ببغداد سنة (٣٢٨)هـ. وكان يتردد إلى أولاد الخليفة الراضي بالله، يعلمهم. انظر:الأعلام للزركلي (٦/ ٣٣٤)

(٦) الدر المصون، السمين الحلبي ، ١١٤/٣.

وقال الواحدي: "وخص هذا اليوم وإن كان غيره من الأيام بمنزلته في قدرة الله تعالى؛ تفضيلا له؛ لعظم شأنه كقوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[١] "[٢].

والاحتمال الثالث: في تعلقه بقوله: ﴿تَوَدُّ﴾ وهو قول الزمخشري، قال -رحمه الله-: "منصوب بتود. والضمير في بينه لليوم، أى يوم القيامة حين تجد كل نفس خيرها وشرها حاضرين، تتمنى لو أن بينها وبين ذلك اليوم وهو له أمدا بعيدا"[٣].

قال السمين الحلبي: "وهذا الذي ذكره الزمخشري وجه ظاهر لا خفاء بحسنه"[٤].

وقال ابن عاشور: "...فقدم ظرفها على عامله على طريقة عربية مشهورة الاستعمال في أسماء الزمان، إذا كانت هي المقصود من الكلام، قضاء لحق الإيجاز بنسج بديع. ذلك أنه إذا كان اسم الزمان هو الأهم في الغرض المسوق له الكلام، وكان مع ذلك ظرفا لشيء من علائقه، جيء به منصوبا على الظرفية، وجعل معنى بعض ما يحصل منه مصوغا في صيغة فعل عامل في ذلك الظرف" إلى أن قال: " وهذا أحسن الوجوه في نظم هذه الآية"[٥].

والاحتمال الرابع في تعلقه بيحذركم وقد رجحه الزجاج، أي "كأنه قال: ويحذركم الله نفسه في ذلك اليوم"[٦].

---

(١) الفاتحة:٤.

(٢) التفسير البسيط، الواحدي، ١٧٨/٥.

(٣) الكشاف، الزمخشري، ٣٨١/١.

(٤) الدر المصون، السمين الحلبي، ١١٥/٣. ثم ذكر خلافا ضعيفا في جوازه.

(٥) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور ، ٢٢٣/٣.

(٦) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ، ٣٩٧/١. وذهب إليه النحاس أيضا في إعراب القرآن ١٥١/١. وابن جرير الطبري في تفسيره ٣٢٠/٦.

قال مكي: "وفيه نظر"[١]. ورده أيضا أبو بكر ابن الأنباري بأن واو النسق لا يعمل ما بعده فيما قبلها[٢]، هذا إن قصد الفعل الموجود في الآية، وإن قصد الفعل السابق فقد قال الحلبي: "وعلى ما ذكره أبو إسحاق يكون ما بين الظرف وناصبه معترضا، وهو كلام طويل، والفصل بمثله مستبعد، هذا من جهة الصناعة. وأما من جهة المعنى فلا يصح، لأن التخويف موجود، واليوم موعود فكيف يتلاقيان"[٣].

وأما الاحتمال الخامس فقد ذكره أبو البقاء أي: يحذركم الله عقابه يوم تجد فالعامل فيه العقاب لا التحذير[٤].

## النتيجة:

الظاهر عدم صحة الاحتمال الرابع، وجواز باقي الاحتمالات، وأقواها الاحتمال الثالث وهو قول الزمخشري في تعلقه بتود، قال أبو حيان:"والظاهر في بادىء النظر حسنه وترجيحه، إذ يظهر أنه ليس فيه شيء من مضعفات الأقوال السابقة"[٥].

---

(١) مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ١/١٥٥. قال ابن هشام في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٦٩٩): "والصواب الجزم بأنه لأن التحذير في الدنيا لا في الآخرة".

(٢) انظر: التفسير البسيط، الواحدي ، ٥/١٧٨.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣/١١٤.

(٤) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/٢٥٢.

(٥) البحر المحيط، أبو حيان ، ٣/٩٧.

**المسألة السادسة: قوله تعالى:** ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[1] .

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله** ﴿مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ **وفيه ثلاثة احتمالات**[2]:

١. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بقوله بعد ذلك: ﴿نُوحِيهِ﴾.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله ﴿مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بخبر محذوف، و(ذلك) مبتدأ، ويكون التقدير: ذلك كائن من أنباء الغيب.

ويحتمل أن يكون (ذلك) هو الخبر لمبتدأ محذوف، تقدير: الأمر ذلك. وعلى هذا يجوز في الجار والمجرور وجهان:

الأول: أن يكون متعلقا بما بعده أي بقوله ﴿نُوحِيهِ﴾ "أي الإيحاء مبدوء به من أنباء الغيب"[3]، فيصح الوقف على (ذلك) ثم يبتدئ ﴿مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ﴾.

---

(١) آل عمران: ٤٤.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣/١٧١.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٢٥٩.

الثاني: أن يتعلق بمحذوف حال من الخبر وهواسم الإشارة، والتقدير: ذلك كائنا من أنباء الغيب. ولا يوقف على (ذلك) لأن الجار والمجرور من تتمة الكلام.

ويحتمل في الخبر أن يكون ﴿نُوحِيهِ﴾ فيجوز الوجهان السابقان في الجار والمجرور أي تعلقه بنوحيه، أو بمحذوف حال من ذلك، ووجه ثالث في تعلقه بحال من مفعول ﴿نُوحِيهِ﴾ والتقدير: نوحيه كائنا من أنباء الغيب.

**الشاهد الثاني: الظرف في قوله: ﴿إِذْ يُلْقُونَ﴾ ومثله قوله: ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بالاستقرار في ﴿لَدَيْهِمْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بالفعل ﴿كُنتَ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الظرف في قوله: ﴿إِذْ يُلْقُونَ﴾ متعلق بالاستقرار الذي تعلق به ﴿لَدَيْهِمْ﴾، والتقدير: وما كنت كائنا لديهم إذ يلقون.

وأجاز أبو البقاء[1]، وأبو علي الفارسي أن يتعلق بالفعل ﴿كُنتَ﴾، قال أبو حيان معلقا على قول الفارسي: "ولا يناسب ذلك مذهبه في كان الناقصة. لأنه يزعم أنها سلبت الدلالة على الحدث، وتجردت للزمان وما سبيله هكذا، فكيف يعمل في ظرف؟

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٢٥٩/١. وانظر: إعراب القرآن العظيم، زكريا الأنصاري، ت: د.موسى علي موسى ٢٠٦/١.

لأن الظرف وعاء للحدث ولا حدث فلا يعمل فيه"(١). وقال ابن عادل: "والذي يظهر أن الفارسيَّ إنما جوَّز ذلك بناء على ما يجوز أن يكون مراداً في الآية، وهو أن تكون (كان) تامة بمعنى: وما وُجدتَ في ذلك الوقت"(٢).

**النتيجة:**

الشاهد الأول يجوز فيه الاحتمالات الثلاثة وقد رد الألوسي كون اسم الإشارة خبرا بقوله: "وجوز أبو البقاء أن يكون التقدير الأمر ذلِكَ فيكون ذلِكَ خبرا لمبتدأ محذوف والجار والمجرور حال منه، وهو وجه مرذول لا ينبغي أن يخرج عليه كلام الملك الجليل"(٣). وأحسن الاحتمالات هو الأول كما قال أبو حيان(٤).

والشاهد الثاني الأقوى في الاحتمال الأول، قال الألوسي : "والظرف معمول للاستقرار العامل في ﴿لَدَيْهِمْ﴾، وجعله ظرفا لكان- كما قال أبو البقاء- ليس بشيء"(٥).

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ١٥١/٣. وانظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ١٧١/٣.
(٢) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل ، ٢١٨/٥.
(٣) روح المعاني، الألوسي ، ١٥٢/٢..
(٤) البحر المحيط، أبو حيان ، ١٥٠/٣.
(٥) روح المعاني، الألوسي، ١٥٢/٢..

**المسألة السابعة: قوله تعالى:** ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾[(١)].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور:** ﴿فِي ٱلْمَهْدِ﴾ **وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿وَيُكَلِّمُ﴾.
٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في قوله ﴿فِي ٱلْمَهْدِ﴾ أن يكون متعلقا بالفعل قبله ﴿وَيُكَلِّمُ﴾ فيكون ظرفا له.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من الضمير في الفعل، والتقدير: ويكلم الناس صغيرا في المهد وكهلا. فيكون قوله ﴿وَكَهْلًا﴾ عطف على الحال المؤولة، وفي الاحتمال الأول عطف على وجيها في الآية السابقة.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين، وتعلقه بمحذوف حال أقوى. إذ لا ثناء في الكهولة وحدها، وقد جاء السياق بالثناء على عيسى عليه السلام، ويكون الثناء بالتكليم في حال الصغر وحال الكهولة، كأن كلامه لهم في مهده صغيرا ككلامه حال كهولته.

---

(١) آل عمران:٤٦.

قال الزمخشري: "...ويكلم الناس طفلا وكهلا، ومعناه: يكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الأنبياء، من غير تفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة التي يستحكم فيها العقل ويستنبأ فيها الأنبياء"[١].

وقال أبو حيان: "ومن زعم أن: وكهلا، معطوف على: وجيها، فقد أبعد"[٢].

(١) الكشاف، الزمخشري ، ٣٩١/١.
(٢) البحر المحيط، أبو حيان ، ١٥٦/٣.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بالاستقرار في ﴿عَلَيْنَا﴾.

٣. أنهما متعلقان بقوله: ﴿سَبِيلٌ﴾.

٤. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٥. أنهما متعلقان بقوله: ﴿لَيْسَ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله: ﴿فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ يحتمل أن يتعلقا بخبر ليس، والتقدير: ليس علينا كائنا في الأميين سبيل. وسبيل اسم ليس.

ويجوز أن يتعلقا بالاستقرار في ﴿عَلَيْنَا﴾ والتقدير: ليس مستقرا علينا في الأميين.

---

(١) آل عمران:٧٥.

ويجوز أن يتعلقا بقوله ﴿سَبِيلٌ﴾ "لأنه استعمل بمعنى الحرج والضمان ونحوهما"[١]، والمعنى هنا: أي لا حرج علينا فيما أصبنا من أموال العرب، ولا إثم[٢]. ويجوز أن يتعلقا بمحذوف حال من سبيل. هو في الأصل صفة فلما قدمت أعربت حالا، وتقدير الأصل: ليس علينا سبيل كائن في الأميين.

وأجاز بعضهم أن يتعلق بقوله ﴿لَيْسَ﴾، قال الحلبي: "وجوز بعضهم أن يتعلق بنفس «ليس» نقله أبو البقاء وغيره وفي هذا النقل نظر، وذلك أن هذه الأفعال النواقص في عملها في الظروف خلاف، وبنوا الخلاف على الخلاف في دلالتها على الحدث فمن قال: تدل على الحدث جوز إعمالها في الظرف وشبهه، ومن قال: لا تدل على الحدث منع إعمالها، واتفقوا على أن «ليس» لا تدل على حدث البتة فكيف تعمل؟ هذا ما لا يعقل"[٣].

**الشاهد الثاني[٤]: الجار والمجرور في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿وَيَقُولُونَ﴾.
٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.
٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿ٱلْكَذِبَ﴾.

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣/٢٦٩.
(٢) انظر: جامع البيان، ابن جرير الطبري ، ٦/٥٢١-٥٢٢.
(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣/٢٦٩. وقال أبو البقاء في التبيان١/ ٢٧٣: "وذهب قوم إلى عمل ليس في الحال.فيجوز على هذا أن يتعلق بها".
(٤) ومثله ما جاء بعد ذلك في الآية رقم (٧٨).

## أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

الجار والمجرور: ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿وَيَقُولُونَ﴾ بتضمينه بمعنى يفترون، أي: يفترون على الله الكذب.

ويجوز أن يتعلقا بمحذوف حال من الكذب، والتقدير: ويقولون الكذب كائنا على الله.

وأما تعلقه بالكذب ففيه تقديم الصلة على الموصول، وهو جائز على مذهب من يتوسع في الظرف والجارو المجرور.

## النتيجة:

الشاهد الأول يجوز فيه الاحتمالات الواردة ويستبعد تعلقه بليس كما سبق بيانه.

والشاهد الثاني: يجوز فيه الاحتمالات الواردة، ويضعف الاحتمال الأخير.

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿حَرَّمَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿حِلًّا﴾.

٣. أنهما متعلقان بعامل مقدر من جنس ما قبله.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿مِن قَبْلِ﴾ علقها أبو البقاء[2] بقوله ﴿حَرَّمَ﴾ فيدل المعنى على أن تحريم إسرائيل على نفسه ما حرم كان قبل نزول التوراة.

واعترض عليه أبو حيان بأن هذا من باب الإخبار بالواضح؛ "لأنه معلوم أن ما حرم إسرائيل على نفسه هو من قبل إنزال التوراة ضرورة لتباعد ما بين وجود إسرائيل وإنزال التوراة" وعلقه بقوله ﴿حِلًّا﴾ وفيه الفصل بالاستثناء، وقد بين جوازه على مذهب الكسائي والأخفش في الظرف والجار والمجرور والحال، ثم ذكر الاحتمال الثالث بقوله:

---

(١) آل عمران:٩٣.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٢٧٩/١.

"وأما تخريجه على مذهب غير الكسائي وأبي الحسن فيقدر له عامل من جنس ما قبله تقديره هنا: حل من قبل أن تنزل التوراة"(١). وقال المظهري: "...فهو متعلق بمحذوف دل عليه ما سبق وهو كأنه فى جواب متى كان حلّا؟ وتقديره: كان حلّا من قبل أن تنزّل التّوراة"(٢).

## النتيجة:

الظاهر قوة الاحتمالين الأخيرين؛ لأن المقصود من الآية بيان حل الطعام على بني إسرائيل قبل نزول التوراة ويستثنى منه ما حرمه إسرائيل على نفسه، وليس المقصود بيان تحريم إسرائيل الطعام على نفسه قبل نزول التوراة. إذ ليس فيه مزيد فائدة(٣). إلا أن يقال: إن المقصود تنبيههم على ماتناسوه فنزلوا منزلة الجاهل بكون يعقوب كان قبل موسى – عليهما السلام- وفيه تعريض بغباوتهم(٤).

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٢٦٥/٣. و"مذهب الكسائي وأبي الحسن: في جواز أن يعمل ما قبل إلا فيما بعدها إذا كان ظرفا أو مجرورا أو حالا نحو: ما حبس إلا زيد عندك، وما أوى إلا عمرو إليك، وما جاء إلا زيد ضاحكا. وأجاز الكسائي ذلك في منصوب مطلقا نحو: ما ضرب إلا زيد عمرا، وأجاز هو وابن الأنباري ذلك في مرفوع نحو: ما ضرب إلا زيدا عمرو".

(٢) التفسير المظهري ، محمد ثناء الله، القسم الأول من الجزء الثاني/ ٩٠.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود ، ٥٨/٢.

(٤) انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور ، ٩/٤.

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

في هذه الآية الكريمة ثلاثة شواهد: **الأول: الجار والمجرور في قوله ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ﴾** وفيه ثلاثة احتمالات:

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

٣. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله ﴿فِيهِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال واختلف في صاحبه على أقوال[2]: الأول: أنه من الضمير في وضع، من قوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[3] ، أي وضع كائنا فيه، وفيه الفصل بين الحال والعامل فيها بخبر (إن)، وهو غير جائز لأن الخبر معمول لإن[4].

---

(١) آل عمران:٩٧.

(٢) ذكرها الحلبي في الدر المصون، ٣١٦/٣.

(٣) آل عمران:٩٦.

(٤) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣١٥/٣ و٣١٦.

الثاني: أنه حال من الضمير في ببكة، فتكون حالا بعد مباركا وهدى، والتقدير: ببكة مباركا وهاديا كائنا فيه "وهذا على رأي من يجيز تعدد الحال لذي حال واحد"[(١)].

الثالث: أنه حال من الضمير في للعالمين.

الرابع: أنه حال من الضمير في مباركا.

الخامس: أنه حال من الضمير في هدى، وجاز أن يكون حالا منه لتخصصه بالوصف [(٢)].

ويحتمل أن يتعلقا بصفة ثانية لهدى، والتقدير: هدى كائنا للعالمين مستقرا فيه آيات.

ويحتمل أن يتعلقا بخبر مقدم محذوف، وآيات مبتدأ، والتقدير: كائن فيه آيات. وعلى هذا تكون الجملة استئنافية لا محل لها.

ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال أو النعت بحسب التفصيل السابق الوارد في الجار والمجرور [(٣)].

ورجح السمين الحلبي أن يكون التفصيل السابق في الجار والمجرور لا في الجملة فقال: "وهذا أرجح من جعلها جملة من مبتدأ وخبر، لأن هذه الأشياء أعني الحال والنعت والخبر

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣١٦/٣. وممن لا يجيز ذلك: ابن عصفور إذا لم يكن العامل أفعل التفضيل، ونُقل المنع عن الفارسي وجماعة، انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي، ٧١٤/٢.

(٢) وهذه الثلاثة تتمشى مع قول من لا يرى تعدد الحال لعامل واحد. فإنهم يجعلون الحال الثانية نعتا للحال الأولى، أو حالا منها.

(٣) أي التقديرات السابقة في (فيه) تنزل على جملة (فيه آيات).

أصلها أن تكون مفردة فما قرب منها كان أولى، والجار قريب من المفرد، ولذلك تقدم المفرد ثم الظرف ثم الجملة فيما ذكرت"[١].

**الشاهدان الثاني والثالث: الجاران والمجروران في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ﴾ وفيهما احتمالان:**

١. أن (لله) خبر، و(على الناس) متعلق بما تعلق به الخبر، أو بحال من الضمير المستكن في الجار.
٢. أن (على الناس) خبر، و (لله) متعلق بما تعلق به الخبر.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور (لله) يحتمل أن يتعلقا بخبر مقدم محذوف والتقدير: كائن لله على الناس حج البيت. وحج: مبتدأ مؤخر. ويتعلق (على الناس) بما تعلق به (لله)، أو بمحذوف حال من الضمير المستكن في الجار، والتقدير: كائن له حالة كونه واجبا على الناس.

ويحتمل أن يكون (على الناس) هو الخبر، ويكون (لله) متعلق بما تعلق به الخبر، والتقدير: كائن على الناس حج البيت لله.

قال الحلبي: "ويمتنع فيه أن يكون حالا من الضمير في «على الناس» وإن كان العكس جائزا كما تقدم، والفرق أنه يلزم هنا تقديم الحال على العامل المعنوي، والحال لا تتقدم على العامل المعنوي بخلاف الظرف وحرف الجر فإنهما يتقدمان على عاملهما المعنوي للاتساع فيهما، وقد تقدم أن الشيخ جمال الدين بن مالك يجوز تقديمها على

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣١٧/٣.

العامل المعنوي إذا كانت هي ظرفا أو حرف جر والعامل كذلك، ومسألتنا في الآية الكريمة من هذا القبيل"[١].

## النتيجة:

الشاهد الأول تجوز فيه الاحتمالات المذكورة وأقربها إلى المعنى: كونه حالا من (ببكة)، أو صفة لـ(هدى).

والشاهدان: الثاني، والثالث: يجوز فيهما ماذكر من الاحتمالين.

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣٢٣/٣. وانظر: التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء ، ٢٨١/١.

المسألة الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾[١] .

**الشاهد من الآية:**

**الظرف في أول الآية ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ﴾ وفيه أربعة احتمالات[٢]:**

١. أنه متعلق بالاستقرار في ﴿لَهُمْ﴾ من قوله ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[٣] .

٢. أنه متعلق بقوله ﴿عَظِيمٌ﴾.

٣. أنه متعلق بمضمر دل عليه ما سبق.

٤. أنه متعلق بقوله: ﴿عَذَابٌ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الظرف في أول الآية ﴿ يَوْمَ ﴾ يحتمل أن يتعلق بالاستقرار في لهم[٤]، والتقدير: استقر لهم عذاب عظيم يوم تبيض.

ويحتمل أن يتعلق بقوله ﴿عَظِيمٌ﴾ أي أن العذاب عظيم يوم تبيض، وقد يرد عليهما أنه يلزم منه تقييد عظمه بهذا اليوم.

---

(١) آل عمران:١٠٦.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٢٩٣/٣.

(٣) آل عمران:١٠٥.

(٤) الكشاف، الزمخشري ، ٤٢٧/١. والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٢٨٤/١. وغيرهما.

قال الحلبي: "وهذا التضعيف ضعيف؛ لأنه إذا عظم في هذه اليوم ففي غيره أولى، وأيضا فإنه مسكوت عنه فيما عدا هذا اليوم"(١).

ويحتمل أن يتعلق بمضمر دل عليه ما سبق، والتقدير: يعذبون يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. وأجاز الزمخشري أن يقدر: اذكر يوم(٢)، فيكون مفعولا به(٣).

ويحتمل أن يتعلق بقوله ﴿عَذَابٌ﴾ قال الحلبي: "وهذا ممتنع؛ لأن المصدر الموصوف لا يعمل بعد وصفه"(٤).

## النتيجة:

الظاهر جواز الاحتمالات الثلاثة الأولى، ويمتنع الاحتمال الأخير.

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣/٣٣٩-٣٤٠. والذي ضعفه ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٨٧/١.

(٢) الكشاف، الزمخشري ، ٤٢٧/١.

(٣) بين الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير ٤٤/٤: جواز كونه مفعولا به وجواز كونه ظرفا، وبين أن الجاري على أكثر الاستعمال في إضافة أسماء الزمان إلى الجمل أن تكون ظرفا.

(٤) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣٤٠/٣.

المسألة الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾﴾(1).

الشاهد من الآية:

في هذه الآية الكريمة شاهدان: **الأول: الجار والمجرور** ﴿مِّن دُونِكُمْ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:

١. أنهما متعلقان بصفة لـ ﴿بِطَانَةً﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾.

٣. أن من زائدة.

## أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

الجار والمجرور ﴿مِّن دُونِكُمْ﴾ يحتمل أن يتعلقا بصفة لـ ﴿بِطَانَةً﴾، والتقدير: بطانة كائنة من دونكم، أي من غيركم أو من غير أبناء جنسكم. أو من غير أهل دينكم. وبطانة هو المفعول الأول لتتخذوا ويقدر المفعول الثاني: أصفياء أو أولياء(2).

ويحتمل أن يتعلقا بفعل النهي ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾، والتقدير: لا تتخذوا من دونكم بطانة.

(١) آل عمران:١١٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش ، ٥١٥/١.

وأما الاحتمال الثالث فقال الحلبي: "وجوز بعضهم أن تكون «من» زائدة، والمعنى: دونكم في العمل والإيمان"[١].

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿بَدَتِ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل قبله ﴿بَدَتِ﴾ فيكونا في معنى المفعول به، وتكون من لابتداء الغاية.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من الفعل، وقدرها أبو البقاء: ظهرت خارجة من أفواههم[٢].

قال أبو حيان: "وذكر الأفواه دون الألسنة إشعارا بأن ما تلفظوا به يملأ أفواههم، كما يقال: كلمة تملأ الفم إذا تشدق به"[٣].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات السابقة في الشاهدين.

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣٦٢/٣.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٢٨٨/١.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان ، ٣١٧/٣.

المسألة الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١١٩﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

في هذه الآية الكريمة ثلاثة شواهد: **الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿عَضُّواْ﴾.
٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿عَلَيۡكُمُ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿عَضُّواْ﴾. أي: "عضوا على ما يرون من ائتلاف المؤمنين، واجتماع كلمتهم، وصلاح ذات بينهم، أناملهم"[2]. وتكون على بمعنى اللام، أي عضوا لأجلكم الأنامل.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال، وقدره أبو البقاء: حنقين عليكم[3].

(١) آل عمران:١١٩.
(٢) جامع البيان، ابن جرير الطبري ، ٧/١٥١-١٥٢.
(٣) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٢٨٨/١.

ولا يصح تعلقه بـ(الغيظ) –وإن كان قويا في المعنى– أي عضوا الأنامل من الغيظ عليكم. قال أبو القاسم الكرماني: " لأن صلة المصدر لا تتقدم على المصدر"[١].

### الشاهد الثاني: الجارو المجرور ﴿مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿عَضُّواْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بتمييز محذوف.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

### أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

الجارو المجرور ﴿مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ﴾ يحتمل أن يتعلق أيضا بقوله ﴿عَضُّواْ﴾ وتكون من لابتداء الغاية، أو تكون من بمعنى اللام فتكون للعلة أي من أجل الغيظ، أو تكون من للتبعيض فيكون الجار والمجرور في محل نصب تمييز أي: عضوا الأنامل غيظا[٢]. ومنهم من أجاز أن يكون متعلقا بتمييز محذوف، والتقدير: عضوا عليكم الأنامل حقدا من الغيظ[٣]. وأجاز أبو البقاء أن تتعلق بمحذوف حال، وقدره: مغتاظين [٤].

---

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم الكرماني ، ٢٦٧/١.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣٧٢/٣. وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش ، ٥١٩/١-٥٢٠.

(٣) انظر: إعراب القرآن، للدعاس، ١٥٧/١.

(٤) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٢٨٨/١.

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور ﴿بِغَيۡظِكُمۡ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿مُوتُواْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿بِغَيۡظِكُمۡ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿مُوتُواْ﴾ وتكون الباء للسبب، أي موتوا بسبب غيظكم. "كما تقول مات بالسم؛ أي بسببه"(١).

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال، والتقدير: موتوا ملتبسين بغيظكم.

قال ابن عاشور: "والدعاء عليهم بالموت بالغيظ صريحه طلب موتهم بسبب غيظهم، وهو كناية عن ملازمة الغيظ لهم طول حياتهم إن طالت أو قصرت، وذلك كناية عن دوام سبب غيظهم، وهو حسن حال المسلمين، وانتظام أمرهم، وازدياد خيرهم "(٢).

**النتيجة:**

الشاهدان الأولان تجوز فيهما الاحتمالات المذكورة، وقد استبعد السمين الحلبي تعلق كل منهما بمحذوف حال وقال: "...وعلى الجملة فالحالية فيها لا يظهر معناها، وتقديره الحال ليس تقديرا صناعيا، لأن التقدير الصناعي إنما يكون بالأكوان المطلقة"(٣).

لكن الشاهد الأول لا يستبعد فيه التعلق بمحذوف حال –خاصة إذا كانت على ليست بمعنى اللام– بل يقوى؛ لأن العض يكون على الأنامل لا عليهم.

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٢٨٨/١.

(٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ، ٦٧/٤.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣٦٩/٣.

وأما الشاهد الثالث فالاحتمالان ظاهران فيه.

المسألة الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله ﴿لِيَقْطَعَ﴾ وفيه سبعة احتمالات:**

١. أن اللام متعلقة بنصركم من قوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾[2].

٢. أنها متعلقة بيمددكم من قوله: ﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[3].

٣. أنها متعلقة بالجعل من قوله: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[4].

٤. أنها معطوفة على قوله ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ﴾.

٥. أنها متعلقة بالنصر من قوله: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.

٦. أنها متعلقة بما تعلق به قوله ﴿مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾.

٧. أنها متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام.

---

(١) آل عمران:١٢٧.

(٢) آل عمران:١٢٣.

(٣) آل عمران:١٢٥.

(٤) آل عمران:١٢٦.

## أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

الجار والمجرور في قوله ﴿ لِيَقْطَعَ ﴾ يحتمل أن يتعلقا بنصركم[١] من قوله ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾[٢] أي: ولقد نصركم الله ببدر ليقطع طائفة من الذين كفروا. وقد ذكره ابن جرير الطبري –رحمه الله– وأورد عن قتادة، والحسن، وابن إسحاق أن المقصود يوم بدر[٣].

قال ابن عطية: "وهو قلق؛ لأن قوله: أو يكبتهم لا يترتب عليه"[٤]. ولا قلق فيه من جهة المعنى لأن الكبت للمشركين نوع من النصر، قال أبو حيان في معنى (أو يكبتهم): "أي ليخزيهم ويغيظهم، فيرجعوا غير ظافرين بشيء مما أملوه. ومتى وقع النصر على الكفار، فإما بقتل، وإما بخيبة، وإما بهما. وهو كقوله: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا﴾[٥] "[٦].

واستبعد الحلبي هذا لكثرة الفواصل[٧]. ومنهم من اعتذر لأن الفصل ليس بأجنبي؛ قال الألوسي: "وما بينهما تحقيق لحقيقته وبيان لكيفية وقوعه، وإلى ذلك ذهب جمع من المحققين وهو ظاهر على تقدير أن يجعل ﴿إِذْ تَقُولُ﴾[١]، ظرفا لنصركم لا بدلا من

(١) انظر: غرائب التفسير وعجائب التاويل، أبو القاسم الكرماني ، ٢٦٩/١. والكشاف، الزمخشري ، ٤٤٠/١.
(٢) آل عمران:١٢٣.
(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري ، ١٩٢/٧.
(٤) المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٥٠٥/١.
(٥) الأحزاب:٢٥.
(٦) البحر المحيط، أبو حيان ، ٣٣٧/٣.
(٧) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣٩٠/٣.
(١) آل عمران:١٢٤.

﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ﴾[(١)]؛ لئلا يفصل بأجنبي لأنه كان يوم أحد" [(٢)]. وهذا بعيد أيضا لأن الأصح في قوله تعالى ﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ﴾ أن المقصود يوم أحد، وهو قول عامة المفسرين من السلف كابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع والسدي، ولأن قوله بعده ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ﴾[(٣)] هو في يوم أحد بلا نزاع[(٤)].

ويحتمل أنها متعلقة بيمددكم[(٥)] من قوله: ﴿بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[(٦)] أي يمددكم ربكم بخمسة آلاف ليقطع طائفة من الكافرين. وفيه أيضا كثرة الفواصل.

ويحتمل أن يتعلقا بالجعل من قوله ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [(٧)] أي جعله الله ليقطع طرفا إضافة إلى أنه بشرى لكم ومطمئنا لقلوبكم. فيكون المقصود من قتل ببدر أو من قتل بأحد[(١)]. وفيه أيضا ما في قبله.

---

(١) آل عمران:١٢١.

(٢) روح المعاني، الألوسي ، ٢/٢٦٣.

(٣) آل عمران:١٢٢.

(٤) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري ، ٧/١٥٩-١٦١.

(٥) انظر: غرائب التفسير وعجائب التاويل، أبو القاسم الكرماني ، ١/٢٦٩. وقد جعله من الغرائب.

(٦) آل عمران:١٢٥.

(٧) آل عمران:١٢٦.

(١) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية ، ١/٥٠٥.

ويحتمل أن يكون معطوفا على قوله ﴿وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ﴾ فيتعلق بما تعلق به، ويكون في المعنى كالذي قبله، قال الفخر الرازي: "ذكر بغير حرف العطف لأنه إذا كان البعض قريبا من البعض جاز حذف العاطف، وهو كما يقول السيد لعبده: أكرمتك لتخدمني لتعينني لتقوم بخدمتي حذف العاطف، لأن البعض يقرب من البعض، فكذا هاهنا"(١).

وقال السمين الحلبي: "حذف حرف العطف لفهم المعنى كقوله: ﴿ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾(٢)، وعلى هذا فتكون الجملة من قوله: ﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾. اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو ساقط الاعتبار"(٣).

ويحتمل أن يتعلقا بالنصر في قوله ﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾، وقال ابن عطية: "وعلى هذا لا يكون قطع الطرف مختصا بيوم، اللهم إلا أن تكون الألف واللام في (النصر) للعهد"(٤)، وحمله الطبري على من قتل بأحد(٥).

قال السمين الحلبي: "وفيه نظر من حيث إنه قد فصل بين المصدر ومتعلقه بأجنبي وهو الخبر"(١). وقال الألوسي: "واعترض عليه بأنه مع ما فيه من الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي هو الخبر؛ مخل بسداد المعنى، كيف لا؟ ومعناه: قصر النصر المخصوص

---

(١) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ٣٥٤/٨.

(٢) الكهف:٢٢.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي، ٣٩٠/٣.

(٤) المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٥٠٥/١.

(٥) جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري ، ١٩٣/٧. وانظر: تفسير الراغب الأصفهاني ٨٤٧/٣.

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣٩٠/٣.

المعلل بعلة معينة على الحصول من جهته تعالى، وليس المراد إلا قصر حقيقة النصر...على ذلك"[١].

ويحتمل أن يتعلقا بما تعلق به الخبر أي قوله ﴿مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ أي وما النصر إلا كائن من عند الله ليقطع طرفا. وهو الذي رجحه أبو حيان لأنه أقرب مذكور حيث قال: "والذي يظهر أن تتعلق بأقرب مذكور وهو: العامل في ﴿مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ وهو خبر المبتدأ. كأن التقدير: وما النصر إلا كائن من عند الله، لا من عند غيره. لأحد أمرين: إما قطع طرف من الكفار بقتل وأسر، وإما بخزي وانقلاب بخيبة. وتكون الألف واللام في النصر ليست للعهد في نصر مخصوص، بل هي للعموم، أي: لا يكون نصر أي نصر من الله للمسلمين على الكفار إلا لأحد أمرين"[٢].

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف دل عليه الكلام أي النصر أو الإمداد ليقطع طرفا. أو أمدكم أو نصركم ليقطع[٣]. سواء كان المقصود يوم بدر أو يوم أحد.

**النتيجة:**

مما سبق يتبين أن الاحتمالين السادس والسابع هما أقوى الاحتمالات.

---

(١) روح المعاني، الألوسي ، ٢٦٤/٢.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان ، ٣٣٧/٣.

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ١٢٢١/٢-١٢٢٢. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٢٩١/١.

المسألة الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾﴾[(١)].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله:** ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ﴾ **وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿كَانَ﴾.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف مقدر.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿لِنَفْسٍ﴾ يحتمل أن يتعلقا بخبر كان وهو محذوف، والتقدير: وما كان مستقرا لنفس أن تموت. أو أنه خبر لمبتدأ محذوف على أن كان زائدة، قال أبو حيان: "وجعل بعضهم كان رائدة. فيكون أن تموت في موضع مبتدأ، ولنفس في موضع خبره"[(٢)].

---

(١) آل عمران:١٤٥.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان ، ٣٦٦/٣.

وأجاز أبو البقاء أن تتعلق بكان، ويكون المستثنى هوالخبر.وفيه التعليق بالفعل الناقص، لذلك قال أبو حيان: "وهذا لا يتم إلا إن كانت تامة" (١).

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف مقدر، وتقديره: الموت لنفس. قال أبو البقاء: "وأن تموت تبيين للمحذوف. ولا يجوز أن تتعلق اللام بتموت لما فيه من تقديم الصلة على الموصول"(٢). قال أبو حيان في هذا القول إنه: "مرغوب عنه، لأن اسم كان إن كانت ناقصة أو الفاعل إن كانت تامة لا يجوز حذفه، ولما في حذفه أن لو جاز من حذف المصدر وإبقاء معموله، وهو لا يجوز على مذهب البصريين"(٣).

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من فاعل تموت المقدر، بناء على أن قوله ﴿لِنَفْسٍ﴾ هو الخبر، ويكون التقدير: وما كان مستقرا لنفس أن تموت إلا ملتبسة بإذن الله. أي مأذونا لها.

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٣/٣٦٦.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/٢٩٧.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان ، ٣/٣٦٦.

ويحتمل أن يكون هو الخبر، فيتعلق قوله ﴿لِنَفْسٍ﴾ بالفعل الناقص أو بمحذوف مقدر، ويكون التقدير: وما كان الموت إلا كائنا بإذن الله.

**النتيجة:**

الظاهر من الاحتمالات أن قوله ﴿لِنَفْسٍ﴾ هو الخبر، وقوله ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ متعلق بمحذوف حال. وهو الذي رجحه السمين الحلبي[1]، وقال الألوسي: "وذهب أبو البقاء إلى أن ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ خبر كانَ و﴿لِنَفْسٍ﴾ متعلق بها واللام للتبيين، ونقل عن بعضهم أن الجار متعلق بمحذوف تقديره الموت لنفس، وأَنْ تَمُوتَ تبيين للمحذوف، وحكي عن الزجاج وبعض عن الأخفش أن التقدير- وما كان نفس لتموت[2]- ثم قدمت اللام وكل هذه الأقوال أوهن من الوهن لا سيما الأخير، والمعنى ما كان الموت حاصلا لنفس من النفوس مطلقا بسبب من الأسباب إلا بمشيئة الله تعالى وتيسيره"[3].

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤١٨/٣.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٤٧٤/١. وهو مروي أيضا عن أبي عبيدة كما في مجاز القرآن بتحقيق: محمد فؤاد سزكين (١٠٤/١). ولم أقف عليه للأخفش، وقد بين أبو حيان في البحر المحيط ٣٦٦/٣: أنه تفسير معنى لا تفسير إعراب.

(٣) روح المعاني، الألوسي، ٢٨٩/٢.

المسألة السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾[1].

**الشاهد من هذه الآية:**

**في هذه الآية ثلاثة شواهد:**

**الشاهد الأول: الظرف في قوله ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ[2]﴾**، وفيه سبعة **احتمالات:**

١. أنه ظرف لمضمر تقديره: اذكروا.

٢. أنه ظرف لقوله ﴿فَشِلْتُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن

(١) آل عمران:١٥٣.

(٢) قال ابن جرير في تفسيره (٧/ ٣٠٠-٣٠١):"...الهرب في مستوى الأرض وبطون الأودية والشعاب:"إصعاد"، لا صعود. قالوا وإنما يكون"الصعود" على الجبال والسلاليم والدَّرج، لأن معنى"الصعود"، الارتقاء والارتفاع على الشيء عُلوًّا. قالوا: فأما الأخذ في مستوى الأرض والهبوط، فإنما هو"إصعاد"، كما يقال: أصعَدْنا من مكة، إذا بتدأت في السفر منها والخروج، وأصعدنا من الكوفة إلى خراسان"، بمعنى: خرجنا منها سفرًا إليها، وابتدأنا منها الخروج إليها".

يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] .

٣. أنه ظرف لقوله ﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾.

٤. أنه ظرف لقوله ﴿وَعَصَيْتُم﴾.

٥. أنه ظرف لقوله ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ﴾.

٦. أنه ظرف لقوله ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾.

٧. أنه ظرف لقوله ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

يحتمل في قوله تعالى ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ أن يكون ظرفا لفعل مقدر تقديره: اذكروا إذ تصعدون[2].

ويحتمل أن يكون ظرفا لقوله ﴿فَشِلْتُمْ﴾ أي فشلتم إذ تصعدون.

ويحتمل أن يكون ظرفا لقوله أنه ظرف لقوله ﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾. أي وتنازعتم في الأمر إذ تصعدون.

---

(١) آل عمران:١٥٢.

(٢) انظر: الكشاف، الزمخشري ، ١/٤٥٤.

ويحتمل أن يكون ظرفا لقوله ﴿وَعَصَيْتُم﴾. أي وعصيتم إذ تصعدون. وهذه الأربعة السابقة ذكرها أبو البقاء[١].

ويحتمل أن يكون ظرفا لقوله ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ﴾. أي صرفكم إذ تصعدون[٢].

ويحتمل أن يكون ظرفا لقوله ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ أي ليبتليكم إذ تصعدون[٣].

ويحتمل أن يكون ظرفا لقوله ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾ أي عفا عنكم إذ تصعدون. وهذا قول الطبري، ومكي، والراغب، وابن عطية [٤].

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿غَمًّا بِغَمٍّ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿فَأَثَبَكُمْ﴾.
٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿بِغَمٍّ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿فَأَثَبَكُمْ﴾ ويكون معنى الباء للسبب.فيكون المعنى فأثابكم غما أي أذاقكم قتلا وجراحا بسبب الغم الذي أدخلتموه على الرسول ﷺ حين فشلتم وتنازعتم. قال القرطبي: "...والمعنى أنهم غموا

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/٣٠١.
(٢) انظر: الكشاف، الزمخشري ، ١/٤٥٤.
(٣) انظر: الكشاف، الزمخشري ، ١/٤٥٤.
(٤) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ابن جرير ، ٧/٢٩٩. والهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ٢/١١٥٤. وتفسير الراغب الأصفهاني ٣/٩١٨. والمحرر الوجيز، ابن عطية ، ١/٥٢٥.

النبي ﷺ بمخالفتهم إياه، فأثابهم بذلك غمهم بمن أصيب منهم. وقال الحسن: فأثابكم غما: يوم أحد، بغم يوم بدر للمشركين"[١].

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة والتقدير: غما ملتبسا أو متصلا بغم. فتكون الباء للمصاحبة، "وأجاز أبو البقاء أن تكون الباء بمعنى (بعد) أو بمعنى (بدل) ، وجعلها في هذين الوجهين صفة لـ (غما) ، وكونها بمعنى (بعد) و (بدل) بعيد، وكأنه يريد تفسير المعنى، وكذا قال الزمخشري: (غما بعد غم)"[٢]. وقال الأخفش: "على غم"[٣].

وهذا الاحتمال يشمل كل الأقوال التي قيلت في تفسير الغم الأول والغم الثاني لأن المراد غموما كثيرة متتابعة وليس غمين فقط[٤].

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله﴿فَأَثَٰبَكُمۡ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ﴾.

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ، ٣٦٨/٥.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤٤٢/٣.

(٣) معاني القرآن للأخفش ٢٣٦/١.

(٤) انظر: تفسير الراغب الأصفهاني ٩٢٥/٣-٩٢٦. وانظر الأقوال في الغمّين في زاد المسير لابن الجوزي ٤٧٨/١.

## أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

قوله: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟﴾ يحتمل أن يتعلق بقوله ﴿فَأَثَـٰبَكُمْ﴾، واختلفوا في (لا) فمنهم من قال بأنها زائدة لأنه لا يترتب على الاغتمام انتفاء الحزن؛ بل هو جالب له، وتكون مثل قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[(١)] أي لأن يعلم. فيكون المعنى: فأثابكم غما بغم لكي تحزنوا. وأعلمهم بذلك تبكيتا لهم وزجرا أن يعودوا لمثله[(٢)]. قال الألوسي: "ولا يخفى أن تأكيد (لا) وتكريرها يبعد القول بزيادتها"[(٣)].

وقيل: بعدم زيادة اللام، ويكون المعنى كما قال الزمخشري: "لتتمرنوا على تجرع الغموم، وتضروا باحتمال الشدائد، فلا تحزنوا فيما بعد على فائت من المنافع، ولا على مصيب من المضار"[(٤)]، أي أن الله ابتلاهم بالغم بعد الغم ليعتادوا عليه، فلا يصيبهم حزن في المستقبل عند المصائب والغموم، لأن من اعتاد شيئا صار طبيعة له لا يؤلمه ولا يحزنه[(٥)].

أوكما قال ابن عطية: "المعنى لتعلموا أن ما وقع بكم إنما هو بجنايتكم، فأنتم آذيتم أنفسكم. وعادة البشر أن جاني الذنب يصبر للعقوبة، وأكثر قلق المعاقب وحزنه إنما وقع هو مع ظنه البراءة بنفسه"[(٦)].

---

(١) الحديد:٢٩.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٣/٣٨٨.

(٣) روح المعاني، الألوسي ، ٢/٣٠٥.

(٤) الكشاف، الزمخشري ، ١/٤٥٤.

(٥) انظر: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ، شهاب الدين الخفاجي ، ٣/٧١.

(٦) المحرر الوجيز، ابن عطية ، ١/٥٢٧.

وأشار الزجاج إلى معنى جميل حيث قال: "أي ليكون غمكم بأن خالفتم النبي ﷺ فقط"[١]. فكأنه نهاهم عن الحزن على مافاتهم من الغنيمة، وما أصابهم من الجراح، وتضمن ذلك إرشادهم إلى الأمر الأهم. قال ابن الجوزي: "فأثابكم غما أنساكم الحزن على ما فاتكم وما أصابكم، وقد روي أنهم لما سمعوا أن النبي ﷺ قد قتل، نسوا ما أصابهم وما فاتهم"[٢].

ويحتمل أن يتعلق بقوله ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾ قال أبو حيان: "ومن المفسرين من ذهب إلى أن قوله: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟﴾ متعلق بقوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾ ، ويكون الله أعلمهم بذلك تسلية لمصابهم وعوضا لهم عن ما أصابهم من الغم، لأن عفوه يذهب كل غم. وفيه بعد لطول الفصل، ولأن ظاهره تعلقه بمجاور، وهو فأثابكم"[٣].

**النتيجة:**

الشاهد الأول قال فيه الحلبي بعد عده للاحتمالات: "وكل هذه الوجوه سائغة، وكونه ظرفا لصرفكم جيد من جهة المعنى، ولعفا جيد من جهة القرب. وعلى بعض الأقوال تكون المسألة من باب التنازع، وتكون على إعمال الأخير منها لعدم الإضمار في الأول، ويكون التنازع في أكثر من عاملين"[٤].

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ، ٤٧٩/١.

(٢) زاد المسير، ابن الجوزي ، ٤٧٩/١.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان ، ٣٨٨/٣. ومنهم القرطبي كما في الجامع لأحكام القرآن ٣٦٨/٥.

(٤) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤٣٨/٣.

وجود أبو حيان الأول أي تعلقه بمحذوف تقديره: اذكرو "لأن ما قبل (إذ) جمل مستقلة يحسن السكوت عليها، فليس لها تعلق إعرابي بما بعدها، إنما تتعلق به من حيث إن السياق كله في قصة واحدة"[١]. كما استبعد تعلقه بفشلتم وتنازعتم وعصيتم لطول الفصل.

وقال الألوسي: "متعلق بصرفكم أو يبتليكم وتعلقه- بعفا- كما قال الطبري: ليس بشيء، ومثله تعلقه كما قال أبو البقاء، بعصيتم: أو تَنازعتم أو فشلتم"[٢].

والشاهد الثاني الظاهر جواز الاحتمالين فيه.

والشاهد الثالث الظاهر تعلق اللام بأثابكم و (لا) ليست زائدة.

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٣/٣٨٥.

(٢) روح المعاني، الألوسي ، ٢/٣٠٣.

المسألة السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الظرف في قوله عز وجل ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ وفيه خمسة احتمالات[2]:**

١. أنه متعلق بقوله ﴿يُرْزَقُونَ﴾.

٢. أنه متعلق بقوله ﴿أَحْيَآءٌ﴾.

٣. أنه متعلق بمحذوف خبر ثان.

٤. أنه متعلق بصفة محذوفة.

٥. أنه متعلق بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

يحتمل في ﴿عِندَ﴾ أن يكون ظرفا لـ ﴿يُرْزَقُونَ﴾ أي يرزقون عند ربهم فيقع رزقهم في ذلك المكان الشريف.

ويحتمل أن يكون ظرفا لقوله ﴿أَحْيَآءٌ﴾ لأنه بمعنى يحيون عند ربهم[3].

ويحتمل أن يكون خبرا ثانيا -وأحياء هو الخبر الأول لمبتدأ محذوف-، والتقدير: بل هم أحياء كائنون عند ربهم.

---

(١) آل عمران:١٦٩.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣/٤٨٣.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/٣٠٩.

أو يكون كائنون صفة لأحياء. وهو الاحتمال الرابع.

ويحتمل أن يتعلق بحال من الضمير المستكن في أحياء. والتقدير: أحياء هم مكرمين عند ربهم. قال الحلبي: "والمراد بالعندية المجاز عن قربهم بالتكرمة"[١].

وإذا جعلناه ظرفا ليرزقون جاز الوقوف على قوله ﴿بَلۡ أَحۡيَآءٌ﴾ ثم يبتدئ: ﴿عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾، وإن جعلناه ظرفا لأحياء حسب الاحتمالات الأربعة في ذلك جاز الوقف عند قوله: ﴿بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ ثم يبتدئ: يرزقون فرحين، لينبئ عن اجتماع الرزق والفرح في حالة واحدة[٢].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات السابقة كلها، وقد قال محيي الدين الدرويش بعد ذكره لثلاثة منها –أي بدون الاحتمالين الثاني والخامس– : "وهذه الوجوه متساوية الرجحان"[٣].

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤٨٣/٣.

(٢) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم الأشموني ، ص:١٦٩.

(٣) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش ، ٥٧٤/١.

المسألة الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ ﴾[١].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بصفة لمفازة.

٢. أنهما متعلقان بمفازة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في (مفازة) أن تكون اسم مكان[٢]، قال ابن عاشور: "والمفازة: مكان الفوز. وهو المكان الذي من يحله يفوز بالسلامة من العدو سميت البيداء الواسعة مفازة لأن المنقطع فيها يفوز بنفسه من أعدائه..."[٣]، فلا يتعلق بها الجار والمجرور لأن اسم المكان لا يعمل، وإنما يتعلق بصفة له، وإن قدرناها بكون مطلق -أي مفازة كائنة من العذاب- أشكل المعنى؛ لأن العذاب لا يكون من المفازة، وإن علقت بكون خاص وتقديره: مفازة منجية من العذاب. أشكل عليه أن مثل هذا الموطن لابد من تعليقه بكون مطلق[٤].

ويحتمل أن تكون (مفازة) مصدرا ميميا من فاز بمعنى نجا، أي فلا تحسبنهم بمنجاة من العذاب[١]، وقيل: ببعد من العذاب[١].

---

(١) آل عمران:١٨٨.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/٣٢٠.

(٣) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور ، ٤/١٩٤.

(٤) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣/٥٣٠.

(١) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري ، ٧/٤٧٢. وعلى هذا القول عامة المفسرين.

ويتعلق الجار والمجرور بها، وقدره أبو البقاء بمصدر في موضع اسم الفاعل فقال: "فلا تحسبنهم فائزين"[٢]. قال الحلبي: "فإن أراد تفسير المعنى فذاك، وإن أراد أنه بهذا التقدير يصح التعلق فلا حاجة إليه، إذ المصدر مستقل بذلك لفظا ومعنى"[٣].

**النتيجة:**

الذي يظهر جواز الاحتمال الثاني وبُعد الأول، قال أبو السعود: "ولا سبيلَ إلى جعلِها اسمَ مكانٍ على أنَّ الجارَّ متعلِّق بمحذوف وقع صفة لها، أي بمفازة كائنةٍ من العذاب؛ لأنها ليست من العذاب، وتقديرُ فعلٍ خاصَ ليصِحَّ به المعنى أي بمفازة مُنْجيةٍ من العذاب مع كونه خلافَ الأصلِ تعسفٌ مستغنىً عنه"[٤].

---

(١) انظر: معاني القرآن، الفراء ، ٢٥٠/١. ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج ، ٤٩٧/١.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٣٢٠/١.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٣١/٣.

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود ، ١٢٦/٢.

المسألة التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَعَدتَّنَا﴾.
٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.
٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.
٤. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَءَاتِنَا﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿وَعَدتَّنَا﴾ ويقدر مضاف، أي ما وعدتنا على تصديق رسلك. قال الزمخشري: "على هذه صلة للوعد، كما في قولك: وعد الله الجنة على الطاعة. والمعنى: ما وعدتنا على تصديق رسلك"(٢).

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لمصدر مؤكد محذوف، والتقدير كما قال أبو السعود: "أي وعدتنا وعداً كائناً على ألسنة رسلِك"(٣).

---

(١) آل عمران: ١٩٤.
(٢) الكشاف، الزمخشري ، ٤٨٤/١.
(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود ، ١٣٢/٢.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من المفعول، وقدره الزمخشري[(١)]: منزلا على رسلك، أو محمولا على رسلك، لأن الرسل محملين كما قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾[(٢)] .

قال أبو حيان: "وهذا الوجه الذي ذكر آخرا أنه يجوز ليس بجائز، لأن من قواعد النحويين أن الجار والمجرور والظرف متى كان العامل فيهما مقيدا فلا بد من ذكر ذلك العامل، ولا يجوز حذفه، ولا يحذف العامل إلا إذا كان كونا مطلقا. مثال ذلك: زيد ضاحك في الدار، لا يجوز حذف ضاحك ألبتة. وإذا قلت: زيد في الدار فالعامل كون مطلق يحذف. وكذلك زيد ناج من بني تميم، لا يجوز حذف ناج. ولو قلت: زيد من بني تميم جاز على تقدير كائن من بني تميم، والمحذوف فيما جوزه الزمخشري وهو قوله: منزلا أو محمولا، لا يجوز حذفه على ما تقرر في علم النحو. وإذا كان العامل في الظرف أو المجرور مقيدا صار ذلك الظرف أو المجرور ناقصا، فلا يجوز أن يقع صلة، ولا خبر إلا في الحال. ولا في الأصل، ولا صفة، ولا حالا"[(٣)].

وقد رد ابن هشام في مغني اللبيب على أبي حيان هذه القاعدة التي يذكرها وبين أنه يجوز حذف الكون المقيد إذا دل عليه دليل، ولا يجب ذكره[(٤)]. لذلك قال الألوسي: "وأجيب بمنع انحصار التعلق في كون مطلق بل يجوز التعلق به أو بمقيد، ويجوز حذفه إذا كان عليه دليل. ولا يخفى متانة الجواب، وأن إنكار أبي حيان ليس بشيء. إلا أن تقدير كون مقيد فيما نحن فيه تعسف مستغنى عنه"[(١)].

---

(١) الكشاف، الزمخشري ، ٤٨٤/١.

(٢) النور:٥٤.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان ، ٤٧٤/٣-٤٧٥.

(٤) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام ، ٥٦٩/١-٥٧٠. و ٥٨٥/١.

(١) روح المعاني، الألوسي ، ٣٧٦/٢.

ولا يظهر أن فيه تعسف كما قال؛ لأن ذكر الرسل هنا والوعد يدل على التنزيل، فجاز ما ذكره الزمخشري.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿وَءَاتِنَا﴾ وهذا أجازه أبو البقاء[١]، والتقدير: ربنا وءاتنا على تصديق رسلك ما وعدتنا. وأجاز بعضهم أن تكون (على) بمعنى (مع) أي: ءاتنا مع رسلك وشاركهم معنا في أجرنا، والغرض منه: أداء حق الرسالة وتكثير فضل أنفسهم ببركة مشاركة الرسل[٢]. وهذا فيه بعد، قال الألوسي: "وزعم بعضهم جواز كون عَلى بمعنى مع، وأنه متعلق- بآتنا- ولا حذف لشيء أصلا والمراد: آتنا مع رسلك وشاركهم معنا في أجرنا، فإن الدال على الخير كفاعله، وفائدة طلب تشريكهم معهم أداء حقهم وتكثير فضيلتهم ببركة مشاركتهم. ولا يخفى أن هذا مما لا ينبغي تخريج كلام الله تعالى الجليل عليه بل ولا كلام أحد من فصحاء العرب" [٣].

## الشاهد الثاني: الظرف في قوله ﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ وفيه احتمالان:

١. أنه متعلق بقوله ﴿وَلَا تُخْزِنَا﴾.

٢. أنه متعلق بقوله ﴿وَءَاتِنَا﴾.

### أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

الظرف في قوله ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الظاهر تعلقه بقوله ﴿وَلَا تُخْزِنَا﴾، وأجاز أبو حيان تعلقه بقوله ﴿وَءَاتِنَا﴾ على أن يكون من باب الإعمال فقال: "و﴿يَوْمَ

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/٣٢٢.

(٢) انظر: التفسير المظهري ، ج٢ القسم الأول/ ٢٠٢.

(٣) روح المعاني، الألوسي، ٢/٣٧٦.

﴿ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ معمول لقوله: ﴿وَلَا تُخۡزِنَا﴾، ويجوز أن يكون من باب الإعمال، إذ يصلح أن يكون منصوبا بتخزنا وبآتنا ما وعدتنا، إذا كان الموعود به الجنة"(١).

والموعود به يحتمل أن يكون في الدنيا كالنصر على الأعداء، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝١٧١ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ ۝١٧٢ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ۝١٧٣﴾(٢)، ويحتمل أن يكون في الآخرة، ويحتمل أن يشملهما.

وإذا كان الموعود به في الآخرة فقد يشكل عليه أن حصولهم على ما وعدوا به في الآخرة، يجعل الخزي بعيدا عنهم فما فائدة الدعاء بقولهم ﴿وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ بعد قولهم ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾؟ وقد تكلم الألوسي حول هذا ومن جميل ما قاله: "...وأيد كون المراد النصر لا الثواب الأخروي تعقيب ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾؛ لأن طلب الثواب يغني عن هذا الدعاء، لأن الثواب متى حصل كان الخزي عنهم بمراحل، وهذا بخلاف ما إذا كان المراد من الأول: الدعاء بالنصر في الدنيا، فإن عدم الإغناء عليه ظاهر، بل في الجمع بين الدعاءين حينئذ لطافة: إذ مآل الأول لا تخزِنا في الدنيا بغلبة العدو علينا، فكأنهم قالوا: لا تخزنا في الدنيا ولا تخزنا في الآخرة، وغايروا في التعبير فعبروا في طلب كل من الأمرين بعبارة للاختلاف بين المطلوبين أنفسهما"(١).

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان، ٤٧٥/٣.

(٢) الصافات: ١٧١-١٧٣.

(١) روح المعاني، الألوسي، ٣٧٦/٢.

ومثل هذا الكلام يبعد الاحتمال الذي ذكره أبو حيان، إلا أن يكون الموعود به هو عدم الخزي للمؤمنين، وقد ألمح ابن عطية إلى هذا فقال: "وقولهم: ﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾[١]، فهذا وعده تعالى وهو دال على أن الخزي إنما هو مع الخلود"[٢].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات المذكورة في الشاهدين، والأقوى فيهما هو الاحتمال الأول لكل منهما.

---

(١) التحريم:٨.

(٢) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١/٥٥٦.

المسألة العشرون: قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ وفيه خمسة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿عَٰمِلٍ﴾.
٢. أن (من) زائدة.
٣. أنهما بدل من شبه الجملة قبلهما.
٤. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.
٥. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿مِّن ذَكَرٍ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿عَٰمِلٍ﴾ وتكون من لبيان الجنس، والتقدير: عمل عامل من ذكر أو أنثى كائن منكم. أي العامل الذي هو ذكر أو أنثى، فبينت من جنس العامل(٢).

---

(١) آل عمران:١٩٥.
(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٣/٤٧٧.

ويحتمل أن تكون من زائدة، وقد صرح بذلك الأخفش وبين أن حرف النفي قد تقدم في قوله﴿لَآ أُضِيعُ﴾[1] ، وذهب الكوفيون إلى أنها دخلت هنا للتفسير لقوله (منكم) أي منكم من الذكور والإناث، ولم يجوزوا حذفها هنا لأنها دخلت لمعنى لا يصلح إلا بها، ورجحه مكي[2]. وقال الحلبي بعد ذكره احتمال الزيادة: " وعلى هذا فيكون (من ذكر) بدلا من نفس (عامل)، كأنه قيل: عاملٍ ذكرٍ أو أنثى، ولكن فيه نظر من حيث إن البدل لا يزاد فيه (من)"[3] .

ويحتمل أن يكون بدلا من شبه الجملة (منكم) بإعادة الجار، قال أبو البقاء: "بدل من (منكم) وهو بدل الشيء من الشيء، وهما لعين واحدة"[4]. ويشكل عليه أنه بدل كل من كل، وقد أبدل الظاهر من المضمر الحاضر، وقد منعه البصريون وأجازوه إذا أفاد الإحاطة كالتوكيد. وهو جائز على مذهب الأخفش والكوفيين وإن لم يفد الإحاطة.

وقد يشكل عليه أن البدل التفصيلي لا يكون العطف فيه بـ(أو) وإنما يكون بالواو، وهذا يجاب عنه بأن (أو) قد تأتي بمعنى الواو[5].

---

(١) معاني القرآن، الأخفش ، ٢٤٢/١.

(٢) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ١٢٠٦/٢.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٣٩/٣.

(٤) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٣٢٢/١.

(٥) البدل المطابق لا بد أن يوافق المبدل منه في التذكير والإفراد وأضدادهما، إلا إذا منع مانع من التثنية والجمع، أو قصد التفصيل، وهنا قوله (منكم) وهو المبدل منه عام في جميع العاملين ذكورا وإناثا، وجاز الإبدال منه على سبيل التفصيل. إذ لو ذكر الذكور فقط لم يكن بدل كل من كل. انظر في المسألة: توضيح المقاصد والمسالك، المرادي، ١٠٤٣/٢-١٠٤٦. وانظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٤٧٧/٣- ٤٧٨. والدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٣٩/٣-٥٤١.

والظاهر هنا أنه يفيد الإحاطة بالمعطوف كما في قوله: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾[١] ، فأولنا بدل من (نا) في (لنا) وقد أفادت الإحاطة بالمعطوف أي وءاخرنا، كأنه قال تكون لنا عيدا جميعنا. وإلى هذا أشار أبو حيان حيث قال: "...لأنه لما ذكر عمل عامل دل على العموم، ثم أبدل منه على سبيل التأكيد، وعطف على أحد الجزئين ما لا بد منه، لأنه لا يؤكد العموم إلا بعموم مثله، فلم يكن بد من العطف حتى يفيد المجموع من المتعاطفين تأكيد العموم"[٢].

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة فيكونا صفة ثانية بعد (منكم)، والتقدير: عمل عامل كائن منكم كائن من ذكر أو أنثى. فتكون للتوضيح.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من الضمير المستكن في (منكم)، قال الحلبي: "لأنه لما وقع صفة تحمل ضميرا، والعامل في الحال العامل في (منكم) أي عامل كائن منكم كائنا من ذكر أو أنثى"[٣].

## النتيجة:

الظاهر جواز الاحتمالات السابقة.

---

(١) المائدة:١١٤.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان ، ٤٧٨/٣. وعلى هذا يمتنع قول السمين الحلبي في قول أبي البقاء أنه ماش على مذهب الأخفش دون قول الجمهور. كما في الدر المصون ٥٤٠/٣.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٣٩/٣.

المسألة الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله:**

**﴿خَاشِعِينَ لِلَّهِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿خَاشِعِينَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿لَا يَشْتَرُونَ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

**الجار والمجرور:** ﴿لِلَّهِ﴾ متعلقان بقوله ﴿خَاشِعِينَ﴾، واللام للتعليل أي: لأجل الله.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿لَا يَشْتَرُونَ﴾، قال أبو البقاء: "وهو في نية التأخير؛ أي: لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا لأجل الله"[2].

وعلى هذا الاحتمال يكون الوقف عند قوله ﴿خَاشِعِينَ﴾، ثم يبتدئ ﴿لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ﴾.

---

(١) آل عمران:١٩٩.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٣٢٥/١.

**الشاهد الثاني: الظرف في قوله ﴿عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنه متعلق بقوله ﴿أَجۡرُهُمۡ﴾.

٢. أنه متعلق بمحذوف حال.

٣. أنه متعلق بخبر محذوف.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الظرف ﴿عِندَ﴾ يحتمل أن يتعلق بقوله ﴿أَجۡرُهُمۡ﴾، قال أبو البقاء: "ظرف للأجر؛ لأن التقدير: لهم أن يؤجروا عند ربهم"(١).

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال إما: من ضمير الأجر وهو الضمير في (لهم) (٢)، إذا أعرب خبرا مقدما، و(أجرهم) مبتدأ مؤخر. ويكون التقدير: أولئك كائن لهم أجرهم حالة كونه عند ربهم أي كائنا.

وإما: أن يكون حالا من (أجرهم) إذا ارتفع أجرهم بالجار قبله ارتفاع الفاعل بالفعل، ويكون التقدير: أولئك استقر لهم أجرهم كائنا عند ربهم. وعلى هذا يكون الجار والمجرور (لهم) خبر لأولئك.

ويحتمل أن يتعلق بخبر محذوف، والمبتدأ (أجرهم) والتقدير: أولئك أجرهم مستقر عند ربهم لهم. ويتعلق لهم أيضا بالاستقرار في الظرف(٣).

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٣٢٥/١.

(٢) لأن أصل الكلام: الأجر كائن (هو) لهم.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٣٢٥/١. والدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٥٠/٣.

## النتيجة:

الشاهد الأول الظاهر فيه قوة الاحتمال الأول وهو شامل للمعنى الثاني فإن الخاشع لله سيمنعه خشوعه أن يشتري بآيات الله ثمنا قليلا، ولا حاجة تدعوا إلى تقدير التقديم والتأخير. قال الألوسي: "والأول أولى"(١). وقال الأشموني: "وزعم بعضهم(٢) أن الوقف على ﴿خَٰشِعِينَ﴾، ثم يبتدئ ﴿لِلَّهِ﴾، وهو خطأ؛ لأنَّ اللام في ﴿لِلَّهِ﴾ لا تتصل بما بعدها؛ لأنَّ ﴿لِلَّهِ﴾ من صلة خاشعين فلا يقطع عنه"(٣).

والشاهد الثاني تجوز فيه الاحتمالات الواردة، واختار أبو حيان الاحتمال الثاني إذ لم يذكر غيره(٤)، والأولى في الحال أن يكون من أجرهم؛ لأن الأرجح ارتفاع قوله (أجرهم) بالجار(٥).

---

(١) روح المعاني، الألوسي ، ٣٨٣/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن، الباقولي ، ٦٧٥/٢.

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم الأشموني ، ١٧٠/١.

(٤) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٤٨٥/٣.

(٥) لأن ارتفاع الاسم بعد المجرور على الفاعلية أولى هنا لتقدم صاحب الخبر –وهو المبتدأ أولئك- قبل الجار والمجرور (لهم). انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، ٤٤/١-٤٧. (طبعة المكتبة العصرية).

## الفصل الثالث: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورة النساء:

**المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾﴾(١) .**

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟﴾ فتكون إلى بمعنى (مع) أي لا تأكلوا أموالهم مع أموالكم(٢).

أو بتضمين الفعل معنى تضيفوا أي لا تضيفوا أموالهم إلى أموالكم. وأيد هذا ابن عطية وجعل إلى على بابها واعتبركونها بمعنى مع غير جيد(٣).

---

(١) النساء:٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للأخفش، ٢٤٤/١. وقال مكي في الهداية ٢/ ١٢١٦: " وكون (إلى) بمعنى (مع) أولى، وعليه أكثر الناس، وذلك أن (إلى) أصلها أن تكون نهاية أو تكون حداً...فإن خرجت إلى عن هذين الأصلين كانت بمعنى حرف آخر، فلما لم يحسن فيها في هذا الموضع النهاية ولا الحد كانت بمعنى مع".

(٣) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٦/٢. ومعاني القرآن، النحاس ، تحقيق: محمد علي الصابوني (٩/٢). وصححه على الأول أيضا الرازي في مفاتيح الغيب ٤٨٤/٩. ورد أبو حيان أن تأتي إلى بمعنى مع كما في البحر المحيط ١١٣/١.

قال أبو البقاء: "لأن معنى لا تأكلوا أموالهم: لا تضيفوها"[١].

أو تضمين معنى لا تخلطوا، قال مجاهد:"لا تأكلوا أموالكم وأموالهم، تخلطوها فتأكلوها جميعًا"[٢].

وقال الزمخشري: "وحقيقتها: ولا تضموها إليها في الإنفاق، حتى لا تفرقوا بين أموالكم وأموالهم قلة مبالاة بما لا يحل لكم، وتسوية بينه وبين الحلال"[٣].

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال، التقدير: لا تأكلوا أموالهم مضافة أو مضمومة إلى أموالكم[٤].

ولا يستفاد من هذا أن ضم الأموال إلى الأموال هو المنهي عنه دون غيره، قال ابن عاشور: "وليس قيد ﴿إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ محط النهي، بل النهي واقع على أكل أموالهم مطلقا سواء كان للآكل مال يضم إليه مال يتيمه أم لم يكن، ولكن لما كان الغالب وجود أموال للأوصياء، وأنهم يريدون من أكل أموال اليتامى التكثر، ذكر هذا القيد رعيا للغالب، ولأنه أدخل في النهي لما فيه من التشنيع عليهم حيث يأكلون حقوق الناس مع أنهم أغنياء على أن التضمين ليس من التقييد بل هو قائم مقام نهيين..."[٥].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين والتضمين في الاحتمال الأول أقوى.

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٣٢٧/١.

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري ، ٥٢٨/٧.

(٣) الكشاف، الزمخشري ، ٤٩٦/١-٢٩٧.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٣٢٧/١. والبحر المحيط، أبو حيان ، ٥٠٢/٣.

(٥) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ٢٢١/٤.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٩﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله ﴿مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿تَرَكُوا﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿تَرَكُوا﴾، ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال هو في الأصل صفة لذرية تقديره: ذرية كائنة من خلفهم. فلما قدمت عليه أعربت حالا(٢).

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين.

---

(١) النساء:٩.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٣٣٣/١. والدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٩٣/٣.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ١٠﴾[١] .

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله ﴿فِي بُطُونِهِمْ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بالفعل قبلهما ﴿يَأْكُلُونَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿فِي بُطُونِهِمْ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿يَأْكُلُونَ﴾.

قال الحلبي: "أي: بطونهم أوعية للنار: إما حقيقة بأن يخلق الله لهم نارا يأكلونها في بطونهم، أو مجازا بأن أطلق المسبب وأراد السبب"[٢].

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال هو في الأصل صفة لقوله ﴿نَارًا﴾ أي يأكلون نارا كائنة في بطونهم. فلما قدمت على الموصوف النكرة أعربت حالا.

---

(١) النساء: ١٠.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣/٥٩٤.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين، وقد نقل أبو البقاء عن أبي علي الفارسي منع الوجه الثاني، قال الحلبي: "ولم يظهر في منع أبي علي كون ﴿فِى بُطُونِهِمْ﴾ ظرفا للأكل وجه ظاهر"[١].

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٩٤/٣. وانظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٣٣٣/١.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١ ﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾.
٢. أنهما متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف.
٣. أنهما متعلقان بفعل محذوف.
٤. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ والتقدير: يوصيكم من بعد وصية، قال محيي الدين الدرويش: "وفيه

(١) النساء: ١١.

ارتباك ملحوظ" وقد نسبه إلى الزمخشري، ثم قال:"فالأولى أن نعلقهما- كما أرى- بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: قسمة هذه الأنصباء كائنة من بعد وصية"(١).

ولم ينص الزمخشري على تعلقه بالفعل: يوصيكم، والذي يفهم من كلامه أنه قصد الاحتمال الثاني أي تعلقه بخبر محذوف لمبتدأ محذوف(٢) كما ذكره الدرويش، حيث قال: "من بعد وصية متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها، لا بما يليه وحده، كأنه قيل: قسمة هذه الأنصبة من بعد وصية يوصى بها"(٣). ولعل السبب في ذلك أن السمين الحلبي بعد نقله لكلام الزمخشري قال: "يعني أنه متعلق بقوله ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ وما بعده"(٤).

ولا يفهم من هذا أنه أراد التعلق الصناعي بالفعل: يوصيكم. وممن نص على تعلقه به الألوسي حيث قال: "متعلق بيوصيكم، والكلام على حذف مضاف بناء على أن المراد من الوصية المال الموصى به، والمعنى: أن هذه الأنصباء للورثة من بعد إخراج وصية"(٥). وقد يحمل كلامه أيضا على ما سبق.

وأما الاحتمال الثالث فقد ذكره أبو حيان وقدره بقوله: "وتتعلق من بمحذوف أي: يستحقون ذلك كما فصل من بعد وصية". وانتقده الدرويش بقوله: "وفيه تسامح عاجز

---

(١) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش ، ٦٢٧/١.

(٢) وهذا الذي فهمه أبو السعود حيث قال: "﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٍ﴾ خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ والجملةُ متعلقةٌ بما تقدم جميعاً لا بما يليها وحدَه، أي هذه الأنصباءُ للورثة من بعد إخراجِ وصيةٍ".

(٣) الكشاف، الزمخشري ، ٥١٤/١.

(٤) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٦٠٢/٣.

(٥) روح المعاني، الألوسي ، ٤٣٦/٢.

وهروب من التعليق، نريد أن نتفاداهما في القرآن الكريم"[١]، ولا يظهر ذلك فكما صح تقدير مبتدأ وخبر محذوف فما المانع من تقدير فعل محذوف.

والاحتمال الرابع ذكره أبو البقاء فقال: "يجوز أن يكون حالا من السدس تقديره: مستحقا من بعد وصية، والعامل الظرف"[٢]، أي الجار والمجرور ﴿فَلِأُمِّهِ﴾ لأنه وقع خبرا أي السدس يستقر لأمه مستحقا من بعد وصية.

ويشكل على هذا أنه يفهم منه اختصاص هذه الحالة من الميراث بعد إخراج الوصية وقضاء الدين، وليس كذلك قطعا؛ لذا نص الحلبي على أنه لا وجه له[٣]، ومنهم من أجازه ورأى أنه يقدر للحالات التي قبله من جهة المعنى كالتنازع[٤]، ولا حاجة لذلك.

وقد ذكر أبو البقاء وجها آخر فقال: "ويجوز أن يكون ظرفا؛ أي: يستقر لهم ذلك بعد إخراج الوصية، ولا بد من تقدير حذف المضاف؛ لأن الوصية هنا المال الموصى به"[٥]. وهذا يحتمل أن يكون أراد تعلقه بالاستقرار في الجار المجرور ﴿فَلِأُمِّهِ﴾ فيبقى الإشكال قائما، وقد نص الحلبي أيضا أنه لا وجه له[٦]، ويحتمل أن يكون أراد تعلقه بفعل محذوف[٧]، فيرجع إلى قول أبي حيان السابق.

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٥٤٢/٣. وانظر إعراب القرآن وبيانه، للدرويش ٦٢٧/١.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٣٣٥/١.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٦٠٣/٣.

(٤) انظر: روح المعاني، الألوسي ، ٤٣٦/٢. والتفسير المظهري ، محمد ثناء الله المظهري ، القسم الثاني من الجزء الثاني ص ٢٩.

(٥) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٣٣٥/١.

(٦) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٦٠٣/٣.

(٧) ولعل هذا ما فهمه الألوسي حيث قال: "وقيل: إنه متعلق بكون عام محذوف أي استقر ذلك لهؤلاء من بعد وصية يوصي بِها الميت". روح المعاني، ٤٣٦/٢.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين الثاني والثالث ويستبعد الأول والأخير.

ومثل هذا في الإعراب ما جاء في الآية التالية أي قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖ﴾[1]. وأما قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖ﴾ وقوله: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ﴾ فهما متعلقان بمحذوف حال، وهو كما قال أبو السعود: "متعلق بكلتا الصورتين لابما يليه وحده"[2]. والصورتان في حق الرجل أن يرث النصف أو الربع، وفي حق الزوجة أن ترث الربع أو الثمن.

---

(١) النساء:١٢.

(٢) إرشاد العقل السليم، أبو السعود ، ١٥١/٢.

**المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥﴾[1].**

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿فَٱسۡتَشۡهِدُواْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿مِّنكُمۡ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿فَٱسۡتَشۡهِدُواْ﴾. أي فاستشهدوا منكم.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لأربعة، والتقدير: فاستشهدوا عليهن أربعة كائنين منكم[2].

---

(١) النساء:١٥.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٣/٥٥٧. والدر المصون، السمين الحلبي، ٣/٦١٩.

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ وفيه ثلاث احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿يَجْعَلَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما في موضع المفعول الثاني.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿لَهُنَّ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿يَجْعَلَ﴾.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال هو في الأصل صفة لـ ﴿سَبِيلًا﴾ تقديره: سبيلا كائنا لهن. فلما قدمت على موصوفها النكرة أعربت حالا[١].

وهذان الاحتمالان على أن الجعل بمعنى الشرع أو الخلق فتنصب (جعل) مفعولا واحدا، وأما إن كان بمعنى التصيير فإنه ينصب مفعولين، فيكون الجار والمجرور في موضع المفعول الثاني، والأول هو ﴿سَبِيلًا﴾، وقدم على المفعول الأول وجوبا؛ قال الحلبي: "وتقديمه هنا واجب لأنهما لو انحلا لمبتدأ وخبر وجب تقديم هذا الخبر لكونه جارا، والمبتدأ نكرة لا مسوغ لها غير ذلك"[٢].

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٣٣٨/١.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٦٢٠/٣.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات الواردة في الشاهدين.

وإذا كان الجعل في الشاهد الثاني بمعنى الشرع فتعلقه بالفعل أظهر من تعلقه بمحذوف حال[١].

(١) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٦٢٠/٣.

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة ثلاثة شواهد:**

**الشاهدان الأولان: الجاران والمجروران في قوله:** ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ﴾ **وفيهما احتمالان:**

١. أن قوله ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ هو الخبر، وقوله ﴿لِلَّذِينَ﴾ متعلق بالاستقرار في الخبر أو بمحذوف حال.

٢. أن قوله ﴿لِلَّذِينَ﴾ هو الخبر، وقوله ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ متعلق بالاستقرار في الخبر أو بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

**قوله عز وجل:** ﴿ٱلتَّوۡبَةُ﴾ مبتدأ، ويحتمل أن يكون الخبر قوله ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ والتقدير: إنما التوبة مستقرة أو ثابتة على الله ، ويتعلق ﴿لِلَّذِينَ﴾ بالاستقرار في الخبر، وأجاز أبو البقاء أن يتعلق بمحذوف حال فقال: "فعلى هذا يكون ﴿لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ﴾ حالا من الضمير في الظرف وهو قوله ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾، والعامل فيها الظرف أو

(١) النساء:١٧.

الاستقرار؛ أي: كائنة للذين. ولا يجوز أن يكون العامل في الحال التوبة؛ لأنه قد فصل بينهما بالجار"[١].

قال الحلبي: " وهذا الذي قاله فيه تكلف لا حاجة إليه."[٢]

ويحتمل أن يكون الخبر هو قوله ﴿لِلَّذِينَ﴾ ، ويتعلق قوله ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ بما تعلق به الخبر من الاستقرار، والتقدير: إنما التوبة على الله مستقرة للذين يعملون السوء بجهالة... قال أبو السعود: "متعلقٌ بما تعلَّق بهِ الخبرُ من الاستقرار؛ فإن تقديمُ الجار والمجرور على عامله المعنويِّ مما لا نزاعَ في جوازه وكذا الظرفُ، أو بمحذوفٍ وقعَ حالاً من ضمير المبتدإ المستكنِّ فيما تعلقَ بهِ الخبرُ على رأي من جوَّز تقديمَ الحالِ على عاملها المعنويِّ عند كونِها ظرفا أو حرف جر"[٣]. ورد الأخير أبو البقاء وعلقه بمحذوف حال من شيء محذوف والتقدير كما قال: "إنما التوبة إذ كانت على الله، أو إذا كانت على الله، فإذ أو إذا ظرفان العامل فيهما الذين يعملون السوء؛ لأن الظرف يعمل فيه المعنى، وإن تقدم عليه"[٤].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٣٣٩/١.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٦٢٣/٣.

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود ، ١٥٥/٢.

(٤) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٣٣٩/١-٣٤٠. قال في الدر المصون (٣/ ٦٢٣):"يعني أن التقدير هنا: إذ كان بسرا أطيب منه إذ كان رطبا...".

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بالفعل ﴿يَعۡمَلُونَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله: ﴿بِجَهَٰلَةٖ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل ﴿يَعۡمَلُونَ﴾، وتكون الباء للسبب، أي يعملون السوء بسبب الجهالة. فيكون الحامل لهم على عمل السوء هو الجهالة.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من فاعل يعملون، والتقدير: يعملون السوء ملتبسين بجهالة. قال الزمخشري: "أي يعملون السوء جاهلين سفهاء"[١]، ويبعد أن يكون حالا من المفعول أي السوء ملتبسا بجهالة[٢].

**النتيجة:**

الشاهدان الأولان جعل الحلبي الأظهر فيهما هو الاحتمال الأول أي قوله ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ هو الخبر، وقوله ﴿لِلَّذِينَ﴾ متعلق بالاستقرار في الخبر[٣].

---

(١) الكشاف، الزمخشري، ٥١٩/١-٥٢٠.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٦٢٣/٣.

(٣) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٦٢٢/٣.

ورجح أبو السعود الاحتمال الثاني فقال: "...الذي يقتضيهِ المقامُ ويستدعيهِ النظامُ هو الأولُ –يقصد ما ذكرته احتمالا ثانيا أي أن قوله ﴿لِلَّذِينَ﴾ هو الخبر– لما أن ما قبلَهُ من وصفه تعالى بكونه تواباً رحيماً إنما يقتضي بيانَ اختصاصِ قبولِ التوبةِ منه تعالى بالمذكورين، وذلك إنما يكونُ بجعل قولهِ تعالى ﴿لِلَّذِينَ﴾ الخ خبراً؛ ألا يُرى إلى قوله عز وجل ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[١] الخ؛ فإنه ناطقٌ بما قلنا كأنه قيل: إنما التوبة لهؤلاء لا لهؤلاء"[٢].

وهذا الكلام أقوى في معنى الآية وأنسب للحصر في أولها. قال ابن عاشور: "وقد تسلط الحصر على الخبر، وهو للذين يعملون، وذكر له قيدان وهما بجهالة ومن قريب"[٣]. وقال الألوسي: "ولا يخفى أن سوق الآية يؤيد جعل لِلَّذِينَ خبرا كما لا يخفى على من لم يتعسف"[٤].

والشاهد الثالث: الأقوى فيه أن يتعلق بمحذوف حال وهو أقرب لتفسير السلف للجهالة حيث فسروها بالعمل السيء، فعن أبي العالية: "أنه كان يحدِّث: أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقولون: كل ذنب أصابه عبد فهو بجهالة"، وقال قتادة: "اجتمع أصحابُ رسول الله ﷺ فرأوا أن كل شيء عُصيِ به فهوجهالة، عمدًا كان أو غيره". وقال مجاهد: "كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته"[٥].

---

(١) النساء:١٨.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ١٥٦/٢.

(٣) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ٢٧٨/٤.

(٤) روح المعاني، الألوسي، ٤٤٧/٢.

(٥) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري ، ٨٩/٨.

قال ابن عاشور: "وذكر هذا القيد هنا لمجرد تشويه عمل السوء، فالباء للملابسة، إذ لا يكون عمل السوء إلا كذلك"[١].

وكون الباء للسبب قد يفهم منه أنه فعل المعصية جاهلا بها فيترتب عليه أن من فعل المعصية وهو عالم بها فلا توبة له وهذا غير صحيح. يقول ابن عطية: "بجهالة معناه: بسفاهة وقلة تحصيل أدى إلى المعصية، وليس المعنى أن تكون الجهالة أن ذلك الفعل معصية، لأن المتعمد للذنوب كان يخرج من التوبة، وهذا فاسد إجماعا، وبما ذكرته في الجهالة قال أصحاب رسول الله ﷺ ، ذكر ذلك عنهم أبو العالية..."[٢].

---

(١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور ، ٤/٢٧٨.

(٢) المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٢/٢٤.

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٥)﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله عز وجل: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم﴾ وفيه خمسة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بصفة لمفعول محذوف.

٢. أنهما متعلقان بفعل مقدر.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٤. أنهما متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف.

٥. أن من زائدة.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور (من ما) يحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لمفعول محذوف لفعل مقدر، وتكون ما موصولة وقوله ﴿مِّن فَتَيَاتِكُمُ﴾ متعلق بمحذوف حال من العائد على

(١) النساء:٢٥.

الموصول المحذوف في (ملكت) والتقدير: فلينكح امرأة كائنة من ما ملكته أيمانكم حالة كونها من فتياتكم. وإذا قلنا إن ما مصدرية فيكون قوله ﴿مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ﴾ حالا من المفعول، أي فلينكح امرأة كائنة من ملك أيمانكم حالة كونها من فتياتكم.

ويحتمل أن يتعلقا بالفعل المقدر نفسه ويكون المفعول إما: فتياتكم على أن من فيها زائدة والتقدير: فلينكح فتياتكم المؤمنات من ما ملكت أيمانكم –أو من ملك أيمانكم– والمؤمنات صفة. ومن لابتداء الغاية.

أو يكون: المؤمنات هو المفعول، والتقدير: فلينكح المؤمنات من ما ملكته أيمانكم – أو من ملك أيمانكم– حالة كونهن من فتياتكم. قال أبو حيان:"والأظهر أن المؤمنات صفة لفتياتكم"[1]. وكون المؤمنات مفعولا، فيه بعد كما قال الألوسي[2].

ويحتمل على أن يتعلقا بمحذوف حال من المفعول أي من فتياتكم أو من المؤمنات، والتقدير: فلينكح فتياتكم كائنات من ما ملكت أيمانكم. أو فلينكح المؤمنات كائنات من ما ملكت أيمانكم. وتكون من للتبعيض.

ويحتمل أن يتعلقا بخبر لمبتدأ محذوف والتقدير: فالمنكوحة كائنةٌ من ما ملكته أيمانكم حالة كونها من فتياتكم.

ويحتمل أن تكون من زائدة فلا تعلق حينئذ، والتقدير: فلينكح ما ملكت أيمانكم.

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٥٩٤/٣.

(٢) روح المعاني، الألوسي ، ٩/٣.

## النتيجة:

الظاهر جواز الاحتمالات الواردة وأضعفها هو الاحتمال الأخير، وأقواها هو الاحتمال الأول؛ فإن تقدير الفعل أنسب للسياق من تقدير المبتدأ، وكونه متعلق بصفة للمفعول المحذوف أقوى لأن بيان حكم نكاح الإماء هو المقصود في الآية وجاء قوله ﴿مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ مقيدا له.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾﴾[(١)].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان وهما في قوله:** ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾:

**فالأول:** ﴿وَلِكُلٍّ﴾ **وفيه احتمالان إجمالا.**

**والثاني:** ﴿مِمَّا﴾ **وفيه ثلاثة احتمالات إجمالا.**

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

قبل الشروع في الاحتمالات لا بد من بيان احتمالات المضاف إليه (كل)، قال الحلبي: "وذلك يستدعي مقدمة قبله، وهو أن (كل) لا بد لها من شيء تضاف إليه. واختلفوا في تقديره: قيل: تقديره: ولكل إنسان ، وقيل: لكل مال، وقيل: لكل قوم"[(٢)].

ثم شرع يبين إعراب الآية على كل تقدير، وسأذكر هنا ما هو مناسب للمقام[(٣)].

---

(١) النساء:٣٣.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٦٦٧/٣.

(٣) فقد ذكر في الآية سبعة أوجه والذي نقلته هنا ما يناسب موضوع تعلق شبه الجملة فقط.

وقد ذكر ابن جرير الطبري أن المقصود بقوله ﴿مَوَٰلِيَ﴾ الورثة وعليه كلام المفسرين من الصحابة والتابعين(١).

قوله ﴿وَلِكُلٍّ﴾ يحتمل أن يكون مفعولا ثانيا لجعل قدم عليه لتأكيد الشمول، ودفع توهم تعلق الجعل بالبعض دون البعض(٢)، ويكون التقدير: وجعلنا لكل إنسان موروث موالي أي وارثا مما ترك. ويتعلق قوله: ﴿مِمَّا﴾ إما بقوله: ﴿مَوَٰلِيَ﴾ "لما فيه من معنى الوراثة، أو بفعل مقدر أي: يرثون مما"(٣).

وعلى التقدير الثاني في المضاف إليه يكون التقدير: جعلنا لكل مال كائن مما تركه الوالدان والأقربون موالي أي ورثة يحوزونه ويلونه.

فيكون قوله ﴿وَلِكُلٍّ﴾ أيضا مفعولا ثانيا لجعل، ويكون قوله ﴿مِمَّا﴾ متعلق بالصفة المحذوفة أي كائن. وعارضه أبو حيان بأن فيه الفصل بين الصفة والموصوف بجملة عاملة في الموصوف(٤)، أي أن جملة جعلنا عاملة في (كل) وهو الموصوف، قال الحلبي: "ولا يحتاج إلى نظر؛ لأنه قد وجد الفصل بين الموصوف وصفته بالجملة العاملة في المضاف إلى الموصوف، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾(٥) ف

---

(١) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري ، ٨/٢٦٩-٢٧١.

(٢) إرشاد العقل السليم، أبو السعود ، ٢/١٧٢.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣/٦٦٧. وانظر: المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٢/٤٦.

(٤) البحر المحيط، أبو حيان ، ٣/٦٢٠.

(٥) الأنعام:١٤.

﴿فَاطِرِ﴾صفة لـ ﴿اللَّهِ﴾، وقد فصل بينهما بـ ﴿أَتَّخِذُ﴾العامل في (غير)، فهذا أولى"[1].

وعلى التقدير الثالث يكون معنى الكلام: استقر لكل قوم جعلناهم موالي نصيب كائن مما ترك الوالدان والأقربون[2].

فيكون قوله ﴿وَلِكُلٍّ﴾ متعلق بخبر محذوف، والمبتدأ (نصيب). وقوله ﴿مِمَّا﴾ متعلق بصفة للمبتدأ.

ويتلخص من هذا أن قوله ﴿وَلِكُلٍّ﴾ إما مفعولا ثانيا أو خبرا. وقوله ﴿مِمَّا﴾ إما متعلق بموالي أو بفعل مقدر أو صفة للمبتدأ.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات الواردة في الموضعين، على حسب التقديرات الواردة في معنى الآية، واستبعد الفخر الرازي التقدير الثالث لكثرة الإضمار فيه[3]، كما أورد الألوسي عليه اعتراضين: الأول: أن فيه حذف المبتدأ الموصوف بالجار والمجرور وإقامته مقامه وهو قليل. والثاني: أن لكل قوم جميع ما ترك الوالدان والأقربون لا نصيب مما تركوا وإنما النصيب لكل فرد. وأجيب عن الأول بثبوته مع قلته كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٦٦٨/٣-٦٦٩.
(٢) التقديران الثاني والثالث ذكر نحوهما الزمخشري في الكشاف ٥٣٦/١.
(٣) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي ، ٦٧/١٠.

مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾[١]، وعن الثاني بأن ما يستحقه الورثة بعض التركة لتقدم التجهيز والدين والوصية إن كانا[٢].

وجعله محيي الدين الدرويش أقرب الوجوه وأرجحها من جهة المعنى فقال: "وهذا أجود الأوجه من جهة المعنى، لكنه كما رأيت يحتاج إلى تقديرات كثيرة"، وجعل التقدير الثاني بعده في الجودة[٣].

ورجح الباقولي[٤] التقدير الثاني أي لكل مال لقوله بعده ﴿مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾[٥]. والله أعلم بمراده في كتابه.

---

(١) الصافات:١٦٤.

(٢) انظر: روح المعاني، الألوسي ، ٢٢/٣.

(٣) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش ، ١٦/٢.

(٤) الباقولي هو: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني، نحوي ضرير ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب الوشاح فقال: «هو في النحو والإعراب كعبة، لها أفاضل العصر سدنة ..». توفي نحو (٥٤٣)هـ انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، ١٠/٢١. والأعلام للزركلي (٢٧٩/٤).

(٥) إعراب القرآن، نور الدين الباقولي، ٦٥٦/٢.

**المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤﴾[1].**

**الشاهد من الآية:**

في هذه الآية الكريمة أربعة شواهد: **الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ﴾ ومثله قوله: ﴿وَبِمَآ أَنفَقُواْ﴾ لأنه معطوف عليه، وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿قَوَّٰمُونَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿بِمَا﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿قَوَّٰمُونَ﴾ وقد تعلق به قوله ﴿عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾. والباء سببية أي قوامون على النساء بسبب ما فضل الله بعضهم على بعض.

---

(١) النساء:٣٤.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من الضمير في قوامون، والتقدير: مستحقين بتفضيل الله إياهم[١].

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿أَنفَقُواْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿وَبِمَآ أَنفَقُواْ﴾ وتكون ما مصدرية. أي بإنفاقهم من أموالهم.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من الضمير العائد على (ما) الموصولة في أنفقوا، والتقدير: وبالذي أنفقوه كائنا من أموالهم[٢].

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿نُشُوزَهُنَّ﴾.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

---

(١) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٣/٦٧٠.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٣٥٣. والدر المصون، السمين الحلبي، ٣/٦٧٠.

## أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

الجار والمجرور: ﴿فِي الْمَضَاجِعِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ﴾ فيكون ظرفا له، أي اتركوا مضاجعتهن.

وجعل أبو البقاء في هنا للسبب وليست للظرفية أي اهجروهن بسبب المضاجع كما تقول في هذه الجناية عقوبة(١).

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿نُشُوزَهُنَّ﴾ والتقدير: واللاتي تخافون نشوزهن في المضاجع فعظوهن واهجروهن واضربوهن. هكذا قدره الإمام الواحدي بعد أن نقل عن أبي الضحى ومسروق عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: هذا كله في المضجع، إذا هي عصت أن تضجع معه(٢).

قال الحلبي: "لا يجوز ذلك لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي"(٣).

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٣٥٣/١.

(٢) التفسير البسيط، الواحدي، ٤٩١/٦-٤٩٢. الأثر عن مسروق لم أقف عليه وأما عن أبي الضحى فأخرجه الطبري ٣٠٣/٨ ونصه: "أنها لا تترك في الكلام ولكن الهجران في أمر المضجع". وظاهر هذا الكلام مخالف لكلام الواحدي وخاصة إذا ضممناه للمروي عن ابن عباس من طرق أخرى كطريق سعيد ابن جبير الذي أخرجه الطبري قبل هذا الأثر: فقال: "لا يجامعها". وغيره، ولكن الطبري أورد هذا الأثر بعد قوله: "وقال آخرون: بل معنى ذلك: واهجروا كلامَهن في تركهن مضاجعتكم، حتى يرجعن إلى مضاجعتكم". وهذا موافق لما فهم الإمام الواحدي فلعل في الأثر نقص عند الطبري، وقد أورد الطبري بعده قول سعيد بن جبير: "يقول: حتي يأتين مضاجعكم" وأشار الشيخ أحمد شاكر إلى تكرر هذه العبارة عن سعيد بن جبير في المخطوط فلعل مثل هذه العبارة ناقصة من الأثر المروي عن ابن عباس ويكون ال من النساخ، ليتوافق مضمون الأثر مع ما عنون له الطبري رحمه الله. وقد روى ابن أبي شيبة في المصنف بتحقيق كمال يوسف الحوت ٤٤/٤ رقم (١٧٦٢١) عن أبي الضحى عن ابن عباس أنه قال: "إذا أطاعته في المضجع، فليس له أن يضربها" وهذه الرواية مناسبة لما ذكره الواحدي مع احتمالها لغيره.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي، ٦٧٠/٣.

وهذا معناه مثل المعنى الذي ذكره أبو البقاء حيث جعل في للسبب بل جعله مكي متعينا ورد أن تكون في ظرفا للمضاجع وقال: "ليس في المضاجع ظرف للهجران إنما هو سبب للتخلف معناه: واهجروهن من أجل تخلفهن عن المضاجعة معكم"[١].

قال أبو جعفر النحاس: "وهذا أحسن ما قيل في الآية أي اهجروهن من أجل المضاجع كما تقول: هجرت فلانا في الكذب"[٢].

ومنهم من علقهما بمحذوف حال وقدره: واهجروهن حال كونكم في المضاجع[٣]. ويناسب هذا تفسير بعض السلف كابن عباس وسعيد بن جبير والسدي وغيرهم[٤]، بأنه لا يترك مضاجعتها وإنما يترك جماعها ويوليها ظهره. ويناسب أيضا قول من فسر المضاجع بالبيوت أي لا يكون الهجر إلا في البيت، كما ورد عن حكيم بن معاوية القشيري[٥]، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله، ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: ((أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت -أو اكتسبت- ولا تضرب الوجه، ولا تُقبّح ولا تهجر إلا في البيت))[٦].

---

(١) مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ١/١٩٧.

(٢) إعراب القرآن، النحاس، ١/٢١٣. وجاء عنده أي اضربوهن... وتعديله باهجروهن أنسب للمراد.

(٣) التفسير المظهري، محمد ثناء الله، ج٢ ق٢/٩٩.

(٤) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ابن جرير، ٨/٣٠٢.

(٥) قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢/ ٤٥١):"حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري روى عن أبيه، وعنه: بنوه بهز وسعيد ومهران وسعيد بن أبي إياس الجريري وأبو قزعة سويد بن حجير. قال العجلي: ثقة. وقال النسائي:ليس به بأس. وذكره بن حبان في الثقات. قلت: وزاد في الرواة عنه قتادة وذكره أبو الفضائل الصغاني فيمن أختلف في صحبته وهو وهم منه فإنه تابعي قطعا".

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند (طبعة د. عبد الله التركي) ٤/٤٤٧. وأبو داود في السنن بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ٢/٢٤٤ ح(٢١٤٢)، والحاكم في المستدرك ت: مصطفى عبد القادر عطا ٢/١٨٧. وصححه ووافقه الذهبي. وقال الألباني: حسن صحيح.صحيح أبي داود ح(١٨٧٥).

**الشاهد الرابع: الجار والمجرور في قوله: ﴿عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿فَلَا تَبۡغُواْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿سَبِيلًاۗ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور: ﴿عَلَيۡهِنَّ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿فَلَا تَبۡغُواْ﴾ ويكون البغي بمعنى الظلم، والفعل لازم، وينصب سبيل بنزع الخافض.

ويحتمل أن يكون البغي بمعنى الطلب، كما تقول بغيته أي طلبته، فيكون الفعل متعديا، ويتعلق الجار والمجرور بمحذوف حال هو في الأصل صفة لسبيل، تقديره: فلا تبغوا سبيلا كائنا عليهن(١).

والاحتمال الثالث ذكره ابن عاشور فقال: "وعليهن متعلق بـ ﴿سَبِيلًاۗ﴾ لأنه ضمن معنى الحكم والسلطان، كقوله تعالى: ﴿مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖ﴾(٢)"(٣).

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٣٥٤/١. والدر المصون، السمين الحلبي، ٦٧٣/٣.

(٢) التوبة:٩١.

(٣) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ٤٢/٥.

## النتيجة:

الظاهر جواز الاحتمالات الواردة في الشواهد الأربعة. وأقواها في الشاهد الثالث هو الاحتمال الأخير أي تعلق قوله ﴿فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ بمحذوف حال وهو ما رجحه ابن هشام حيث ذكر أنه تعلق: "... بمحذوف على أنه حال من المفعول، أي اهجروهن كائنات في المضاجع، أي لا تهجروهن في البيوت، وإنما لم أعقله بفعل الهجر لأني لم أذق أن يقال: هجره في منزله. فقيل لي: زعم بعض المعربين أن التعلق به على تقدير في للسببية، وأن المعنى اهجروهن بسبب المضاجع، أي بسبب تخلفهن عن مضاجعكم. فقلت: لا يخفى ما فيه من تكلف الحذف وتقدير في للسببية"(١).

---

(١) أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن، جمال الدين ابن هشام، تحقيق: محمد نغش. ص(١١).

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٤٦﴾﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في أول الآية ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بحال محذوف.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿تَرَ﴾ من قوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾(٢).

٤. أنهما متعلقان بقوله ﴿نَصِيرٗا﴾ من الآية السابقة ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا﴾(٣).

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

يحتمل في قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ أن يتعلق الجار والمجرور بخبر مقدم لمبتدأ محذوف والتقدير: من الذين هادوا كائن قوم يحرفون. فيكون قد حذف الموصوف وأقيمت

---

(١) النساء:٤٦.

(٢) النساء:٤٤. وانظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ٢/١٣٤٥.

(٣) النساء:٤٥.

الصفة مقامه. وتكون من للتبعيض. وقدرها بعضهم: من الذين هادوا مَن يحرفون[١]. والمعنى: الذين يكونون من الذين هادوا، يحرفون الكلم.

وعارضه أبو القاسم الكرماني بأن فيه حذف الموصول وإقامة الصلة مقامه[٢].

وقال ابن عطية: "وقول سيبويه أصوب لأن إضمار الموصول ثقيل، وإضمار الموصوف أسهل"[٣].وعلى هذا تكون جملة مستأنفة مقطوعة عما قبلها.

وقد تتعلق بخبر محذوف لمبتدأ مقدر أي هم كائنون من الذين هادوا. وتكون من جهة المعنى مرتبطة بقوله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[٤] كأن الكلام: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب هم كائنون من الذين هادوا.

أو تكون حالا من الضمير في قوله (أوتوا)، أي: أوتوا نصيبا من الكتاب كائنين من الذين هادوا. ومنعه أبو البقاء لتعدد الحال والصحيح جوازه كما قال الحلبي[٥].

وأجاز أبو البقاء أن يكون الحال من فاعل يريدون، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴾ أي يريدون أن تضلوا السبيل كائنين من الذين هادوا. كما أجاز أن تكون حالا من أعدائكم في قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ

---

(١) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ٤٣١/٨. حيث نسب الأول للبصريين وهو في معاني القرآن، الأخفش، ٢٥٩/١. ونسب الثاني للكوفيين وهو في معاني القرآن للفراء، ٢٧١/١.

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم الكرماني، ٢٩٩/١.

(٣) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٦٢/٢. وإضمار الموصول ثقيل لأن الموصول مع صلته كالكلمة الواحدة.

(٤) النساء:٤٤. وانظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ١٣٤٥/٢.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٣٦٣/١. والدر المصون، السمين الحلبي، ٦٩٥/٣. وانظر الخلاف بين النحويين في همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ٣١٥/٢.

بِأَعْدَآئِكُمْۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾[١] ، أي والله أعلم بأعدائكم حالة كونهم من الذين هادوا. وتكون من لبيان الجنس[٢].

قال الزمخشري: "من الذين هادوا بيان للذين أوتوا نصيبا من الكتاب لأنهم يهود ونصارى. وقوله:(والله أعلم)، (وكفى بالله)، (وكفى بالله) جمل توسطت بين البيان والمبين على سبيل الاعتراض. أو بيان لأعدائكم، وما بينهما اعتراض"[٣].

وضعفه أبو حيان بأن الاعتراض هنا بثلاث جمل، وإذا كان بعضهم قد منع الاعتراض بجملتين فكيف بثلاث[٤]. قال الحلبي: "وفيه نظر؛ فإن الجمل هنا متعاطفة، والعطف يصير الشيئين شيئا واحدا"[٥].

ويحتمل تكون (من) راجعة على (الذين) الأولى فتتعلق على هذا بقوله ﴿تَرَ﴾ كما قال ابن عطية[٦]. والذي يظهر بعده وإنما قصد المفسرون الارتباط من جهة المعنى كما سبق.

---

(١) النساء:٤٥.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٣٦٣/١. وقد صرح ابن كثير في تفسيره ٤٤٩/١ أن من لبيان الجنس. ويرى الحلبي في الدر المصون ٦٩٦/٣: أنها إذا كانت بيانا لأعدائكم فإنها تتعلق بمحذوف كما في قولهم (سقيا لك) -أي إما بفعل: أعني. أو مبتدأ: إرادتي- والظاهر ما ذهب إليه أبو البقاء مع أنه لم يصرح بكونها بيان؛ لأن من إذا كانت لبيان الجنس فتكون هي ومجرورها في موضع الحال كما صرح به ابن هشام في مغني اللبيب ٤٢٠/١.

(٣) الكشاف، الزمخشري، ٥٤٨/١.

(٤) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٦٦١/٣.

(٥) الدر المصون، السمين الحلبي، ٦٩٥/٣.

(٦) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ٦١/٢.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿نَصِيرًا﴾ كما في قوله ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ﴾[1] ، أي: وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا، أي ناصرا.

أو بجعل (من) بمعنى (على)، أي: نصيرا على الذين هادوا.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات السابقة كما سبق تفصيله، واستظهر أبو حيان تعلقهما بخبر مقدم محذوف[2]، وقال مكي: "واختار أهل التفسير أن يكون (من) متعلقة بالذين أوتوا نصيباً من الكتاب"[3]. وهو أظهر فإن اليهود من الذين أوتوا نصيبا من الكتاب، وتحريفهم الكلم دليل على أنهم يشترون الضلالة ودليل على إرادتهم إضلال المسلمين.

---

(١) الأنبياء:٧٧.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٦٦١/٣. وجعله محيي الدين الدرويش أرجح الأقوال كما في إعراب القرآن وبيانه ٣٢/٢. واختاره كذلك صاحب المجتبى من مشكل إعراب القرآن أ.د. أحمد الخراط ١٧٨/١.

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ١٣٤٦/٢. وانظر: معاني القرآن، النحاس، ١٠٠/٢-١٠١.

المسألة الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ۝٦٣﴾[١].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله ﴿فِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَقُل﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿بَلِيغٗا﴾.

٤. أنهما متعلقان بمصيبة من قوله قبل هذه الآية: ﴿فَكَيۡفَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾[٢].

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿فِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقل، ويكون المعنى: "قل لهم في معنى أنفسهم الخبيثة وقلوبهم المنطوية على الشر قولا بليغا. ويلائمه من السياق قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ﴾ من دواخل الغي ونوازغ الضلال"[٣].

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال وله تقديران: الأول: قل لهم حالة كون المقول سرا لا يتجاوز نفوسهم، ولا يتعداها؛ قال محيي الدين الدرويش: "وتشهد له سيرة النبي ﷺ

(١) النساء:٦٣.

(٢) النساء:٦٢.

(٣) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٢/ ٤٩.

ويتلائم مع حرص النبي ﷺ على الستر والملاينة، رجاء أن يثوبوا إلى الرشد ويخلدوا إلى الصواب"(١).

الثاني: قل لهم حالة كونك خاليا بهم؛ لأن ذلك أدعى لقبول النصيحة، والنصيحة في السر أنفع منها في العلانية(٢).

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿بَلِيغًا﴾ أي قل لهم قولا بليغا في أنفسهم؛ قال الزمخشري: "أي: قل لهم قولا بليغا في أنفسهم مؤثرا في قلوبهم يغتمون به اغتماما، ويستشعرون منه الخوف استشعارا..."(٣). وهذا يدل على أن في الكلام تهديدا وكذا في الاحتمال الأول "لأن أمره بتهديدهم بلغ صميم قلوبهم، وسياق التهديد في قوله ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ﴾(٤) يشهد له"(٥). وقد يشهد له أن تكون الأوامر الثلاثة على الترتيب فأمر أولا بالإعراض عنهم، ثم بوعظهم، ثم بتهديدهم بالقول البليغ. وقد أشار الراغب إلى أن كل أمر من الثلاثة موجه إلى من يناسبه فالإعراض لمن أظهر الإسلام، والوعظ لأواسطهم، والقول البليغ لخواصهم(٦). وبين الفخر الرازي أن في الآية قولين: أحدهما أن المراد بالوعظ التخويف

---

(١) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٤٩/٢.

(٢) جعل الزمخشري في الكشاف ٥٥٩/١ والحلبي في الدر المصون ١٦/٤ هذا المعنى من التعلق بقل أي من الاحتمال الأول. وجعله محيي الدين الدرويش من التعلق بمحذوف حال. ٤٩/٢.

(٣) الكشاف، الزمخشري، ٥٥٩/١.

(٤) النساء:٦٢.

(٥) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٤٩/٢.

(٦) تفسير الراغب الأصفهاني، ١٢٩٩/٣-١٣٠٠.

بعقاب الآخرة، وبالقول البليغ التخويف بعقاب الدنيا. والثاني: أن القول البليغ صفة للوعظ فيكون ذلك الوعظ بالقول البليغ[1].

وذكر الحلبي احتمال تعلقه بـ(مصيبة)، أي: أصابتهم مصيبة في أنفسهم. ونسبه إلى مجاهد وقال: "... ولا أظنه يصح عنه...فهو التقديم والتأخير، والقرآن ينزه عن ذلك، وإنما ذكرته تنبيها على ضعفه"[2].

قال مكي: "وكونه في غير موضعه من غير تقديم ولا تأخير، أحسن لتمام المعنى بذلك، إنما يحسن تقدير التقديم والتأخير إذا لم يكمل معنى الآية، وتقدير التقديم والتأخير مروي عن مجاهد"[3].

**النتيجة:**

الأظهر قوة الاحتمالين الأولين، وهما يدلان على تعلقه بالأمر قبله سواء تعلق بنفس الفعل أو بحال.

وأما الاحتمال الثالث ففيه تقديم الصفة على الموصوف، وهو لا يجوز عند البصريين، قال أبو حيان بعد نقله كلام الزمخشري: "وتعليقه في أنفسهم بقوله: بليغا، لا يجوز على مذهب البصريين، لأن معمول الصفة لا يتقدم عندهم على الموصوف. لو قلت: هذا رجل ضارب زيدا لم يجز أن تقول: هذا زيدا رجل ضارب، لأن حق المعمول ألا يحل إلا

---

(١) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ١٠/١٢٤.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/١٨.

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي، ٢/١٣٧٦.

في موضع يحل فيه العامل، ومعلوم أن النعت لا يتقدم على المنعوت، لأنه تابع..."[1]. وضعفه أيضا أبو البقاء لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها[2].

ومن أجازه ابن عاشور وجعل تقديم الجار والمجرور "للاهتمام بإصلاح أنفسهم..."[3].

وأما الاحتمال الرابع فهو ضعيف كما سبق بيانه.

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان، ٦٩١/٣.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٣٦٨/١.

(٣) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ١٠٨/٥.

**المسألة الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ٦٩﴾[(١)].**

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿يُطِعِ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ متعلقان بمحذوف حال والتقدير: الذين أنعم الله عليهم كائنين من النبيين. فإما أن تكون حالا من الموصول أو من المجرور في عليهم. ومن لبيان المنعم عليهم[(٢)].

وأجاز الراغب الأصفهاني أن يتعلقا بقوله ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾[(٣)] ويكون التقدير: ومن يطع الله والرسول من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فأولئك مع

(١) النساء:٦٩.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٣٧١. والدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٢٣-٢٤.

(٣) تفسير الراغب الأصفهاني، ٣/١٣١٣.

الذين أنعم الله عليهم. وتكون الإشارة بأولئك للملأ الأعلى، وأيده بقول النبي ﷺ عند موته: اللهم ألحقني بالرفيق الأعلى[١].

ورد ذلك أبو حيان من جهة المعنى والصناعة، فقال: "وهذا الوجه الذي هو عنده ظاهر فاسد من جهة المعنى، ومن جهة النحو. أما من جهة المعنى فإن الرسول هنا هو محمد ﷺ، أخبر الله تعالى أن من يطيعه ويطيع رسوله فهو مع من ذكر، ولو كان ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ معلقا بقوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ لكان قوله: ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ تفسيرا لمن في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ﴾ فيلزم أن يكون في زمان الرسول أو بعده أنبياء يطيعونه، وهذا غير ممكن، لأنه قد أخبر تعالى أن محمدا هو خاتم النبيين.وقال هو ﷺ: ((لا نبي بعدي))[٢].

(١) جاء في مسند الإمام أحمد(٤١/ ٤٢٢) ح (٢٤٩٤٦) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان إذا عاد مريضا مسحه بيده، وقال: " أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما"، فلما مرض مرضه الذي مات فيه، قالت عائشة: أخذت بيده، فذهبت لأقول، فانتزع يده، وقال: "اللهم اغفر لي، واجعلني في الرفيق الأعلى". قال محققوا المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وهي في صحيح مسلم برقم (٢١٩١) وفي البخاري بروايات أخرى منها رقم (٤٤٣٦) وجاء في رواية أخرى في المسند (٤٠/ ٥١٠) ح (٢٤٤٥٤) بإسناد منقطع وفيها: ...فنظرت إليه، حتى ارتفع فنظر، قالت: قلت: إذن والله لا يختارنا، فقال: "مع الرفيق الأعلى في الجنة" ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ إلى آخر الآية. وقد تؤيد هذه الرواية ما ذهب إليه الراغب. لا سيما إذا جمعت مع رواية النسائي في السنن الكبرى بتحقيق حسن عبد المنعم شلبي ٣٩١/٦ ح (٧٠٦٧) وابن حبان في صحيحه بتحقيق شعيب الأرناؤوط ٥٥٥/١٤ ح (٦٥٩١) وفيها: ...فلما أفاق قال ﷺ:"لا، بل أسأل الله الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل وإسرافيل" وهي رواية صحيحة صححها الألباني في السلسة الصحيحة ٢٨٥/٧.

(٢) جزء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو متفق عليه، صحيح البخاري ١٦٩/٤ ح(٣٤٥٥)، وصحيح مسلم ١٤٧١/٣ ح(١٨٤٢).

وأما من جهة النحو فما قبل فاء الجزاء لا يعمل فيما بعدها، لو قلت: إن تقم هند فعمرو ذاهب ضاحكة، لم يجز"[١].

## النتيجة:

الظاهر تعلق الجار والمجرور بمحذوف حال. ولا يصح الاحتمال الثاني.

(١) البحر المحيط، أبو حيان، ٣/٦٩٩-٧٠٠.

**المسألة الثالثة عشرة: قوله تعالى:﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾﴾[1] .**

**الشاهد من الآية:**

الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿فِي الْمُنَافِقِينَ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:

١. أنهما متعلقان بالاستقرار في الخبر.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿فِئَتَيْنِ﴾.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿فِي الْمُنَافِقِينَ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالاستقرار في الخبر وهو ﴿لَكُمْ﴾ واسم الاستفهام في محل رفع مبتدأ. والتقدير: أي شيء كائن أو مستقر لكم في أمر المنافقين.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿فِئَتَيْنِ﴾ لأنه يدل على الافتراق فهو في قوة: مالكم تفترقون في أمور المنافقين. فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، قال ابن عاشور: "متعلق بفئتين لتأويله بمعنى (منقسمين) ، ومعناه: في شأن المنافقين، لأن الحكم لا يتعلق بذوات المنافقين"[2].

---

(١) النساء:٨٨.

(٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ١٤٩/٥.

ويحتمل أن يتعلقا بحال محذوفة هي في الأصل صفة لفئتين، أي فئتين مفترقتين في المنافقين. فلما قدمت عليها أعربت حالا[١].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات الواردة كلها.

(١) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٥٩/٤-٦٠. وإرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٢١٢/٢. وغيرهما.

**المسألة الرابعة عشرة: قوله تعالى:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿عَنْهَا مَحِيصًا﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بفعل مقدر.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿مَحِيصًا﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿عَنْهَا﴾ يحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال هو في الأصل صفة لقوله ﴿مَحِيصًا﴾ تقديره: محيصا كائنا عنها.

ويحتمل أن يكونا للتبيين فيتعلقا بفعل مقدر، أي أعني عنها.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿مَحِيصًا﴾ على أنه مصدر وذلك على رأي من يجيز تقدم معمول المصدر عليه إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا[2].

ولا يجوز على رأي عامة النحاة، وكذلك إن قلنا بأنه: اسم مكان.

وقد نبه أبو البقاء وغيره على عدم جواز تعلقهما بـ(يجدون)؛ لأنه لا يتعدى بعن[1].

---

(١) النساء:١٢١.

(٢) كابن السراج والرضي ، وقد سبقت الإشارة إليه في المسألة الخامسة من سورة البقرة ص (٦٠) هامش (١).

**النتيجة:**

الظاهر أن الاحتمال الأول هو أقوى الاحتمالات.

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٣٩١/١. والدر المصون، الحلبي، ٩٤/٤. وروح المعاني، الآلوسي، ١٤٥/٣.

المسألة الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ فِى يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَـٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

في هذه الآية الكريمة ثلاثة شواهد: **الأول:** الجار والمجرور في قوله ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿يُتْلَىٰ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿يُتْلَىٰ﴾.

ويحتمل أن يتعلقا بحال من الضمير في يتلى، والتقدير: وما يتلى عليكم كائنا في الكتاب.

---

(١) النساء:١٢٧.

ويحتمل أن يتعلقا بخبر محذوف، وذلك إذا أعرب قوله ﴿وَمَا يُتۡلَىٰ﴾ مبتدأ فيكون خبرا له، والتقدير: وما يتلى عليكم كائن في الكتاب[1].

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ وفيه خمسة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بالفعل ﴿يُتۡلَىٰ﴾.

٢. أن شبه الجملة بدل من ﴿فِيهِنَّ﴾.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿يُفۡتِيكُمۡ﴾.

٤. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٥. أنهما متعلقان بالكتاب.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

ويحتمل أن يتعلقا بالفعل ﴿يُتۡلَىٰ﴾ وذلك من وجهين: فإما أن يكون ﴿فِي يَتَٰمَى﴾ بدل من قوله ﴿فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ فيكون بدل اشتمال لأن أحكام يتامى النساء مما في الكتاب فيتعلق بما تعلقا به.

أو تكون في بمعنى السبب لئلا يشكل عليه تعلق الجار والمجرور ﴿فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ به؛ لاختلاف معنى الحرفين ففي الأولى على معناها وهو الظرفية، وفي الثانية تكون بمعنى السبب، ويكون التقدير: وما يتلى عليكم في الكتاب بسبب أحكام يتامى النساء. قال

(١) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ١٠٢/٤-١٠٣.

أبو البقاء: "كما تقول جئتك في يوم الجمعة في أمر زيد"[١]، وأما إذا كان ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ متعلقا بمحذوف حال فلا إشكال. وإن تعلقا بخبر بحذوف ففيه الفصل بين أجزاء الصلة بالخبر فيتعين البدل[٢].

وأجاز الزمخشري أن يكون بدلا من قوله ﴿فِيهِنَّ﴾ بإعادة العامل فيكون بدل بعض من كل، وعارضه أبو حيان فقال: "...وأما ما أجازه في هذا الوجه أيضا من أن ﴿فِي يَتَامَى﴾ بدل من ﴿فِيهِنَّ﴾، فالظاهر أنه لا يجوز للفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف. ونظير هذا التركيب: زيد يقيم في الدار وعمرو في كسر منها، ففصلت بين في الدار وبين في كسر منها بالعطف، والتركيب المعهود: زيد يقيم في الدار في كسر منها. وعمرو"[٣].

وأجاز البيضاوي أن يتعلقا بقوله ﴿يُفْتِيكُمْ﴾ فقال: "أو صلة أخرى ليفتيكم على معنى: الله يفتيكم فيهن بسبب يتامى النساء كما تقول: كلمتك اليوم في زيد"[٤].

ويحتمل أن يتعلقا بحال محذوف من المرفوع بالفعل ﴿يُتْلَى﴾، والتقدير: وما يتلى عليكم في الكتاب كائنا في حكم يتامى النساء.

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٣٩٣/١. وانظر: الكشاف، الزمخشري، ٦٠٣/١. والبحر المحيط، أبو حيان، ٨٣/٤.

(٢) انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين الخفاجي، ١٨٣/٣.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان، ٨٣/٤.

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ١٠٠/٢.

ويحتمل أن يتعلقا بنفس الكتاب ويكون التقدير فيما كتب في يتامى النساء[١].

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾:**

والكلام فيه كما في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾[٢] وقد سبق الكلام فيه[٣].

**النتيجة:**

الشاهد الأول تجوز فيه الاحتمالات الثلاثة وأفضلها أن يكون ظرفا ليتلى والشاهد الثاني متعلق بمحذوف حال. أو بدل من قوله في الكتاب. ويبعد أن يكون بدلا من فيهن كما يبعد أن يتعلق بيفتيكم، لأن وصل معاني الكلام بعضه ببعض أولى، قال الطبري: "...وإذ كان ذلك كذلك، كان وصل معاني الكلام بعضه ببعض أولى، ما وُجِد إليه سبيل. فإذ كان الأمر على ما وصفنا، فقوله: ﴿فِى يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ بأن يكون صلةً لقوله: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ ، أولى من أن يكون ترجمة عن قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ لقربه من قوله: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ وانقطاعه عن قوله: ﴿يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾"[٤].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٣٩٤/١.

(٢) البقرة:١٠٦.

(٣) وهي المسألة الثامنة عشرة من سورة البقرة ص (٩٦).

(٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، ٢٦١/٩.

المسألة السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله ﴿خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿خَافَتْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِن بَعْلِهَا﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿خَافَتْ﴾.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال هو في الأصل صفة لقوله ﴿نُشُوزًا﴾ تقديره: خافت نشوزا كائنا من بعلها. فلما قدمت عليه أعربت حالا.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين، والأول أظهر كما قال الحلبي[2].

(١) النساء:١٢٨.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ١٠٨/٤. وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ١٢٣/٢.

المسألة السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بفعل الأخذ من قوله قبل ذلك ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾﴾(٢).

٢. أنهما متعلقان بقوله: حرمنا من قوله تعالى بعد ذلك ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾﴾(٣).

٣. أنهما متعلقان بمحذوف مضمر دل عليه الكلام.

---

(١) النساء:١٥٥.

(٢) النساء:١٥٣.

(٣) النساء:١٦٠.

## أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

ذكر الإمام الطبري أن هذه الآية يحتمل أن يرتبط معناها بما قبلها فيكون المعنى: أخذتهم الصاعقة بظلمهم وبنقضهم وبكفرهم وبقولهم البهتان(١). ثم رد هذا الكلام بأن الذين أخذتهم الصاعقة كانوا على عهد موسى عليه السلام، والذين قتلوا الأنبياء ورموا مريم بالبهتان العظيم كانوا بعده بدهرطويل(٢).

ويحتمل أن يتعلقا بقوله حرمنا من قوله تعالى بعد ذلك ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾(٣). فيكون قوله ﴿فَبِظُلْمٍ﴾ بدل من قوله ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ لئلا يتعلق حرفا جر اتحدا لفظا ومعنى بعامل واحد، وأدخل حرف العطف عليه لطول الفصل بين البدل والمبدل منه(٤)، وهذا قول الزجاج(٥)، ويدل المعنى على أن نقضهم الميثاق وقتلهم الأنبياء وقولهم البهتان، هو الظلم الذي حرمت عليهم بسببه الطيبات. قال ابن المنير(٦): "ولذكر البدل المذكور سر، وهو أن الكلام لما طال بعد قوله ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ حتى بعد عن متعلقه الذي هو حرمنا، قوى ذكره بقوله: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ حتى يلي متعلقه، وجاء النظم به على وجه من الاقتصار في إجمال ما سبق تفصيله، لأن جميع ما تقدم من النقض، والقتل،

---

(١) نسب القرطبي هذا القول إلى أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي. الجامع لأحكام القرآن ٢٠٩/٧.

(٢) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ٣٦٥/٩-٣٦٦.

(٣) النساء:١٦٠.

(٤) أشار الشهاب الخفاجي في حاشيته على البيضاوي ١٩٦/٣: إلى أن هذا تكلف لا حاجة له.

(٥) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٢٧/٢. وذكره الزمخشري ٦١٩/١. وأبو البقاء ٤٠٤/١. وغيرهم.

(٦) ابن المنير هو: أحمد بن محمد بن منصور: من علماء الإسكندرية وأدبائها. ولي قضاءها و بتها مرّتين. له تصانيف(٦٢٠ – ٦٨٣) هـ. انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٢٢٠)

وقولهم قلوبنا غلف، وكفرهم، وقولهم على مريم بهتانا عظيما. ودعواهم قتل المسيح ابن مريم قد انطوى عليه الإجمال المذكور آخرا انطواء جامعا، مع التسجيل على أن جميع أفاعيلهم الصادرة منهم ظلم..." [(١)].

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف دل عليه الكلام، قدره بعضهم بلعناهم، أي فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم، وهو قول قتادة، ورجحه الطبري وقال: "والصواب من القول في ذلك أن قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾ وما بعده، منفصل معناه من معنى ما قبله، وأن معنى الكلام: فبما نقضهم ميثاقهم، وكفرهم بآيات الله، وبكذا وبكذا، لعناهم وغضبنا عليهم فترك ذكر(لعناهم)، لدلالة قوله: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ على معنى ذلك. إذ كان من طبع على قلبه، فقد لُعِن وسُخِط عليه".

ورجحه أبو حيان بأنه قد ورد اللعن في آية سورة المائدة ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾[(٢)].

قال ابن عطية: "فبما ما زائدة مؤكدة، التقدير فبنقضهم، وحذف جواب هذا الكلام بليغ منهم، متروك مع ذهن السامع، تقديره لعناهم وأذللناهم، وحتمنا على الموافين منهم الخلود في جهنم"[(٣)]. وقال الرازي: "والحذف أفخم لأن عند الحذف يذهب الوهم كل مذهب، ودليل المحذوف أن هذه الأشياء المذكورة من صفات الذم فيدل على اللعن"[(١)].

---

(١) الكشاف، الزمخشري، ٦١٩/١. هامش رقم (١).

(٢) المائدة:١٣. وانظر البحر المحيط، أبو حيان، ١٢٤/٤.

(٣) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١٣٢/٢. قال أبو حيان في البحر المحيط ٤/ ١٢٣: "وتسمية ما يتعلق به المجرور بأنه (جواب) اصطلاح لم يعهد في علم النحو، ولا تساعده اللغة، لأنه ليس بجواب".

(١) مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٥٨/١١.

وقدره الزمخشري بقوله: فبنقضهم ميثاقهم فعلنا بهم ما فعلنا[١].

وقدره أبو البقاء بقوله: "...أن ما يتعلق به محذوف، وفي الآية دليل عليه، والتقدير: فبنقضهم ميثاقهم طبع على قلوبهم، أو لعنوا. وقيل: التقدير: فبما نقضهم ميثاقهم لا يؤمنون، والفاء زائدة"[٢].

وقد أشار الزمخشري إلى منع هذا المعنى بقوله: "فإن قلت: هلا زعمت أن المحذوف الذي تعلقت به الباء ما دل عليه قوله: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا﴾ فيكون التقدير: فبما نقضهم ميثاقهم طبع الله على قلوبهم، بل طبع الله عليها بكفرهم. قلت: لم يصح هذا التقدير لأن قوله: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ رد وإنكار لقولهم ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ فكان متعلقا به"[٣].

ومنهم من أجاز أن يكونا خبرا لمبتدأ محذوف، قال المظهري: "ويمكن أن يقال: قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ ظرف مستقر خبر للمبتدأ المحذوف والباء بمعنى: في، تقديره: فهم في نقضهم مِيثاقَهم الذي واثقوا بموسى عليه السلام..."[٤].

(١) الكشاف، الزمخشري، ٦١٩/١.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٠٤/١. والمقصود بزيادة الفاء أي في قوله ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(٣) الكشاف، الزمخشري، ٦١٩/١.

(٤) التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ٢ق٢/٢٧٠.

## النتيجة:

الظاهر رجحان الاحتمال الثالث وأولى ما يتعلق به ما قدره قتادة وغيره أي لعناهم، وهو ما رجحه أبو حيان واستبعد قول الزجاج حيث قال: "...وهذا فيه بعد؛ لكثرة الفواصل بين البدل والمبدل منه، ولأن المعطوف على السبب سبب، فيلزم تأخر بعض أجزاء السبب الذي للتحريم في الوقت عن وقت التحريم، فلا يمكن أن يكون جزء سبب أو مسببا إلا بتأويل بعيد، وبيان ذلك أن قولهم على مريم بهتانا عظيما، وقولهم إنا قتلنا المسيح، متأخر في الزمان عن تحريم الطيبات عليهم، فالأولى أن يكون التقدير: لعناهم، وقد جاء مصرحا به في قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾[1]".

واستبعد الفخر الرازي أن يكون قوله ﴿فَبِظُلْمٍ﴾ بدلا من قوله ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ ورجح تقدير المحذوف باللعن بقوله: "أن تلك الجنايات المذكورة عظيمة جدا لأن كفرهم بالله وقتلهم الأنبياء وإنكارهم للتكليف بقولهم: قلوبنا غلف أعظم الذنوب، وذكر الذنوب العظيمة إنما يليق أن يفرع عليه العقوبة العظيمة، وتحريم بعض المأكولات عقوبة خفيفة فلا يحسن تعليقه بتلك الجنايات العظيمة"[2].

وأبعد هذه الوجوه أن يكون خبرا والباء بمعنى (في)، ولا يساعد عليه السياق.

---

(١) المائدة:١٣. وانظر البحر المحيط، أبو حيان، ٤/١٢٤.

(٢) مفاتيح الغيب، الرازي، ١١/٢٥٨.

**المسألة الثامنة عشرة: قوله تعالى:** ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله** ﴿وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ﴾ **وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَأَكْلِهِمْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾ يجوز أن يتعلقا بقوله ﴿وَأَكْلِهِمْ﴾ وتكون الباء للسببية، أي أكلهم أموال الناس بسبب الباطل.

ويجوز أن يتعلقا بمحذوف حال من الضمير (هم) في أكلهم، والتقدير: وأكلهم أموال الناس ملتبسين بالباطل[2].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين.

---

(١) النساء:١٦١.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ١٥٢/٤. وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ١٥٠/٢.

المسألة التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

في هذه الآية أربعة شواهد[2]: **الأول:الجار والمجرور في قوله عز وجل :** ﴿لِئَلَّا يَكُونَ﴾ **وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿مُّبَشِّرِينَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَمُنذِرِينَ﴾.

٣. أنهما متعلقان بفعل محذوف.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

اللام في قوله ﴿لِئَلَّا﴾ هي لام كي، وهي متعلقة بقوله ﴿مُّبَشِّرِينَ﴾ على مذهب الكوفيين، ومتعلقة بقوله ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ على مذهب البصريين. فالمسألة من باب التنازع. فاختار البصريون الأخير لقربه، واختار الكوفيون الأول لسبقه.

ويحتمل أن يتعلقا بفعل محذوف تقديره: أرسلناهم، أي: رسلا مبشرين ومنذرين أرسلناهم لئلا يكون للناس...

---

(١) النساء:١٦٥.

(٢) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ١٠٩/٢. والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤١٠/١. والدر المصون، السمين الحلبي ، ١٦١/٤-١٦٢.

**الشاهدان الثاني والثالث: الجاران والمجروران في قوله ﴿يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ﴾ وفيهما احتمالان:**

١. أن يكون قوله: ﴿لِلنَّاسِ﴾ خبرا، وقوله: ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ متعلق بمحذوف حال.

٢. أن يكون قوله: ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ خبرا، وقوله: ﴿لِلنَّاسِ﴾ متعلق بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل أن يكون قوله ﴿لِلنَّاسِ﴾ خبرا ليكون، و ﴿حُجَّةٌۢ﴾ اسمها المؤخر، ويكون قوله ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ متعلقا بمحذوف حال هو في الأصل صفة لحجة تقديره: حجة كائنة على الله. فلما قدمت أعربت حالا.

ويحتمل أن يكون قوله ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ هو الخبر، فيتعلق قوله للناس بمحذوف حال.

قال الحلبي: "ويجوز أن يتعلق كل من الجار والمجرور بما تعلق به الآخر إذا جعلناه خبرا، ولا يجوز أن يتعلق ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ بحجة ، وإن كان المعنى عليه؛ لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه"[١]. أي يكون أحدهما خبرا ويتعلق الآخر بالاستقرار في الخبر.

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/١٦٢.

**الشاهد الرابع: الظرف في قوله ﴿بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنه متعلق بقوله ﴿حُجَّةُۢ﴾.

٢. أنه متعلق بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يجوز أن يتعلق الظرف بقوله ﴿حُجَّةُۢ﴾ لأنه مصدر، ويجوز أن يتعلق بمحذوف صفة لحجة؛ لأن ظروف الزمان توصف بها الأحداث. والتقدير: حجة كائنة بعد الرسل.

**النتيجة:**

مما سبق يتبين جواز الاحتمالات الواردة في الشواهد الأربع، ويترجح مذهب البصريين على مذهب الكوفيين في الشاهد الأول، قال الحلبي: "ولو كان من إعمال الأول لأضمر في الثاني من غير حذف فكان يقال: مبشرين ومنذرين له لئلا، ولم يقل كذلك فدل عل مذهب البصريين، وله في القرآن نظائر "(١). كما أن معنى الإنذار ألصق بإقامة الحجة من البشارة.

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤/١٦١-١٦٢.

المسألة العشرون: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧٠ ﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان:**

**الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله عز وجل: ﴿قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ﴾وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿جَآءَكُمُ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ يحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال والتقدير: جاءكم ملتبسا بالحق أو متكلما به.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿جَآءَكُمُ﴾ وتكون الباء للسبب، أي جاءكم بسبب إقامة الحق[2].

---

(١) النساء: ١٧٠.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/١٦٣-١٦٤.

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿جَآءَكُمُ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ يحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من الحق والتقدير: جاءكم بالحق كائنا من عند ربكم.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿جَآءَكُمُ﴾ أي جاء من عند ربكم، أي أنه مبعوث(١).

**النتيجة:**

جواز الاحتمالين في الشاهدين.

---

(١) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/١٦٤.

## الفصل الرابع: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورة المائدة:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٢﴾[(١)].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله عز وجل: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿يَبْتَغُونَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

---

(١) المائدة:٢.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ يجوز أن يتعلقا بقوله ﴿يَبۡتَغُونَ﴾، ويجوز أن يتعلقا بمحذوف صفة لقوله ﴿فَضۡلًا﴾ والتقدير: يبتغون فضلا كائنا من ربهم.

قال الحلبي: "وإذا علقنا﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ بمحذوف على أنه صفة لـ﴿فَضۡلًا﴾ فيكون قد حذف صفة (رضوان) لدلالة ما قبله عليه أي: ورضوانا من ربهم، وإذا علقناه بنفس الفعل لم يحتج إلى ذلك"(١). أي يبتغون من ربهم فضلا ورضوانا.

**النتيجة:**

جواز الاحتمالين.

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/١٨٧.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾[(١)].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بالفعل ﴿ذُبِحَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿عَلَى النُّصُبِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل ﴿ذُبِحَ﴾ وتكون (على) على بابها إذا كنت النصب هي الحجارة التي يذبحون عليها، قال القرطبي: "المعنى: والنية فيها تعظيم النصب لا أن الذبح عليها غير جائز"[(٢)].

---

(١) المائدة:٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٧/٢٨٦.

وأما إذا كانت النصب هي الأصنام فتكون (على) بمعنى اللام، أي وما ذبح للأصنام[١]، قال الفخر الرازي: " و (اللام) و (على) يتعاقبان، قال تعالى: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ﴾[٢] أي فسلام عليك منهم، وقال: ﴿وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ﴾[٣] أي فعليها"[٤].

أو تكون (على) على بابها فيتعلق الجار والمجرور بمحذوف حال، قدره أبو البقاء: "وما ذبح مسمى على الأصنام"[٥].

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بالفعل رضي.
٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿لَكُمُ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل قبلهما رضي، ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من الإسلام تقديره: ورضيت الإسلام دينا كائنا لكم[٦].

---

(١) انظر: معاني القرآن، الفراء ، ١/٣٠١.
(٢) الواقعة:٩١.
(٣) الإسراء:٧.
(٤) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ١١/٢٨٥.
(٥) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٤١٨.
(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٤١٨. و الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/١٩٩.

## النتيجة:

الظاهر جواز الاحتمالين في كلا الشاهدين، وقد يشكل في الشاهد الأول كون على بمعنى اللام لأن الجملة ستكون بمعنى قوله ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ فيكون تكرارا، لكن قال الألوسي: "والأمر في ذلك هين"(١)، وقال ابن عطية: "ما ذبح على النصب جزء مما أهل به لغير الله، لكن خص بالذكر بعد جنسه لشهرة الأمر، وشرف الموضع، وتعظيم النفوس له"(٢).

(١) روح المعاني، الألوسي، ٣/٢٣١.

(٢) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢/١٥٣.

**المسألة الثالثة: قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١١﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله** ﴿نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ **وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿نِعۡمَتَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يجوز في الجار والمجرور ﴿عَلَيۡكُمۡ﴾ أن يتعلق بقوله ﴿نِعۡمَتَ﴾.

ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال منها، والتقدير: اذكروا نعمت الله كائنة عليكم.

---

(١) المائدة: ١١.

**الشاهد الثاني: الظرف في قوله ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ وهو ظرف لما مضى من الزمن، وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنه متعلق بقوله ﴿نِعْمَتَ﴾.

٢. أنه متعلق بمحذوف حال.

٣. أنه بدل اشتمال من ﴿نِعْمَتَ﴾.

٤. أنه متعلق بقوله ﴿ٱذْكُرُواْ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الظرف (إذ) يحتمل أن يتعلق بالنعمة، أي اذكرو نعمت الله عليكم في وقت همهم، كما يجوز أن يتعلق بالحال الذي تعلق به ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أي اذكروا نعمت الله كائنة عليكم في وقت همهم.

واختار بعضهم أن تكون اسما ظرفيا في محل نصب بدل اشتمال من نعمة[١]، فنعمة الله تعالى عليهم مشتملة لكفه أيدي القوم عنهم.

وأجاز بعضهم أن تكون ظرفا لقوله ﴿ٱذْكُرُواْ﴾[٢]، وقال الحلبي: "ولا يجوز أن يكون منصوبا ب ﴿ٱذْكُرُواْ﴾ لتنافي زمنيهما، فإن (إذ) للمضي، و ﴿ٱذْكُرُواْ﴾ مستقبل"[٣].

---

(١) المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ.د. أحمد الخراط، ١/٢١٩.

(٢) انظر: فتح القدير، الشوكاني، ٢/٢٠. وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٢/١٩١.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤/٢٢٠.

وقال ابن هشام بعد بيانه مجيء (إذ) مفعولا به كما في قوله ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾[(١)]، وكما في أوئل قصص القرآن تكون مفعولا به لفعل محذوف مقدر باذكر : "... وبعض المعربين يقول في ذلك إنه ظرف لـ (اذكر) محذوفا، وهذا وهم فاحش؛ لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر في ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال، وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا، وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه"[(٢)].

وأما الآية التي معنا فإنها لا يصح أن تأتي مفعولا به لاذكروا لوجود المفعول به.

**النتيجة:**

جواز الاحتمالات المذكورة في الشاهدين، إلا الاحتمال الأخير في الشاهد الثاني.

(١) الأعراف:٨٦.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ص ١١١.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ ﴾[1] .

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله عزوجل ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَبَعَثْنَا﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿نَقِيبًا﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله عزوجل ﴿مِنْهُمُ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿وَبَعَثْنَا﴾ ويحتمل أن يتعلقا بحال من المفعول ﴿ٱثْنَىْ عَشَرَ﴾ هو في الأصل صفة له تقدير: اثني عشر نقيبا كائنين منهم. فلما قدمت أعربت حالا.

---

(١) المائدة:١٢.

قال أبو السعود: "وتقديمُ الجار والمجرور على المفعول الصريح لما مرا مرارا من الاهتمام بالمقدم والتشويقِ إلى المؤخَّر"(١).

ومنهم من علقها بقوله ﴿نَقِيبًا﴾(٢)، ولا يظهر ذلك إلا إن كان المقصود أن فعيل هنا بمعنى مفعول كأن القوم اختاروه على علم منهم، وفيه بعد.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين الأولين، وبعد الثالث.

---

(١) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٣/١٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٢/١٩٢. وإعراب القرآن الكريم، أحمدعبيد الدعاس وآخرين، ١/٢٤٦.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١٤﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة ثلاثة شواهد: الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿أَخَذۡنَا﴾.

٢. أنهما متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف.

٣. أن الجار والمجرور معطوف على (منهم) من قوله: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ﴾[2].

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

يحتمل في الجار والمجرور ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ﴾ أن يتعلقا بقوله ﴿أَخَذۡنَا﴾ قال الأخفش: "كما تقول: من عبدِ اللهِ أخذتُ درهمَهُ"[3]،"والتقدير الصحيح فيه أن يقال: تقديره: وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم...ولا يجوز أن تقدر: وأخذنا ميثاقهم من الذين، فتقدم ميثاقهم على الذين قالوا «...لأنه يلزم عود الضمير على متأخر لفظا

---

(١) المائدة:١٤.

(٢) المائدة:١٣.

(٣) معاني القرآن، الأخفش، ٢٧٨/١.

ورتبة"[١]. إلا إن جعلنا الضمير في ميثاقهم يعود على من ذكر من بني إسرائيل قبل ذلك، أي في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ﴾[٢] . كما قال الزمخشري: "وأخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسى، أي مثل ميثاقهم بالإيمان بالله والرسل وأفعال الخير، وأخذنا من النصارى ميثاق أنفسهم بذلك"[٣].

قال أبو السعود: "وتقديمُ الجار والمجرور للاهتمام به، ولأن ذكرَ حال إحدى الطائفتين مما يوقعُ في ذهن السامع أن حالَ الأخرى ماذا؟ فكأنه قيل: ومن الطائفة الأخرى أيضاً أخذنا ميثاقهم"[٤].

ويحتمل أن يتعلقا بخبر مقدم لمبتدأ محذوف، ويكون التقدير: ومن الذين قالوا إنا نصارى يكون قوم أخذنا ميثاقهم. فقوم مبتدأ مؤخر، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف مقدم.

وعلى تقدير الكوفيين: ومن الذين قالوا إنا نصارى مَن أخذنا ميثاقهم[٥].

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٢٢٦. وانظر: إعراب القرآن، النحاس ،١/٢٦١.

(٢) المائدة:١٢.

(٣) الكشاف، الزمخشري ، ١/٦٥٠.

(٤) إرشاد العقل السليم، أبو السعود ، ٣/١٧.

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن، مكي، ١/٢٢٢.

ومذهب البصريين أقوى لأنه من باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، وهو أخف من حذف الموصول وإقامة الصلة مقامه[١]. وجوز الحلبي أن تكون (من) المقدرة نكرة موصوفة فيكون كالمذهب الأول[٢].

ويحتمل أن يكون معطوفا على (منهم) من قوله: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنۡهُمۡ﴾[٣]. ويكون المعنى: ولا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين قالوا إنا نصارى. ويكون قوله ﴿أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ﴾ مستأنفا.

قال الحلبي: "وهذا ينبغي ألا يجوز لوجهين، أحدهما: الفصل غير المغتفر. والثاني: أنه تهيئة للعامل في شيء وقطعه عنه، وهو لا يجوز"[٤].

**الشاهد الثاني: الظرف في قوله: ﴿فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنه متعلق بقوله ﴿فَأَغۡرَيۡنَا﴾.
٢. أنه متعلق بمحذوف حال.

(١) وقد سبق الحديث عن هذا في المسألة العاشرة من سورة النساء ص ٣٢٢-٣٢٥.
(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤/٢٢٦.
(٣) المائدة:١٣. وانظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢/١٧٠.
(٤) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٢٢٧. وعبارة أبي حيان في البحر المحيط ٤/ ٢٠٧:"وهذا فيه بعد للفصل، ولتهيئة العامل للعمل في شيء وقطعه عنه دون ضرورة".

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الظرف ﴿بَيْنَهُمُ﴾ يحتمل أن يكون متعلقا بقوله ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾، ويحتمل أن يتعلق بمحذوف حال من العداوة مقدم عليها، وأصله: فأغرينا العداوة كائنة بينهم. ولا يكون ظرفا للعداوة[1] لئلا يتقدم معمول المصدر عليه[2].

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿ٱلْعَدَاوَةَ﴾.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ﴾.

٤. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ يحتمل أن يتعلق بالفعل ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ أي أغرينا إلى يوم القيامة بينهم العداوة والبغضاء.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿ٱلْعَدَاوَةَ﴾ أي يتعادون إلى يوم القيامة. أو بقوله ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ أي يتباغضون إلى يوم القيامة.

---

(١) وهو ظاهر قول القرطبي. انظر: الجامع لأحكام القرآن، ٧/٣٨٤.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٤٢٨. الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤/٢٢٧.

وقد أجاز هذه الأوجه أبو البقاء، واعتبر ذلك الحلبي من باب الإعمال فيكون مما تنازع فيه ثلاثة عوامل، فعل ومصدران، قال رحمه الله: "ويكون قد وجد التنازع بين ثلاثة عوامل، ويكون من إعمال الثالث للحذف من الأول والثاني"(١)، لكنه لم يجوز في قوله ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾(٢) أن يكون من باب التنازع فقال: "ولا يجوز أن يتعلق بالعداوة لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بالأجنبي وهو المعطوف، وعلى هذا فلا يجوز أن تكون المسألة من التنازع، لأن شرطه تسلط كل من العاملين، والعامل الأول هنا لو سلط على المتنازع فيه لم يجز للمحذور المذكور" ثم قال: "وتقدم لك نظيره" ورجح أن يتعلقا بألقينا(٣).

وعلقهما محيي الدين الدرويش بمحذوف حال أي: ممتدة إلى يوم القيامة(٤).

**النتيجة:**

الشاهد الأول يجوز فيه الاحتمالان الأولان، والأول أرجح(٥).

والشاهد الثاني يجوز فيه الاحتمالان.

والشاهد الثالث الأقوى فيه هو الاحتمال الأول.

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٢٨/١. الدر المصون، السمين الحلبي، ٢٢٧/٤.

(٢) المائدة:٦٤.

(٣) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٣٤٦/٤.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ١٩٦/٢.

(٥) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ١٧٠/٢. والبحر المحيط، أبو حيان، ٢٠٦/٤. وغرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم الكرماني، ٣٢٤/١.

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩﴾[(١)].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله عز وجل: ﴿عَلَىٰ فَتۡرَةٖ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿جَآءَكُمۡ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿يُبَيِّنُ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في قوله تعالى ﴿عَلَىٰ فَتۡرَةٖ﴾ أن يتعلق بقوله ﴿جَآءَكُمۡ﴾، والمعنى: جاءكم على حين فتور من إرسال الرسل وانقطاع الوحي[(٢)].

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال إما من ضمير ﴿يُبَيِّنُ﴾، أي: يبين في حال كونه على فترة من الرسل. أو من ضمير ﴿لَكُمۡ﴾، أي حال كونكم على فترة من الرسل أحوج ما كنتم إلى البيان[(٣)].

---

(١) المائدة:١٩.

(٢) انظر: الكشاف، الزمخشري ، ٦٥٣/١.

(٣) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٢٣١/٤. وإرشاد العقل السليم، أبو السعود ، ٢١/٣.

وأجاز ابن عاشور أن يتعلق بقوله ﴿يُبَيِّنُ﴾، لأن البيان قد انقطع في مدة الفترة[1]. أي يبين لكم على حين انقطاع من الرسل.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات السابقة، ولا يظهر لي الاحتمال الأخير لأن يبين لا تتناسب مع حرف الجر على.

(١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ١٥٨/٦.

**المسألة السابعة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**ظرف الزمان في قوله: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنه متعلق بقوله ﴿مُحَرَّمَةٌ﴾.

٢. أنه متعلق بقوله ﴿يَتِيهُونَ﴾.

٣. أنه متعلق بفعل مضمر.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

هذه الآية مما وضع عليها علامة تعانق الوقف، وظرف الزمان إن علقناه بما قبله أي قوله ﴿مُحَرَّمَةٌ﴾ أفادت الآية أن مدة التحريم أربعين سنة، ويكون الوقف عند قوله ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ولا يوقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

وإن علقناها بقوله ﴿يَتِيهُونَ﴾ أفادت الآية أن التحريم غير مقيد بالمدة، وأن مدة التيه أربعين سنة.

قال ابن عطية: "ويكون قوله إنها محرمة إخبار مستمر تلقوا منه أن المخاطبين لا يدخلونها أبدا، وأنهم مع ذلك (يتيهون في الأرض أربعين سنة) يموت فيها من مات...والخطاب على هذا التأويل أصعب موقفا وأحضر يأسا"، ولم يعلقه ابن عطية

---

(١) المائدة:٢٦.

بالفعل المتأخر وإنما أضمر فعلا يدل عليه قوله ﴿يَتِيهُونَ﴾ فقال: "ويحتمل أن يكون العامل يتيهون مضمرا يدل عليه يتيهون المتأخر"[(١)].

قال الحلبي معلقا عليه: "وما أدري ما الذي حمل أبا محمد ابن عطية على تجويزه أن يكون العامل في ﴿أَرْبَعِينَ﴾ مضمرا يفسره ﴿يَتِيهُونَ﴾ المتأخر، ولا ما اضطره إلى ذلك من مانع صناعي أو معنوي؟"[(٢)].

**النتيجة:**

الصحيح جواز الاحتمالين الأولين، وقد ذهب الزجاج إلى خطأ الاحتمال الأول، قال: "لأن التفسير جاء بأنها محرمة عليهم أبدا"[(٣)]. قال ابن عطية: "وذلك منه تحامل"[(٤)]، وقال ابن الجوزي معلقا على كلام الزجاج: "قلت: وقد اختلف المفسرون في ذلك، فذهب الأكثرون، منهم عكرمة، وقتادة، إِلى ما قال الزجاج، وأنها حرّمت عليهم أبداً، قال عكرمة: فإنها محرّمة عليهم أبداً يتيهون في الأرض أربعين سنة، وذهب قومٌ، منهم الربيع بن أنس، إِلى أنها حُرِّمَت عليهم أربعين سنة، ثم أمروا بالسير إِليها، وهذا اختيار ابن جرير"[(٥)].

---

(١) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١٧٤/٢.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٢٣٦/٤. وانظر البحر المحيط، أبو حيان، ٢٢٣/٤.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٦٥/٢.

(٤) المحرر الوجيز، ابن عطية ، ١٧٤/٢.

(٥) زاد المسير في التفسير، ابن الجوزي، ٣٢٩/٢. وانظر جامع البيان للطبري ١٩٠/١٠-١٩٧.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ ﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان:**

**الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بصفة لمصدر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ يحتمل أن يتعلقا بصفة لمصدر محذوف، والتقدير: تلاوة ملتبسة بالحق.

ويحتمل أن يتعلقا بحال إما من الفاعل، والتقدير: واتل عليهم نبأ ابني آدم حال كونك متلبسا بالحق. وإما من المفعول، والتقدير: اتله نبأ متلبسا بالحق موافقا لما في كتب الأولين[2].

---

(١) المائدة:٢٧.

(٢) انظر: الكشاف، الزمخشري، ٦٥٧/١.

**الشاهد الثاني: الظرف في قوله ﴿إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانًا﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنه متعلق بقوله ﴿نَبَأَ﴾.

٢. أنه بدل منه.

٣. أنه متعلق بحال منه.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الظرف (إذ) ظرف لما مضى من الزمن لا يصح أن يتعلق بالفعل: اتل؛ لأنه للمستقبل. وهو متعلق بقوله ﴿نَبَأَ﴾ والتقدير: اتل خبرهما الواقع وقت تقريبهما قربانا. قال الألوسي: "وعمل فيه لأنه مصدر في الأصل، والظرف يكفي فيه رائحة الفعل"(١).

ويحتمل أن يكون بدلا من نبأ على تقدير حذف مضاف(٢)، والتقدير: واتل عليهم النبأ، نبأ ذلك الوقت. وقد ذكر الزمخشري هذين الاحتمالين(٣)، قال أبو حيان معترضا على جواز البدل: "ولا يجوز ما ذكر، لأن (إذ) لا يضاف إليها إلا الزمان، ونبأ ليس بزمان"(٤). قال الشهاب الخفاجي: "قوله: إذ لا يضاف إليها إلا اسم زمان غير مسلم؛ ألا ترى قول العلامة: نبأ ذلك الوقت. فإنه بمعنى: نبأ إذ، ولا شبهة في صحته معنى، وإعراباً، ولا فرق بينهما فإن منعه سماعاً فدونه خرط القتاد"(٥).

---

(١) روح المعاني، الألوسي ، ٢٨٢/٣.

(٢) قال السيوطي في حاشيته على البيضاوي نواهد الأبكار وشوارد الأفكار ٣/ ٢٥٥:"وقال الشيخ سعد الدين: إنما قدر المضاف ليصح كونه متلواً، وإلا فمجرد الظرفية كاف في الإبدال لحصول الملابسة". اهـ

(٣) انظر: الكشاف، الزمخشري، ٦٥٧/١-٦٥٨.

(٤) البحر المحيط، أبو حيان ، ٢٢٧/٤.

(٥) عناية القاضي وكفاية الراضي، الشهاب الخفاجي، ٢٣٢/٣. وانظر: روح المعاني، الألوسي، ٢٨٢/٣.

وذكر أبو البقاء احتمال أن يتعلق بحال منه، قال الحلبي: "وعلى هذا يتعلق بمحذوف، ولكن هذا الوجه غير واضح"(١).

وقال الألوسي: " وجوز أن يكون متعلقا بمحذوف وقع حالا منه، ورد بأنه حينئذ يكون قيدا في عامله وهو اتْلُ المستقبل، وإِذْ لما مضى فلا يتلاقيان، ولذا لم يتعلق به مع ظهوره، وقد يجاب بالفرق بين الوجهين فتأمل"(٢)، ولا يظهر الفرق لأنه كما لا يصح أن نقول: اتل عليهم وقت تقريبهم. لأن التلاوة لم تكن في ذلك الوقت، فكذلك لا يصح أن نقول: حالة كون النبأ في ذلك الوقت.

**النتيجة:**

الشاهد الأول تجوز فيه الاحتمالين.

والشاهد الثاني الأقوى فيه هو الاحتمال الأول، ولا يظهر الاحتمال الثالث.

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٢٣٨/٤. وانظر التبيان لأبي البقاء ٤٣٢/١.

(٢) روح المعاني، الألوسي، ٢٨٢/٣.

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾﴾[١].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿يَبْحَثُ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿فَبَعَثَ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله تعالى: ﴿لِيُرِيَهُۥ﴾ اللام فيه للتعليل، ويريه فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والهاء مفعول به. والفاعل ضمير مستتر. والجار والمجرور متعلقان بقوله ﴿يَبْحَثُ﴾ أي: ينبش ويحفر في الأرض ويثير التراب للإراءة، فيعود الضمير المستتر على الغراب. كما يجوز أن تتعلق ببعث أيضا مع عود الضمير إلى الغراب[٢].

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿فَبَعَثَ﴾ فيعود الضمير المستتر على لفظ الجلالة.

---

(١) المائدة: ٣١.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٣/٢٨. وروح المعاني، الألوسي، ٣/٢٨٦.

قال أبو حيان: "و﴿لِيُرِيَهُۥ﴾ متعلق بـ﴿يَبْحَثُ﴾. ويجوز أن يتعلق بقوله: ﴿فَبَعَثَ﴾، وضمير الفاعل في ﴿لِيُرِيَهُۥ﴾ **الظاهر أنه عائد على الله تعالى،** لأن الإراءة حقيقة هي من الله، إذ ليس للغراب قصد الإراءة وإرادتها. ويجوز أن يعود على الغراب أي: ليريه الغراب، أي: ليعلمه لأنه لما كان سبب تعليمه فكأنه قصد تعليمه على سبيل المجاز"(١).

**النتيجة:**

جواز الاحتمالين.

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٢٣٤/٤.

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

في هذه الآية ثلاثة شواهد: **الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى:** ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا﴾ وفيه احتمالان:

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿كَتَبْنَا﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله قبل ذلك ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾(٢).

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِنْ أَجْلِ﴾ متعلقان قوله ﴿كَتَبْنَا﴾ ومن لابتداء الغاية، أي: "ابتداء الكتب ونشوءه من أجل ذلك"(٣). وهذا هو قول جمهور المفسرين(٤)، ويكون الوقف على قوله ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾.

---

(١) المائدة:٣٢.

(٢) المائدة:٣١.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ، ١٢٤/٢.

(٤) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية ، ١٨١/٢. والجامع لأحكام القرآن، القرطبي ، ٤٢٨/٧. والبحر المحيط، أبو حيان، ٢٣٧/٤.

وقيل: إنه متعلق بما قبله أي ﴿فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ﴾. فيكون المعنى: فأصبح من النادمين من أجل ما وقع منه. ويكون الوقف عند: ذلك، ويبتدئ بكتبنا.

واستبعده أبو البقاء فقال: "ولا تتعلق بالنادمين؛ لأنه لا يحسن الابتداء بكتبنا هنا"(١).

قال السمين الحلبي: "وهذا الرد غير واضح، وأين عدم الحسن بالابتداء بذلك.؟ ابتدأ الله إخبارا بأنه كتب ذلك، والإخبار متعلق بقصة ابني آدم، إلا أن الظاهر خلافه كما تقدم"(٢).

وقال ابن عاشور: "وليس قوله: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾ معلقا بالنادمين تعليلا له؛ للاستغناء عنه بمفاد الفاء في قوله فأصبح"(٣). لأن الفاء تفيد السببية هنا.

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿بِغَيۡرِ نَفۡسٍ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بالفعل ﴿قَتَلَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في الجار والمجرور ﴿بِغَيۡرِ﴾ أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿قَتَلَ﴾.

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٣٣/١.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٢٤٨/٤.

(٣) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ١٧٥/٦.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من ضمير الفاعل في ﴿قَتَلَ﴾، والتقدير: قتل نفسا ظالما[١].

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿فَسَادٍ﴾.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في الجار والمجرور ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أن يتعلقا بالمصدر ﴿فَسَادٍ﴾، لأنك تقول: أفسد في الأرض.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لفساد، وذلك على القراءة الشاذة بنصبه، وهي قراءة الحسن[٢]، والتقدير: فسادًا كائنًا في الأرض. لأنه يصير مصدرا مؤكدا وهو لا يعمل[٣].

**النتيجة:**

الشاهد الأول الظاهر فيه جواز الاحتمالين مع رجحان الأول.

والشاهدان الآخران يجوز فيهما الاحتمالان حسب ما ورد. والله أعلم بمراده.

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٣٣/١. و الدر المصون، السمين الحلبي، ٢٤٩/٤.

(٢) انظر: مختصر في الشواذ، لابن خالويه، ص ٣٨.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٣٤/١. و الدر المصون، السمين الحلبي، ٢٤٩/٤.

المسألة الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥ ﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بالفعل قبلهما ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿إِلَيۡهِ﴾ متعلقان بالفعل قبلهما ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ ﴾.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ لأنها فعيلة بمعنى مفعول، فهي بمعنى المتوسل به، وليست مصدرا فيمتنع تقدم معمولها عليها.

وقيل: إنه متعلق بمحذوف حال من الوسيلة، أي ابتغوا الوسيلة كائنة إليه. قال الحلبي: "وليس بذاك"[2].

---

(١) المائدة:٣٥.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٢٥٢/٤. وانظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٣٥/١.

قال ابن جرير: "واطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه. و(الوسيلة): هي (الفعيلة) من قول القائل:توسلت إلى فلان بكذا، بمعنى: تقرَّبت إليه"[١].

وقال ابن عاشور: "...و﴿إِلَيۡهِ﴾ متعلق بالوسيلة، أي الوسيلة إلى الله تعالى. فالوسيلة أريد بها ما يبلغ به إلى الله، وقد علم المسلمون أن البلوغ إلى الله ليس بلوغ مسافة ولكنه بلوغ زلفى ورضى. فالتعريف في الوسيلة تعريف الجنس، أي كل ما تعلمون أنه يقربكم إلى الله، أي ينيلكم رضاه وقبول أعمالكم لديه. فالوسيلة ما يقرب العبد من الله بالعمل بأوامره ونواهيه."[٢].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين الأولين، وضعف الاحتمال الثالث.

---

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ٢٩٠/١٠.

(٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ١٨٧/٦.

المسألة الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[(١)].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة ثلاثة شواهد: الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿يَحْكُمُ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿أَنزَلْنَا﴾.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿هُدًى﴾.

٤. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ متعلقان بقوله ﴿يَحْكُمُ﴾، "فعلى هذا معناها الاختصاص، وتشمل من يحكم له ومن يحكم عليه"[(٢)]، قال ابن عطية: "أي يحكمون بمقتضى التوراة لبني إسرائيل وعليهم"[(٣)].

---

(١) المائدة: ٤٤.

(٢) الدرالمصون، السمين الحلبي، ٤/٢٧٠.

(٣) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢/١٩٥.

وقال أبو السعود: "واللام إما لبيان اختصاصِ الحُكم بهم، أعمُّ من أن يكون لهم أو عليهم كأنه قيل: لأجل الذين هادوا. وإما للإيذان بنفعه للمحكوم عليه أيضا بإسقاط التبعة عنه، وإما للإشعار بكمال رضاهم به وانقيادِهم له كأنه أمرٌ نافع لكلا الفريقين ففيه تعريضٌ بالمحرِّفين"(١).

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿أَنزَلْنَا﴾، "أي: أنزلنا التوراة للذين هادوا يحكم بها النبيون"(٢). قال الخفاجي: "ولا يضرّ تقدّم المفعول وصفته؛ لأنه ليس بأجنبي، فلا يحتاج إلى القول بأنه: أنزل آخر مقدراً كما قيل"(٣).

ومنهم من أجاز تعلقهما بقوله ﴿هُدًى﴾، أي هدى ونور للذين هادوا، وفيه الفصل بين المصدر ومعموله، لكن يجوز أن يكون صفة لهدى، أي: هدى ونور كائن للذين هادوا(٤). أو صفة لهما أي: هدى ونور كائنان للذين هادوا(٥).

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله ﴿بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما بدل من قوله ﴿بِهَا﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿يَحۡكُمُ﴾.

---

(١) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٤١/٣.

(٢) الدرالمصون، السمين الحلبي، ٢٧١/٤. وانظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٧٨/٢. وتفسير الراغب الأصفهاني ٣٦٠/٤.

(٣) عناية القاضي وكفاية الراضي، الشهاب الخفاجي، ٢٤٥/٣. وانظر: روح المعاني، للألوسي، ٣١٢/٣.

(٤) انظر: الدرالمصون، السمين الحلبي ، ٢٧١/٤.

(٥) انظر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٤١/٣.

٣. أنهما متعلقان بفعل محذوف.

٤. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَٱلۡأَحۡبَارُ﴾.

## أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

الجار والمجرور ﴿بِمَا﴾ يحتمل أن يكون بدلا من قوله ﴿بِهَا﴾ بإعادة العامل لطول الفصل(١)، أي يحكم بها النبيون بما استحفظوا.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿يَحۡكُمُ﴾ أي: يحكم بها النبيون والربانيون والأحبار بسبب ما استحفظوا(٢). ولا يشكل عليه تعلق ﴿بِهَا﴾ لاختلاف معنى الحرفين، قال أبو السعود: "والباءُ الداخلة على الموصول متعلقةٌ بـ﴿يَحۡكُمُ﴾، لكنْ لاَ على أنَّها صلة له كالتي في قولِه تَعالَى ﴿بِهَا﴾ ليلزَمَ تعلقُ حرفي جرٍ متحدَّيْ المعنى بفعلٍ واحد، بل على أنها سببية..." (٣).

ويحتمل أن يتعلقا بفعل محذوف، والتقدير: يحكم بها النبيون للذين هادوا، ويحكم الربانيون والأحبار بما استحفظوا(٤).

قال الحلبي: "يعني أنه لما اختلف متعلق الحكم غاير بين الفعلين، أيضا فإن النبيين يحكمون بالتوارة، والأحبار والربانيون يحكمون بما استحفظهم الله، وهذا بعيد عن

---

(١) قال أبو البقاء في التبيان ٤٣٨/١: "وهو جائز أيضا وإن لم يطل" قال الحلبي في الدرالمصون٢٧١/٤: "أي يجوز إعادة العامل في البدل وإن لم يطل، قلت: وإن لم يفصل".

(٢) انظر تفسير الراغب الأصفهاني ٣٦١/٤. والبحر المحيط، أبو حيان ، ٢٦٨/٤.

(٣) إرشاد العقل السليم، أبو السعود ، ٤١/٣.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٣٨/١.

الصواب؛ لأن الذي استحفظهم الله هو مقتضى ما في التوراة، فالنبيون والربانيون حاكمون بشي واحد، على أنه سيأتي أن الضمير في ﴿ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾ عائد على النبيين فمن بعدهم"(١).

ولكن قد يقال إن المغايرة لا تقتضي أن الربانين والأحبار يحكمون بأمر آخر، بل يحكم النبيون بالتوراة وهي وحي أنزل إليهم، ويحكم غيرهم بها وهم قد استحفظوها، وفرق بين حكم الأنبياء وفهمهم لوحي الله، وبين حكم غيرهم.

قال أبو السعود: "وتوسيطُ المحكومِ لهم بين المعطوفين للإيذان بأن الأصل في الحُكم بها وحَمْلِ الناس على ما فيها هم النبيون. وإنما الربانيون والأحبارُ خلفاءُ ونوابٌ لهم في ذلك كما يُنبِىء عنه قوله تعالى: ﴿بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾، أي: بالذي استُحفظوه من جهة النبيين وهو التوراة، حيث سألوهم أن يحفَظُوها من التغيير والتبديل على الإطلاق، ولا ريب في أن ذلك منهم عليهم السلام استخلافٌ لهم في إجراء أحكامِها من غير إخلالٍ بشيء منها"(٢).

والضمير في ﴿ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾ يحتمل أن يعود على الربانين والأحبار على معنى أن النبيين قد طلبوا منهم حفظها من التبديل والتغيير. وهو معنى كلام الزمخشري وأشار إليه أبو البقاء، واستبعد أبو السعود أن يكون الضمير شاملا للنبيين(٣).

---

(١) الدرالمصون، السمين الحلبي ، ٢٧١/٤.

(٢) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٤١/٣.

(٣) انظر: الكشاف، الزمخشري، ٦٧٠/١. والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٣٨/١. والبحر المحيط، أبو حيان، ٢٦٨/٤. و إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٤٢/٣.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿وَٱلۡأَحۡبَارُ﴾ "أي: والعلماء بما استودعوا من كتاب الله"[(١)]، لأن الأحبار جمع حبر وهو العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه [(٢)]، فكأن المعنى أنهم يحبرون حكمهم بما استحفظوا.

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله ﴿مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بالفعل ﴿ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله ﴿مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾[(٣)].

ويحتمل أن تكون (من) لبيان المبهم في (ما)، فيتعلق الجار والمجرور بمحذوف حال، والتقدير: بالذي استحفظوه كائنا من كتاب الله.

قال أبو السعود: "وفي إبهامها أولاً، ثم بيانها ثانياً بقوله تعالى: ﴿مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ من تفخيمها وإجلالِها ذاتاً، وإضافةً، وتأكيد إيجاب حفظِها والعملِ بما فيها ما لا يخفى.

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ١٧٢٩/٣. وانظر: جامع البيان، للطبري، ٣٤٣/١٠. وتفسير الراغب الأصفهاني، ٣٦١/٤.

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٥/٣-١٦.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٢٣٤/٢.

وإيرادها بعنوان الكتاب؛ للإيماء إلى إيجاب حفظِها عن التغييرِ من جهة الكتابة"[١].

**النتيجة:**

الشاهد الأول تجوز فيه الاحتمالات المذكورة عدا الاحتمال الثالث، وأقوى الاحتمالات هو الأول أي تعلقهما بيحكم[٢].

وتجوز في الشاهدين الآخرين الاحتمالات الواردة.

(١) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٣/٤١.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٤/٢٦٨. والدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٢٧١.

**المسألة الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٥٠﴾**[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿حُكْمًا﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿أَحْسَنُ﴾.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف واللام للتبيين.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿لِقَوْمٍ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿حُكْمًا﴾، على معنى: لا أحد أحسن من الله حكما للمؤمنين على الكافرين[2].

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿أَحْسَنُ﴾ وتكون اللام بمعنى: عند[3]. أي لا أحد أحسن من الله حكما عند قوم يوقنون. قال أبو حيان: "وهذا ضعيف"[4].

---

(١) المائدة: ٥٠.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٤٤٣. والدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٢٩٩.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٢/٢٤٧.

(٤) البحر المحيط، أبو حيان، ٤/٢٨٨.

ويحتمل أن تكون اللام للتبيين، فيتعلقا بمحذوف، قال الزمخشري: "اللام في قوله﴿لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ للبيان كاللام في: ﴿هَيۡتَ لَكَۚ﴾[(١)]، أي هذا الخطاب وهذا الاستفهام لقوم يوقنون، فإنهم الذين يتيقنون أن لا أعدل من الله ولا أحسن حكما منه"[(٢)]. فتتعلق اللام بخبر محذوف أي: هذا الاستفهام كائن لقوم يوقنون. أو بفعل محذوف قدره ابن عطية: "يبين ذلك ويظهر لقوم يوقنون"[(٣)].

وهذا الاحتمال في المعنى مثل الاحتمال الثاني.

قال أبو البقاء: "وليس المعنى أن الحكم لهم؛ وإنما المعنى أن الموقن يتدبر حكم الله، فيحسن عنده"[(٤)].

**النتيجة:**

الذي يظهر هو قوة الاحتمال الثالث، وقد ضعف أبو حيان الاحتمال الثاني كما سبق، وأما الاحتمال الأول فهو بعيد أيضا فإن سياق الآيات في بيان الحكم بما أنزل الله والتحذير من الحكم بغير ما أنزل، وأن حكم الله هو أحسن الأحكام لكن الذي يفقه ذلك هم الموقنون، ومن لم يوقن بذلك فهو يريد حكم الجاهلية. وقد قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥﴾[(٥)] ، وقال في سورة الأنعام على لسان نبيه

(١) يوسف:٢٣.
(٢) الكشاف، الزمخشري ، ١/٦٧٥.
(٣) المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٢/٢٠٣.
(٤) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ١/٤٤٣.
(٥) النساء:٦٥.

ﷺ : ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾[١] .

قال ابن عاشور: "وقوله: ﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ اللام فيه ليست متعلقة بـ ﴿حُكْمًا﴾؛ إذ ليس المراد بمدخولها المحكوم لهم، ولا هي لام التقوية لأن ﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ليس مفعولا لـ ﴿حُكْمًا﴾ في المعنى. فهذه اللام تسمى لام البيان ولام التبيين، وهي التي تدخل على المقصود من الكلام سواء كان خبرا أم إنشاء، وهي الواقعة في نحو قولهم: سقيا لك..."[٢].

وفي هذا الشاهد من الآية فن طريف من فنون البلاغة وهو فن الإيغال: وفحواه أن يستكمل المتكلّم كلامه قبل أن يأتي بمقطعه، فإذا أراد الإتيان بذلك أتى بما يفيد معنى زائدا على معنى ذلك الكلام...فإن المعنى قد تمّ بقوله:﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا﴾، ثم أتت شبه الجملة تفيد معنى زائدا، لولاها لم يحصل، وذلك أنه لا يعلم أن حكم الله أحسن من كل حكم إلا من أيقن أنه واحد حكيم عادل، ويحصل من حكمته وضع الشيء في موضعه، ثم عدل عن قوله: (يعلمون) إلى قوله: (يوقنون) ليكون علمهم بربهم علم قطع ويقين[٣].

---

(١) الأنعام:١١٤.

(٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ٢٢٧/٦.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٢٤٧/٢-٢٤٨. وبين أن هذا من: إيغال التخيير، وانظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ٩٦/١.

المسألة الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ في الموضعين، وفيهما احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿عَدَٰوَةً﴾ في الموضع الأول. وبقوله ﴿مَّوَدَّةً﴾ في الثاني.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في الجار والمجرور ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أن يتعلقا بقوله ﴿عَدَٰوَةً﴾ في الموضع الأول. وبقوله ﴿مَّوَدَّةً﴾ في الثاني. ولا يضر كونها مؤنثة بالتاء لكونها مبنية عليها.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة لهما أي عداوة كائنة للذين ءامنوا. مودة كائنة للذين ءامنوا[2].

---

(١) المائدة:٨٢.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٣٤٣/٤-٣٤٤. والدر المصون، السمين الحلبي، ٣٨٧/٤-٣٨٨.

وقد علقهما محيي الدين الدرويش في الموضع الأول بقوله ﴿أَشَدَّ﴾[1]، ولا يصح هذا التعليق، لعدم استقامة المعنى.

**النتيجة:**

جواز الاحتمالين.

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٢/٢٨٢.

المسألة الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨٣﴾[(١)].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة ثلاثة شواهد: الأول: الجار والمجرور في قوله ﴿تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿تَفِيضُ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما تمييز.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿تَفِيضُ﴾ وتكون (من) لابتداء الغاية، والمعنى: تفيض من كثرة الدمع. ومنهم من أجاز أن تكون (من) بمعنى الباء فيكون المعنى: تفيض بالدمع. كما قيل في قوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيٍّۗ﴾[(٢)]، أي بطرف خفي. قال الحلبي: "وكونها بمعنى الباء رأي ضعيف"[(٣)]

(١) المائدة:٨٣.

(٢) الشورى:٤٥.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي، ٣٩٥/٤. وقال المرادي في الجنى الداني في حروف المعاني ٣١٤/١: "وهذا قول كوفي".

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف على أنه حال من الفاعل في ﴿تَفِيضُ﴾، تقديره: تفيض مملوءة من الدمع(١).

ويحتمل أن تكون تمييزا، أي تفيض دمعا، وقد صرح بذلك الزمخشري في سورة التوبة عند قوله: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾(٢) . فقال: "﴿تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾ كقولك: تفيض دمعا، وهو أبلغ من يفيض دمعها؛ لأن العين جعلت كأنها كلها دمع فائض، ومن للبيان كقولك: أفديك من رجل. ومحل الجار والمجرور النصب على التمييز"(٣).

ويشكل عليه أمران: الأول: أن التمييز لا يكون معرفة إلا على مذهب الكوفيين. والثاني: أن التمييز إذا كان منقولا عن الفاعلية امتنع دخول من عليه، وإن كانت مقدرة معه(٤).

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٥٥/١. فقد ذكر الاحتمالين الأولين، وقد رد السمين الحلبي في الدر المصون ٤/ ٣٩٥ احتمال كونها حالا بقوله: "وفيه نظر، لأنه كون مقيد، ولا يجوز ذلك، فبقي أن يقدر كونا مطلقا أي: تفيض كائنة من الدمع، وليس المعنى على ذلك، فالقول بالحالية لا ينبغي". وقد سبق الحديث عن هذه القاعدة وبيان جواز تقدير الكون المقيد في المسألة التاسعة عشرة من سورة آل عمران ص ٢٢٣.

(٢) التوبة:٩٢.

(٣) الكشاف، الزمخشري ، ٢٨٦/٢.

(٤) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٤٨٤/٥. والدر المصون، السمين الحلبي، ٣٩٥/٤. وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية اين مالك ، المرادي، ٧٢٧/٢. و٧٣١-٧٣٢.

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله ﴿مِمَّا عَرَفُوا﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿تَفِيضُ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في (من) أن تتعلق بقوله ﴿تَفِيضُ﴾ ومعناها ابتداء الغاية، ويشكل على هذا تعلق حرفين متحدين لفظا ومعنى بعامل واحد. لأن من في قوله ﴿مِنَ الدَّمْعِ﴾ الأظهر فيها أنها ابتدائية متعلقة بتفيض. وأما على القولين الآخرين فيها أي أنها للبيان أو بمعنى الباء أو أنها غير متعلقة بالفعل كما تقدم، فلا يرد الإشكال.

والاحتمال الثاني أن تتعلق بمحذوف حال من الدمع، والتقدير: من الدمع ناشئا مما عرفوا. وتكون من أيضا لابتداء الغاية أو سببية كما قال الزمخشري: "على أن فيض الدمع ابتدأ ونشأ من معرفة الحق وكان من أجله وبسببه"(١).

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله ﴿مِنَ الْحَقِّ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿عَرَفُوا﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بفعل محذوف للتبيين.

---

(١) الكشاف، الزمخشري، ٧٠٢/١.

## أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

الجار والمجرور في قوله ﴿مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿عَرَفُواْ﴾ وتكون (من) للتبعيض، "على أنهم عرفوا بعض الحق، فأبكاهم وبلغ منهم، فكيف إذا عرفوه كله، وقرؤوا القرآن وأحاطوا بالسنة"(١).

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من العائد المحذوف في عرفوا، أو من ضمير الفاعل فيه(٢)، والتقدير: من الذي عرفوه كائنا من الحق.

وقد أجاز السمين الحلبي أن يتعلقا بفعل محذوف للتبيين أي: أعني من الحق(٣). بناء على أن الزمخشري أجاز في معنى (من) أن تكون لبيان الموصول في قوله ﴿مِمَّا عَرَفُواْ﴾(٤)، كما أجاز كونها للتبعيض كما مر في الاحتمال الأول.

وكونها للبيان لا يعني أنها متعلقة بفعل محذوف، وإنما ذلك في لام التبيين كما في قولهم: سقيا لك. قال الصبان في حاشيته: "واعلم أن من البيانية مع مجرورها ظرف مستقر

---

(١) الكشاف، الزمخشري ، ٧٠٢/١.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٣٤٦/٤.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣٩٦/٤. وهو رحمه الله يعلق من البيانية بفعل محذوف، أي: أعني من كذا. وقد صرح بالفرق في هذه السورة كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣﴾ حيث قال في ٣٧٦/٤-٣٧٧: "وقال الزمخشري: (من) في قوله: ﴿لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ﴾ للبيان كالتي في قوله: ﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾ [الحج:٣٠] قلت: فعلى هذا يتعلق (منهم) بمحذوف، فإن قلت: هو على جعله حالا متعلق أيضا بمحذوف. قلت: الفرق بينهما أن جعله حالا يتعلق بمحذوف، ذلك المحذوف هو الحال في الحقيقة، وعلى هذا الوجه يتعلق بفعل مفسر للموصول الأول، كأنه قيل: أعني منهم، ولا محل لـ (أعني) لأنها جملة تفسيرية".

(٤) الكشاف، الزمخشري ، ٧٠٢/١.

في محل نصب على الحالية، إن كان ما قبلها معرفة ونعت تابع لما قبلها في إعرابه إن كان نكرة"[١]. وبناء على هذا فتتعلق بمحذوف حال من الموصول، والتقدير: من الذي عرفوه كائنا من الحق.

**النتيجة:**

مما سبق يتبين بعد الاحتمال الثالث في الشاهد الأول. وجواز الاحتمالين الأول والثاني.

وأما الشاهد الثاني فالأقوى فيه هو الاحتمال الثاني.

والشاهد الثالث: يجوز فيه الاحتمالان الأولان، ولا حاجة للاحتمال الثالث كما سبق تفصيله.

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ٣١٣/٢.

المسألة السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾﴾[(١)].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿جَآءَنَا﴾.

٣. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ يحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من فاعل جاء، والتقدير: جاءنا في حال كونه من الحق. فيكون الحق هو القرآن.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿جَآءَنَا﴾، وتكون من لابتداء الغاية، والمراد بالحق الله جل جلاله[(٢)]، والتقدير: جاءنا من عند الله.

وهذان الاحتمالان بناء على أن قوله ﴿وَمَا جَآءَنَا﴾ في محل جر، أي ومالنا لا نؤمن بالله وبما جاءنا. وأما إذا كان في محل رفع بالابتداء، فيكون قوله ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ متعلقا

(١) المائدة:٨٤.

(٢) وكذا فسره الطبري، انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ١٠/٥١١.

بخبر، والجملة في موضع الحال من الاستقرار في ﴿لَنَا﴾، والتقدير: ومالنا لا نؤمن بالله والحال أن الذي جائنا كائن من الحق[١]. ويجوز في الحق الوجهان السابقان.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات الواردة.

(١) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٣٩٧-٣٩٨.

المسألة السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله عز شأنه: ﴿فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿يُوقِعَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ﴾.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿ٱلْعَدَٰوَةَ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿فِى ٱلْخَمْرِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿يُوقِعَ﴾، وفي بمعنى الباء للسببية، أي: يوقع بينكم بسبب الخمر العداوة والبغضاء.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ لأنه مصدر معرف بأل، والمعنى: وأن تتباغضوا بسبب الخمر. وأجاز أبو البقاء أن يتعلقا بقوله ﴿ٱلْعَدَٰوَةَ﴾ وفيه إشكال الفصل بين المصدر ومعموله بالمعطوف، وظاهر كلامه أن المسألة من باب التنازع فإنه

(١) المائدة: ٩١.

قال: "ويجوز أن تتعلق في بالعداوة، أو بالبغضاء؛ أي: أن تتعادوا وأن تتباغضوا بسبب الشرب"[١].

ويبقى الإشكال قائما كما قال الحلبي: "وعلى هذا الذي ذكره تكون المسألة من باب التازع...إلا أن في ذلك إشكالا وهو أن من حق المتنازعين أن يصلح كل منهما للعمل، وهذا العامل الأول وهو (العداوة) لو سلط على المتنازع فيه لزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي وهو المعطوف"[٢].

**النتيجة:**

الظاهر قوة الاحتمالين الأولين، وضعف الثالث.

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٤٥٩.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٤١٤.

المسألة الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٩٤﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله ﴿مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بالفعل قبلهما ﴿يَخَافُهُۥ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من فاعل يخاف أو من (مَن)، والتقدير: يخاف الله حالة كونه غائبا عن الله.

ويحتمل أن يتعلقا بالفعل قبلهما يخاف، وتكون الباء بمعنى في، والتقدير: يخافه في الغيب، أي في الموضع الغائب عن الخلق[2].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين، والأول أقوى.

---

(١) المائدة: ٩٤.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٤٦٠.

المسألة التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور ﴿مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

٢. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿فَجَزَآءٌ﴾.

٤. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بصفة لجزاء(٢). أي فجزاء مثل ما قتل يكون من جنس النعم. قال الحلبي: "فهذا الوجه لا يمتنع بحال"(٣)، أي أنه متوافق ويصح مع جميع وجوه القراءات الواردة في قوله ﴿فَجَزَآءٌ﴾ وقد أوضح هذه القراءات قبل ذلك

---

(١) المائدة:٩٥.

(٢) انظر: تفسير الراغب الأصفهاني، ٤٤٩/٥. والمحرر الوجيز، ابن عطية ، ٢٣٧/٢.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤٢١/٤.

بقوله: "وقرأ أهل الكوفة: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ﴾ بتنوين جزاء ورفعه ورفع (مثل)، وباقي السبعة برفعه مضافا إلى (مثل)، ومحمد بن مقاتل بتنوين (جزاء) ونصبه ونصب (مثل) والسلمي برفع (جزاء) منونا ونصب (مثل)، وقرأ عبد الله:{فجزاؤه} برفع (جزاء) مضافا لضمير (مثل) رفعا" (١).

والاحتمال الثاني خرجه ابن خالويه(٢) على القراءة الثانية بإضافة جزاء إلى مثل على أن جزاء مبتدأ وخبره: ﴿مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ (٣)، أي فجزاءُ مثلِ ما قتل كائنٌ من النعم.

وأما على الاحتمال الثالث وهو تعلقهما بقوله: ﴿فَجَزَآءٌ﴾ لأنه مصدر، فإنه لا يجوز إلا في قراءة الإضافة، أي قراءة من أضاف جزاء إلى مثل، لأنه لا يلزم منها محذور(٤)؛ "بخلاف ما إذا نونته وجعلت (مثل) صفته أو بدلا منه أو خبرا له فإن ذلك يمتنع حينئذ، لأنك إن جعلته موصوفا ب (مثل) كان ذلك ممنوعا من وجهين، أحدهما: أن المصدر الموصوف لا يعمل وهذا قد وصف. الثاني: أنه مصدر فهو بمنزلة الموصول

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤١٨/٤. والقراءة الأولى لعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، والثانية لابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر. انظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ٢٤٧-٢٤٨. والمبسوط في القراءات العشر، أبو بكر النيسابوري، بتحقيق: سبيع حمزة حاكيمي ص١٨٧.

(٢) هوالحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله الهمذاني النحوي، دخل بغداد وطلب العلم سنة(٣١٤)هـ وقرأ القرآن على أبي بكر ابن مجاهد،قال الداني: هو عالم بالعربية حافظ للغة بصير بالقراءة ثقة مأمون ولم يمكن أحدًا عن الإقراء، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي بكر بن مجاهد، وسافر إلى الشام وسكن حلب واختص بسيف الدولة بن حمدان وبأولاده وانتشر ذكره في الآفاق وتوفي سنة (٣٧٠) هـ بحلب.انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٢٤٠). والوافي بالوفيات، الصفدي (١٢/ ٢٠٠) .

(٣) الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، ت: د. عبد العال سالم مكرم ١٣٤/١.

(٤) ومثلها قراءة السلمي برفع (جزاء) منونا ونصب (مثل) لأن مثل مفعول به منصوب عمل فيه المصدر، وقد خرج قراءة الإضافة على أنها مثل هذه في الإعراب إلا أن المصدر أضيف إلى المفعول. انظر: الكشاف، الزمخشري، ٧١١/١. والدر المصون، السمين الحلبي، ٤١٨/٤.

والمعمول من تمام صلته، وقد تقرر أنه لا يتبع الموصول إلا بعد تمام صلته لئلا يلزم الفصل بأجنبي. وإن جعلته بدلا لزم أن يتبع الموصول قبل تمام صلته، وإن جعلته خبرا لزم الإخبار عن الموصول قبل تمام صلته، وذلك كله لا يجوز"[١].

وأما الاحتمال الرابع وهو تعلقهما بمحذوف على أنه حال من عائد المحذوف الموصول، والتقدير: فجزاء مثل الذي قتله حالة كونه من النعم. وهذا ذكره أبو البقاء، وتعقبه الحلبي بقوله: "وهذا وهم لأن الموصوف بكونه من النعم إنما هو جزاء الصيد المقتول، وأما الصيد نفسه فلا يكون من النعم"[٢].

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾ وفيه ستة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿فَجَزَآءٌ﴾.
٢. أنهما متعلقان بفعل محذوف دل عليه الكلام.
٣. أنهما متعلقان بالاستقرار المقدر في جواب الشرط.
٤. أنهما متعلقان بقوله ﴿طَعَامُ﴾.
٥. أنهما متعلقان بقوله ﴿صِيَامًا﴾.
٦. أنهما متعلقان بقوله ﴿عَدْلُ ذَٰلِكَ﴾.

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤٢١/٤. وانظر: أنوار التنزيل، البيضاوي، ١٤٤/٢. والحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ٢٥٤/٣-٢٥٦.
(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٤٦١/١ . والدر المصون، السمين الحلبي ، ٤٢١/٤. والبحر المحيط، أبو حيان، ٣٦٥/٤.

٧. أنهما متعلقان بقوله ﴿يَحۡكُمُ بِهِۦ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

**قوله** ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦ﴾ اللام لام التعليل، ويذوق منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والجار والمجرور يحتمل فيهما أن يتعلقا بقوله ﴿فَجَزَآءٌ﴾. "أي فعليه أن يجازي أو يكفر ليذوق سوء عاقبة هتكه لحرمة الإحرام"[(١)].

ويشكل على هذا ما ذكر سابقا في تعليق قوله ﴿مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ به، وقد أجاز أبو حيان هذا الوجه في قراءة الإضافة وقراءة السلمي[(٢)]، ورد ذلك أيضا السمين الحلبي بقوله: "وأنا أقول: لا يجوز ذلك أيضا لأن ﴿لِّيَذُوقَ﴾ من تمام صلة المصدر، وقد عطف عليه قوله (أو كفارة، أو عدل) فيلزم أن يعطف على الموصول قبل تمام صلته، وذلك لا يجوز لو قلت: (جاء الذي ضرب وعمرو زيدا) لم يجز للفصل بين الصلة -أو أبعاضها- والموصول بأجنبي، فتأمله فإنه موضع حسن"[(٣)]. فيتلخص من هذا عدم جواز هذا الوجه كما ذكره السمين الحلبي.

وقد يقال إنه قصد التعلق المعنوى كما فعل ابن عاشور حيث قال: "وقوله ﴿لِّيَذُوقَ﴾ متعلق بقوله ﴿فَجَزَآءٌ﴾، واللام للتعليل، أي: جعل ذلك جزاء عن قتله الصيد ليذوق وبال أمره"[(٤)]. فهذا المثال يرجع **للاحتمال الثاني وهو**: أن يتعلق قوله

(١) الكشاف، الزمخشري، ٧١٢/١.
(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٣٦٨/٤.
(٣) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤٢٧/٤.
(٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٤٩/٧.

﴿لِّيَذُوقَ﴾ بفعل محذوف دل عليه قوة الكلام، كأنه قيل: جوزي بذلك ليذوق. وهو الذي رجحه أبو حيان(١).

وهو معنى كلام الطبري حيث قال: "يقول جل ثناؤه: أوجبت على قاتل الصيد محرمًا ما أوجبت من الجزاء والكفارة الذي ذكرت في هذه الآية، كي يذوق وبال أمره وعذابه"(٢).

**الاحتمال الثالث:** أن يتعلق بالاستقرار المقدر في جواب الشرط، والتقدير: فيستقر عليه جزاء ليذوق وبال أمره.

**الاحتمال الرابع:** أن يتعلق بقوله ﴿طَعَامُ﴾. أي أن يطعم مساكين ليذوق.

**الاحتمال الخامس:** أن يتعلق بقوله ﴿صِيَامًا﴾. أي يصوم ليذوق وبال أمره.

وهذه الثلاثة ذكرها أبو البقاء، والبيضاوي(٣)، وقال الحلبي: "وهي ضعيفة جدا، وأجودها الأول"(٤)، أي تعلقه بالاستقرار المقدر.

**والاحتمال السادس:** وهو تعلقه بقوله ﴿عَدْلُ ذَٰلِكَ﴾. ذكره أبو حيان عن بعض المعربين وقال: هو غلط. وقال الحلبي: "وهو كما قال"(٥).

---

(١) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٣٦٨/٤.

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ٤٦/١١.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٦٢/١. وأنوار التنزيل، البيضاوي، ١٤٤/٢.

(٤) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤٢٧/٤.

(٥) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤٢٧/٤. وانظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٣٦٨/٤.

وأما **الاحتمال الأخير** فهو أن يتعلق بقوله ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ﴾، أي: يحكم به ليذوق وبال أمره. قال الباقولي: "والتقدير: فجزاء مثل ما قتل من النعم، أو كفارة طعام مساكين، أو عدل ذلك صياماً يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة ليذوق وبال أمره."[١]، فيكون من باب التقديم والتأخير. وفيه بعد لأنه قد يفهم منه أن الذوق مترتب على من يحكم.

**النتيجة:**

**الشاهد الأول** الظاهر فيه جواز الاحتمالات الثلاثة الأولى حسب التفصيل السابق، ولا يصح الاحتمال الأخير وهو تعلقه بحال. فعلى قراءة الكوفيين يكون الاحتمال الأول، وعلى القراءة الأخرى بالإضافة تجوز الاحتمالات الثلاثة والأقوى تعلقه بجزاء.

**والشاهد الثاني** لا يصح فيه الاحتمال الأول، وأقوى الاحتمالات هو الثاني ثم الثالث، وباقي الاحتمالات ضعيفة كما سبق بيانه.

---

(١) انظر: إعراب القرآن، الباقولي، ٢/٧١٦-٧١٧.

المسألة العشرون: قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بفعل مقدر.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في اسم الإشارة أن يكون مبتدأ، فيتعلق الجار والمجرور ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟﴾ بخبره المحذوف، والتقدير: ذلك الحكم لتعلموا.

ويحتمل أن يكون اسم الإشارة منصوبا بفعل مقدر، ويتعلق الجار والمجرور به، والتقدير: شرعنا ذلك لتعلموا. وهو قول الطبري، وابن عطية[2].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين، وقوى الاحتمال الثاني السمين الحلبي. وقد جعلهما محيي الدين الدرويش متساويين في الرجحان[3].

---

(١) المائدة:٩٧.

(٢) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ٩٤/١١. والمحرر الوجيز، ابن عطية، ٢٤٤/٢.

(٣) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٤٣٣/٤. و إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٢٩٨/٢.

المسألة الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ١٠١ ﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**الظرف في قوله: ﴿حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنه متعلق بقوله ﴿تَسْـَٔلُواْ﴾.

٢. أنه متعلق بقوله ﴿تُبْدَ لَكُمْ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في الظرف في قوله: ﴿حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ﴾ أن يتعلق بالفعل قبله ﴿تَسْـَٔلُواْ﴾، ويكون المعنى: إن تسألوا عن هذه الأشياء حين ينزل القرآن، أي وقت نزول الوحي ما دام الرسول بين أظهركم(٢). قال البيضاوي: "والمعنى: لا تسألوا رسول الله ﷺ عن أشياء إن تظهر لكم تغمكم وإن تسألوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم، وهما كمقدمتين تنتجان ما يمنع السؤال وهو أنه مما يغمهم والعاقل لا يفعل ما يغمه"(٣).

ويحتمل أن يتعلق بقوله ﴿تُبْدَ لَكُمْ﴾، والمعنى: تظهر لكم تلك الأشياء التي سألتم عنها حين نزول القرآن. قال الحلبي: "قال بعضهم: (في الكلام تقديم وتأخير، لأن

(١) المائدة: ١٠١.

(٢) انظر: الكشاف، الزمخشري، ١/٧١٧.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ٢/١٤٥-١٤٦.

التقدير: عن أشياء إن تسألوا عنها تبد لكم حين نزول القرآن، وإن تبد لكم تسؤكم)، ولا شك أن المعنى على هذا الترتيب، إلا أنه لا يقال في ذلك تقديم وتأخير، فإن الواو لا تقتضي ترتيبا فلا فرق، ولكن إنما قدم هذا أولا على قوله: ﴿وَإِن تَسۡـَٔلُواْ﴾ لفائدة وهي الزجر عن السؤال فإنه قدم لهم أن سؤالهم عن أشياء متى ظهرت أساءتهم قبل أن يخبرهم بأنهم إن سألوا عنها بدت لهم لينزجروا، وهو معنى لائق"[١].

**النتيجة:**

قال ابن عاشور: "وقوله: ﴿حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ ظرف يجوز تعلقه بفعل الشرط وهو ﴿تَسۡـَٔلُواْ﴾، ويجوز تعلقه بفعل الجواب وهو ﴿تُبۡدَ لَكُمۡ﴾، وهو أظهر إذ الظاهر أن حين نزول القرآن لم يجعل وقتا لإلقاء الأسئلة بل جعل وقتا للجواب عن الأسئلة"[٢].

ويقال أيضا: إن إخبار المؤمنين بأن الجواب عن أسئلتهم يكون وقت نزول القرآن ليست فيه مزيد فائدة فهم يعلمون ذلك يقينا، فيظهر الأول. ومما يؤكد ترجيح الاحتمال الأول أن موضوع الآية جاء في النهي عن ابتداء السؤال، فتعلقه بالأول أنسب لهذا المقام، ولذلك فهم بعض المفسرين أن هذه الجملة أي قوله: ﴿وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ﴾ تدل على الوعيد[٣].

وقد جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال: ((أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج، فحجوا))، فقال رجل: أكل عام يا رسول

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٤٤٢.

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٦٨/٧.

(٣) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢٤٦/٢. والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، ٢٤٦/١.

الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا، فقال رسول الله ﷺ: ((لو قلت: نعم لوجبت، ولما استطعتم))، ثم قال: ((ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه))[1].

---

(١) صحيح مسلم، ٩٧٥/٢. ح(١٣٣٧).

المسألة الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٍ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ١٠٦﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الظرف في قوله ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنه ظرف لشهادة.

٢. أنه خبر لشهادة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في قوله ﴿إِذَا﴾ أن يكون ظرفا لقوله ﴿شَهَٰدَةُ﴾ والمعنى: ليشهد بينكم وقت حضور أسباب الموت. قال مكي: "العامل في﴿إِذَا﴾ : ﴿شَهَٰدَةُ﴾، ولا تعمل فيها الوصية لأن المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف وأيضا فإن الوصية مصدر فلا يقدم ما عمل فيه عليه"[2].

---

(١) المائدة:١٠٦.

(٢) مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ٢٤١/١.

ويحتمل أن يكون خبرا فيتعلق بمحذوف، والمبتدأ قوله شهادة، -وهو أحد الأقوال الخمسة التي ذكرها الشهاب الحلبي في الخبر-[١] ويكون التقدير: شهادة بينكم كائنة وقت حضور أسباب الموت. والمعنى أن وقوع الشهادة في وقت حضور الموت.

**الشاهد الثاني: الظرف في قوله ﴿حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ﴾ وفيه أربعة احتمالات[٢]:**

١. أنه بدل من (إذا).

٢. أنه ظرف منصوب بقوله ﴿ٱلْمَوْتُ﴾.

٣. أنه ظرف منصوب بالفعل ﴿حَضَرَ﴾.

٤. أنه خبر لشهادة.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الظرف في قوله ﴿حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ﴾ يحتمل أن يكون بدلا من (إذا) فيتعلق بقوله ﴿شَهَٰدَةُ﴾ ، ولا يجوز هذا الاحتمال إذا قدرنا (إذا) خبرا لشهادة؛ لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر[٣].

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٤٥٥.

(٢) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢/٢٥٢. و الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤/٤٥٥.

(٣) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٤٥٥.

قال الرازي: "﴿حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ﴾ بدل من قوله: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ﴾ لأن زمان حضور الموت هو زمان حضور الوصية، فعرف ذلك الزمان بهذين الأمرين الواقعين فيه، كما يقال: ائتني إذا زالت الشمس حين صلاة الظهر"[(١)].

قال الزمخشري: "إبداله منه دليل على وجوب الوصية، وأنها من الأمور اللازمة التي ما ينبغي أن يتهاون بها مسلم ويذهل عنها"[(٢)].

ويحتمل أن يتعلق بقوله ﴿ٱلْمَوْتُ﴾ [(٣)] قال الحلبي: "أي: يقع الموت وقت الوصية، ولا بد من تأويله بأسباب الموت؛ لأن وقت الموت الحقيقي لا وصية فيه"[(٤)]. وقال مكي: "والعامل في ﴿حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ﴾ أسباب الموت كما قال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ﴾[(٥)]، والقول لا يكون منه بعد الموت، ولكن معناه: حتى إذا جاء أحدهم أسباب الموت قال"[(٦)]. ولا يظهر في تعلقه بالموت صحة المعنى.

ويحتمل أن يتعلق بقوله ﴿حَضَرَ﴾ أي حضر أسباب الموت حين الوصية.

ويحتمل أن يكون خبرا لشهادة أي: شهادة بينكم كائنة حين الوصية[(٧)].

---

(١) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ١٢/٤٥٠.

(٢) الكشاف، الزمخشري، ١/٧١٩.

(٣) انظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ٣/٢٦٣.

(٤) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٤٥٥.

(٥) المؤمنون:٩٩.

(٦) مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ١/٢٤١.

(٧) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٤/٣٩٠. والدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٤٥٥.

**النتيجة:**

الشاهد الأول الراجح فيه هو الاحتمال الأول[١].

والشاهد الثاني كذلك يترجح فيه الاحتمال الأول. وهو أنه "بدلٌ منه لا ظرف للموت كما تُوُهِّم ولا لحضوره كما قيل"[٢]. لأن وقوع الموت وحضور أسبابه لا يكون في وقت الوصية، بل الوصية أو الإشهاد عليها مأمور بهما عند حضور الموت.

(١) انظر: الكشاف، الزمخشري ، ٧١٩/١. المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢٥٢/٢. والدر المصون، السمين الحلبي، ٤٥٥/٤.

(٢) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٨٨/٣.

المسألة الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ ﴾(١)

**الشاهد من الآية:**

**الظرف في قوله ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ﴾ وفيه خمسة احتمالات:**

١. أنه ظرف ليهدي في قوله قبل هذه الآية: ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾(٢).

٢. أنه ظرف لقوله ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾.

٣. أنه ظرف لقوله ﴿وَٱسْمَعُوا۟ ۗ﴾.

٤. أنه ظرف منصوب بإضمار فعل متأخر.

٥. أنه ظرف منصوب بقوله ﴿قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

يحتمل في قوله ﴿يَوْمَ﴾ أن يكون مفعولا به، ويحتمل أن يكون ظرف زمان.

---

(١) المائدة:١٠٩.

(٢) المائدة:١٠٨.

وقد ذكر السمين الحلبي في نصبه أحد عشر وجها[١]، وقد ذكرت منها ما يناسب القول بظرفيتها.

فالاحتمال الأول أن الظرف متعلق بقوله ﴿لَا يَهۡدِى﴾ وهو قول أبي البقاء، والمعنى: "لا يهديهم في ذلك اليوم إلى حجة، أو إلى طريق الجنة"[٢].

قال الحلبي: "وفي نصبه بـ ﴿لَا يَهۡدِى﴾ نظر من حيث إنه لا يهديهم مطلقا لا في ذلك اليوم ولا في الدنيا، أعني المحكوم عليهم بالفسق"[٣].

وهو الغالب على هذا السياق في القرآن أن لا يقيد نفي الهداية عن الكافرين أو الظالمين أو الفاسقين بيوم القيامة، وقد ورد ذلك في أكثر من عشرين موضعا.

والاحتمال الثاني أنه متعلق بقوله ﴿وَٱتَّقُواْ﴾. فيكون: واتقوا الله في ذلك اليوم. وقد ذكره الحلبي عن الحوفي[٤]، وقال: "وهذا ينبغي ألا يجوز لأن أمرهم بالتقوى في يوم القيامة لا يكون، إذ ليس بيوم تكليف وابتلاء"[٥].

---

(١) انظر:الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٤٨٤-٤٨٦.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٤٧٠.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٤٨٥.

(٤) الحوفي هو: "علي بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن الحوفي ثم المصري النحوي الأوحد. له تفسير جيد، وكتاب إعراب القرآن في عشر مجلدات، وكتب أخر.أخذ عن الأدفوي، وأخذ عنه خلق من المصريين.مات سنة ثلاثين وأربعمائة". طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٨٣)

(٥) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٤٨٤.

ولكن على القول بأنه مفعول به يجوز كقوله: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا﴾[(١)].

والاحتمال الثالث ذكره أيضا عن الحوفي وهو تعلقه بقوله ﴿وَٱسۡمَعُواْۖ﴾ "وفيه نظر لأنهم ليسوا مكلفين بالسماع في ذلك اليوم، إذ المراد بالسماع السماع التكليفي"[(٢)]. ويصح على أن (يوم) مفعول به ولا بد من تقدير مضاف كما قال أبو البقاء: "وقيل: هو مفعول به، والتقدير: واسمعوا خبر يوم يجمع الله الرسل. فحذف المضاف"[(٣)].

وأما الاحتمال الرابع فهو مما ذكره الزمخشري وقدره: "يوم يجمع الله الرسل كان كيت وكيت"[(٤)]. فيكون منصوبا بفعل مضمر متأخر. وهو يحتمل القولين في (يوم).

وقال أبو السعود: "وقيل: منصوب بفعل مؤخَّرٍ قد حُذف للدلالة على ضيق العبارة عن شرحه وبيانه لكمال فظاعةِ ما يقع فيهِ من الطَّامةِ التَّامةِ والدواهي العامة، كأنه قيل: يَوم يَجمَع الله الرسل فيقول الخ. يكونُ من الأحوالِ والأهوال مالا يفي ببيانه نطاقُ المقال"[(٥)].

---

(١) البقرة:٤٨. وانظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٢/٢١٨. وكذا من علقه بفعل مضمر تقديره اذكروا، أو احذروا، فإنه يكون مفعولا به. وقد قدره بعض المعربين باذكر، وأعربه ظرف زمان. ولا يستقيم. انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش ، ٢/٣١١. وإعراب القرآن، لأحمد الدعاس وآخرين، ١/٢٨٣. وقبلهم القرطبي في تفسيره ٨/٢٧٩. قال الراغب: "وقيل: معناه اذكروا يوم، ويكون اليوم مفعول فعل مضمر لا ظرفاً، لأنه لم يرد: اذكروا في ذلك اليوم". تفسير الراغب الأصفهاني (٥/ ٤٨٧)

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤/٤٨٥.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٤٧٠.

(٤) الكشاف، الزمخشري ، ١/٧٢٢.

(٥) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٣/٩٣.

والاحتمال الخامس هو اختيار أبي حيان أنه متعلق بقوله ﴿قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ أي: قال الرسل يوم جمعهم وقول الله لهم ماذا أجبتم[١]. قال الحلبي: "وهو وجه حسن"[٢].

**النتيجة:**

الظاهر قوة الاحتمال الأخير الذي ذكره أبو حيان، والذي قبله. وأما الاحتمالات الثلاثة الأولى فبعيدة.

هذا على القول بالظرفية، وإن كان الأقوى هو القول بأن (يوم) مفعول به، وهو صنيع الطبري، ومكي[٣]، وقد قال ابن عطية: "ذهب قوم من المفسرين إلى أن العامل في (يوم) ما تقدم من قوله: (لا يهدي)، **وذلك ضعيف**، ورصف الآية وبراعتها، إنما هو أن يكون هذا الكلام مستأنفا، والعامل مقدر إما: اذكروا، وإما: تذكروا، وإما: احذروا. ونحو هذا مما حسن اختصاره لعلم السامع"[٤].

---

(١) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٤/٤٠٢.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٤٨٦.

(٣) انظر: جامع البيان، للطبري، ١١/٢٠٩. والهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي، ٣/١٩٢٢.

(٤) المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٢/٢٥٦.

المسألة الرابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة ثلاثة شواهد: الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿ٱتَّخِذُونِي﴾.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله: ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ يجوز أن يتعلق بالفعل ﴿ٱتَّخِذُونِي﴾.

ويجوز أن يتعلق بصفة محذوفة لقوله ﴿إِلَٰهَيْنِ﴾ أي إلهين كائنين من دون الله[2].

---

(١) المائدة:١١٦.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٧٥/١. والدر المصون، السمين الحلبي، ٥١٢/٤.

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله ﴿مَا لَيْسَ لِي﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف للتبيين.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٤. أنهما متعلقان بقوله ﴿بِحَقٍّ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿لِي﴾ يحتمل أن يكون خبر ليس، والتقدير: أن أقول ما ليس مستقرا لي.

وإذا كان الخبر ﴿بِحَقٍّ﴾. فيحتمل أن تكون اللام فيه للتبيين فيتعلق بمحذوف، والتقدير: ما ليس مستقرا بحق، أعني لي. أو إرادتي لي.

أو يكون ﴿لِي﴾ حالا من قوله ﴿بِحَقٍّ﴾. هو في الأصل صفة له تقديره: ما ليس مستقرا بحق كائن لي. فلما قدمت الصفة على الموصوف أعربت حالا. قال أبو البقاء: "وهذا يخرج على قول من أجاز تقديم حال المجرور عليه"(١).

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٤٧٥. وممن أجازه ابن مالك فقد قال في ألفيته:

وسبق حالٍ ما بحرفٍ جُرَّ قد　　　أبَوا، ولا أمنعه فقد ورد

واعتبره مع جوازه ضعيفا ومما استدل به قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ:٢٨] وقد نقل الجواز أيضا عن الفارسي، وابن كيسان، وابن برهان. وأجازه الكوفيون إن كان المجرور ضميرا، أو كانت الحال فعلا. انظر: توضيح المقاصد والمسالك، المرادي، ٢/٧٠٥-٧٠٦.

وقال الحلبي: "وفيه أيضا تقديم الحال على عاملها المعنوي: فإن ﴿بِحَقٍّ﴾ هو العامل إذ (ليس) لا يجوز أن تعمل في شيء، وإن قلنا: إن (كان) أختها قد تعمل لأن (ليس) لا حدث لها بالإجماع"(١).

أو يتعلق ﴿لِي﴾ بنفس الحق على أن الباء زائدة، وحق بمعنى مستحق، أي ما ليس مستحقا لي.

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور ﴿بِحَقٍّ﴾ وفيه خمسة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بخبر محذوف.
٢. أن الباء زائدة.
٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.
٤. أنهما متعلقان بفعل محذوف.
٥. أنهما متعلقان بقوله ﴿فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿بِحَقٍّ﴾ يحتمل أن يكون خبر ليس، والتقدير: ما ليس مستقرا بحق. ويحتمل أن تكون الباء فيه زائدة وقد تقدم تقدير ذلك.

وإذا كان خبر ليس هو ﴿لِي﴾ فيحتمل أن يتعلق ﴿بِحَقٍّ﴾ بمحذوف حال من الضمير في ﴿لِي﴾ والتقدير: ما ليس مستقرا لي حالة كوني متلبسا بحق.

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥١٣/٤. انظر مذاهب النحاة في ذلك: توضيح المقاصد والمسالك، المرادي، ٧١٢/٢.

وأجاز أبو البقاء "أن يكون ﴿بِحَقٍّ﴾ مفعولا به تقديره: ما ليس يثبت لي بسبب حق، فالباء تتعلق بالفعل المحذوف، لا بنفس الجار؛ لأن المعاني لا تعمل في المفعول به"(١).

قال الحلبي: "وهذا ليس بجيد؛ لأنه قدر متعلق الخبر كونا مقيدا ثم حذفه وأبقى معموله"(٢).

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿عَلِمْتَهُۥ﴾ فيكون الوقف عند قوله ﴿لِى﴾، ويبتدئ بعد ذلك ﴿بِحَقٍّ﴾، والمعنى: فقد علمته بحق.

قال الحلبي: "وقد رد هذا بأن الأصل عدم التقديم والتأخير، وهذا لاينبغي أن يكتفى به في رد هذا، بل الذي منع من ذلك أن معمول الشرط أو جوابه لا يتقدم على أداة الشرط، لا سيما المروي عن الأئمة القراء الوقف على ﴿بِحَقٍّ﴾، ويبتدئون بـ ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ﴾، وهذا مروي عن رسول الله ﷺ فوجب اتباعه"(٣).

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٧٥/١.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥١٣/٤. والذي يفهم من كلام أبي البقاء أنه قدر فعلا غير ما تعلق به الخبر، لأنه نفى تعلقه بنفس الجار الذي هو الخبر، كأنه قال لا يعمل فيه متعلق الخبر ويدل عليه أنه علل هذا بقوله المعاني لا تعمل في المفعول به، ولو أراد غير ذلك لقال: متعلق بالاستقرار في الخبر كعادته في كتابه، وعلى كل فلا حاجة إلى القول بأنه مفعول به.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥١٣/٤. وانظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٤١٦/٤-٤١٧. والمكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، ت: محيي الدين عبد الرحمن رمضان ٦٣/١-٦٤.

**النتيجة:**

الشاهد الأول يجوز فيه الاحتمالان وأظهرهما الأول كما قال الحلبي[١].

وأما الشاهدان الثاني والثالث فالأظهر أن يكون قوله ﴿بِحَقٍّ﴾ هو الخبر، والباء زائدة، وأن قوله ﴿لِى﴾ متعلق بحق، وهو اختيار أبي حيان[٢].

قال ابن عاشور: "والباء في قوله ﴿بِحَقٍّ﴾ زائدة في خبر ليس لتأكيد النفي الذي دلت عليه ليس. واللام في قوله ﴿لَيْسَ لِى بِحَقٍّ﴾ متعلقة بلفظ: ﴿بِحَقٍّ﴾ على رأي المحققين من النحاة أنه يجوز تقديم المتعلق على متعلقه المجرور بحرف الجر. وقدم الجار والمجرور للتنصيص على أنه ظرف لغو متعلق بحق؛ لئلا يتوهم أنه ظرف مستقر صفة لحق حتى يفهم منه أنه نفى كون ذلك حقا له ولكنه حق لغيره الذين قالوه وكفروا به، وللمبادرة بما يدل على تنصله من ذلك بأنه ليس له. وقد أفاد الكلام تأكيد كون ذلك ليس حقا له بطريق المذهب الكلامي لأنه نفى أن يباح له أن يقول ما لا يحق له، فعلم أن ذلك ليس حقا له وأنه لم يقله لأجل كونه كذلك. فهذا تأكيد في غاية البلاغة والتفنن"[٣].

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٥١٢.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٤/٤١٦.

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٧/١١٤.

## الفصل الخامس: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورة الأنعام:

**المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾[(١)] .**

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿كَفَرُوا۟﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿يَعْدِلُونَ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ يجوز أن يتعلقا بقوله ﴿كَفَرُوا۟﴾، ويكون ﴿يَعْدِلُونَ﴾ من العدول بمعنى: يميلون عنه.

ويجوز أن يتعلقا بقوله ﴿يَعْدِلُونَ﴾ وتكون الباء بمعنى عن، و﴿يَعْدِلُونَ﴾ أيضا من العدول، أي الذين كفروا يميلون عن ربهم. أو تكون الباء للتعدية، و﴿يَعْدِلُونَ﴾ بمعنى العدل، فيكون معنى الآية: ثم الذين كفروا يسوون بربهم غيره من المخلوقات[(٢)].

---

(١) الأنعام: ١.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٥٢٥-٥٢٦. وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش ، ٢/٣٢٦.

**النتيجة:**

جواز الاحتمالين.

**المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۝٣﴾[1].**

**الشاهد من الآية:**

الجار والمجرور في قوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ وفيه ثمانية احتمالات:

١. أنهما متعلقان بلفظ الجلالة.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة للفظ الجلالة.

٣. أنهما متعلقان بقوله﴿ سِرَّكُمْ﴾.

٤. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٥. أنهما متعلقان بقوله ﴿يَعْلَمُ﴾.

٦. أن قوله ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ متعلق بلفظ الجلالة. وقوله ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ متعلق بـ ﴿يَعْلَمُ﴾.

٧. أنهما متعلقان بقوله ﴿تَكْسِبُونَ﴾.

٨. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

---

(١) الأنعام:٣.

## أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

قوله سبحانه ﴿وَهُوَ﴾ في محل رفع بالابتداء، ولفظ الجلالة خبر. والجار والمجرور ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ يحتمل أن يتعلق بلفظ الجلالة، لأن الظروف تتعلق بروائح الأفعال، قال الزمخشري: "متعلق بمعنى اسم الله، كأنه قيل: وهو المعبود فيها. ومنه قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[1] . أو هو المعروف بالإلهية أو المتوحد بالإلهية فيها، أو هو الذي يقال له: الله فيها لا يشرك به في هذا الاسم"[2].

قال الحلبي معلقا على كلام الزمخشري: "إنما قال: (أو هو المعروف أو هو الذي يقال له الله)؛ لأن هذا الاسم الشريف تقدم لك فيه خلاف: هل هو مشتق أو لا؟ فإن كان مشتقا ظهر تعلق الجار به، وإن كان ليس بمشتق: فإما أن يكون منقولا أو مرتجلا، وعلى كلا التقديرين فلا يعمل؛ لأن الأعلام لا تعمل فاحتاج أن يتأول ذلك على كل قول من هذه الأقوال الثلاثة، فقوله: (المعبود) راجع للاشتقاق، وقوله: (المعروف) راجع لكونه علما منقولا، وقوله: (الذي يقال له الله) راجع إلى كونه مرتجلا..."[3].

الاحتمال الثاني أن يتعلقا بصفة للفظ الجلالة، والتقدير: وهو الله المعبود -أو المدبر- في السماوات وفي الأرض[4]. قال الحلبي: "وحذف الصفة قليل جدا لم يرد منه إلا مواضع

---

(١) الزُّخرُف: ٨٤.

(٢) الكشاف، الزمخشري، ٢/٧.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٥٢٩.

(٤) انظر: النكت والعيون، الماوردي، ٢/٩٤. والمحرر الوجيز، ابن عطية، ٢/٢٦٧.

يسيرة على نظر فيها، فمنها ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ﴾[(١)] أي المعاندون، ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[(٢)] أي الناجين. **فلا ينبغي أن يحمل هذا عليه**"[(٣)].

الاحتمال الثالث أن يتعلقا بمفعول ﴿يَعْلَمُ﴾ أي قوله ﴿ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾. فيكون الكلام قد تم عند قوله ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ﴾، والتقدير: يعلم سركم وجهركم في السماوات وفي الأرض. قال النحاس: "وهو أحسن ما قيل فيه"[(٤)]، وقال الحلبي: "وهذا ضعيف جدا لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه"[(٥)].

الاحتمال الرابع أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من مفعول ﴿يَعْلَمُ﴾ أي يعلم سركم وجهركم كائنا في السماوات وفي الأرض. فيكون قد تقدمت الحال على عاملها وصاحبها.

الاحتمال الخامس مثل الذين قبله يكون الكلام قد تم عند لفظ الجلالة، ولكن يتعلق الجار والمجرور بالفعل ﴿يَعْلَمُ﴾ لا بمفعوله. قال ابن عاشور:"ولا يجوز تعليق ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ بالفعل في قوله: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ﴾. لأن سر الناس وجهرهم

---

(١) الأنعام:٦٦.

(٢) هود:٤٦.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٣١/٤.

(٤) هكذا نقلوا هذا القول عن النحاس، كما في البحر المحيط، أبو حيان ، ٤٣٥/٤. وغيره. وعبارته في إعراب القرآن ٢/ ٣:"ومن أحسن ما قيل فيه: أنّ المعنى: وهو الله يعلم سرّكم وجهركم في السموات وفي الأرض". ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون علقه بالمفعول.

(٥) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥٣٢/٤. وانظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٤٣٥/٤.

وكسبهم حاصل في الأرض خاصة دون السماوات، فمن قدر ذلك فقد أخطأ خطأ خفيا"(١).

الاحتمال السادس أن يكون الكلام قد تم عند قوله ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ فيتعلق بلفظ الجلالة كما تقدم، ويكون قوله ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ استئنافا متعلق بـ ﴿يَعْلَمُ﴾. أي وهو المعبود في السماوات، ويعلم سركم وجهركم في الأرض(٢). ورده أبو البقاء بقوله: "وهذا ضعيف؛ لأنه سبحانه معبود في السماوات وفي الأرض، ويعلم ما في السماء والأرض، فلا اختصاص لإحدى الصفتين بأحد الظرفين"(٣).

ويمكن أن يصح المعنى بناء على ما قاله الشنقيطي:" ومعنى هذا القول: أنه جل وعلا مستو على عرشه فوق جميع خلقه، مع أنه يعلم سر أهل الأرض وجهرهم، لا يخفى عليه شيء من ذلك. ويبين هذا القول، ويشهد له قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾(٤).

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٧/١٣٣.

(٢) هذا القول ينسبونه لابن جرير الطبري، وعبارة الطبري كما في جامع البيان١١/ ٢٦١): "هو الله الذي هو في السماوات وفي الأرض يعلم سِرَّكم وجَهْركم، فلا يخفى عليه شيء"، وهي محتملة.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٤٨٠.

(٤) الملك:١٧.

وقوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[١] ، مع قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ﴾[٢].

وقوله: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾[٣] ..."[٤].

الاحتمال السابع أنه متعلق بقوله ﴿تَكۡسِبُونَ﴾ والتقدير: ما تكسبونه في السماوات وفي الأرض. قال الحلبي: "وهذا فاسد من جهة أنه يلزم منه تقديم معمول الصلة على الموصول؛ لأن (ما) موصولة اسمية أو حرفية، وأيضا فالمخاطبون كيف يكسبون في السماوات؟ ولو ذهب هذا القائل إلى أن الكلام تم عند قوله ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وعلق ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ بتكسبون لسهل الأمر من حيث المعنى لا من حيث الصناعة"[٥].

الاحتمال الثامن أن يكون قوله ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ خبرا فيتعلق بمحذوف، وهو إما أن يكون خبرا ثانيا بعد لفظ الجلالة. "على معنى أنه الله وأنه في السماوات والأرض. بمعنى: أنه عالم بما فيهما لا يخفى عليه منه شيء"[٦]. ورد هذا أبو حيان لأنه قدر كونا مقيدا لا كونا مطلقا، وتعقبه ابن هشام فقال: "وليس بشيء؛ لأن الدليل ما جرى في

(١) طه:٥.
(٢) الحديد:٤.
(٣) الأعراف:٧.
(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، (طبعة دار عالم الفوائد) ٢/٢١٥-٢١٦.
(٥) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٥٣٢.
(٦) الكشاف، الزمخشري ، ٢/٧.

الكلام من ذكر العلم فإن بعده ﴿يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ﴾. وليس الدليل حرف الجر، ويقال له: إذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسده، فكيف تمنعه مع وجود ما يسد؟ وإنما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه"(١).

أو يكون الجار والمجرور هو الخبر، ولفظ الجلالة بدل من المبتدأ (هو). أو لفظ الجلالة مبتدأ ثانيا، والجار والمجرور خبر المبتدأ الثاني، والجملة خبر للضمير هو(٢).

**النتيجة:**

الظاهر قوة الاحتمال الأول، وباقي الاحتمالات بعضها جائز وبعضها مردود كما سبق تفصيله.

قال ابن عطية: "وهذا عندي أفضل الأقوال وأكثرها إحرازا لفصاحة اللفظ وجزالة المعنى... كأنه وهو الخالق الرازق المحيي المحيط في السماوات وفي الأرض، كما تقول زيد السلطان في الشام والعراق، فلو قصدت ذات زيد لقلت محالا، وإذا كان مقصد قوله زيد الآمر الناهي المبرم الذي يعزل ويولي في الشام والعراق فأقمت السلطان مقام هذه كان فصيحا صحيحا، فكذلك في الآية أقام لفظة الله مقام تلك الصفات المذكورة"(٣).

وقال ابن كثير: "اختلف مفسرو هذه الآية على أقوال، بعد الاتفاق على تخطئة قول الجهمية الأول القائلين بأنه -تعالى عن قولهم علوا كبيرا- في كل مكان؛ حيث حملوا الآية على ذلك، فأصح الأقوال أنه المدعو الله في السموات وفي الأرض، أي: يعبده ويوحده

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ص ٥٧٠.
(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٥٣٢-٥٣٣.
(٣) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢/٢٦٧.

ويقر له بالإلهية من في السموات ومن في الأرض، ويسمونه الله، ويدعونه رغبا ورهبا، إلا من كفر من الجن والإنس"[١].

وقال ابن القيم بعد ذكره الاحتمال الأول: "...ولما عزب هذا المعنى عن فهم بعض المتسننة فسر الآية بما لا يليق بها، فقال الوقف التام على السماوات، ثم يبتديء بقوله وفي الأرض يعلم، وغلط في فهم الآية، وأن معناها ما أخبرتك به، **وهو قول محققي أهل التفسير**"[٢].

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/١١٥.

(٢) بدائع الفوائد، ابن القيم، تحقيق: د. محمد الإسكندراني، وعدنان درويش، ص٩٢.

**المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾﴾[١].**

**الشاهد من الآية:**

**الظرف في قوله: ﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ وفيه خمسة احتمالات[٢]:**

١. أنه متعلق بقوله ﴿ٱلْقَاهِرُ﴾.

٢. أنه متعلق بخبر محذوف.

٣. أنه متعلق بحال محذوف.

٤. أنه بدل من الخبر.

٥. أن فوق زائدة.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

يحتمل في هذا الظرف أن يتعلق بقوله ﴿ٱلْقَاهِرُ﴾ وهو اسم من أسماء الله تعالى. قال ابن جرير: "وإنما قال: ﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾، لأنه وصف نفسه تعالى ذكره بقهره إياهم. ومن صفة كلّ قاهر شيئًا أن يكون مستعليًا عليه.

فمعنى الكلام إذًا: والله الغالب عبادَه، المذلِّلهم، العالي عليهم بتذليله لهم، وخلقه إياهم، فهو فوقهم بقهره إياهم، وهم دونه"[٣].

---

(١) الأنعام:١٨.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٥٦٦.

(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ٢٨٨/١١.

ويحتمل أن يتعلق بخبر محذوف، فيكون قوله﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ﴾ مبتدأ وخبر، وقوله ﴿فَوْقَ﴾ خبر ثان، والتقدير: وهو القاهر الكائن فوق عباده. فيكون سبحانه قد أخبر بأنه القاهر. وأخبر أنه فوق عباده.

ويحتمل أن يكون منصوبا على الحال من الضمير في قوله ﴿ٱلْقَاهِرُ﴾، والتقدير: وهو القاهر حالة كونه فوق عباده. وقدره أبو البقاء: "مستعليا أو غالبا"[١].

ويحتمل أن يكون بدلا من الخبر، وهذا يمكن إذا خصصت الفوقية هنا بفوقية القهر والغلبة[٢].

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٨٥/١.

(٢) الله سبحانه وتعالى متصف بالعلو والفوقية، سواء كانت فوقية رتبة أو فوقية قهر أو فوقية ذات، وكلها ثابتة لله تعالى، وهذه الآية الكريمة تحتمل كل ذلك، وتحتمل أن تكون خاصة بفوقية القهر لسياق الآية، وقد قصرها كثير من المفسرين على هذا، وإن كان الظاهر دلالتها أيضا على فوقية الذات لأن ذكر صفة القهر مغن عن ذكر الفوقية إن أريد به قهر الفوقية فقط، يقول الفراء: "كل شيء قهر شيئا فهو مستعل عليه". معاني القرآن، ٣٢٩/١. ولكن فوقية الذات ثابتة أيضا كما هو منهج أهل السنة بقوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل:٥٠]. وغيره من الأدلة. يقول ابن القيم: "...هب أن هذا يحتمل في مثل قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف:٧٦] لدلالة السياق والقرائن المقترنة باللفظ على فوقية الرتبة، ولكن هذا إنما يأتي مجردا عن (من) ولا يستعمل مقرونا بمن فلا يعرف في اللغة البتة أن يقال: الذهب من فوق الفضة ولا العالم من فوق الجاهل، وقد جاءت فوقية الرب مقرونة بمن كقوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ فهذا صريح في فوقية الذات، ولا يصح حمله على فوقية الرتبة لعدم استعمال أهل اللغة له". انظر: مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لشمس الدين البعلي، ت: سيد إبراهيم ص٤٣٢. وانظر أيضا: الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، محمد أمان الجامي، (من مطبوعات الجامعة الإسلامية) ص٢٢٧. والأدلة في ذلك كثيرة.

ويحتمل أن تكون ﴿فَوۡقَ﴾ زائدة، والتقدير: وهو القاهر عباده. قال الحلبي: "ومثله: ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾[١] وهذا مردود، لأن الأسماء لا تزاد"[٢].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات الثلاثة الأولى، وبعد باقي الاحتمالات.

---

(١) الأنفال:١٢.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤/٥٦٦.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الظرف في قوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنه متعلق بفعل مضمر.

٢. أنه معطوف على ظرف محذوف.

٣. أنه متعلق بقوله بعد ذلك: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾[2].

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

قوله تعالى﴿وَيَوْمَ﴾ يحتمل أن يكون مفعولا به ناصبه محذوف تقديره: اذكر[3]، أو احذروا.

وأما على احتمال كونه ظرفا فالظرف يحتمل أن يتعلق بفعل مضمر بعده، حذف زيادة في التهويل وليكون أبلغ في التخويف، والتقدير: ويوم يحشرهم جميعا كان كذا وكذا. وهو قول الزمخشري[4].

---

(١) الأنعام:٢٢.

(٢) الأنعام:٢٤.

(٣) وهذا اختيار أبي البقاء كما في التبيان في إعراب القرآن، ٤٨٧/١.

(٤) انظر: الكشاف، الزمخشري، ١٣/٢.

قال أبو السعود مجليا هذا المعنى: "منصوبٌ على الظرفية بمُضمر مؤخَّرٍ قد حُذف إيذاناً بضيق العبارة عن شرحه وبيانه، وإيماءً إلى عدم استطاعة السامعين لسماعِه لكمال فظاعةِ ما يقع فيه من الطَّامةِ والدَّاهيةِ التامة، كأنه قيل: ويوم نحشرُهم جميعاً ثمَّ نقولُ لهم ما نقول، كانَ من الأحوال والأهوال ما لا يحيطُ بهِ دائرةُ المقال، وتقديرُ صيغةِ الماضِي للدَلالة على التحققِ، ولحُسنِ موقَعِ عطفِ قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن﴾[(١)] الخ عليه"[(٢)].

ويرى ابن عاشور أن التقدير ينبغي أن يكون مما دلت عليه المعطوفات بعد ذلك حيث يقول: "وانتصب يوم على الظرفية، وعامله محذوف، والأظهر أنه يقدر مما تدل عليه المعطوفات وهي: نقول، أو قالوا، أو كذبوا، أو ضل، وكلها صالحة للدلالة على تقدير المحذوف، وليست تلك الأفعال متعلقا بها الظرف بل هي دلالة على المتعلق المحذوف، لأن المقصود تهويل ما يحصل لهم يوم الحشر من الفتنة والاضطراب الناشئين عن قول الله تعالى لهم: أين شركاؤكم، وتصوير تلك الحالة المهولة.

وقدر في (الكشاف) الجواب مما دل عليه مجموع الحكاية. وتقديره: كان ما كان، وأن حذفه مقصود به الإبهام الذي هو داخل في التخويف. وقد سلك في هذا ما اعتاده أئمة البلاغة في تقدير المحذوفات من الأجوبة والمتعلقات. والأحسن عندي أنه إنما يصار إلى ذلك عند عدم الدليل في الكلام على تعيين المحذوف وإلا فقد يكون التخويف والتهويل بالتفصيل أشد منه بالإبهام إذا كان كل جزء من التفصيل حاصلا به تخويف.

---

(١) الأنعام:٢٣.

(٢) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ١١٩/٣.

وقدر بعض المفسرين: اذكر يوم نحشرهم. ولا نكتة فيه. وهنالك تقديرات أخرى لبعضهم لا ينبغي أن يعرج عليها"[١].

ويحتمل أن يكون معطوفا على ظرف محذوف قبله متعلق بقوله ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٢]، والتقدير: إنه لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا، ويوم نحشرهم جميعا. وهذا قول الطبري، ومكي. على معنى أنهم لا يفلحون في الدنيا، ولا في الآخرة. فيكون الكلام متصلا بما قبله. قال الطبري: "فقوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ مردود على المراد في الكلام. لأنه وإن كان محذوفًا منه، فكأنه فيه، لمعرفة السامعين بمعناه"[٣]. وقدره الرازي على هذا القول: إنه لا يفلح الظالمون أبدا ويوم نحشرهم[٤].

ويحتمل أن يكون متعلقا بقوله بعد ذلك ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾[٥] . أي: "أي انظر كيف كذبوا يوم نحشرهم، أي كيف يكذبون يوم نحشرهم؟"[٦]. قال الحلبي: "وفيه بعد لبعده عن عامله بكثرة الفواصل"[٧].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين الأولين، مع قوة الاحتمال الأول، وبعد الاحتمال الثالث.

---

(١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ١٧٣/٧. ولعله يقصد بالعبارة الأخيرة الاحتمالين الآخرين.
(٢) الأنعام:٢١.
(٣) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ٢٩٧/١١. والهداية إلى بلوغ النهاية، مكي، ١٩٨٣/٣.
(٤) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي ، ٥٠١/١٢.
(٥) الأنعام:٢٤.
(٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣٣٩/٨.
(٧) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٥٧١/٤.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾(١) .

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿يَجْحَدُونَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ متعلق بقوله ﴿يَجْحَدُونَ﴾. وهذا واضح.

وأجاز أبو البقاء أن يتعلقا بقوله ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، كقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا﴾(٢)، قال الحلبي: "وهذا الذي قاله ليس بجيد، لأن الباء هناك سببية، أي: ظلموا بسببها، والباء هنا معناها التعدية، وهنا شيء يتعلق به تعلقا واضحا، فلا ضرورة تدعو إلى الخروج عنه"(٣).

---

(١) الأنعام:٣٣.

(٢) الإسراء:٥٩. وانظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٩١/١.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي، ٦٠٥/٤.

وقد قال سبحانه: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[1]

**النتيجة:**

الظاهر رجحان الاحتمال الأول.

(١) النمل:١٤.

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾﴾[1] .

**الشاهد من الآية:**

في هذه الآية الكريمة شاهدان: **الأول: الجار والمجرور في قوله:** ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿فَصَبَرُوا۟﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿كُذِّبُوا۟﴾.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَأُوذُوا۟﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار ﴿حَتَّىٰٓ﴾ يحتمل أن يتعلق بقوله ﴿فَصَبَرُوا۟﴾. أي فصبروا حتى أتاهم نصرنا.

ويحتمل أن يتعلق بقوله ﴿كُذِّبُوا۟﴾. أي: كذبوا حتى أتاهم نصرنا.

ويحتمل أن يكون متعلقا بقوله ﴿وَأُوذُوا۟﴾ فيكون استئنافا، وقد تم الكلام عند قوله ﴿كُذِّبُوا۟﴾ فيصح الوقف عليه. قال أبو البقاء: "والأول أقوى"[2].

---

(١) الأنعام: ٣٤.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٤٩١.

وقال الحلبي: "الظاهر أن هذه الغاية متعلقة بقوله: ﴿فَصَبَرُواْ﴾. أي: كان غاية صبرهم نصر الله إياهم، وإن جعلنا﴿وَأُوذُواْ﴾ عطفا عليه كانت غاية لهما، وهو واضح جدا. وإن جعلناه مستأنفا كانت غاية له فقط، وإن جعلناه معطوفا على﴿كُذِّبَتْ﴾ فتكون الغاية للثلاثة"(١).

وعلى هذا يمكن أن نستنتج احتمالا ثالثا وهو تعلقها بقوله ﴿كُذِّبَتْ﴾ أي أن تكذيبهم للرسل استمر إلى أن جاء النصر.

**الشاهد الثاني:الجار والمجرور في قوله: ﴿جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.
٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.
٣. أن من زائدة.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِن نَّبَإِيْ﴾ يحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من الفاعل المستتر في جاء، والعائد على المفهوم من الجملة السابقة، والتقدير: ولقد جاءك -هذا الخبر المذكور سابقا في الآية- كائنا من نبإ المرسلين.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف هو صفة للفاعل نابت منابه، أي: جاءك نبأ أو مزيد كائن من نبأ المرسلين. قال أبو السعود: "والجار والمجرور في محل الرفع على أنه فاعل إما

(١) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٤/٦٠٦.

باعتبار مضمونه أي بعض نبأ المرسلين، أو بتقدير الموصوف أي بعضٌ من نبأ المرسلين"[١].

واعتبره محيي الدين الدرويش أسهل من الأول وأبعد عن التكلف[٢]، لكن يشكل عليه أن فيه حذف الفاعل وقد قال أبو البقاء: "ولا يجوز عند الجميع أن تكون من صفة لمحذوف؛ لأن الفاعل لا يحذف وحرف الجر إذا لم يكن زائدا لم يصح أن يكون فاعلا؛ لأن حرف الجر يعدي، وكل فعل يعمل في الفاعل بغير معد"[٣]. وجاء في حاشية الصبان: "ولا يلزم حذف الفاعل في غير المواضع المستثناة؛ لأن حذفه الممنوع إذا لم يقم شيء مقامه في اللفظ ونعته هنا قائم مقامه في اللفظ، وإن لم يصلح للفاعلية بنفسه"[٤].

قال الشهاب الخفاجي: "والزمخشري فسره بقوله: بعض أنبائهم، وهو تفسير معنى لا إعراب، وقيل: إعراب لأنّ الحرف عنده يكون مسنداً إليه إذا أوّل باسم، كما جعل من مبتدأ في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾[٥] "[٦]. فتكون (من) اسما بمعنى بعض لا حرف جر[٧].

---

(١) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ١٢٨/٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٣٥٧/٢.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٩٢/١. قال الحلبي في الدر المصون٤/ ٦٠٧: "يعني بقوله: (لم يصح أن يكون فاعلا) لم يصح أن يكون المجرور بذلك الحرف، وإلا فالحرف لا يكون فاعلا البتة".

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ١٠٣/٣.

(٥) البقرة:٨.

(٦) عناية القاضي وكفاية الراضي، الشهاب الخفاجي، ٥١/٤. وعبارة الزمخشري في الكشاف ٢٠/٢: "بعض أنبائهم وقصصهم وما كابدوا من مصابرة المشركين".

(٧) وبهذا صرح الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير ٢٠٣/٧. ولكنه رجح أن تكون صفة لموصوف محذوف. وانظر: روح المعاني، الألوسي ، ١٣٠/٤.

والاحتمال الثالث أن تكون من زائدة، والمعنى: ولقد جاءك نبأ المرسلين. ويكون (نبأ) هو الفاعل. وهذا قول الأخفش [(١)]، وقد رده الشهاب الحلبي لفقدانه شروط الزيادة فالكلام موجب، والمجرور بمن معرفة، ورده أيضا من جهة المعنى فقال: "وضعف أيضا من جهة المعنى بأنه لم يجئه كل نبأ للمرسلين لقوله:﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾[(٢)] ، وزيادة (من) تؤدي إلى أنه جاءه جميع الأنباء؛ لأنه اسم جنس مضاف، والأمر بخلافه"[(٣)].

**النتيجة:**

الشاهد الأول الأقوى فيه هو الاحتمال الأول، وقد جاء في وصية رسول الله ﷺ لابن عباس —رضي الله عنهما-: ((...واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا))[(٤)]. فقرن النصر مع الصبر، الصبر، فيدل على ترجيح الاحتمال الأول، وهو أن تكون الغاية لقوله ﴿فَصَبَرُواْ﴾.

والشاهد الثاني الراجح فيه هو الاحتمال الأول وهو اختيار أبي حيان[(٥)]، وهو أسلم الأقوال من مخالفة القواعد النحوية.

---

(١) قال الأخفش في معاني القرآن١/ ٢٩٨: كما تقول: "قَد أَصابَنا من مطَرٍ" و"قَد كانَ مِن حَديث". وانظر:
(٢) غافر:٧٨.
(٣) الدر المصون، السمين الحلبي، ٦٠٦/٤-٦٠٧.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم (٢٨٠٣) ١٨/٥-١٩. وصححه محققوا المسند. وأخرجه أيضا ابن أبي عاصم في السنة (طبعة المكتب الإسلامي ومعه تخريج الألباني) ١٣٨/١ رقم (٣١٦) وفي ألفاظه اختلاف فليست فيه الجملة الأولى، وفيه "...واعلم أن النصر مع الصبر..." وصححه الألباني في تخريجه على السنة.
(٥) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٤٩١/٤.

**المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٩﴾[1].**

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله ﴿صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

٤. أنهما متعلقان بقوله ﴿صُمّٞ وَبُكۡمٞ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بخبر ثان محذوف، والخبر الأول هو قوله ﴿صُمّٞ﴾. والمبتدأ هو الاسم الموصول. فيكون قد أخبر عن المكذبين بالآيات أنهم صم وبكم، وأنهم في الظلمات. أو خبر ثالث على أن المعطوف هو الخبر الثاني[2].

قال الحلبي: "ويكون ذلك عبارة عن العمى، ويصير نظير الآية الأخرى: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ﴾[3] فعبر عن العمى بلازمه، والمراد بذلك عمى البصيرة"[4].

---

(١) الأنعام:٣٩.

(٢) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ١٦١/٢.

(٣) البقرة:١٨.

(٤) الدر المصون، السمين الحلبي، ٦١٣/٤.

وقال ابن عاشور: "وإنما قيل في الظلمات ولم يوصفوا بأنهم عمي كما في قوله: ﴿عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗا﴾[١] ليكون لبعض أجزاء الهيئة المشبهة بها ما يصلح لشبه بعض أجزاء الهيئة المشبهة، فإن الكفر الذي هم فيه والذي أصارهم إلى استمرار الضلال يشبه الظلمات في الحيلولة بين الداخل فيه وبين الاهتداء إلى طريق النجاة"[٢].

أو يكون خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: هم كائنون في الظلمات[٣].

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر، يعني أنهم صم وبكم حال كونهم مستقرين في الظلمات. فيكون امتناعهم عن سماع الحق وعن القول به في هذه الحال.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لقوله ﴿وَبُكۡمٞ﴾. والتقدير: وبكم كائنون في الظلمات.

وأجاز أبو البقاء أن يتعلقا بنفس ﴿صُمّٞ وَبُكۡمٞ﴾. إما بالأول أو بالثاني، أو لما ينوب عنهما من الفعل[٤]. قال الحلبي: "أي: لأن الصفتين في قوة التصريح بالفعل"[٥].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات السابقة، وأقواها الاحتمالان الأولان، ورجح الشهاب الخفاجي الاحتمال الثاني بقوله: "وكون ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ حالاً أبلغ من كونه خبراً ثالثاً

---

(١) الإسراء:٩٧.

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور ، ٢١٩/٧.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٩٤/١.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٤٩٤/١.

(٥) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٦١٤/٤.

فإنه يفيد أن صممهم وبكمهم مقيد بحال كونهم في ظلمات الكفر حتى لو أخرجوا منها لسمعوا ونطقوا"[١].

(١) عناية القاضي وكفاية الراضي، الشهاب الخفاجي، ٤/٥٦. وكذلك الألوسي في روح المعاني ٤/١٤٠

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٥٥﴾[١].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله ﴿وَلِتَسۡتَبِينَ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنه معطوف على علة محذوفة.

٢. أنه متعلق بفعل مؤخر محذوف.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في اللام أن تكون معطوفة على علة محذوفة متعلقة بنفصل، والتقدير: وكذلك نفصل الآيات لنبين لكم ولتستبين. وهو قول الكوفيين[٢]، وقيل: "عطف على المعنى كأنه قيل: ليظهر الحق وليستبين، وحسن هذا الحذف لكونه معلوما"[٣].

وقال ابن عاشور موضحا هذا المعنى ومتى يجوز: "...لأن المشار إليه التفصيل البالغ غاية البيان، فيعلم من الإشارة إليه أن الغرض منه اتضاح العلم للرسولﷺ. فلما كان ذلك التفصيل بهذه المثابة علم منه أنه علة لشيء يناسبه وهو تبين الرسول ﷺ ذلك التفصيل، فصح أن تعطف عليه علة أخرى من علم الرسول ﷺ، وهي استبانته سبيل المجرمين. فالتقدير مثلا: وكذلك التفصيل نفصل الآيات لتعلم بتفصيلها كنهها، ولتستبين سبيل المجرمين، ففي الكلام إيجاز الحذف. وهكذا كلما كان استعمال (كذلك نفعل)

---

(١) الأنعام:٥٥.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٥٢٩/٤-٥٣٠. وإعراب القرآن للنحاس، ١٢/٢-١٣.

(٣) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ٨/١٣. وانظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ، ١٦٤/٢.

بعد ذكر أفعال عظيمة، صلح الفعل المذكور بعد الإشارة لأن يكون علة لأمر من شأنه أن يعلل بمثله صح أن تعطف عليه علة أخرى كما هنا، وكما في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾[١] بخلاف ما لا يصلح، ولذلك فإنه إذا أريد ذكر علة بعده ذكرت بدون عطف، نحو قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[٢] "[٣].

ويحتمل أن تتعلق بفعل مؤخر محذوف دل عليه قوله ﴿نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ والتقدير: ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها ذلك التفصيل[٤].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين، وقد رجح النحاس الاحتمال الثاني بقوله بعد ذكر مذهب الكوفيين: "وهذا الحذف كلّه لا يحتاج إليه والتقدير: وكذلك نفصّل الآيات، ولتستبين سبيل المجرمين فصّلناها"[٥].

---

(١) الأنعام:٧٥.

(٢) البقرة:١٤٣.

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور ، ٢٦٠/٧.

(٤) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي ، ٢٠٣٩/٣، والكشاف، الزمخشري، ٢٩/٢، والمحرر الوجيز، ابن عطية، ٢٩٧/٢، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٠١/١. وغيرهم.

(٥) إعراب القرآن، النحاس، ١٣/٢.

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة ثلاثة شواهد:**

**الشاهدان الأولان: في قوله** ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾

**وفيهما احتمالان:**

١. أن خبر ليس هو ﴿لَهَا ﴾، و﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ متعلقان بمحذوف حال.

٢. أن خبر ليس هو﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾، واللام في ﴿ لَهَا ﴾ للتبين متعلقة بمحذوف.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل أن يكون قوله ﴿لَهَا ﴾ خبرَ ليس مقدما على اسمها، والاسم قوله ﴿وَلِىٌّ﴾. فيتعلق قوله ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ بحال من ﴿وَلِىٌّ﴾. والتقدير: ليس كائنا لها ولي كائن من دون الله. إذ هو في الأصل صفة له فلما تقدمت أعربت حالا.

---

(١) الأنعام: ٧٠.

ويحتمل أن يكون ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ هو الخبر، فتكون اللام في ﴿لَهَا﴾ متعلقة بمحذوف للتبيين، والتقدير: ليس الولي كائنا من دون الله، أعني -أو إرادتي- لها[١].

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله ﴿لَهُمْ شَرَابٌ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله ﴿لَهُمْ شَرَابٌ﴾ يحتمل أن يتعلق الجار والمجرور بخبر محذوف مقدم، وشراب مبتدأ. أو يكون خبرا ثانيا لأولئك بعد الاسم الموصول، أو يكون خبرا لأولئك إذا أعرب الاسم الموصول بدلا من أولئك.

ويحتمل أن يكون حالا من الضمير في ﴿أُبْسِلُوا﴾ أو من نفس الاسم الموصول، والتقدير: أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا حالة كونهم لهم شرب[٢].

**النتيجة:**

جواز الاحتمالات الواردة في الشواهد الثلاثة.

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٠٦/١-٥٠٧. والدر المصون، السمين الحلبي، ٦٨١/٤-٦٨٢.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٠٦/١-٥٠٧. والدر المصون، السمين الحلبي، ٦٨١/٤-٦٨٢.

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾(١) .

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور ﴿عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿ءَاتَيْنَٰهَآ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿حُجَّتُنَآ﴾.

٤. أنهما متعلقان بفعل مضمر.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ متعلقان بالفعل ﴿ءَاتَيْنَٰهَآ﴾، والمعنى: أظهرناها لإبراهيم على قومه. بتضمين الإيتاء معنى الإظهار(٢).

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال، والتقدير كما قال أبوالبقاء: "ءاتيناها إبراهيم حجةً على قومه، أو دليلا على قومه"(٣). قال الشهاب الحلبي: "ويلزم من هذا التقدير أن تكون حالا مؤكدة، إذ التقدير: وتلك حجتنا آتيناها له حجة"(٤).

---

(١) الأنعام:٨٣.

(٢) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢/٣١٦.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٥١٥.

(٤) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٢٥.

وقدرها أبو حيان على حذف مضاف فقال: "آتيناها إبراهيم مستعلية على حجج قومه قاهرة لها"(١)، واستحسن ذلك الحلبي(٢).

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿حُجَّتُنَآ﴾ لأنه مصدر، كأنه قيل: حجتنا على قوم إبراهيم ءاتيناها إياه. ويشكل على هذا الفصل بين المصدر ومعموله بجملة ﴿ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾، وهي إما خبر أو حال، وجعل أبو القاسم الكرماني هذا الاحتمال هو قول الجمهور ثم قال: "وهذا مدفوع عند المحققين، لأنه لا يحال بين المصدر وصلته بأجنبي من المصدر، وحيل ها هنا بقوله: ﴿ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾" (٣).

ولأجل ذلك منعه أبو البقاء، ومنعه أيضا أبو حيان لأمر آخر: "لأن الحجة ليست مصدرا وإنما هو الكلام المؤلف للاستدلال على الشيء، ولو جعلناه مصدرا مجازا لم يجز ذلك أيضا لأنه لا يفصل بالخبر ولا بمثل هذه الحال بين المصدر ومطلوبه"(٤). لكن السمين الحلبي أجاز ذلك إذا كانت جملة ﴿ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾ حالا، فقال: "وفي منعه ومنع أبي البقاء ذلك نظر؛ لأن الحال وإن كانت جملة ليست أجنبية حتى يمنع الفصل بها لأنها من جملة مطلوبات المصدر..." (٥).

وقد نقل الباقولي كلاما لأبي علي مضمونه مثل كلام السمين الحلبي، وأن الحال مثل الظرف وقد يجوز في الظرف ما لا يجوز في غيره، ثم قال: "والفصل بين الموصول والصلة لا

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان، ٥٧٢/٤.
(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٢٥/٥.
(٣) انظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم الكرماني، ٣٦٩/١.
(٤) البحر المحيط، أبو حيان ، ٥٧٢/٤. وانظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥١٥/١.
(٥) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٢٥/٥-٢٦.

يجوز بالظرف ولا غيره، ألا ترى أنك لو قلت، أعجبني ضربك يوم الجمعة زيداً، فعلقت (يوم الجمعة) بـ (أعجبنى) لا بالضرب لم يجزه أحد، وإنما المتجوز بالفصل الفصل بالظرف ما كان بين الفعل وفاعله، نحو: كان فيك زيد راغباً، ونحو قوله:

فإن بحبها ... أخاك مصاب القلب جم بلا بله[١]

وأما ما ذهب إليه أبو علي، فيما حكينا عنه، فلا، والله أعلم"[٢].

وعلى أنها ليست مصدرا كما قال أبو حيان، فقد أجاز ابن عاشور أيضا تعلق الجار والمجرور بها فقال: "وعلى للاستعلاء المجازي، وهو تشبيه الغالب بالمستعلي المتمكن من المغلوب، وهي متعلقة بـ ﴿حُجَّتُنَآ﴾ خلافا لمن منعه. يقال: هذا حجة عليك وشاهد عليك، أي تلك حجتنا على قومه أقحمناهم بها بواسطة إبراهيم"[٣].

الاحتمال الرابع وهو أن تتعلق بفعل مضمر والتقدير: وتلك حجتنا ءاتيناها إبراهيم يحتج على قومه[٤].

## النتيجة:

الذي يظهر مما سبق أن أقوى الاحتمالات هو الاحتمال الثاني أي تعلق شبه الجملة بالحال. مع جواز الاحتمالين الأول والرابع ومنع الثالث.

---

(١) وصدر البيت: فلا تلْحِني فيها فإن بحبها... وهو من شواهد سيبويه كما في الكتاب ١٣٣/٢. وفيه: الثلب، بدلا من القلب. والشاهد فيه الفصل بين إن واسمها بالجار والمجرور.

(٢) إعراب القرآن، الباقولي ، ٦٣٥/٢-٦٣٦.

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور ، ٣٣٥/٧.

(٤) انظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم الكرماني، ٣٦٩/١.

المسألة الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿ذَرْهُمْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿يَلْعَبُونَ﴾.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿فِى خَوْضِهِمْ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿ذَرْهُمْ﴾.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿يَلْعَبُونَ﴾. أي ذرهم يلعبون في خوضهم.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال إما من مفعول ﴿ذَرْهُمْ﴾ أي: ذرهم كائنين في خوضهم. وإما من فاعل ﴿يَلْعَبُونَ﴾. أي يلعبون حالة كونهم خائضين.

---

(١) الأنعام: ٩١.

## النتيجة:

الظاهر جواز الاحتمالات السابقة[1].

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٥١٩/١. البحر المحيط، أبو حيان ، ٥٨٢/٤. وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ، ١٧٢/٢. والدر المصون، السمين الحلبي ، ٣٦/٥.

المسألة الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٩٣)﴾[١] .

**الشاهد من الآية:**

**الظرف في قوله ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿أَخْرِجُوا﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿تُجْزَوْنَ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في هذا الظرف أن يتعلق بقوله ﴿أَخْرِجُوا﴾. أي أخرجوا أنفسكم من أبدانكم في هذا اليوم. أو خلصوها من أيدينا، إذا كان المقصود في الدنيا، وأما إن قصد به يوم القيامة فيكون المعنى: خلصوها من العذاب، قال الزمخشري: "...خلصوها من أيدينا، أى لا تقدرون على الخلاص، ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ﴾ يجوز أن يريدوا وقت الإماتة وما يعذبون به من شدة النزع، وأن يريدوا الوقت الممتد المتطاول الذي يلحقهم فيه العذاب في البرزخ والقيامة"[٢].

(١) الأنعام:٩٣.

(٢) الكشاف، الزمخشري ، ٢/٤٥.

ويكون الوقف على قوله ﴿ٱلۡيَوۡمَ﴾. ويبتدئ بعد ذلك بقوله: ﴿تُجۡزَوۡنَ﴾.

ويحتمل أن يتعلق بقوله ﴿تُجۡزَوۡنَ﴾، أي تجزون العذاب في هذا اليوم، أي يوم القيامة، ويكون الوقف على قوله ﴿أَنفُسَكُمُ﴾. ويبتدئ بعدها ﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ﴾[(١)].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين، والاحتمال الثاني أقوى، وهو الذي عليه عامة المفسرين، فإن بسط الملائكة أيديهم، وأمرهم لهم بإخراج أنفسهم لا حاجة فيه إلى تقييده باليوم، والاستئناف يعطي قوة لهول ذلك اليوم الذي يحصل فيه الجزاء قال ابن عاشور: "وجملة: اليوم تجزون إلخ استئناف وعيد، فصلت للاستقلال والاهتمام"[(٢)].

كما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾[(٣)].

وقوله: ﴿ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾[(٤)].

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن، مكي ، ٢٦١/١. والدر المصون، السمين الحلبي، ٤٣/٥. ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا، الأشموني، ٢٤٦/١. وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش ، ٤١١/٢.

(٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ٣٧٩/٧.

(٣) غافر:١٧.

(٤) يس:٦٥.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾[1]. فيكون الاحتمال الثاني موافق لأسلوب القرآن.

---

(١) الأحقاف: ٢٠.

المسألة الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾[١].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في أول الآية ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أن الجار والمجرور معطوف على قوله ﴿غُرُورًا﴾[٢]، فيتعلق بـ﴿يُوحِى﴾.
٢. أنهما متعلقان بفعل محذوف متأخر.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

اللام في قوله ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ﴾ لام كي، والعطف على قوله ﴿غُرُورًا﴾ وهو مفعول له، فتتعلق إذا بـ﴿يُوحِى﴾. قال الطبري: "يقول جل ثناؤه: يوحي بعض هؤلاء الشياطين إلى بعض المزيَّن من القول بالباطل، ليغرّوا به المؤمنين من أتباع الأنبياء فيفتنوهم عن دينهم...ولتميل إليه قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة"[٣].

قال الحلبي: "والتقدير: يوحي بعضهم إلى بعض للغرور وللصغو، ولكن لما كان المفعول له الأول مستكملا لشروط النصب نصب، ولما كان هذا غير مستكمل للشروط

---

(١) الأنعام:١١٣.
(٢) الأنعام:١١٢.
(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ١٢/٥٧-٥٨.

وصل الفعل إليه بحرف العلة، وقد فاته من الشروط كونه لم يتحد فيه الفاعل، فإن فاعل الوحي (بعضهم) وفاعل الصغو الأفئدة، وفات أيضا من الشروط صريح المصدرية"[١].

وقال أبو حيان: "وترتيب هذه المفاعيل في غاية الفصاحة لأنه أولا يكون الخداع فيكون الميل فيكون الرضا فيكون الفعل فكأن كل واحد مسبب عما قبله"[٢].

ويحتمل أن تتعلق بفعل محذوف متأخر، والتقدير: ولتصغى إليه أفئدتهم فعلوا ذلك.

وقدرها الزمخشري بقوله: "وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا" وصرح بأن اللام للصيرورة[٣].

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ١١٧/٥.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان، ٦٢٦/٤.

(٣) الكشاف، الزمخشري، ٥٦/٢. ولعل جعله اللام للصيرورة بناء على مذهب المعتزلة في مسألة القدر الشهيرة حيث قالوا: كيف يريد الله الكفر من الكافر ثم يعذبه. قال البيضاوي (٢/ ١٧٨): "والمعتزلة لما اضطروا فيه قالوا: اللام لام العاقبة أو لام القسم كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون أو لام الأمر وضعفه أظهر". وقال ابن أبي العز في شرح الطحاوية بتحقيق أحمد شاكر (ص: ٢٢٥): "والنزاع بين الناس في مسألة القدر مشهور، والذي عليه أهل السنة والجماعة: أن كل شيء بقضاء الله وقدره، وأن الله تعالى خالق أفعال العباد. قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩]وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان:٢]. وأن الله تعالى يريد الكفر من الكافر ويشاؤه، ولا يرضاه ولا يحبه، فيشاؤه كونا، ولا يرضاه دينا. وخالف في ذلك القدرية والمعتزلة، وزعموا: أن الله شاء الإيمان من الكافر، ولكن الكافر شاء الكفر، فروا إلى هذا، لئلا يقولوا شاء الكفر من الكافر وعذبه عليه! ولكن صاروا كالمستجير من الرمضاء بالنار!. فإنهم هربوا من شيء فوقعوا فيما هو شر منه! فإنه يلزم أن مشيئة الكافر غلبت مشيئة الله تعالى، فإن الله قد شاء الإيمان منه – على قولهم – والكافر شاء الكفر، فوقعت مشيئة الكافر دون مشيئة الله تعالى!! وهذا من أقبح الاعتقاد، وهو قول لا دليل عليه، بل هو مخالف للدليل". وبهذا نعلم أنه لا يترتب على كونها للتعليل معنى باطلا، ولا حاجة إلى القول بأنها لام العاقبة.

وقد ذهب أبو البقاء إلى أن هذه اللام هي لام القسم، إلا أنها كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون، قال الحلبي: "وما قاله غير معروف، بل المعروف في هذا القول أن هذه لام كي"(١).

**النتيجة:**

جواز الاحتمالين وأن اللام للتعليل.

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ١١٨/٥.

**المسألة الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢٧ ﴾**(١) .

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

قوله: ﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ يحتمل أن تكون الجملة مستأنفة، و﴿دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ مبتدأ، والخبر هو ﴿لَهُمۡ ﴾(٢) فيتعلق بمحذوف والتقدير: مستقر لهم دار السلام.

ويحتمل أن تكون الجملة حالا من فاعل﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ من قوله قبل هذه الآية: ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ﴾(٣)، فيكون الجار والمجرور ﴿ لَهُمۡ ﴾ متعلق بمحذوف والتقدير: يذكرون حالة كونهم مستقرا لهم. ويرتفع ﴿دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ على الفاعلية.

---

(١) الأنعام:١٢٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن، النحاس ، ٣١/٢.

(٣) الأنعام:١٢٦.

أو تكون الجملة صفة ﴿لِقَوۡمٍ﴾ ويرتفع ﴿دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ أيضا على الفاعلية. ويتعلق الجار والمجرور بمحذوف والتقدير: لقوم يذكرون كائنٍ لهم[1].

**الشاهد الثاني: الظرف في قوله: ﴿عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنه متعلق بمحذوف حال.

٢. أنه متعلق بالاستقرار في (لهم).

٣. أنه متعلق بقوله ﴿ٱلسَّلَٰمِ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الظرف ﴿عِندَ﴾ يحتمل أن يتعلق بمحذوف حال من ﴿دَارُ﴾ والعامل في الحال هو الاستقرار في ﴿لَهُمۡ﴾ والتقدير: مستقر لهم دار السلام حال كونها كائنة عند ربهم.

ويحتمل أن يتعلق بالاستقرار في ﴿لَهُمۡ﴾ أي مستقر لهم دار السلام عند ربهم.

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٣٨/١. والدر المصون، السمين الحلبي ، ١٤٧/٥.

ويحتمل أن يتعلق بقوله ﴿ٱلسَّلَٰمِ﴾ لأنه مصدر، والتقدير: "يسلم عليهم عند ربهم، أي في جنته"[١].

**النتيجة:**

جواز الاحتمالات الواردة في الشاهدين.

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٣٨/١. والدر المصون، السمين الحلبي، ١٤٧/٥.

المسألة الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**ظرف الزمان في قوله ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنه متعلق بفعل مقدر.

٢. أنه متعلق بقوله ﴿وَلِيُّهُم﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

يحتمل في ظرف الزمان (يوم) أن يتعلق بفعل مقدر، واختلفوا في تقديره:

فمنهم من قدره: ويوم يحشرهم قلنا يا معشر الجن. وهو تقدير الزمخشري. وقد ذكر فيه ثلاثة تقديرات فقال: "منصوب بمحذوف، أى واذكر يوم نحشرهم، أو ويوم نحشرهم قلنا يا معشر الجن، أو ويوم نحشرهم وقلنا يا معشر الجن كان مالا يوصف لفظاعته"[2]. وتقديره: نحشرهم، بالنون على قراءة الجمهور خلافا لحفص فقد قرأها بالياء[3]. والتقدير الأخير عنده مثل الأول يعني: واذكر يوم نحشرهم، وقلنا يا معشر الجن. وقد رده أبو حيان فقال: "والأولى أن يكون الظرف معمولا لفعل القول المحكي به النداء أي: ويوم نحشرهم

---

(١) الأنعام:١٢٨.

(٢) الكشاف، الزمخشري، ٦١/٢.

(٣) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، (طبعة دار الكتب العلمية) ٤٥٩/١-٤٦٠.

نقول يا معشر الجن، وهو أولى مما أجاز بعضهم من نصبه باذكر مفعولا به لخروجه عن الظرفية، ومما أجاز الزمخشري من نصبه بفعل مضمر غير فعل القول واذكر تقديره عنده ويوم يحشرهم وقلنا يا معشر الجن كان ما لا يوصف لفظاعته لاستلزامه حذف جملتين من الكلام جملة وقلنا، وجملة العامل"[١].

وأما على تقديره بفعل مقدر قبله أي (اذكر) يوم يحشرهم. فيكون قد خرج عن الظرفية وانتصب على أنه مفعول به. لأن الذكر لا يكون في ذلك اليوم.

ويحتمل أن يتعلق بقوله في الآية التي قبل هذه الآية: ﴿وَلِيُّهُم﴾، لأنه بمعنى الفعل، والتقدير: وهو يتولاهم بما كانوا يعملون، ويتولاهم يوم حشرهم[٢].

قال أبو حيان: "ومن جعل (ويوم) معطوفا على: بما كانوا يعملون ويوم نحشرهم فالعامل في الظرف ﴿وَلِيُّهُم﴾، وكان الضمير خاصا بالمؤمنين، **وهو بعيد**"[٣].

**النتيجة:**

الراجح كونه ظرفا متعلقا بفعل القول المقدر.

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٦٤٣/٤.

(٢) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ٣٤٥/٢. والدر المصون، السمين الحلبي ، ١٤٨/٥.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان ، ٦٤٣/٤.

المسألة السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور ﴿بِظُلْمٍ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿مُهْلِكَ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿بِظُلْمٍ﴾ يحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من ﴿رَّبُّكَ﴾، أو من الضمير في ﴿مُهْلِكَ﴾، والتقدير: لم يكن ربك مهلك القرى ملتبسا بظلم.

أو يكون الحال من ﴿الْقُرَىٰ﴾، والتقدير: لم يكن ربك مهلك القرى ملتبسة بظلم.
"أي: بشرك مَن أشرك، وكفر مَن كفر من أهلها، كما قال لقمان: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[2] "[3].

---

(١) الأنعام: ٣١.

(٢) لقمان: ١٣.

(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ١٢/١٢٤.

ويحتمل أن يتعلق الجار والمجرور بقوله ﴿مُهۡلِكَ﴾ ذكره أبو البقاء على أنه مفعول به، واستبعده السمين الحلبي(١).

**النتيجة:**

الأظهر هو تعلقهما بمحذوف حال من ﴿ٱلۡقُرَىٰ﴾، وقد رجحه جمع من المفسرين.

قال الطبري –رحمه الله-: "وأولى القولين بالصواب عندي... أن يكون معناه: أن لم يكن ليهلكهم بشركهم، دون إرسال الرسل إليهم، والإعذار بينه وبينهم. وذلك أن قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٍ﴾، عقيب قوله: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٌ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي﴾(٢) ، فكان في ذلك الدليل الواضحُ على أن نصَّ قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٍ﴾، إنما هو: إنما فعلنا ذلك من أجل أنَّا لا نُهلك القرى بغير تذكيرٍ وتنبيه"(٣).

وقال ابن عطية: "وهذا هو البين القوي"(٤).

ولا يظهر مانع من تعلقهما بـ ﴿مُهۡلِكَ﴾ وقد ذكره أيضا البيضاوي بقوله: "لم يكن ربك مهلك أهل القرى بسبب ظلم فعلوه، أو ملتبسين بظلم، أو ظالماً، وهم غافلون

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٣٩/١. والدر المصون، السمين الحلبي ، ١٥٦/٥.
(٢) الأنعام: ١٣٠.
(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ١٢٤/١٢-١٢٥.
(٤) المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٣٤٧/٢.

لم ينبهوا برسول"[١]. وقد يكون الفراء أراده حين قال: "لَمَ يَكن ليهلكهم بظلمهم وهم غافلونَ لَمَّا يأتهم رسول ولا حُجَّة"[٢].

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ١٨٣/٢.

(٢) معاني القرآن، الفراء، ٣٥٥/١.

المسألة السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة ثلاثة شواهد: الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَجَعَلُوا۟﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله ﴿وَجَعَلُوا۟﴾ الجعل هنا بمعنى التصيير، فتنصب جعل مفولين، الأول هو قوله ﴿نَصِيبًا﴾ والثاني هو قوله ﴿لِلَّهِ﴾ فيتعلق بمحذوف هو المفعول الثاني. ويتعلق قوله ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾ **بجعلوا**، ويكون التقدير: وجعلوا نصيبا كائنا لله مما ذرأ.

ويحتمل أن يتعلق بمحذوف حال هو في الأصل صفة لنصيب، أي نصيبا كائنا مما ذرأ. فلما قدمت على الموصوف أعربت حالا[2].

---

(١) الأنعام:١٣٦.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٥٤٠. والدر المصون، السمين الحلبي، ٥/١٥٩.

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِنَ ٱلْحَرْثِ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما بدل من قوله ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿ذَرَأَ﴾.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

قوله: ﴿مِنَ ٱلْحَرْثِ﴾ يحتمل أن يكون بدلا من قوله ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾. بإعادة العامل، "كأنه قيل: وجعلوا لله من الحرث والأنعام نصيبا"(١).

ويجوز أن يتعلقا بقوله ﴿ذَرَأَ﴾. ويجوز أن يتعلقا بمحذوف حال إما من ما الموصولة أو من عائدها المحذوف، والتقدير: من الذي ذرأه كائنا من الحرث(٢).

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بالاستقرار في قوله ﴿لِلَّهِ﴾.

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/١٥٩. وقد نص على أنه متعلق بقالوا. فظاهره أنه ظرف لغو. ولكن مثاله يدل على أنه أراد بحال من فاعل قالوا. وقد صرح بهذا عند الآية: ١٣٨، فقال: "وبزعمهم حال كما تقدم في نظيره" ٥/١٨٢.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٥٤٠. والدر المصون، السمين الحلبي ، ٥/١٥٩.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿بِزَعۡمِهِمۡ﴾ يحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من فاعل قالوا، "أي: فقالوا ذلك القول بزعم لا بتبين واستبصار"[١]. والتقدير: فقالوا هذا لله متلبسين بزعمهم.

ويجوز أن يتعلق بالاستقرار في قوله ﴿لِلَّهِ﴾، والتقدير: فقالوا هذا مستقر لله بزعمهم[٢].

**النتيجة:**

جواز الاحتمالات الواردة في الشواهد الثلاثة.

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/١٥٩.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٤/٦٥٥. و الدر المصون، السمين الحلبي ، ٥/١٥٩.

المسألة الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ١٤٦﴾(١) .

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿حَرَّمْنَا﴾ السابق.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿حَرَّمْنَا﴾ اللاحق.

٣. أن (من) زائدة.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ﴾ يحتمل أن يكون معطوفا على قوله قبل ذلك ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍۖ﴾ فيتعلق إذا بـ ﴿حَرَّمْنَا﴾ الأولى. أي: حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم. ويكون قوله بعد ذلك ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ جملة جيء بها لبيان ما أبهم في من التبعيضية. وهذا قول أبي البقاء.

ويحتمل أن يتعلقا بـ ﴿حَرَّمْنَا﴾ الثانية، والتقدير: وحرمنا عليهم من البقر والغنم شحومهما. قال أبو حيان: "ويتعلق من بحرمنا المتأخرة، ولا يجب تقدمها على العامل، فلو

(١) الأنعام: ١٤٦.

كان التركيب وحرمنا عليهم من البقر والغنم شحومها لكان تركيبا غريبا"[١]، ومع ذلك فيجوز أن تتقدم. ولكن لا يجوز أن يتأخر الجار والمجرور عن المنصوب بالفعل فيقال: وحرمنا عليهم شحومهما من البقر والغنم. لئلا يعود الضمير في شحومهما على متأخر لفظا ورتبة[٢]. وقد نقل أبو حيان عن أبي البقاء منع هذا الوجه، وعلل ذلك بقوله: "وكأنه يوهم أن عود الضمير مانع من التعلق إذ رتبة المجرور بمن التأخير" ثم رد ذلك[٣]. والذي جاء عند أبي البقاء أنه قال: "ويجوز أن يكون (من البقر) متعلقا بحرمنا الثانية"[٤].

قال ابن عاشور: "وتقديم المجرور على عامله في قوله: ومن البقر والغنم حرمنا عليهم للاهتمام ببيان ذلك، لأنه مما يلتفت الذهن إليه عند سماع تحريم كل ذي ظفر فيترقب الحكم بالنسبة إليهما، فتقديم المجرور بمنزلة الافتتاح بـ (أما)" [٥].

وأجاز الأخفش أن تكون (من) زائدة، فقال: "أي: والبقر والغنم حرمنا عليهم. ولكنه أدخل فيها (مِنْ) والعرب تقول: "قَد كانَ مِن حَديثٍ" يريدون: قَد كانَ حَدِيثٌ"[٦].

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٦٧٧/٤.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٢٠٢/٥.

(٣) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٦٧٨/٤. ونقل ذلك السمين الحلبي في الدر المصون ٥/ ٢٠٢: "قلت: لقائل أن يقول لا نسلم أن أبا البقاء إنما منع ذلك لما ذكره حتى يلزم بما ألزمته بل قد يكون منعه لأمر معنوي". فقد يكون ال في نقل أبي حيان، أو يكون ال في المطبوع من كتاب أبي البقاء.

(٤) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٤٥/١.

(٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور ، ٨-أ/١٤٣.

(٦) معاني القرآن، الأخفش، ٣١٦/١.

**النتيجة:**

الظاهر هو الاحتمال الثاني، ولا حاجة للأول، وهو خلاف الظاهر كما قال الألوسي، وجعله أبو القاسم الكرماني من الأقوال الغريبة[١]، ويبعد زيادة من لفقد شروط الزيادة.

(١) روح المعاني، الألوسي، ٤/٢٩٠. وانظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم الكرماني ، ١/٣٩٠.

المسألة التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾[(١)] .

الشاهد من الآية:

في هذه الآية الكريمة أربعة شواهد:

**الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ وفيه خمسة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿أَتْلُ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿حَرَّمَ﴾.

٣. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

٤. أنهما متعلقان بفعل محذوف.

٥. أنهما اسم فعل بمعنى الزموا.

---

(١) الأنعام: ١٥١.

## أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

الجار والمجرور ﴿عَلَيْكُمْ﴾ يحتمل أن يرتبط بما قبله ويكون الوقف عليه، فيتعلق بقوله ﴿أَتْلُ﴾، أو بقوله ﴿حَرَّمَ﴾. والمسألة من باب التنازع فالأول على مذهب الكوفيين، والثاني على مذهب البصريين.

قال أبو حيان: "وعليكم متعلق بحرم لا بأتل فهو من إعمال الثاني. وقال ابن الشجري: إن علقته بأتل فهو جيد لأنه أسبق وهو اختيار الكوفيين فالتقدير: أتل عليكم الذي حرم ربكم"(١).

ويحتمل أن يكون الوقف على قوله ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾ ثم يبتدئ بقوله: ﴿عَلَيْكُمْ﴾ فيتعلق بخبر مقدم، ويرتفع قوله ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا﴾ على الابتداء. والتقدير: مستقر عليكم عدم الإشراك.

أو يرتفع قوله ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا﴾ على الفاعلية، والتقدير: استقر عليكم عدم الإشراك.

وهذا مبني أيضا على الخلاف بين البصريين والكوفيين في حكم المرفوع بعد الجار والمجرور إذا لم يتقدمهما نفي أو استفهام أو موصوف، أو موصول، أو صاحب خبر أو حال(٢).

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٤/٦٨٥.

(٢) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين الأنباري، ١/٤٤ وما بعده.

أو يكون قوله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ اسم فعل أمر بمعنى: الزموا. فينتصب ما بعده على الإغراء. قال السمين الحلبي: "وهذا...ضعيف لتفكك التركيب عن ظاهره؛ ولأنه لا يتبادر إلى الذهن"(١). واستحسنه ابن هشام للتخلص من الإشكال في إعراب قوله ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا﴾(٢).

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾:**

وقد تقدم الحديث على مثله في سورة البقرة، والاحتمال الثالث هناك لا يصلح هنا (٣).

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿ظَهَرَ﴾.
٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِنْهَا﴾ يحتمل أن يتعلقا بالفعل قبلهما ﴿ظَهَرَ﴾(٤).

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٢١٦-٢١٧.
(٢) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ١/٧١٤. وأيضا: ١/٣٣٠-٣٣١.
(٣) انظر المسألة التاسعة من سورة البقرة ص (٧٠-٧٤).
(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٢/٤٨٨.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من فاعل﴿ظَهَرَ﴾، والتقدير: ما ظهر حالة كونه كائنا منها[١].

## الشاهد الرابع: الجار والمجرور في قوله: ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ وفيه احتمالان:

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بصفة لموصوف محذوف.

## أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

الجار والمجرور ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ يحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من فاعل تقتلوا، والتقدير: لا تقتلوها إلا متلبسين بالحق.

ويحتمل أن يتعلقا بصفة لمصدر محذوف، والتقدير: لا تقتلوها قتلا إلا قتلا متلبسا بالحق[٢].

## النتيجة:

الشاهد الأول: تجوز فيه الاحتمالات الواردة، والاحتمالان الأولان أقوى.

وبقية الشواهد تجوز فيها كل الاحتمالات.

---

(١) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٢١٩/٥.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٢١٩/٥. وإرشاد العقل السليم، أبو السعود ، ١٩٩/٣.

المسألة العشرون: قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾﴾(١).

الشاهد من الآية:

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿جَاءَكُم﴾.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة لبينة.

## أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

يجوز في الجار والمجرور ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أن يتعلقا بقوله ﴿جَاءَكُم﴾.

ويجوز أن يتعلقا بصفة محذوفة لقوله ﴿بَيِّنَةٌ﴾. والتقدير: بينة كائنة من ربكم(٢).

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله:** ﴿كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾، وفيه احتمالان:

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿كَذَّبَ﴾.

---

(١) الأنعام:١٥٧.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٢٣١. وإرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٣/٢٠٢.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

## أثر الاحتمالين في تفسير الآية:

الجار والمجرور ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ متعلقان بقوله ﴿كَذَّبَ﴾.

وجاء في قراءة يحي بن وثاب وابن أبي عبلة[١] وهي قراءة شاذة، بالتخفيف كَذَبَ، فيتعلق الجار والمجرور بها ويكون مفعولا به، أو يتعلق بمحذوف حال: أي كذب ومعه آيات الله[٢].

### النتيجة:

جواز الاحتمالين في الشاهدين.

(١) يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي، تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام، روى عن ابن عمر وابن عباس وتعلم القرآن من عبيد بن نضلة آية آية ...قال ابن جرير: كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه،...وقال ابن قتيبة: مات سنة ثلاث ومائة.. غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٨٠). وابن أبي عبلة قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٢٣-٣٢٥):"الإمام، القدوة، شيخ فلسطين، أبو إسحاق العقيلي، الشامي، المقدسي. من بقايا التابعين.ولد: بعد الستين.وروى عن: واثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك، وأبي أمامة الباهلي، وبلال بن أبي الدرداء، وخالد بن معدان، وخلق سواهم...وقيل: يكنى: أبا العباس.وقيل: أبا سعيد، وأبا إسماعيل، إبراهيم بن شمر بن يقظان بن مرتحل الرملي.له: فضل، وجلالة...قال ضمرة: توفي إبراهيم بن أبي عبلة سنة اثنتين وخمسين ومائة".

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٥١/١. والدر المصون، السمين الحلبي، ٢٣١/٥. ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه ، ص٤٧. وروح المعاني، الألوسي، ٣٠٤/٤.

المسألة الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ١٥٩﴾[١] .

**الشاهد من الآية:**

الجاران والمجروران في قوله: ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ **وفيهما احتمالان:**

١. أن قوله ﴿مِنْهُمْ﴾ هو الخبر، وقوله ﴿فِي شَيْءٍ﴾ متعلق بالاستقرار في الخبر.

٢. أن قوله ﴿فِي شَيْءٍ﴾ هو الخبر، وقوله ﴿مِنْهُمْ﴾ متعلق بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ﴾ ليس واسمها، وخبر ليس هو ﴿مِنْهُمْ﴾ ويتعلق قوله ﴿فِي شَيْءٍ﴾ بالاستقرار في الخبر، والتقدير: لست مستقرا منهم في شيء.

ويحتمل أن يكون قوله ﴿فِي شَيْءٍ﴾ هو الخبر، ويكون قوله ﴿مِنْهُمْ﴾ حال منه، لأنه في الأصل صفة لشيء، والتقدير على حذف مضاف: لست مستقرا في شيء كائن من تفريقهم. فلما قدمت الصفة أعربت حالا[٢].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالين، والأول أقوى.

(١) الأنعام:١٥٩.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٢٣٦/٥. وإعراب لاقرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش ، ٥٠١/٢.

## الفصل السادس: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورة الأعراف:

**المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾[(١)].**

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿حَرَجٞ﴾.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِّنۡهُ﴾ متعلقان بقوله ﴿حَرَجٞ﴾، "و(من) سببية أي: حرج بسببه تقول: حرجت منه أي: ضقت بسببه"[(٢)].

ويجوز أن يتعلقا بصفة محذوفة لحرج، والتقدير: حرج كائن منه[(٣)].

قال ابن عاشور:"و(من) ابتدائية، أي حرج ينشأ ويسري من جراء المذكور، أي من تكذيب المكذبين به،فلما كان التكذيب به من جملة شؤونه، وهو سبب الحرج، صح أن

---

(١) الأعراف:٢.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٢٤١.

(٣) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٢٤١. وإرشاد العقل السليم، أبو السعود ، ٣/٢١٠.

يجعل الحرج مسببا عن الكتاب بواسطة. والمعنى على تقدير مضاف أي حرج من إنكاره أي إنكار إنزاله من الله"(١). وسيأتي مزيد تفصيل للمعنى في الشاهد الثاني.

## الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿لِتُنذِرَ﴾ وفيه أربعة احتمالات:

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿أُنزِلَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بالاستقرار في خبر الكون.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿فَلَا يَكُن﴾.

٤. أنهما متعلقان بقوله ﴿حَرَجٌ﴾.

### أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

الجار والمجرور ﴿لِتُنذِرَ﴾ متعلقان بقوله ﴿أُنزِلَ﴾، ويكون في الآية تقديم وتأخير، والتقدير: أنزل إليك لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج منه(٢).

قال الفخر الرازي: "فإن قيل: فما فائدة هذا التقديم والتأخير؟.

قلنا: لأن الإقدام على الإنذار والتبليغ لا يتم ولا يكمل إلا عند زوال الحرج عن الصدر؛ فلهذا السبب أمره الله تعالى بإزالة الحرج عن الصدر، ثم أمره بعد ذلك بالإنذار والتبليغ"(٣).

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٨-ب/١٣.

(٢) انظر: معاني القرآن، الأخفش، ٣٢٨/١. وجامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ٢٩٧/١٢. ومعاني القرآن، الفراء٣٧٠/١ . والكشاف، الزمخشري، ٨٢/٢ . والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، .

(٣) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ١٩٥/١٤-١٩٦.

والمقصود بالتقديم والتأخير عندهم هو الاعتراض، فيكون قوله ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾. جملة اعتراضية، فإما أن يكون المقصود بها النهي عن الحرج من مجرد إنزاله. وإما أن يكون النهي عن الحرج من الإنذار به، وقد أوضح هذا الألوسي بقوله: "وهذا مما ينبغي التنبيه له: فإن المتقدمين يجعلون الاعتراض على التقديم والتأخير لتخلله بين أجزاء كلام واحد وليس مرادهم أن في الكلام قلبا. ووجه التوسيط إما أن الترتيب على نفس الإنزال لا على الإنزال للإنذار، وإما رعاية الاهتمام مع ما في ذلك- على ما قيل- من الإشارة إلى كفاية كل من الإنزال والإنذار في نفي الحرج. أما كفاية الثاني فظاهرة لأن المخوف لا ينبغي أن يخاف من يخوفه ليتمكن من الإنذار على ما يجب. وأما كفاية الأول فلأن كون الكتاب البالغ غاية الكمال منزلا عليه- عليه الصلاة والسلام- خاصة من بين سائر إخوانه الأنبياء -عليهم السلام- يقتضي كونه رحيب الصدر غير مبال بالباطل وأهله"(١).

ويحتمل أن يتعلقا بالاستقرار في خبر ﴿يَكُن﴾، والتقدير: فلا يكن مستقرا في صدرك حرج منه لتنذر به. فتتعلق اللام بما تعلق به الخبر ﴿فِي صَدْرِكَ﴾. وهذا وما بعده يدل على أن النهي عن الحرج مرتبط بالإنذار لا بمجرد الإنزال.

وقد نسب هذا القول أبو حيان إلى ابن الأنباري، ونقل الواحدي عنه أنهما متعلقان بالفعل الناقص(٢).

---

(١) روح المعاني، الألوسي ، ٣١٨/٤.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٩/٥. والتفسير البسيط، الواحدي، ١١/٩.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿فَلَا يَكُن﴾، وهذا على مذهب من يجيز تعلق شبه الجملة بكان الناقصة.

قال الزمخشري: "فإن قلت: بم تعلق قوله لتنذر؟ قلت: بأنزل، أى أنزل إليك لإنذارك به أو بالنهي، لأنه إذا لم يخفهم أنذرهم، وكذلك إذا أيقن أنه من عند الله شجعه اليقين على الإنذار، لأن صاحب اليقين جسور متوكل على ربه، متكل على عصمته"(١).

وقد فهم أبو حيان من قول الزمخشري "أو بالنهي" أنه علقه بفعل الكون، وتعقبه السمين الحلبي بأن هذه العبارة لا تدل على أنه أراد التعلق بالفعل الناقص، وأنه قد يكون مقصوده بما تضمنه من معنى النهي(٢). ومعنى النهي عند الزمخشري بينه بأحد أمرين: الأول: بقوله "لأنه إذا لم يخفهم أنذرهم" فدل على انتفاء الخوف من الإنذار به. ويشكل على هذا: القول بأن قوله ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ معطوف على قوله ﴿لِتُنذِرَ﴾ لأن تذكير المؤمنين ليس فيه شائبة خوف، وإنما يتصور أن يقع الخوف من إنذار غيرهم لمعارضتهم. والثاني: بينه بقوله: "وكذلك إذا أيقن أنه من عند الله شجعه اليقين على الإنذار" فيدل على انتفاء الشك أن يكون هذا الكتاب منزلا من عند الله. ويعترض على هذا بأنه يحتمل معنى فاسدا، وهو أن تعليل النهي بالإنذار يوهم أن الشك في كونه من عند الله ليس بمحذور لذاته، وإنما يكون محذورا إذا فات الإنذار والتذكير(٣).

---

(١) الكشاف، الزمخشري، ٨٢/٢.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ،٩/٥ . والدر المصون، السمين الحلبي ، ٢٤٣/٥. وانظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ٥/٣ فقد قال: "متعلق بأنزل أو بلا يكن"

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٢١٠/٣.

والاحتمال الرابع ذكره الألوسي –رحمه الله– فقال: "وقيل: يجوز أن يتعلق بحرج على معنى أن الحرج للإنذار والضيق له لا ينبغي أن يكون"[١]. ويبعد على هذا المعنى أن يتعلق بحرج بل يكون بالنهي كما قال الزمخشري.

**النتيجة:**

الشاهد الأول: تجوز فيه الاحتمالان.

والشاهد الثاني: أقوى الأقوال فيه هو الاحتمال الأول ويؤيده قوله تعالى في سورة يس ﴿تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوۡمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٦﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ۝١٩٤﴾[٣] ، فقد ترتب الإنذار على الإنزال في هذه الآيات، ويكون النهي عن الحرج أيضا مترتبا على مجرد الإنزال، وهذا المعنى هو الأوفق لنظم الآية وترتيبها.

---

(١) روح المعاني، الألوسي ، ٣١٨/٤.

(٢) يس:٥-٦.

(٣) الشعراء:١٩٢-١٩٤.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿أُنزِلَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله: ﴿مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿أُنزِلَ﴾.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال إما من الموصول أو من عائده القائم مقام الفاعل، والتقدير: اتبعوا الذي أنزل إليكم كائنا من ربكم[2].

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله عز شأنه: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

---

(١) الأعراف:٣.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٥٦/١. والدر المصون، السمين الحلبي، ٢٤٥/٥.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟﴾. "والمعنى: لا تعدلوا عنه إلى غيره من الشياطين والكهان"(١).

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من فاعل فعل النهي، أي لا تتبعوا متجاوزين الله تعالى(٢).

أو بمحذوف حال هو في الأصل صفة لقوله ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أي لا تتبعوا أولياء كائنين من دونه. فلما قدمت الصفة أعربت حالا(٣).

**النتيجة:**

جواز الاحتمالات المذكورة في الشاهدين.

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٢٤٥.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٣/٢١١.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٥٥٦.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**الظرف في قوله: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنه متعلق بخبر محذوف.

٢. أنه متعلق بقوله ﴿وَٱلْوَزْنُ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله تعالى ﴿وَٱلْوَزْنُ﴾ يحتمل أن يكون مبتدأ، والظرف خبره فيتعلق بمحذوف، والتقدير: والوزن مستقر أو كائن يومئذ.

ويحتمل أن يكون الوزن خبرا لمبتدأ محذوف، أي هذا الوزن، و ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرف له. أي يوزن في ذلك اليوم(٢). وأجاز أبو علي الفارسي أن يكون مفعولا به منصوبا بالمصدر أي: الوزن. وضعفه السمين الحلبي وذكر أنه لا حاجة له(٣).

**النتيجة:**

جواز الاحتمالين.

---

(١) الأعراف:٨.

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن، مكي، ٢٨٢/١. والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٥٧/١. والدر المصون، السمين الحلبي، ٢٥٥/٥. وقد جعل مكي والسمين: الوزن مبتدأ فقط، والاختلاف في خبره هل هو الظرف أو الحق. فإن كان الحق تعلق الظرف بالوزن. وعلى الأول يكون الحق صفة للوزن.

(٣) انظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ٢٩/١. والدر المصون، السمين الحلبي ، ٢٥٦/٥.

**المسألة الرابعة: قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجاران والمجروران في قوله عز شأنه: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ وفيهما ثلاثة احتمالات:**

١. التعلق بالجعل.

٢. التعلق بمحذوف حال.

٣. التعلق بصفة للمفعول.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجعل في الآية الكريمة يحتمل أن يكون بمعنى الخلق، فيتعدى لمفعول واحد وهو: ﴿مَعَايِشَ﴾ فيحتمل حينئذ في الجارين أن يتعلقا بالجعل، أو يتعلقا بمحذوف حال هو في الأصل صفة لمعايش قدم عليها، أي وجعلنا معايش كائنة لكم فيها.

قال أبو السعود: "وتقديمها على المفعول مع أن حقهما التأخير عنه، لما مر غير مرة من الاعتناء بشأن المقدم، والتشويق إلى المؤخر؛ فإن النفس عند تأخير ماحقه التقديم -لا سيما عند كون المقدم منبئا عن منفعة للسامع- تبقى مترقبة لورود المؤخر فيتمكن فيها

---

(١) الأعراف: ١٠.

عند الورود أفضل تمكن. وأما تقديم (اللام) على (في) فلما أنه المنبىء عما ذكر من المنفعة، فالاعتناء بشأنه أتم، والمسارعة إلى ذكره أهم"[١].

ويحتمل أن يكون الجعل بمعنى التصيير، فيتعدى لمفعولين أولهما ﴿مَعَايِشَ﴾ والثاني: أحد الجارين فيتعلق بمحذوف، ويكون الجار الآخر متعلقا بمحذوف حال أو بالجعل، وهو الأظهر. والتقدير: صيرنا لكم معايش كائنة فيها. أو صيرنا فيها معايش كائنة لكم[٢].

## النتيجة:

الظاهر جواز الاحتمالات حسب التفصيل السابق، وقد رجح أبو السعود أن يكون الجعل بمعنى الإنشاء والإبداع متعد إلى مفعول واحد: "...وقد قيل إن الجعل متعد إلى مفعولين ثانيهما أحد الظرفين على أنه مستقر قدم على الأول، والظرف الآخر إما لغو متعلق بالجعل، أو بالمحذوف الواقع حالا من المفعول الأول كما مر، وأنت خبير بأنه لا فائدة معتد بها في الإخبار بجعل المعايش حاصلة لهم أو حاصلة فى الارض"[٣].

---

(١) إرشاد العقل السليم، أبو السعود ، ٢١٤/٣.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٢٥٧/٥.

(٣) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٢١٤/٣.

**المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١﴾[1].**

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله ﴿لَكُمَا﴾ وفيهما ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿ٱلنَّٰصِحِينَ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف دل عليه﴿ٱلنَّٰصِحِينَ﴾.

٣. أن اللام للتبيين متعلقة بمحذوف.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿لَكُمَا﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ وذلك إذا كانت (أل) للتعريف، وأما إذا كانت موصولة فلا يتعلق به، إلا من باب التوسع في الظرف والجار والمجرور، لكثرة دورانهما في الكلام. ونقل السيوطي عن ابن مالك أنه خص جواز تقديمهما على الموصول بأل إذا جر بمن ومثل بهذه الآية وغيرها ومنعه في غير ذلك[2].

ويحتمل أن يتعلق بمحذوف دل عليه صلة (أل)، والتقدير: إني ناصح لكما.

---

(١) الأعراف:٢١.

(٢) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ١/٣٤٢.

ويحتمل أن تكون اللام للتبيين كما في قولهم: (سقيا لك) فتتعلق بمحذوف، والتقدير: لكما أعني، أو إرادتي لكما[1].

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات كلها. واستغرب أبو القاسم الكرماني الاحتمال الأول، ولم يجز تعلقه بصلة (أل) لتقدم الصلة على الموصول[2].

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن، مكي، ١/٢٨٥. والبحر المحيط، أبو حيان، ٥/٢٦. والدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٢٧٩-٢٨٠.

(٢) انظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم الكرماني، ١/٤٠٠.

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾﴾(١).

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

٢. أنهما متعلقان بخالصة.

٣. أن اللام للتبيين فتتعلق بمحذوف.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿لِلَّذِينَ﴾ يحتمل أن يتعلقا بخبر محذوف، و﴿هِيَ﴾ مبتدأ، والتقدير: قل هي مستقرة للذين ءامنوا. و ﴿خَالِصَةً﴾ حال. وعلى قراءة نافع برفعها يحتمل: أن تكون خبرا ثانيا(٢)، والخبر الأول هو ﴿لِلَّذِينَ﴾، والتقدير: قل هي مستقرة للذين ءامنوا في الدنيا، وهي خالصةٌ لهم يوم القيامة.

---

(١) الأعراف:٣٢.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ، ٣٣٣/٢.

ويحتمل على هذه القراءة أن تكون: خالصةٌ هي الخبر، ويتعلق ﴿لِلَّذِينَ﴾ به، أي: قل هي خالصة يوم القيامة للذين ءامنوا في الحياة الدنيا.

أو تكون اللام للتبيين كما قال مكي[1]، فتتعلق بمحذوف، والتقدير: قل هي خالصةٌ يوم القيامة أعني -أو إرادتي- للذين ءامنوا في الحياة الدنيا.

وأجاز الزمخشري في الاحتمال الأول -أي تعلقهما بمحذوف خبر- أن يكون الخبر كونا مقيدا، وقدره: قل هي غير خالصة للذين ءامنوا في الحياة الدنيا خالصة لهم يوم القيامة، وذلك لأن المشركين شركاء لهم في الدنيا[2]. وقال الثعلبي: "ومجاز الآية: قل هي للذين آمنوا مشتركة في الحياة الدنيا، وخاصة في يوم القيامة"[3].

وهو أحد الأجوبة المذكورة عن الإشكال في ظاهر قوله ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إذ يدل ظاهره على اختصاص الطيبات في الدنيا بالمؤمنين[4]. ولا يتأتى هذا الإشكال مع الاحتمالين الآخرين، لأن المعنى يدل على أن الطيبات الموجودة في الدنيا هي خالصة يوم القيامة لمن آمن في الحياة الدنيا.

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن، مكي، ١/ ٢٨٨: قال: "ويكون قوله للذين آمنوا تبيينا للخلوص".

(٢) الكشاف، الزمخشري، ٩٧/٢.

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ٢٣٠/٤

(٤) ومن الأجوبة الأخرى: أن الكلام فيه حذف: كأنه قيل: قل هي للذين ءامنوا ولغيرهم في الحياة الدنيا، خالصة لهم يوم القيامة. وفي ذلك التنبيه على أنها خلقت للمؤمنين بطريق الأصالة وغيرهم تبع لهم. كما في قوله تعالى: ﴿وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ [البقرة:١٢٦]، وكما خاطب المؤمنين بقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[البقرة:٢٩]. انظر: الكشاف، الزمخشري

، ٩٧/٢. والدر المصون، السمين الحلبي، ٣٠٥/٥-٣٠٦.

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ وفيه ثمانية احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿ءَامَنُواْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بالاستقرار في الخبر.

٣. أن يتعلقا بمحذوف خبر.

٤. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٥. أنهما متعلقان بقوله ﴿حَرَّمَ﴾.

٦. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ﴾.

٧. أنهما متعلقان بقوله ﴿ٱلرِّزۡقِ﴾.

٨. أنهما متعلقان بقوله ﴿أَخۡرَجَ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله: ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿ءَامَنُواْ﴾.

ويحتمل أن يتعلقا بالاستقرار في الخبر، أي: قل هي مستقرة للذين ءامنوا في الحياة الدنيا.

وذكر أبو البقاء جواز أن يكون الخبر هو قوله ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾، ويتعلق ﴿لِلَّذِينَ﴾ بخالصة[١]، والتقدير: قل هي مستقرة في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة للذين ءامنوا.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال، كما قال الزجاج: "ومن قرأ (خَالِصَةً) جعل خالصة منصوباً على الحال، على أن العامل في قولك ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ في تأويل الحال. كأنك قلتَ: هي ثابتةٌ للمؤمنين مستقرةً في الحياة الدنيا خالصةً يوم القيامة"[٢].

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿حَرَّمَ﴾. والتقدير: قل من حرم في الحياة الدنيا.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ﴾. أي ومن حرم الطيبات من الرزق في الحياة الدنيا[٣]. قال الباقولي: "وفي تعلقه بالطيبات نظر؛ لأن قوله ﴿مِنَ ٱلرِّزۡقِ﴾بيان للطيبات يتنزل منزلة الحال، وكما يمنع النعت بما قبله فكذلك الحال"[٤].

أو بقوله ﴿ٱلرِّزۡقِ﴾. أي من حرم الطيبات حالة كونها رزقا في الحياة الدنيا. ومنع مكي هذا بقوله: "ولا يحسن تعلق في الحياة بالرزق، لأنك قد فرقت بينهما بقوله: ﴿قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾" [٥].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٦٥/١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣٣٣/٢.

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن، لمكي، ٢٨٩/١.

(٤) إعراب القرآن، الباقولي ، ٦٩٩/٢.

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن، لمكي، ٢٩٠/١.

وجوز الأخفش أن يتعلقا بقوله ﴿أَخْرَجَ﴾ أي أخرجها في الحياة الدنيا.

قال السمين الحلبي: "وهذا قد رده عليه الناس، فإنه يلزم منه الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي وهو قوله: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾، وقوله: ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ، وذلك أنه لا يعطف على الموصول إلا بعد تمام صلته، وهنا قد عطفت على موصوف الموصول قبل تمام صلته، لأن﴿ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ﴾ صفة لزينة، ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ﴾، عطف على﴿زِينَةَ﴾وقوله:﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ جملة أخرى، وقد فصلت على هذا التقدير بشيئين"(١).

قال مكي: "ولا يحسن أن يتعلق الظرف بزينة؛ لأنه قد نعت، ولا يعمل المصدر ولا اسم الفاعل إذا نعت؛ لأنه يخرج عن شبه الفعل. ولأنه يقع فيه تفريق بين الصلة والموصول، وذلك أن معمول المصدر في صلته، ونعته ليس في صلته، فإذا قدمت النعت على المعمول: قدمت ما ليس في الصلة على ما هو في الصلة"(٢).

قال السمين الحلبي: "لأن (زينة) مصدر، فهي في قوة حرف موصول وصلته، وقد تقرر أنه لا يتبع الموصول إلا بعد تمام صلته"(٣).

**النتيجة:**

**الشاهد الأول**: تجوز فيه الاحتمالات السابقة.

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٣٠٣/٥. وانظر: مشكل إعراب القرآن لمكي٢٨٩/١. وقد ذكر هذا القول عن الأخفش أيضا أبو حيان في البحر المحيط ٤٣/٥. وأبو علي الفارسي في الحجة للقراء السبعة ١٥/٤. ولم أقف عليه في كتاب الأخفش.

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن، لمكي، ٢٨٩/١.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣٠٤/٥.

**والشاهد الثاني**: الظاهر فيه جواز الاحتمالات الأربعة الأولى، وأقواها الأولان، وأما الاحتمالات الأربعة الأخيرة فقد شدد القول فيها أبو حيان فقال: "...فيها تفكيك للكلام، وسلوك به غير ما تقتضيه الفصاحة، وهي تقادير أعجمية، بعيدة عن البلاغة، لا تناسب في كتاب الله، بل لو قدرت في شعر الشنفرى ما ناسب..."(١).

(١) البحر المحيط، أبو حيان ، ٥/٤٣. والشنفري هو: عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي، يماني، من فحول الطبقة الثانية. كان من فتاك العرب وعدّائيهم. وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم. قتله بنو سلامان. وقيست قفزاته ليلة مقتله، فكانت الواحدة منها قريبا من عشرين خطوة. وفي الأمثال: "أعدى من الشنفري" وهو صاحب "لامية العرب"، شرحها الزمخشريّ في "أعجب العجب" المطبوع، مع شرح آخر منسوب إلى المبرَّد، ويظن أنه لأحد تلاميذ ثعلب. توفي قبل الهجرة بسبعين سنة .انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٨٥)

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ٣٨﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿ٱدۡخُلُواْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثرالاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿فِيٓ أُمَمٖ﴾ متعلقان بقوله ﴿ٱدۡخُلُواْ﴾. "وتكون الظرفية في ﴿فِيٓ﴾...مجازا؛ لأن الأمم ليسوا ظروفا لهم حقيقة، وإنما المعنى: ادخلوا في جملة أمم وغمارهم"[2]. وقال ابن عاشور: "و (في) من قوله: ﴿فِيٓ أُمَمٖ﴾ للظرفية المجازية، وهي

---

(١) الأعراف:٣٨.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٣١٢.

كونهم في حالة واحدة وحكم واحد، سواء دخلوا النار في وسطهم أم دخلوا قبلهم أو بعدهم"(١).

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال، والتقدير: ادخلوا كائنين في جملة أمم(٢).

## الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ وفيه خمسة احتمالات:

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿ٱدۡخُلُواْ﴾.

٢. أنهما بدل من قوله ﴿فِىٓ أُمَمٍ﴾.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿خَلَتۡ﴾.

٤. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

٥. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

## أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

الجار والمجرور ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿ٱدۡخُلُواْ﴾. ويشكل عليه تعلق حرفين متحدين لفظا ومعنى، بمتعلق واحد.

ويجاب عنه: بأن (في) الأولى في قوله ﴿فِىٓ أُمَمٍ﴾، يحتمل أن تكون بمعنى (مع) ولا تكون للظرفية، أي: ادخلوا مع أمم في النار.

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٨-ب/١١٩.

(٢) انظر: الكشاف، الزمخشري ، ٢/٩٨. والمحرر الوجيز، ابن عطية، ٢/٣٩٨.

وقد جاءت (في) بمعنى (مع) في قوله تعالى: ﴿وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ﴾[١]، أي: مع أصحاب الجنة[٢].

قال أبو حيان: "وقد قاله بعض المفسرين، فاختلف مدلول (في) إذ الأولى تفيد الصحبة، والثانية تفيد الظرفية، وإذا اختلف مدلول الحرف جاز أن يتعلق اللفظان بفعل واحد، ويكون إذ ذاك ﴿ٱدْخُلُواْ﴾ قد تعدى إلى الظرف المختص بفي، وهو الأصل، وإن كان قد تعدى في موضع آخر بنفسه لا بوساطة (في) كقوله ﴿وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ﴾[٣] ... إلى أن قال: ويجوز أن يتعدى الفعل إلى حرفي جر بمعنى واحد على طريقة البدل" [٤]. وهو الاحتمال الثاني.فيكون قوله ﴿فِي ٱلنَّارِ﴾ بدل اشتمال من ﴿فِيٓ أُمَمٍ﴾، بإعادة العامل.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿خَلَتْ﴾. ويكون المعنى: ادخلوا في جملة أمم قد سبقتكم في النار. قال الطبري: "ادخلوا في أمم هي في النار"[٥].

وقال ابن عطية: "ومعنى ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ على هذا التعلق: أي: قد تقدمت ومضى عليها الزمن وعرفها فيما تطاول من الآباد، وقد تستعمل وإن لم يطل الوقت إذ أصلها فيمن مات من الناس، أي صاروا إلى خلاء من الأرض، وعلى التعليقين الأولين -يقصد

---

(١) الأحقاف:١٦.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي ، ٣١٢/٥. والهداية إلى بلوغ النهاية، مكي ، ٢٣٥٨/٤.

(٣) التحريم:١٠.

(٤) البحر المحيط، أبو حيان ، ٤٨/٥.

(٥) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ٤١٥/١٢.

تعلقه بادخلوا وتعلقه بالحال كما سيأتي- لقوله ﴿فِي ٱلنَّارِ﴾ فإنما خلت حكاية عن حال الدنيا، أي: ادخلوا في النار في جملة الأمم السالفة لكم في الدنيا الكافرة"[(١)].

ويحتمل أن يتعلقا بصفة لأمم محذوفة، فتكون قد وصفت بثلاث صفات، الأولى: جملة ﴿قَدۡ خَلَتۡ﴾، والثانية: ﴿مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾، والثالثة: ﴿فِي ٱلنَّارِ﴾ . ويكون التقدير: "في أمم خاليةٍ من قبلكم، كائنةٍ من الجن والإنس، ومستقرةٍ في النار"[(٢)].

والاحتمال الخامس قال فيه السمين الحلبي: "ويجوز أن تتعلق ﴿فِي ٱلنَّارِ﴾ بمحذوف أيضا لا على الوجه المذكور، بل على كونه حالا من ﴿أُمَمٍ﴾، وجاز ذلك وإن كانت نكرة لتخصصها بالوصفين المشار إليهما. ويجوز أن يكون حالا من الضمير في ﴿خَلَتۡ﴾ إذ هو ضمير الأمم"[(٣)]. ويكون التقدير: في أمم خاليةٍ من قبلكم، كائنةٍ من الجن والإنس، حالة كونها مستقرةً في النار.

**النتيجة:**

جواز الاحتمالات المذكورة في الشاهدين.

---

(١) المحرر الوجيز، ابن عطية ، ٣٩٨/٢. قال ابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير ٢/ ١١٨: "وفي قوله:﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم﴾قولان:أحدهما: مضت إلى العذاب. والثاني: مضت في الزمان، يعني كفار الأمم الماضية".

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٣١٢/٥.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي، ٣١٢/٥-٣١٣.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الظرف في قوله ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنه متعلق بقوله ﴿فَأَذَّنَ﴾.

٢. أنه متعلق بقوله ﴿مُؤَذِّنُۢ﴾.

٣. أنه متعلق بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الظرف ﴿بَيۡنَهُمۡ﴾ يجوز أن يتعلق بقوله ﴿فَأَذَّنَ﴾، أي: فأذن بينهم مؤذن.

ويجوز أن يتعلق بقوله ﴿مُؤَذِّنُۢ﴾، لأنه اسم فاعل.

ويجوز أن يتعلق بصفة محذوفة لـ﴿مُؤَذِّنُۢ﴾، والتقدير: فأذن مؤذن كائن بينهم[2].

---

(١) الأعراف: ٤٤.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٥/٥٦. ولم يذكر الاحتمال الثاني. والدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٣٢٧.

قال الرازي: "﴿بَيْنَهُمْ﴾ يحتمل أن يكون ظرفا لقوله: ﴿فَأَذَّنَ﴾، والتقدير: أن المؤذن أوقع ذلك الأذان بينهم وفي وسطهم. ويحتمل أن يكون صفة لقوله: ﴿مُؤَذِّنٌ﴾، والتقدير: أن مؤذنا من بينهم أذن بذلك الأذان. والأول أولى، والله أعلم"(١).

وذكر أبو علي الفارسي الاحتمالين الثاني والثالث، واستحسن الثاني، لأن اسم الفاعل إذا وصف لم يعمل في قوله ﴿أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (٢).

**النتيجة:**

جواز الاحتمالات الثلاثة.

(١) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي ، ٢٤٧/١٤.

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ٢/٤٠٤-٤٠٥.

**المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾﴾[1].**

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله ﴿يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿يَخْرُجُ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿بِإِذْنِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿يَخْرُجُ﴾[2]، فتكون الباء سببية، أي: يخرج نباته بسبب إذنه.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من ﴿نَبَاتُهُۥ﴾، والتقدير: يخرج نباته حسنا بإذن ربه. ودل على هذا التقدير قوله بعد ذلك في مقابله ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾.

---

(١) الأعراف:٥٨.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٥٧٦.

## النتيجة:

جواز الاحتمالين، والثاني أقوى، لتتقابل الجملة الأولى مع الثانية. قال الزمخشري: "﴿بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ بتيسيره وهو في موضع الحال، كأنه قيل: يخرج نباته حسنا وافيا لأنه واقع في مقابلة (نكدا) والنكد الذي لا خير فيه"(١).

وقال أبو حيان: "وفي الكلام حال محذوفة، أي: يخرج نباته وافيا حسنا. وحذفت لفهم المعنى، ولدلالة ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ عليها، ولمقابلتها بقوله ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾.ولدلالة ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ لأن ما أذن الله في إخراجه لا يكون إلا على أحسن حال، و﴿بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ في موضع الحال، وخص خروج نبات الطيب بقوله: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ على سبيل المدح له والتشريف ونسبة الإسناد الشريفة الطيبة إليه تعالى، وإن كان كلا النباتين يخرج بإذنه تعالى"(٢).

---

(١) الكشاف، الزمخشري، ١٠٧/٢.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان ، ٧٩/٥-٨٠.

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿جَاءَكُمْ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله: ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يجوز أن يتعلقا بصفة محذوفة لقوله ﴿ذِكْرٌ﴾ والتقدير: ذكر كائن من ربكم.

ويجوز أن يتعلقا بقوله ﴿جَاءَكُمْ﴾.

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

٣. أنهما متعلقان بقوله ﴿جَاءَكُمْ﴾.

---

(١) الأعراف:٦٣.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ يحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من قوله ﴿ذِكْرٌ﴾، قال أبو البقاء: "يجوز أن يكون حالا من ذكر؛ أي: نازلا على رجل"[(١)]. ولعله أجاز مجيء الحال من النكرة لأنه قد وصف بقوله ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

أو يكون صفة لقوله ﴿ذِكْرٌ﴾ أي: ذكرٌ كائنٌ من ربكم منزلٌ على رجلٍ كائنٍ منكم.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿جَآءَكُمْ﴾ على المعنى، لأنه في معنى نزل إليكم[(٢)]. قال ابن عطية: "ويحتمل أن يكون المجيء بنفسه في هذا الموضع يصل بـ(على)؛ إذ كل ما يأتي من الله تعالى فله حكم النزول، فكأن ﴿جَآءَكُمْ﴾ معناه: نزل فحسن معه أن يقال: ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ﴾"[(٣)].

أوبتقدير محذوف، أي: على لسان رجل منكم. كما في قوله تعالى:﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾[(٤)] أي: على ألسنة رسلك[(٥)]. قال الشهاب الخفاجي: "وقدر:

(١) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء ، ٥٨٧/١.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٨٧/١.

(٣) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٤١٦/٢.

(٤) آل عمران:١٩٤.

(٥) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي، ٢٤٢١/٤. والكشاف، الزمخشري، ١٠٩/٢. والبحر المحيط، أبو حيان ، ٨٤/٥.

(لسان) في قوله: ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ المتعلق بجاء؛ لأنه لا يقال: جاء عليه بل جاء على يده أو على لسانه، يعني بواسطته"[١].

أو أن تكون (على) بمعنى (مع) كما قال الفراء: "يقال في التفسير: مع رجل. وهو في الكلام كقولك: جاءنا الخير على وجهك، وهدينا الخير على لسانك، ومع وجهك، يجوزان جميعا"[٢].

**النتيجة:**

جواز الاحتمالات في الشاهدين.

---

(١) عناية القاضي وكفاية الراضي، الشهاب الخفاجي، ١٧٩/٤.

(٢) معاني القرآن، الفراء، ٣٨٣/١.

**المسألة الحادية عشرة: قوله تعالى:** ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾[١].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور ﴿فِى ٱلْفُلْكِ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ﴾.

٢. أنهما متعلقان بالاستقرار الذي تعلق به الظرف ﴿مَعَهُۥ﴾.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿فِى ٱلْفُلْكِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله: ﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ﴾، "أى أنجيناهم في السفينة من الطوفان"[٢].ويجوز أن تكون (في) للظرفية أو للسببية، أي بسبب الفلك[٣].

والاحتمال الثاني بدأ به الزمخشري[٤]: وهو أن يتعلقا بالاستقرار في الظرف (معه) أي: الذين استقروا معه في الفلك.

---

(١) الأعراف:٦٤.

(٢) الكشاف، الزمخشري ، ١١٠/٢.

(٣) انظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ٨٥/٥. والدر المصون، السمين الحلبي، ٣٧٥/٥.

(٤) الكشاف، الزمخشري، ١١٠/٢.

قال ابن عاشور: "...وبهذا التعليق علم أن الله أمره أن يحمل في الفلك معشرا، وأنهم كانوا مصدقين له، فكان هذا التعليق إيجازا بديعا"(١).

وذكر الألوسي جواز العكس فيكون قوله: ﴿فِى ٱلْفُلْكِ﴾ هو الصلة والظرف (معه) متعلق بما تعلق به(٢). أي: الذين استقروا في الفلك معه.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من الموصول، أو من الضمير المرفوع في (معه) (٣)، والتقدير: والذين استقروا معه كائنين في الفلك.

**النتيجة:**

جواز الاحتمالات.

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٨-ب/١٩٨.

(٢) روح المعاني، الألوسي، ٣٩٢/٤.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٧٨/١. وأنوارالتنزيل، البيضاوي، ١٨/٣.

المسألة الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

سبق الحديث في المسألة العاشرة على الشاهدين في قوله: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾ وفي هذه الآية شاهد ثالث وهو: **الجار والمجرور في قوله: ﴿فِى ٱلْخَلْقِ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بقوله: ﴿وَزَادَكُمْ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿فِى ٱلْخَلْقِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من قوله ﴿بَصْۜطَةً﴾ هو في الأصل صفة له، أي: بسطة كائنة في الخلق.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿وَزَادَكُمْ﴾[2].

**النتيجة:**

جواز الاحتمالين.

---

(١) الأعراف:٦٩.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٧٩/١.

**المسألة الثالثة عشرة: قوله تعالى:** ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله: ﴿مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿شَهْوَةً﴾.

٣. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿مِّن دُونِ﴾ يحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من ﴿ٱلرِّجَالَ﴾، والتقدير: تأتون الرجال شهوة منفردين من دون النساء.

وأجاز بعض المعربين أن يكون حالا من فاعل (تأتون) أي: تأتون الرجال متجاوزين النساء. أو حالة كونكم تاركين النساء[2]. والذي يظهر أن هذا هو معنى شبه الجملة، وليس متعلقها.

---

(١) الأعراف: ٨١.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٢/٥٨٧. والفسير الوسيط، لطنطاوي، ٥/٣١٦.

الاحتمال الثاني وهو تعلقهما بقوله ﴿شَهْوَةً﴾. ذكره أبو حيان عن الحوفي، ورده السمين الحلبي بقوله: "وليس بظاهر أن تقول: (اشتهيت من كذا) ، إلا بمعنى غير لائق هنا"(١).

ويحتمل أن يتعلقا بصفة لشهوة، والتقدير: شهوة كائنة من دونهن. وقال ابن هشام: "شهوة مبتدأة من دونهن"(٢).

ويحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿لَتَأْتُونَ﴾. أي تأتون من دونهن الرجال. ولم أجد من نص عليه إلا أنه قد يفهم من كلام السمرقندي حيث قال:"أي: تجامعون الرجال من دون النساء يعني: إن إتيان الرجال أشهى إليكم من إتيان النساء" (٣)

**النتيجة:**

جواز الاحتمالات، ويبعد الاحتمال الثاني.

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٣٧٢/٥. وانظر: البحر المحيط، أبو حيان، ١٠١/٥.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ص:٤٣٠.

(٣) بحر العلوم، السمرقندي، (طبعة دار الكتب العلمية) ٥٥٣/١.

المسألة الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة شاهدان: الأول: الظرف في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿ءَامَنُوا۟﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

**الظرف** ﴿مَعَكَ﴾ يحتمل أن يتعلق بالفعل قبله ﴿ءَامَنُوا۟﴾[2].

ويحتمل أن يتعلق بفعل الإخراج ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ﴾[3]، أي: لنخرجنك يا شعيب ومعك اللذين ءامنوا. قال ابن عاشور: "﴿مَعَكَ﴾ متعلق بـ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ﴾، ومتعلق ﴿ءَامَنُوا۟﴾

---

(١) الأعراف:٨٨.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي، ٦/٩. وإعراب القرآن، الدعاس وآخرين، ٣٨٧/١.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٢٤٨/٣. وروح المعاني، الألوسي، ٤/٥. وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٥/٣.

محذوف، أي: (بك)؛ لأنهم لا يصفونهم بالإيمان الحق في اعتقادهم"[١]. ولا يلزم هذا التعليل لمنع الاحتمال الأول.

## الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿فِي مِلَّتِنَا﴾، وفيه ثلاثة احتمالات:

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿لَتَعُودُنَّ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بخبر محذوف.

### أثر الاحتمالات في تفسير الآية:

الفعل (عاد) الأصل فيه الرجوع إلى ما كان عليه من الحال الأول، وقد يستعمل بمعنى صار "وقد جاء عنهم هذا مجيئا واسعا"[٢]، وحينئذ يكون لها حكم (صار) فترفع الاسم وتنصب الخبر[٣].

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٦/٩.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، بتحقيق عبد الحميد هنداوي، ٢/٣٢٤.

(٣) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٥/١١٢ . والدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٣٨٠ . وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٣/٥.

وعلى الاستعمال الأول لهذا الفعل يكون الجار والمجرور ﴿فِى مِلَّتِنَا﴾ متعلقان بالفعل ﴿لَتَعُودُنَّ﴾. أي: لترجعن في ملتنا[١].

قال محمد رشيد رضا: "ضمن العود معنى الظرفية، وهو يتعدى بـ (اللام) و (إلى) و (في)، ومنه: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[٢] يعني البحر، إذ الخطاب قبله لمن مسهم الضر فيه، وليس فيه من معنى الظرفية ما في قوله: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾[٣] يعني الأرض"[٤].

أو يتعلقا بمحذوف حال، والتقدير: أو لتعودن كائنين في ملتنا.

وقدره القاسمي حالا على أن المقصود من العود: ترك دعوى الرسالة والإقرار بها، وليس المقصود الرجوع إلى ملة الكفر، "أي: ليكن منكم الخروج من قريتنا، أو العود إلى ترك دعوى الرسالة والإقرار بها، داخلين في ملتنا". أو يكون المقصود العود إلى القرية، "أي

---

(١) يشكل على هذا المعنى أن شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم وهي الكفر، وقد أجابوا عن هذا بعدة أجوبة منها: أن هذا من باب التغليب لما عطف أصحابه المؤمنين به عليه. واستخدم هو ذات الأسلوب في الرد عليهم فيما بعد. وللمزيد حول ذلك راجع: الكشف والبيان، الثعلبي، بتحقيق أبي محمد ابن عاشور، (٤٦١/٤-٢٦٢). والكشاف، الزمخشري، ١٢٢/٢-١٢٣.والبحر المحيط، أبو حيان، ١١٢/٥ . وغيرهم. وقد أوصلها القاسمي إلى سبعة أجوبة كما في محاسن التأويل، بتحقيق محمد باسل عيون السود، ١٤٩/٥-١٥٢.

(٢) الإسراء:٦٩.

(٣) طه:٥٥.

(٤) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، ٣/٩-٤.

ليكن منكم الخروج من قريتنا، أو العود إليها، كائنين في ملتنا"[١]. وهذا بعيد كما قال الألوسي[٢].

وعلى الاستعمال الثاني: يتعلق الجار والمجرور بخبر محذوف، والتقدير: أو لتصيرن كائنين في ملتنا. فكائنين خبر الفعل الناقص. والواو المحذوفة اسمه. لأن الأصل: تعودون.

**النتيجة:**

الظاهر جواز الاحتمالات الواردة في الشاهدين.

ومثل الشاهد الثاني ما في قوله تعالى بعد ذلك: ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾[٣] أي قوله: ﴿إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم﴾ وقوله: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ﴾.

---

(١) انظر: محاسن التأويل، القاسمي ٥/١٥٠.

(٢) انظر: روح المعاني، الألوسي، ٥/٥.

(٣) الأعراف:٨٩.

**المسألة الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ۝١٠٢﴾[1].**

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله: ﴿لِأَكْثَرِهِم﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَجَدْنَا﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بمفعول ثانٍ.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

في قوله تعالى ﴿وَمَا وَجَدْنَا﴾ الفعل (وجد) يحتمل أن يتعدى لمفعول واحد، ويحتمل أن يتعدى لمفعولين إذا كان بمعنى (علم). قال السمين الحلبي: "وقد يترجح هذا بأن (وجد) الثانية علمية لا وجدانية بمعنى الإصابة، وسيأتي دليل ذلك. فإذا تقرر هذا فينبغي أن تكون الأولى كذلك مطابقة للكلام ومناسبة له. ومن يرجح الأول يقول: إن الأولى لمعنى، والثانية لمعنى آخر"[2].

فإذا لم تكن علمية فالجار والمجرور في قوله: ﴿لِأَكْثَرِهِم﴾ متعلقان بنفس الفعل، "كقولك: ما وجدت له مالا أي: ما صادفت له مالا ولا لقيته"[3].

---

(١) الأعراف:١٠٢.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٣٩٩/٥.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي، ٣٩٩/٥.

أو متعلقان بمحذوف حال من (عهد)، وهو في الأصل صفة له، والتقدير: وما وجدنا عهدا لأكثرهم. فلما تقدمت أعربت حالا. و (من) في قوله ﴿مِّنْ عَهْدٍ﴾ زائدة[١].

وإذا كانت (وجد) علمية: فيكون قوله ﴿مِّنْ عَهْدٍ﴾ مفعولا أولا، والجار والمجرور ﴿لِأَكْثَرِهِم﴾ مفعولا ثانيا. أي: ما علمنا عهدا كائنا لأكثرهم.

**النتيجة:**

جواز الاحتمالات، والأقوى هو الاحتمال الثالث لتعدي (وجد) إلى مفعولين[٢].

يقول ابن القيم: "...ويقال: وجدَ اللهُ الشيءَ كذا وكذا، على غير معنى: أوجده، كما قال تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾، فالله سبحانه أوجده على علمه، بأن يكون على صفة، ثم وجده بعد إيجاده على تلك الصفة التي علم أن سيكون عليها"[٣].

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٥٨٥.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٥/١٢٦. و الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٣٩٩. والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٩/٣٢.

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، ٣/٣٨٣.

**المسألة السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ١٣٥ ﴾[١].**

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿كَشَفْنَا﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿كَشَفْنَا﴾، "وهذا هو المشهور عند المعربين"[٢].

واستشكله أبو حيان فقال: "ولا يمكن حمله على التعلق به؛ لأن ما دخلت عليه (لما) ترتب جوابه على ابتداء وقوعه، والغاية تنافي التعليق على ابتداء الوقوع، فلا بد من تعقل الابتداء والاستمرار حتى تتحقق الغاية. ولذلك لا تصح الغاية في الفعل عن المتطاول، لا تقول: (لما قتلت زيدا إلى يوم الخميس جرى كذا)، ولا: (لما وثبت إلى يوم الجمعة اتفق كذا)"[٣].

---

(١) الأعراف:١٣٥.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٤٣٥.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان، ٥/١٥٣.

قال السمين الحلبي: "هذا كلامه وهو حسن. وقد يجاب عنه بأن المراد بالأجل هنا: وقت إيمانهم وإرسالهم بني إسرائيل معه، ويكون المراد بالكشف: استمرار رفع الرجز، كأنه قيل: فلما تمادى كشفنا عنهم إلى أجل"(١).

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال من ﴿ٱلرِّجۡزَ﴾، والتقدير: كشفنا عنهم الرجز كائنا إلى أجل.

قال أبو حيان بعد كلامه السابق: "...وجعل بعضهم ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ من تمام ﴿ٱلرِّجۡزَ﴾، أي: الرجز كائنا إلى أجل. والمعنى: أن العذاب كان مؤجلا. ويقوي هذا التأويل: كون جواب (لما) جاء بإذا الفجائية، أي: فلما كشفنا عنهم العذاب المقرر عليهم إلى أجل فاجأوا بالنكث. وعلى معنى تغييته الكشف بالأجل المبلوغ لا تتأتى المفاجأة إلا على تأويل الكشف بالاستمرار المغيا، فتكون المفاجأة بالنكث إذ ذاك ممكنة"(٢)

**النتيجة:**

الظاهر أن الاحتمال الأول المشهور عند المعربين هو الأقوى، والمقصود استمرار كشف الرجز عنهم، قال ابن عطية –بعد ذكره للاحتمال الأول-: "وذكر بعض الناس أن معنى الكلام: فلما كشفنا عنهم الرجز المؤجل إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون،

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٤٣٥.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان، ٥/١٥٣.

ومحصول هذا التأويل أن العذاب كان مؤجلا، **والمعنى الأول أفصح** لأنه تضمن توعدا ما"[١].

وقال الألوسي: "والمراد أنجيناهم من العذاب إلى ذلك الوقت، **ومن هنا صح تعلق الغاية بالكشف، ولا حاجة إلى جعل الجار والمجرور متعلقا بمحذوف وقع حالا من الرجز** خلافا لزاعمه" [٢].

وقال ابن عاشور: "...**فالغاية منظور فيها إلى فعل الكشف لا إلى مفعوله**، وهو الرجز" [٣].

(١) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٤٤٦/٢.

(٢) روح المعاني، الألوسي، ٣٥/٥.

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٧٣/٩.

المسألة السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية الكريمة ثلاثة شواهد: الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿ وَكَتَبْنَا﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بمفعول ثاني.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله: ﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿ وَكَتَبْنَا﴾. ويكون مفعول ﴿ وَكَتَبْنَا﴾ هو قوله: ﴿مَّوْعِظَةً ﴾. فتقدير الكلام: وكتبنا له في الألواح موعظة من كل شيء.

ويحتمل أن يكون الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال وهو في الأصل صفة لموعظة تقديره: وكتبنا له في الألواح موعظة كائنة من كل شيء. فلما تقدمت الصفة أعربت حالا.

---

(١) الأعراف:١٤٥.

ويحتمل أن يكون الجار والمجرور هو المفعول، قال الزمخشري: "﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ في محل النصب مفعول (كتبنا)، و﴿مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا﴾ بدل منه، والمعنى: كتبنا له كل شيء كان بنو إسرائيل محتاجين إليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الأحكام»"(١).

ومن هذه الاحتمالات يتبين أن المفعول به إما أن يكون قوله ﴿مَّوْعِظَةً﴾ كما في الاحتمالين الأول والثاني، وإما أم يكون قوله: ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ كما في الاحتمال الثالث. قال أبو حيان: "ويحتمل عندي وجه ثالث: وهو أن يكون مفعول (كتبنا) موضع المجرور، كما تقول: أكلت من الرغيف، و(من) للتبعيض، أي: كتبنا له أشياء من كل شيء"(٢). وهذا الكلام قد يدل على احتمال آخر: وهو أن يتعلق الجار والمجرور بصفة لمفعول محذوف أي: كتبنا له أشياء كائنة من كل شيء. وفيه بعد، لذلك جعل السمين الحلبي هذا الوجه لذي ذكره أبو حيان مثل الوجه الذي ذكره الزمخشري(٣).

وأجاز ابن عاشور أن تكون (من) اسما بمعنى (بعض) فتكون هي المفعول به(٤)، ولا حاجة لهذا لأن الصحيح حرفية (من) وأنها ليست من الأسماء.

### الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ وفيه احتمالان:

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿وَتَفْصِيلًا﴾.
٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة.

---

(١) الكشاف، الزمخشري، ١٤٩/٢.
(٢) البحر المحيط، أبو حيان، ١٧٠/٥.
(٣) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٤٥٢/٥.
(٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٩٧/٩.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله ﴿لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿وَتَفْصِيلًا ﴾.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف صفة لقوله ﴿وَتَفْصِيلًا ﴾. أي: وتفصيلا كائنا لكل شيء[1].

**الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٢. أنهما متعلقان بصفة محذوفة لمفعول مطلق محذوف.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿بِقُوَّةٍ﴾ يحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال إما من الفاعل، والتقدير: فخذها ملتبسا بقوة. وإما من المفعول، والتقدير: فخذها ملتبسة بقوة. قال السمين الحلبي: "والأول أوضح"[2].

ويحتمل أن يتعلقا بصفة محذوفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: فخذها أخذا كائنا بقوة[3].

---

(١) انظر: روح المعاني، الألوسي، ٥٥/٥.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤٥٣/٥.

(٣) انظر: عناية القاضي وكفاية الراضي، الشهاب الخفاجي، ٢١٦/٤. وروح المعاني، الألوسي، ٥٦/٥.

**النتيجة:**

الشاهد الأول: الظاهر فيه جواز الاحتمالات، وأقواها هو الاحتمال الثالث لأن جعل ﴿مَّوْعِظَةً﴾ هو المفعول ليس له كبير معنى[1]. والشاهدان الآخران يجوز فيهما الاحتمالات المذكورة.

(١) انظر: روح المعاني، الألوسي، ٥/٥٥. وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٣/٤٣.

المسألة الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿ وَاتَّخَذَ ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

٣. أنهما متعلقان بمفعول ثان محذوف.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ يجوز أن يتعلقا بالفعل ﴿ وَاتَّخَذَ ﴾، ولا يشكل عليه تعلق ﴿مِن بَعْدِهِۦ﴾ به، لاختلاف معنى الحرفين لأن (من) في قوله ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ للتبعيض، والأخرى لابتداء الغاية[2].

ويجوز أن يتعلقا بمحذوف حال لأنه لو تأخر لكان صفة لقوله ﴿عِجْلًا﴾ أي: واتخذ قوم موسى من بعده عجلا كائنا من حليهم[3].

---

(١) الأعراف:١٤٨.

(٢) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ١٧٦/٥.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٩٥/١ . والدر المصون، السمين الحلبي، ٤٥٩/٥-٤٦٠.

وإذا كان الفعل (اتخذ) بمعنى (صير) فإنه يتعدى لمفعولين، ويكون قوله ﴿عِجْلًا﴾ هو المفعول الأول، وقوله ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ هو المفعول الثاني، أي: صير قوم موسى من بعده عجلا كائنا من حليهم.

وجعل أبو البقاء المفعول الثاني محذوفا وقدره : إلهًا. قال السمين الحلبي: "ولا حاجة إليه"[١]، والذي يظهر أن تقدير أبي البقاء أقوى من جعل قوله ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ مفعولا ثانيا. قال الطبري عند قوله ﴿اتَّخَذُوهُ﴾: "أي اتخذوا العجل إلها"[٢]. وقد قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾[٣] ، قال الشنقيطي: "...ولم يذكر المفعول الثاني للاتخاذ في جميع القرآن، وتقديره: باتخاذكم العجل إلها، كما أشار له في سورة «طه»..."[٤].

فاتخاذ بني إسرائيل للعجل المقصود منه عبادته من دون الله، لذلك قال لهم في الآية: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾. لذا قال الزمخشري: "فإن قلت: لم قيل: واتخذ قوم موسى عجلا، والمتخذ هو السامري؟ قلت: فيه وجهان، أحدهما: أن ينسب الفعل إليهم، لأن رجلا منهم باشره ووجد فيما بين ظهرانيهم، كما يقال: بنو تميم قالوا كذا وفعلوا كذا، والقائل والفاعل واحد، ولأنهم كانوا مريدين لاتخاذه راضين به، فكأنهم

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ٥٩٥/١ . والدر المصون، السمين الحلبي، ٤٥٩/٥-٤٦٠.

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ١١٨/١٣.

(٣) طه:٨٨.

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، ٩٣/١.

أجمعوا عليه. والثاني: أن يراد واتخذوه إلها وعبدوه"[١]. وإذا جمعنا هذا مع ما ورد في سورة طه، تبين ان المراد هو الثاني.

## النتيجة:

الظاهر قوة الاحتمالين الأولين وبعد الثالث.

(١) الكشاف، الزمخشري، ٢/١٥١.

المسألة التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾﴾[١].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله عز شأنه: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أن اللام زائدة.

٢. أنها متعلقة بقوله ﴿يَرْهَبُونَ﴾.

٣. أنها متعلقة بمصدر محذوف.

٤. أنها متعلقة بفعل مقدر.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

اللام في قوله ﴿لِرَبِّهِمْ﴾ يحتمل أن تكون زائدة لتقوية الفعل[٢]، لأنه لما تقدم معموله ضعف فقوي باللام، وقد توفر فيه شرطا الزيادة، وهما: كون الفعل متعديا لواحد، وكونه قد ضعف بتأخيره[٣]، وعلى هذا فلا تتعلق بشيء.

ويحتمل أن تتعلق بقوله ﴿يَرْهَبُونَ﴾ وتكون اللام للتعليل، والمفعول محذوف، والتقدير: يرهبون عقابه لأجله. قال ابن عطية: "ويحتمل أن يكون المعنى: هم لأجل طاعة

---

(١) الأعراف:١٥٤.

(٢) انظر: معاني القرآن، الأخفش، ٣٣٩/١.

(٣) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني، بدر الدين المرادي، ١٠٥-١٠٦.

ربهم وخوف ربهم يرهبون العقاب والوعيد ونحو هذا"[١]. وقدره البيضاوي: "يرهبون معاصي الله لربهم"[٢].

ويحتمل أن تكون متعلقة بمصدر محذوف، وهو قول منسوب للمبرد[٣]، والتقدير: الذين هم رهبتهم لربهم.

قال السمين الحلبي: "وهذا غير جار على قواعد البصريين؛ لأنه يلزم منه حذف المصدر وإبقاء معموله، وهو ممتنع إلا في شعر، وأيضا فهو تقدير مخرج للكلام عن وجه فصاحته"[٤].

ويحتمل أن تتعلق اللام بفعل مقدر، وهو قول ذكره أبو البقاء، والتقدير: للذين هم يخشعون لربهم يرهبون. قال السمين الحلبي: "وهو أولى مما قبله"[٥]، أي قول المبرد.

قال الألوسي: "واحتمال تعلقها بمحذوف أي: يخشون لربهم كما ذهب إليه أبو البقاء بعيد"[٦].

---

(١) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٤٥٩/٢.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ٣٦/٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن، النحاس، ٧٤/٢. و البحر المحيط، أبو حيان، ١٨٦/٥. ولم أقف عليه في كتبه المطبوعة.

(٤) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤٧٣/٥. وانظر البحر المحيط، أبو حيان، ١٨٦/٥.

(٥) الدر المصون، السمين الحلبي، ٤٧٣/٥. وانظر: قول أبي البقاء في التبيان في إعراب القرآن ٥٩٦/١.

(٦) روح المعاني، الألوسي، ٦٨/٥.

**النتيجة:**

الظاهر في هذه اللام هو القول الأول، وأنها لام التقوية، وهو اختيار جمع من المفسرين والمعربين[١]، كما أن الآية من شواهد النحويين المشهورة في زيادة اللام للتقوية[٢].

(١) انظر: جامع البيان، الطبري، ١٣/١٣٧-١٣٨.و ٣٢٧/١٤. والكشاف، للزمخشري، ١٥٤/٢. و البحر المحيط، أبو حيان، ١٨٦/٥. والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ.د. أحمد الخراط، ٣٤٥/١. وغيرهم.

(٢) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين الأنباري، ٢٣٠/١. وشرح الكافية الشافية، ابن مالك، ٨٠٣/٢. ومغني اللبيب، ابن هشام، ص:٢٨٦. وغيرهم.

المسألة العشرون: قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾[1].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية شاهدان: الأول: الظرف في قوله: ﴿إِذْ يَعْدُونَ﴾ وفيه أربعة احتمالات:**

١. أنه متعلق بالمضاف المحذوف في قوله: ﴿عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾.

٢. أن الظرف بدل من المضاف المحذوف.

٣. أنه متعلق بقوله ﴿كَانَتْ﴾.

٤. أنه متعلق بقوله ﴿حَاضِرَةَ﴾.

٥. أنه متعلق بقوله ﴿وَسْـَٔلْهُمْ﴾.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾. قدروا فيه مضافا محذوفا، أي: واسألهم عن خبر القرية. أو عن أهل القرية.

---

(١) الأعراف:١٦٣.

ويتعلق الظرف في قوله ﴿إِذۡ يَعۡدُونَ﴾ بهذا المضاف المحذوف[١]، فيكون المعنى: واسألهم عن خبر القرية وقت عدوان أهلها.

وقدره الزمخشري: واسألهم عن أهل القرية. وجعل الظرف بدلا من المضاف المحذوف حيث قال: "أما الأول فمجرور بدل من القرية، والمراد بالقرية أهلها، كأنه قيل: واسألهم عن أهل القرية وقت عدوانهم في السبت، وهو من بدل الاشتمال" [٢].

وعارضه أبو حيان قائلا: "وهذا لا يجوز؛ لأن (إذ) من الظروف التي لا تتصرف، ولا يدخل عليها حرف جر، وجعلها بدلا يجوز دخول (عن) عليها، لأن البدل هو على نية تكرار العامل، ولو أدخلت (عن) عليها لم يجز، وإنما تصرف فيها بأن أضيف إليها بعض الظروف الزمانية نحو: يوم إذ كان كذا"[٣].

وأجاز الزمخشري أن يكون منصوبا بـ﴿كَانَتۡ﴾، أي: كانت وقت عدوانهم.

كما أجاز أن يكون منصوبا بـ﴿حَاضِرَةَ﴾، أي: حاضرة البحر وقت عدوانهم. قال أبو البقاء: "وجوز ذلك أنها كانت موجودة في ذلك الوقت، ثم خربت"[٤].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٦٠٠.

(٢) الكشاف، الزمخشري، ٢/١٦١. وأجاز في قوله: ﴿إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ﴾ أن يكون بدلا ثانيا، وهو مردود بما رد عليه أبو حيان في الظرف قبله، والصحيح أنه متعلق بيعدون كما نص عليه الزمخشري أولا. وقال أبو السعود: "والأول هو الأولى لأن السؤال عن عداوتهم أدخل في التقريع" إرشاد العقل السليم ٣/ ٢٨٤.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان، ٥/٢٠٣.

(٤) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٦٠٠.

وقال أبو السعود: "...وليس بذاك؛ إذ لا فائدة في تقييد الكون أو الحضور بوقت العدوان"[(١)].

وقال الزجاج ومكي وغيرهما: إنه منصوب بقوله ﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ﴾، فيكون المعنى: واسألهم عن وقت عدوانهم[(٢)]. وهو لا يصح، لذلك رده أبو حيان بقوله: "ولا يتصور؛ لأن (إذ) ظرف لما مضى، و(سلهم) مستقبل، ولو كان ظرفا مستقبلا لم يصح المعنى؛ لأن العادين وهم أهل القرية مفقودون فلا يمكن سؤالهم، والمسئول عن أهل القرية العادين"[(٣)].

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم﴾ وفيه احتمالان:**

١. أن الكاف في موضع نصب بـ﴿نَبۡلُوهُم﴾.
٢. أن الكاف مرتبطة بما قبلها.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الكاف من قوله ﴿كَذَٰلِكَ﴾ في موضع نصب بـ﴿نَبۡلُوهُم﴾، والمعنى: مثل هذا الاختبار نختبرهم. فتتعلق على هذا بصفة لمصدر محذوف، أي: نبلوهم ابتلاء كائنا مثل ذلك الابتلاء. ويكون الوقف على قوله ﴿لَا تَأۡتِيهِمۡ﴾.

---

(١) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٣/ ٢٨٤.
(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج،٢/٣٨٤. والهداية إلى بلوغ النهاية، مكي، ٤/٢٦٠٠.
(٣) البحر المحيط، أبو حيان، ٥/٢٠٣.

قال الطبري: "كما وصفنا لكم من الاختبار والابتلاء الذي ذكرنا، بإظهار السمك لهم على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم صيده، وإخفائه عنهم في اليوم المحلل صيده ﴿كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم﴾ ونختبرهم ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾"[١].

ويحتمل أن تكون مرتبطة بما قبلها من الإتيان فتتعلق بمحذوف حال من قوله ﴿تَأْتِيهِمْ﴾ ، والتقدير: لا تأتيهم حالة كونها شرعا مثل ذلك الإتيان في سبتهم. أو بصفة لمصدر محذوف، والتقدير: لا تأتيهم إتيانا كائنا مثل ذلك الإتيان. ويكون الوقف على قوله ﴿كَذَٰلِكَ﴾، و ﴿نَبْلُوهُم﴾ مستأنفا.

قال أبو حيان: "فعلى القول الأول في ﴿كَذَٰلِكَ﴾: ينتفي إتيان الحوت مطلقا، كما روي في القصص أنه كان يغيب بجملته، وعلى القول الثاني: كان يغيب أكثره ولا يبقى منه إلا القليل الذي يتعب بصيده"[٢].

**النتيجة:**

الشاهد الأول الراجح فيه هو الاحتمال الأول، وتبعد الاحتمالات الأخرى.

والشاهد الثاني يجوز فيه الاحتمالان.

---

(١) جامع البيان، الطبري، ١٨٣/١٣.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان، ٢٠٤/٥.

المسألة الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾﴾[(١)].

**الشاهد من الآية:**

**الظرف في قوله: ﴿فَوْقَهُمْ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنه متعلق بمحذوف حال.

٢. أنه متعلق بقوله: ﴿نَتَقْنَا﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الظرف في قوله: ﴿فَوْقَهُمْ﴾ متعلق بمحذوف حال من الجبل، والتقدير: وإذ نتقنا الجبل مستقرا فوقهم. "وهي حال مقدرة لأن حالة النتق لم تكن فوقهم، ولكنه بالنتق صار فوقهم"[(٢)].

وأجاز أبو البقاء أن يكون متعلقا بقوله: ﴿نَتَقْنَا﴾[(٣)]، وأصل النتق كما يقول ابن فارس: "(نتق) النون والتاء والقاف أصل يدل على جذب شيء وزعزعته وقلعه من أصله. تقول العرب: نتقت الغرب من البئر: جذبته. والبعير إذا تزعزع حمله نتق عرى حباله،

(١) الأعراف: ١٧١.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٥٠٩.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٦٠٣.

وذلك جذبه إياها فتسترخي. وامرأة ناتق: كثر أولادها. وهذا قياس الباب، كأنهم نتقوا منها نتقا"[(١)].

وعلى هذا المعنى لا يمكن أن يتعلق الظرف بالفعل؛ لأن اقتلاع الجبل لم يكن فوقهم، ويمكن تعلقه به بتضمينه معنى الرفع، وقد فسره بذلك عامة المفسرين[(٢)].

قال أبو حيان: "ولا يمكن ذلك إلا إن ضمن ﴿نَتَقْنَا﴾ معنى فعل يمكن أن يعمل في ﴿فَوْقَهُمْ﴾ أي: رفعنا بالنتق الجبل فوقهم، فيكون كقوله﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ﴾[(٣)]"[(٤)]. وقال ابن عطية: "وقد جاء في القرآن بدل هذه اللفظة في هذه القصة بعينها رفعنا لكن نتقنا، وفوقهم أعطت الرفع بزيادة قرينة هي أن الجبل اقتلعته الملائكة وأمر الله إياه"[(٥)].

**النتيجة:**

جواز الاحتمالين: الأول على أنه حال مقدرة، والثاني بالتضمين.

---

(١) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ٣٨٧/٥.

(٢) انظر: معاني القرآن، الفراء، ٣٩٩/١. ومجاز القرآن، أبو عبيدة، ٢٣٢/١. وجامع البيان، الطبري، ٢١٩/١٣-٢٢١. والكشاف، الزمخشري، ١٦٥/٢. وغيرهم.

(٣) النساء:١٥٤.

(٤) البحر المحيط، أبو حيان، ٢١٧/٥.

(٥) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٤٧٣/٢.

المسألة الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾[١]

**الشاهد من الآية:**

**ظرف الزمان في قوله: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنه متعلق بخبر محذوف.

٢. أنه متعلق بفعل مضمر.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

قوله تعالى: ﴿أَيَّانَ﴾ اسم استفهام بمعنى: متى، في محل نصب على الظرفية الزمانية، ويتعلق بخبر محذوف مقدم، والمبتدأ هو ﴿مُرْسَىٰهَا﴾ أي: قيامها[٢]، والمعنى: يسئلونك عن الساعة متى كائن قيامها.

---

(١) الأعراف:١٨٧.

(٢) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ١٣/٢٩٣-٢٩٤. وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٣/٨٤.

ومذهب المبرد أن ﴿مُرْسَىٰهَا﴾ مرفوع بفعل مضمر[١]، فيتعلق الظرف به، والتقدير: يسئلونك عن الساعة، يسئلونك أيان قيامها[٢].قال أبو حيان: "ولا حاجة إلى هذا الإضمار"[٣].

**النتيجة:**

الراجح هو الاحتمال الأول، وهو قول عامة المعربين.

(١) نسبه إليه: ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٨٤/٢. والسمين الحلبي في الدر المصون ٥٢٩/٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ٨٤/٣.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان، ٢٣٧/٥.

المسألة الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾[١].

**الشاهد من الآية:**

**في هذه الآية شاهدان: الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله ﴿أَمْلِكُ﴾.

٢. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿لِنَفْسِى﴾ يحتمل أن يتعلقا بقوله ﴿أَمْلِكُ﴾.

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال هو في الأصل صفة لقوله ﴿نَفْعًا﴾، تقديره: قل لا أملك نفعا كائنا لنفسي. فلما تقدمت الصفة أعربت حالا[٢].

---

(١) الأعراف:١٨٨.

(٢) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٥٣٢.

**الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿لِّقَوۡمٍ يُؤۡمِنُونَ﴾ وفيه احتمالان:**

١. أنهما متعلقان بقوله: ﴿نَذِيرٌ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله: ﴿وَبَشِيرٌ﴾.

**أثر الاحتمالين في تفسير الآية:**

الجار والمجرور في قوله: ﴿لِّقَوۡمٍ يُؤۡمِنُونَ﴾ هو من باب التنازع، فيتعلق عند الكوفيين بالأول لسبقه أي بقوله: ﴿نَذِيرٌ﴾. وعند البصريين بالثاني أي بقوله: ﴿وَبَشِيرٌ﴾ لقربه، ولأنه لو تعلق بالأول لأضمر في الثاني.

قال السمين الحلبي: "ويجوز أن يكون المتعلق بالنذارة محذوفا، أي: نذير للكافرين، ودل عليه ذكر مقابله، وهو قريب من حذف المعطوف كقوله: ﴿تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾[1]"[2].أي: تقيكم الحر والبرد. ويتعين على هذا تعلقه بالثاني ويكون المعنى: إن أنا إلا نذير للكافرين وبشير لقوم يؤمنون.

**النتيجة:**

جواز الاحتمالين في كل من الشاهدين.

---

(١) النحل:٨١.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥٣٣/٥.

المسألة الرابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾[(١)].

**الشاهد من الآية:**

**الجار والمجرور في قوله: ﴿يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ وفيه ثلاثة احتمالات:**

١. أنهما متعلقان بالفعل قبلهما ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾.

٢. أنهما متعلقان بقوله: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾.

٣. أنهما متعلقان بمحذوف حال.

**أثر الاحتمالات في تفسير الآية:**

الجار والمجرور ﴿فِي الْغَيِّ﴾ يحتمل أن يتعلق بالفعل قبله ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾، ويكون المعنى كما قال الطبري: "وإخوان الشياطين تمدهم الشياطين في الغي. يعني بقوله: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾، يزيدونهم، ثم لا ينقصون عما نقص عنه الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان"[(٢)].

وهذا يدل على أن الضمير في (إخوانهم) يعود على الشياطين، وقد ذكر الشيطان قبل هذه الآية مفردا، وجاز عود ضمير الجمع عليه لأن المراد به الجنس، ويعود الضمير المنصوب في الفعل ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ على المراد بالإخوان سواء كانوا الكفار أو الجاهلين[(١)].

---

(١) الأعراف:٢٠٢.

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ١٣/٣٣٧-٣٣٨.

(١) انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٥٤٨.

ويحتمل أن يتعلقا بقوله: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ﴾، ويكون الضميران في (إخوانهم) وفي (يمدونهم) عائدين إلى الكفار أو إلى الشياطين.

قال ابن عطية: "ويحتمل أن يتعلق بالإخوان، فعلى هذا يحتمل أن يعود الضميران جميعا على الكفار -كما ذكرناه عن قتادة-[١]، ويحتمل أن يعودا جميعا على الشياطين، ويكون المعنى: وإخوان الشياطين ﴿فِي ٱلْغَيِّ﴾ بخلاف الإخوة في الله، يمدون الشياطين أي بطاعتهم لهم وقبولهم منهم، ولا يترتب هذا التأويل على أن يتعلق: ﴿فِي ٱلْغَيِّ﴾ بالإمداد لأن الإنس لا يغوون الشياطين، والمراد بهذه الآية وصف حالة الكفار مع الشياطين كما وصف حالة المتقين معهم قبل"[٢]. قال أبو حيان: "ويمكن أن يتعلق ﴿فِي ٱلْغَيِّ﴾ على هذا التأويل بقوله: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾، على أن تكون (في) للسببية، أي: يمدونهم بسبب غوايتهم نحو: ((دخلت امرأة النار في هرة)) [٣] أي: بسبب هرة"[٤]. وكذلك ما ذكره ابن عطية عن قتادة أولا، من احتمال عود الضميرين إلى الكفار، فإنه يجوز فيه أن يتعلق بالإخوان -كما قال- ويكون التقدير: وإخوان الكفار في الغي -أي الشياطين- يمدون الكفار. ويجوز أن يتعلق بالفعل، وهو أظهر، والتقدير: وإخوان الكفار يمدون الكفار في

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم بسنده إلى السدي أنه قال: "وإخوان الشياطين من المشركين يمدهم الشيطان في الغي" قال وروي عن مجاهد وقتادة. انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٦٤١/٥. رقم (٨٧٠٢). وأخرج الطبري بسنده عن قتادة أنه قال: "إخوان الشياطين يمدهم الشياطين في الغي ثم لا يقصرون" انظر: جامع البيان ٣٣٩/١٣. رقم (١٥٥٦٨). وهاتان الروايتان عنه تدلان على أن الضمير الأول عائد على الشياطين، والثاني عائد على الكفار أو المشركين.فيكون مطابقا للاحتمال الأول والتعلق فيه بالفعل (يمدونهم) كما هو ظاهر.

(٢) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٤٩٢/٢-٤٩٣.

(٣) سبق تخريجه في ص (١٥٠) وهو متفق عليه.

(٤) البحر المحيط، أبو حيان، ٢٥٩/٥.

الغي. وهو المفهوم من كلام أبي حيان حيث قال: "الضمير في ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ عائد على (الجاهلين) أو على ما دل عليه قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾[1] وهم غير المتقين؛ ...وعنى بالإخوان على هذا التقدير: الشياطين، كأنه قيل: **والشياطين الذين هم إخوان الجاهلين أو غير المتقين يمدون الجاهلين أو غير المتقين في الغي**. قالوا: وفي ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ ضمير الإخوان فيكون الخبر جاريا على من هو له، والضمير المجرور والمنصوب للكفار وهذا قول قتادة"[2].

ويحتمل أن يتعلقا بمحذوف حال إما من المبتدأ أي: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾. والتقدير: وإخوانهم مستقرين في الغي. قال السمين الحلبي: "وفي مجيء الحال من المبتدأ خلاف، والأحسن أن يتعلق بما تضمنه إخوانهم من معنى المؤاخاة والأخوة"[3].

أو يكون حالا من فاعل ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ أو مفعوله[4]، والتقدير: يمدونهم مستقرين في الغي.

---

(١) الأعراف:٢٠١.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان، ٥/٢٥٩.

(٣) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٥٤٩.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء، ١/٦٠٩. والدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٥٥٠.

## النتيجة:

الاحتمال الأول: بين السمين الحلبي أنه قول الجمهور وعليه عامة المفسرين(١).

وقال الزمخشري: هو"أوجه لأن (إخوانهم) في مقابلة (الذين اتقوا)" (٢) .

وقال مكي: "والأول أحسن، كما قال: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ﴾(٣)" (٤). ويعضد هذا المعنى مواضع أخرى من القرآن كما قال الشنقيطي: "ذكر في هذه الآية الكريمة: أن إخوان الإنس من الشياطين يمدون الإنس في الغي، ثم لا يقصرون، وبين ذلك أيضا في مواضع أخر كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾(٥) ، وقوله: ﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾(٦) ، وبين في موضع آخر أن بعض الإنس إخوان للشياطين وهو قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾(٧) "(٨).

وأما الاحتمال الثاني فأورد عليه أبو حيان إشكالا حيث قال: "وقد جوز ذلك ابن عطية وعندي في ذلك نظر فلو قلت: (مطعمك زيد لحما) تريد: (مطعمك لحما زيد)

---

(١) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٥٤٨.

(٢) الكشاف، الزمخشري، ٢/١٨١.

(٣) البقرة:١٥.

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي، ٤/٢٦٩٩.

(٥) مريم:٨٣.

(٦) الأنعام:١٢٨.

(٧) الإسراء:٢٧.

(٨) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، ٢/٤٠٣.

فتفصل بين المبتدأ ومعموله بالخبر لكان في جوازه نظر؛ لأنك فصلت بين العامل والمعمول بأجنبي لهما معا، وإن كان ليس أجنبيا لأحدهما الذي هو المبتدأ"[١].

وتعقبه السمين الحلبي بقوله: "ولا يظهر منع هذا البتة لعدم أجنبيته"[٢].

**ويتلخص من هذا جواز كل الاحتمالات وأن أقواها هو الاحتمال الأول، وأضعفها هو الاحتمال الثاني.**

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان، ٥/٢٥٩.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي، ٥/٥٤٩.

# الخاتمة

بفضل من المولى جل في علاه: انتهيت من هذا البحث المتواضع في هذا الموضوع الشيق، ولله الحمد أولا وآخرا، وله الشكر دائما، ويحسن في ختامه التعريج على أهم النتائج والتوصيات العلمية للبحث، وهي كما يلي:

## نتائج البحث:

- ✓ يتضح من هذا البحث: التأثير الكبير للمسائل النحوية في تفسير الآيات القرآنية.
- ✓ أن الإعراب والمعنى متلازمان، فقد تصلح بعض الوجوه الإعرابية من جهة اللفظ، ولكن المعنى يسيطر عليها، فيمنع بعضها، ويقوي بعضها.
- ✓ القرآن الكريم جاء بلسان عربي مبين، وقد جاء بأساليب فاقت أساليب العرب الفصحاء، وكلما تعمق الإنسان في باب من أبواب اللغة، أو في شيء من دقائقها، وجد نفسه أمام بحر لا ساحل له، من عظم المعاني وجميل رصف المباني.
- ✓ تعدد الاحتمالات في شبه الجملة له تأثير كبير في تفسير الآيات، واختلاف أقوال المفسرين. وله تأثير واضح في علم الوقف والابتداء.
- ✓ من أكثر المفسرين عناية بذكر أوجه الاحتمالات حسب اطلاعي القاصر: هو السمين الحلبي –رحمه الله– كما في كتابه القيم (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) فلا يكاد يترك أوجه الاحتمالات في تعلق شبه الجملة التي ذكرها قبله الزمخشري،وأبو البقاء العكبري، وأبو حيان، فما ذكر عند هؤلاء

الثلاثة خاصة تجده عنده غالبا بمزيد من البسط، بل يذكر احتمالات في مواطن لم ينصوا عليها.

- ✓ كتب إعراب القرآن المتقدمة لا ينص أصحابها على متعلق شبه الجملة في كثير من المواطن لوضوح ذلك، وأما المعاصرين ككتاب: إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين الدرويش –رحمه الله–، وكتاب: الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي –رحمه الله–، فإنهم ينصون غالبا على تعلق كل موطن من مواطن شبه الجملة.

## التوصيات:

- ✓ ضرورة الاهتمام بالمسائل النحوية عند دراسة أو تدريس التفسير، فهي تعطي ملكة للدارس في فهم دقائق المعاني.
- ✓ اعتنى كثير من الباحثين بمثل هذه الموضوعات النحوية المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، وسلكوا في ذلك عدة اتجاهات، وتجدر الإشارة هنا إلى شيء من تلك الموضوعات التي خطرت أثناء كتابة البحث، بدون تدقيق هل كتب فيها أحد أم لا؟ ومن تلك الموضوعات:

١. الاختلاف في المعطوف عليه، وأثر ذلك في المعنى.
٢. الاختلاف في صاحب الحال، وأثر ذلك في المعنى.
٣. الاختلاف في معاني حروف الجر، وأثر ذلك في المعنى. أو أثر ذلك في استنباط الأحكام الفقهية من القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾[1]

---

(١) النساء:٤.

أي الاختلاف في (من) هل هي للتبعيض أو للبيان[1]، وقوله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[2] . وغير ذلك من الآيات.وفي هذا الموضوع اختلاف معاني الحروف كتابات متعددة، ولكن يمكن أخذ أحد الحروف التي يتأثر المعنى باختلاف معناها في الموطن الواحد تأثيرا قويا، وتدرس دراسة استقرائية.

**والحمد لله أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا، وما كان من صواب فبفضل منه ورحمة، وما كان من خطأ فمن نفسي الأمارة، وأسأله سبحانه العفو والغفران، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.**

---

(١) انظر كلام ابن عطية في المحرر الوجيز ٩/٢.

(٢) المائدة:٦.

# فهرس الآيات


| السورة ورقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|
| سورة الفاتحة١ | ٣٩ |
| سورة الفاتحة٤ | ٢٤٢ |
| سورة الفاتحة ٧ | ٢٠ |
| سورة البقرة٢ | ٣٦، ٤٢، ٤٣ |
| سورة البقرة٧ | ٣٦، ٤٥ |
| سورة البقرة ٨ | ٤٥٢ |
| سورة البقرة١٥ | ٥٦٠ |
| سورة البقرة١٨ | ٤٥٤ |
| سورة البقرة ١٩ | ٤٨ |
| سورة البقرة ٢٣ | ٥٢ |
| سورة البقرة٢٩ | ١٤٩، ٥٠٧ |
| سورة البقرة٣٠ | ٢٠ |
| سورة البقرة٣٦ | ٥٧ |
| سورة البقرة٤٨ | ٤٢٥ |
| سورة البقرة ٥٠ | ٦٣ |
| سورة البقرة ٥٧ | ١٧٠ |
| سورة البقرة٥٩ | ٦٥ |
| سورة البقرة٦١ | ٦٦ |
| سورة البقرة ٨٣ | ٢٢، ٧٠ |
| سورة البقرة ٨٨ | ٧٥ |
| سورة البقرة ٨٩ | ٧٧ |
| سورة البقرة ٩٠ | ٧٩ |
| سورة البقرة ٩٢ | ٨١ |
| سورة البقرة ٩٣ | ٨٣ |
| سورة البقرة ٩٤ | ٨٥ |
| سورة البقرة٩٦ | ٨٩ |

| السورة ورقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|
| سورة البقرة١٠٢ | ٩٤ |
| سورة البقرة١٠٥ | ٩٦ |
| سورة البقرة ١٠٦ | ٩٧، ١٠٦، ١٠٧، ٢٠٨، ٣٤٥ |
| سورة البقرة١٠٧ | ٩٩ |
| سورة البقرة١٠٨ | ١٠١ |
| سورة البقرة١٠٩ | ١٠٣ |
| سورة البقرة١١٠ | ١٠٦ |
| سورة البقرة١١٣ | ١٠٨ |
| سورة البقرة١١٨ | ١١١ |
| سورة البقرة١١٩ | ١١٢ |
| سورة البقرة١٢٤ | ١١٤، ١٢٦ |
| سورة البقرة ١٢٥ | ١٢٠ |
| سورة البقرة١٢٦ | ٥٠٧ |
| سورة البقرة١٢٨ | ١١٩، ١٢٣، ١٣٦ |
| سورة البقرة١٢٩ | ١٣٦، ١١٩ |
| سورة البقرة. ١٣٠ | ١٢٧ |
| سورة البقرة ١٤٠ | ١٢٩ |
| سورة البقرة ١٤٣ | ١٣٧، ٤٥٨ |
| سورة البقرة ١٤٧ | ١٣٣ |
| سورة البقرة ١٥٠ | ١٣٥, ١٣٩ |
| سورة البقرة١٥١ | ١٣٥ |
| سورة البقرة١٥٢ | ١٣٨، ١٤٠ |
| سورة البقرة١٥٥ | ١٤١ |
| سورة البقرة١٥٨ | ١٤٣، ١٤٥ |
| سورة البقرة١٦٨ | ١٤٧ |
| سورة البقرة١٧٨ | ٢٩، ١٥٠ |
| سورة البقرة١٨٣ | ١٥٢ |

| السورة ورقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|
| سورة البقرة١٨٤ | ١٥٥ |
| سورة البقرة١٨٥ | ٤٤ |
| سورة البقرة١٨٦ | ٣١ |
| سورة البقرة ١٨٧ | ١٥٨ |
| سورة البقرة٢٠٤ | ١٦٢ |
| سورة البقرة٢٠٦ | ١٦٤ |
| سورة البقرة٢١٠ | ٣٤، ١٦٦ |
| سورة البقرة٢١٩ | ١٧١ |
| سورة البقرة٢٢٠ | ١٧١ |
| سورة البقرة ٢٢٨ | ١٧٥ |
| سورة البقرة٢٣٢ | ١٨٢ |
| سورة البقرة ٢٣٣ | ١٨٥ |
| سورة البقرة ٢٤٧ | ١٩٢ |
| سورة البقرة٢٥٨ | ١٩٥ |
| سورة البقرة٢٦٤ | ١٩٩ |
| سورة البقرة٢٧١ | ٢٠١، ٢٠٣ |
| سورة البقرة٢٧٢ | ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥ |
| سورة البقرة ٢٧٣ | ٢٠١ |
| سورة البقرة٢٧٥ | ٢١٠ |
| سورة البقرة٢٨٢ | ٣٦، ٢١٥ |
| سورة آل عمران٣ | ٢٢٨ |
| سورة آل عمران ٧ | ٢٣٠ |
| سورة آل عمران ١٠ | ٢٣٢، ٢٣٤ |
| سورة آل عمران ١١ | ٢٣٢ |
| سورة آل عمران ١٣ | ٢٣٧ |
| سورة آل عمران ٢٨ | ٢٤٠ |
| سورة آل عمران ٢٩ | ٢٤٠ |
| سورة آل عمران ٣٠ | ٢٤٠ |

| السورة ورقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|
| سورة آل عمران. ٤٤ | ٢٤٤ |
| سورة آل عمران٤٦ | ٢٤٧ |
| سورة آل عمران٧٥ | ١٩، ٢٤٩ |
| سورة آل عمران ٩٣ | ٢٥٢ |
| سورة آل عمران٩٦ | ٢٥٤ |
| سورة آل عمران ٩٧ | ٢٠٥، ٢٥٤ |
| سورة آل عمران١٠٥ | ٢٥٨ |
| سورة آل عمران ١٠٦ | ٢٥٨ |
| سورة آل عمران ١١٨ | ٢٦٠ |
| سورة آل عمران١١٩ | ٢٦٢ |
| سورة آل عمران ١٢١ | ٢٦٨ |
| سورة آل عمران١٢٢ | ٢٦٨ |
| سورة آل عمران ١٢٣ | ٢٦٦، ٢٦٧ |
| سورة آل عمران ١٢٤ | ٢٦٧ |
| سورة آل عمران ١٢٥ | ٢٦٦، ٢٦٨ |
| سورة آل عمران ١٢٦ | ٢٦٦، ٢٦٨ |
| سورة آل عمران ١٢٧ | ٢٦٦ |
| سورة آل عمران ١٤٥ | ٢٧١ |
| سورة آل عمران ١٥٢ | ٢٧٥ |
| سورة آل عمران ١٥٣ | ٢٧٤ |
| سورة آل عمران ١٦٧ | ٢١، ٢٦ |
| سورة آل عمران ١٦٩ | ٢٨١ |
| سورة آل عمران ١٨٦ | ٩٣ |
| سورة آل عمران ١٨٨ | ٢٠، ٢٨٣ |
| سورة آل عمران ١٩٤ | ٢٨، ٣٠، ٢٨٥، ٥٢١ |
| سورة آل عمران ١٩٥ | ٢٩٠ |
| سورة آل عمران ١٩٩ | ٢٩٣ |
| سورة النساء ٢ | ٢٩٧ |

| السورة ورقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|
| سورة النساء ٤ | ٥٦٤ |
| سورة النساء ٩ | ٢٩٩ |
| سورة النساء ١٠ | ٣٠٠ |
| سورة النساء ١١ | ٣٠٢ |
| سورة النساء ١٢ | ٣٠٥ |
| سورة النساء ١٥ | ٣٠٦ |
| سورة النساء ١٧ | ٣٠٩ |
| سورة النساء ٢٥ | ٣١٤ |
| سورة النساء ٢٩ | ٢٠٥ |
| سورة النساء ٣٣ | ٣١٧ |
| سورة النساء ٣٤ | ٣٢١ |
| سورة النساء ٤٤ | ٣٢٧، ٣٢٨ |
| سورة النساء ٤٥ | ٣٢٧، ٣٢٩ |
| سورة النساء ٤٦ | ٧٦، ٣٢٧ |
| سورة النساء ٦٢ | ٣٣١، ٣٣٢ |
| سورة النساء ٦٣ | ٣٣١ |
| سورة النساء ٦٥ | ٣٩٥ |
| سورة النساء ٦٩ | ٣٥، ٣٣٥ |
| سورة النساء ٨٨ | ٣٣٨ |
| سورة النساء ١٢١ | ٣٤٠ |
| سورة النساء ١٢٧ | ٣٤٢ |
| سورة النساء ١٢٨ | ٣٤٦ |
| سورة النساء ١٥٣ | ٣٤٧ |
| سورة النساء ١٥٤ | ٥٥٢ |
| سورة النساء ١٥٥ | ٨٤، ٣٤٧ |
| سورة النساء ١٦٠ | ٣٤٧، ٣٤٨ |
| سورة النساء ١٦١ | ٣٥٢ |
| سورة النساء ١٦٥ | ٣٥٣ |

| السورة ورقم الآية | رقم الصفحة |
| --- | --- |
| سورة النساء ١٧٠ | ٣٥٦ |
| سورة المائدة ٢ | ٣٥٩ |
| سورة المائدة ٣ | ٣٦١ |
| سورة المائدة ٦ | ٥٦٥ |
| سورة المائدة ١١ | ٣٦٤ |
| سورة المائدة ١٢ | ٣٧٠ |
| سورة المائدة. ١٢ | ٣٦٧ |
| سورة المائدة ١٣ | ٣٤٩، ٣٥١، ٣٦٩، ٣٧١ |
| سورة المائدة ١٤ | ٣٦٩ |
| سورة المائدة ١٩ | ٣٧٤ |
| سورة المائدة ٢٦ | ٣٧٦ |
| سورة المائدة ٢٧ | ٣٧٨ |
| سورة المائدة ٣١ | ٣٨١، ٣٨٣ |
| سورة المائدة ٣٢ | ٣٨٣ |
| سورة المائدة ٣٥ | ٣٨٦ |
| سورة المائدة ٤٤ | ٣٨٨ |
| سورة المائدة ٤٥ | ٢٩ |
| سورة المائدة ٥٠ | ٣٩٤ |
| سورة المائدة ٥٤ | ٢٠ |
| سورة المائدة ٦٤ | ٣٧٣ |
| سورة المائدة ٨٢ | ٣٩٧ |
| سورة المائدة ٨٣ | ٢٥، ٣٩٩ |
| سورة المائدة ٨٤ | ٤٠٤ |
| سورة المائدة ٩١ | ٤٠٦ |
| سورة المائدة ٩٤ | ٤٠٨ |
| سورة المائدة ٩٥ | ٤٠٩ |
| سورة المائدة ٩٧ | ٤١٥ |
| سورة المائدة ١٠١ | ٤١٦ |

| السورة ورقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|
| سورة المائدة ١٠٦ | ٤١٩ |
| سورة المائدة ١٠٨ | ٤٢٣ |
| سورة المائدة ١٠٩ | ٣٥، ٤٢٣ |
| سورة المائدة ١١٤ | ٢٩٢ |
| سورة المائدة ١١٦ | ٤٢٧ |
| سورة الأنعام ١ | ٤٣٣ |
| سورة الأنعام ٣ | ٢١، ٣٤، ٣٦، ٤٣٥ |
| سورة الأنعام ١٤ | ٣١٩ |
| سورة الأنعام ١٨ | ٣٥، ٤٤٢ |
| سورة الأنعام ٢١ | ٤٤٧ |
| سورة الأنعام ٢٢ | ٤٤٥ |
| سورة الأنعام ٢٣ | ٤٤٦ |
| سورة الأنعام ٢٤ | ٤٤٥، ٤٤٧ |
| سورة الأنعام ٣١ | ٤٧٧ |
| سورة الأنعام ٣٣ | ٤٤٨ |
| سورة الأنعام ٣٤ | ٤٥٠ |
| سورة الأنعام ٣٩ | ٤٥٤ |
| سورة الأنعام ٥٥ | ٤٥٧ |
| سورة الأنعام ٦٦ | ٤٣٧ |
| سورة الأنعام ٧٠ | ٤٥٩ |
| سورة الأنعام ٧٥ | ٤٥٨ |
| سورة الأنعام ٨٣ | ٤٦١ |
| سورة الأنعام ٩١ | ٤٦٤ |
| سورة الأنعام ٩٢ | ٨٠ |
| سورة الأنعام ٩٣ | ٤٦٦ |
| سورة الأنعام ١٠٩ | ٣١ |
| سورة الأنعام ١١٢ | ٤٦٩ |
| سورة الأنعام ١١٣ | ٤٦٩ |

| السورة ورقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|
| سورة الأنعام ١١٤ | ٣٩٦ |
| سورة الأنعام ١٢٦ | ٤٧٢ |
| سورة الأنعام ١٢٧ | ٤٧٢ |
| سورة الأنعام ١٢٨ | ٤٧٥، ٥٦٠ |
| سورة الأنعام ١٣٠ | ٤٧٨ |
| سورة الأنعام ١٣٦ | ٤٨٠ |
| سورة الأنعام ١٤٦ | ٤٨٣ |
| سورة الأنعام ١٥١ | ٤٨٦ |
| سورة الأنعام ١٥٧ | ٤٩٠ |
| سورة الأنعام ١٥٨ | ١٦٩ |
| سورة الأنعام ١٥٩ | ٤٩٢ |
| سورة الأعراف ٢ | ٢٣، ٤٩٤ |
| سورة الأعراف ٣ | ٤٩٩ |
| سورة الأعراف ٨ | ٥٠١ |
| سورة الأعراف ١٠ | ٥٠٢ |
| سورة الأعراف ٢١ | ٥٠٤ |
| سورة الأعراف ٣٢ | ٥٠٦ |
| سورة الأعراف ٣٨ | ٥١٢ |
| سورة الأعراف ٤٤ | ٥١٦ |
| سورة الأعراف ٥٢ | ٤٤ |
| سورة الأعراف ٥٨ | ٥١٨ |
| سورة الأعراف ٦٣ | ٥٢٠ |
| سورة الأعراف ٦٤ | ٥٢٣ |
| سورة الأعراف ٦٩ | ٥٢٥ |
| سورة الأعراف ٧ | ٤٣٩ |
| سورة الأعراف ٧٣ | ٢٢ |
| سورة الأعراف ٨١ | ٥٢٦ |
| سورة الأعراف ٨٦ | ٣٦٦ |

| السورة ورقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|
| سورة الأعراف ٨٨ | ٥٢٨ |
| سورة الأعراف ٨٩ | ٥٣١ |
| سورة الأعراف. ١٠٢ | ٥٣٢ |
| سورة الأعراف ١٣٥ | ٥٣٤ |
| سورة الأعراف ١٤٥ | ٥٣٧ |
| سورة الأعراف ١٤٨ | ٥٤١ |
| سورة الأعراف ١٥٤ | ٥٤٤ |
| سورة الأعراف ١٦٣ | ٥٤٧ |
| سورة الأعراف ١٧١ | ٥٥١ |
| سورة الأعراف ١٨٧ | ٥٥٣ |
| سورة الأعراف ١٨٨ | ٥٥٥ |
| سورة الأعراف ٢٠١ | ٥٥٩ |
| سورة الأعراف ٢٠٢ | ٥٥٧ |
| سورة الأنفال ١٢ | ٤٤٤ |
| سورة الأنفال ٣٣ | ٣١ |
| سورة التوبة ٩١ | ٣٢٥ |
| سورة التوبة ٩٢ | ٤٠٠ |
| سورة يونس ٢ | ١٨ |
| سورة هود ١٠٧ | ٢٠٢ |
| سورة هود ٤١ | ٤١ |
| سورة هود ٤٦ | ٤٣٧ |
| سورة يوسف ١٠٠ | ٢٢ |
| سورة يوسف ٢٣ | ٣٩٥ |
| سورة يوسف ٤٣ | ٢٠٢ |
| سورة يوسف ٧٦ | ٤٤٣ |
| سورة يوسف ٩١ | ٣١ |
| سورة إبراهيم ١٠ | ٢٨ |
| سورة إبراهيم ٣٥ | ١١٩ |

| السورة ورقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|
| سورة إبراهيم ٤٠ | ١١٩ |
| سورة النحل ٤٣ | ٢١٣ |
| سورة النحل ٤٤ | ٢١٣ |
| سورة النحل ٥٠ | ٤٤٣ |
| سورة النحل ٥٣ | ١٢ |
| سورة النحل ٨١ | ٥٥٦ |
| سورة الإسراء ٧ | ٣٦٢ |
| سورة الإسراء ٢٧ | ٥٦٠ |
| سورة الإسراء ٥٩ | ٤٤٨ |
| سورة الإسراء ٦٩ | ٥٣٠ |
| سورة الإسراء ٩٧ | ٤٥٥ |
| سورة الكهف ٢٢ | ٢٦٩ |
| سورة الكهف ٤٤ | ١٨٠ |
| سورة مريم ٨٣ | ٥٦٠ |
| سورة طه ٥ | ٤٣٩ |
| سورة طه ٥٥ | ٥٣٠ |
| سورة طه ٨٨ | ٥٤٢ |
| سورة الأنبياء ٧٧ | ٣٣٠ |
| سورة الحج ١٧ | ٩٣ |
| سورة الحج ٣٠ | ٤٠٢ |
| سورة الحج ٧٢ | ١٦٥ |
| سورة المؤمنون ٩٩ | ٤٢١ |
| سورة النور ٤٤ | ٣٣ |
| سورة النور ٥٤ | ٢٨٦ |
| سورة النور ٥٥ | ١٢٥ |
| سورة الفرقان ٢ | ٤٧٠ |
| سورة الشعراء ٦٣ | ٦٤ |
| سورة الشعراء ١٩٢ | ٤٩٨ |

| السورة ورقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|
| سورة الشعراء ١٩٤ | ٤٩٨ |
| سورة النمل ١٢ | ٢٢ |
| سورة النمل ١٤ | ٤٤٩ |
| سورة النمل ٧٢ | ٢٠٢ |
| سورة القصص ٣٨ | ٢٧ |
| سورة العنكبوت ٨ | ٢٢ |
| سورة العنكبوت ٢٥ | ٢٥ |
| سورة العنكبوت ٢٧ | ١١٥ |
| سورة لقمان ١٣ | ٤٧٧ |
| سورة السجدة ٢ | ٤٤ |
| سورة الأحزاب ١٨ | ٢١ |
| سورة الأحزاب ٢٥ | ٢٦٧ |
| سورة يس ٣٧ | ١٥٤ |
| سورة يس ٥ | ٤٩٨ |
| سورة يس ٦ | ٤٩٨ |
| سورة يس ٦٥ | ٤٦٧ |
| سورة الصافات ١٦٤ | ٣٢٠ |
| سورة الصافات ١٧١ | ٢٨٨ |
| سورة الصافات ١٧٣ | ٢٨٨ |
| سورة غافر ١٧ | ٤٦٧ |
| سورة غافر ٤٦ | ٢٣٤ |
| سورة غافر ٧٨ | ٤٥٣ |
| سورة فُصِّلَت ٤٤ | ٤٤ |
| سورة الشورى ٤٥ | ٣٩٩ |
| سورة الزُّخرُف ٨٤ | ٢١، ٤٣٦ |
| سورة الزُّخرُف ٨٥ | ٣٣ |
| سورة الجاثية ٢٣ | ٤٧ |
| سورة الأحقاف ١٦ | ٥١٤ |

| السورة ورقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|
| سورة الأحقاف ٢٠ | ٤٦٨ |
| سورة القمر ٤٩ | ٤٧٠ |
| سورة الواقعة ٩١ | ٣٦٢ |
| سورة الحديد ٤ | ٤٣٩ |
| سورة الحديد ٢٩ | ٢٧٨ |
| سورة المنافقون ٤ | ١٦٣ |
| سورة الطلاق ٦ | ١٨٦ |
| سورة التحريم ٨ | ٢٨٩ |
| سورة التحريم ١٠ | ٥١٤ |
| سورة الملك ١٧ | ٤٣٨ |
| سورة المدَّثر ٣ | ٢٢٠ |
| سورة النازعات ١٨ | ٣٠ |
| سورة العلق ١ | ٤١ |

# فهرس الأحاديث النبوية والآثار

## الأحاديث


| نص الحديث | الصفحة |
| --- | --- |
| للهم ألحقني بالرفيق الأعلى | ٣٣٠ |
| ـطبنا رسول الله، فقال :أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج، فحجوا... | ٤١، |
| ذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء | ٣٣٠ |
| ـمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم | ١٦، |
| ـخلت امرأة النار في هرة | ١٥٠,٥٥، |
| ـن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت | ٣٢٠ |
| ـما تنصرون بضعفائكم وتمطرون وترزقون | ٢٠٠ |
| ـس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة، واللقمتان | ٢٠٠ |
| ـ نبي بعدي | ٣٣٠ |
| إعلم أن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا... | ٤٥٠ |

# الآثار

| القائل | الأثر | الصفحة |
|---|---|---|
| السدي | وإخوان الشياطين من المشركين يمدهم الشيطان في الغي. | ٥٥٨ |
| ابن عباس | هذا كله في المضجع، إذا هي عصت أن تضجع معه. | ٣٢٣ |
| أبو العالية | في قراءة أبيّ بن كعب:هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكةُ في ظلل.. | ١٦٧ |
| أبو العالية | كان يحدِّث :أن أصحاب رسول الله كانوا يقولون :كل ذنب أصابه عبد فهو.. | ٣١٢ |
| عروة | سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها :أرأيت قول الله تعالى: إن الصفا... | |
| قتادة | إخوان الشياطين يمدهم الشياطين في الغي ثم لا يقصرون. | ٥٥٨ |
| ابن عباس | يعني في زوال الدنيا وفنائها، وإقبال الآخرة وبقائها. | ١٧٢ |
| ابن عباس | أي كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به.. | ١١٠ |
| أبو بكر بن عبد الرحمن | فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما، في الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا بالجاهلية بالصفا والمروة... | ١٤٦ |
| الثوري | والتمام الحولان .قال :فإذا أراد الأب أن يفطمه... | ١٨٦ |
| الحسن البصري | فأثابكم غما :يوم أحد، بغم يوم بدر للمشركين | ٢٧٧ |
| قتادة | لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة، فتعرفون فضل الآخرة على الدنيا | ١٧٢ |
| مجاهد | لا تأكلوا أموالكم وأموالهم، تخلطوها فتأكلوها جميعًا | ٢٩٨ |
| مجاهد | كما فعلنا ذلك بكم فاذكروني. | ١٣٨ |
| قتادة | اجتمع أصحابُ رسول الله فرأوا أن كل شيء عُصيٍ به فهوجهالة، عمدًا ... | ٣١٢ |
| مجاهد | كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته. | ٣١٢ |

# فهرس الأعلام


| اسم العلم | رقم الصفحة |
|---|---|
| إبراهيم عليه السلام | ١١٦، ١١٨، ١٩٦ |
| ابن أبي العز الحنفي | ٤٧٠ |
| ابن أبي أمية | ٤٥ |
| ابن أبي عبلة | ٤٩١ |
| ابن إسحاق | ٢٦٧ |
| ابن الجزري | ١٤٥ |
| ابن الجوزي | ٢٧٩، ٣٧٧، ٥١٥ |
| ابن السراج | ٣٤٠ |
| ابن الشجري | ١٠٤، ٤٨٧ |
| ابن القيم | ٩٣، ٤٤١، ٤٤٣، ٥٣٣ |
| ابن المنير | ٣٤٨ |
| ابن برهان. | ٤٢٨ |
| ابن جزي الكلبي | ١٣٩ |
| ابن خالويه | ٤١٠ |
| ابن عادل | ٧٦، ٨٠، ٢٤٦ |
| ابن عامر الشامي | ٢٥، ٤١٠ |
| ابن عرفة | ٢١٣ |
| ابن عقيل | ١٥، ١٦، ٥٠، ١٥٤ |
| ابن فارس | ٥٥١ |
| ابن كثير | ٤٠،٤٤، ١١٥، ١٤٨، ١٦٤، ١٦٩، ٣٢٩، ٤٤٠ |
| ابن كثير المكي | ١٩٠، ٤١٠ |
| ابن كيسان | ٤٢٨ |
| ابن مالك | ١٥، ١٦، ١٨٠، ٢٥٧، ٤٢٨، ٥٠٤ |
| ابن مُحَيْصِن | ١٣٤ |
| ابن منده | ١٦٩ |
| ابن هشام الأنصاري | ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٨، ٣٣، ٤٠، ٥٠، ٩٧، ٩٨، ١٣٠، ٢٠٠، |

| اسم العلم | رقم الصفحة |
|---|---|
| | ٢٨٦، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٦٦، ٤٣٩، ٤٨٨، ٥٢٧ |
| أبو إسحاق الزجاج | ٨٤، ١٣٩، ١٥٧، ٢٠٧، ٢٤٢، ٢٧٣، ٢٧٩، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٧٧، ٥٠٩، ٥٤٩. |
| أبو البقاء العكبري | ١٩، ٢٨، ٤٧، ٦٨، ٧٥، ٨٦، ٨٧، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٥، ١٣٢، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٦، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٦٢، ٣٧٣، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٩١، ٣٩٥، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٨، ٤٤٣، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٦٢، ٤٧١، ٤٧٨، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥٠٩، ٥٢١، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٦٣. |
| أبو السعود | ٥٥، ٨١، ١١٨، ١٦٢، ١٦٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٢، ٣٣٩، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٢٥، ٤٤٦، ٤٥١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٤٩. |
| أبو الضحى | ٣٢٣ |
| أبو العالية | ١٦٧، ٣١٢ |
| أبو القاسم الكرماني | ٧١، ٩١، ١٤٥، ٢٦٣، ٣٢٨، ٤٦٢، ٤٨٥، ٥٠٥ |
| أبو بكر (شعبة بن عياش) | ٢٥، ٤٥ |
| أبو بكر ابن الأنباري | ٢٠٣، ٢٤١، ٢٤٣، ٤٩٦ |
| أبو بكر الأصم | ١٣٩ |
| أبو بكر بن عبد الرحمن | ١٤٦ |
| أبو جعفر المدني | ١٣٤، ٤١٠ |
| أبو جعفر النحاس | ١٧٧، ٣٢٤، ٣٣٠، ٤٣٧، ٤٥٨ |
| أبو حيان الأندلسي | ٢٨، ٣٥، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٤، ٧٨، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩١، ٩٢، ٩٧، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١٦، |

| اسم العلم | رقم الصفحة |
|---|---|
| | ١١٧، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٦، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٦، ٤٣١، ٤٣٩، ٤٥٣، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٧، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥١١، ٥١٤، ٥١٩، ٥٢٧، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٣. |
| أبو خالد الدالاني | ١٦٩ |
| أبو علي الفارسي | ٢٥، ٤٦، ٧٥، ٧٦، ٩٧، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٥، ٣٠١، ٤٢٨، ٤٦٢، ٥٠١، ٥١٧. |
| أبو عمرو البصري | ٤١٠ |
| أبو محمد ابن عطية | ٥٣، ٧١، ١١٨، ١٣٩، ١٤٨، ١٧٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٩، ٢٩٧، ٣١٣، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٤٩، ٣٦٣، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٨، ٣٩٥، ٤١٥، ٤٢٦، ٤٤٠، ٤٧٨، ٥١٤، ٥٢١، ٥٣٥، ٥٤٤، ٥٥٢، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠ |
| أبو هريرة رضي الله عنه | ٣٣٦، ٤١٨ |
| أبيّ بن كعب رضي الله عنه | ١٦٧ |
| أبو مسلم الأصفهاني | ١٣٧ |
| الأخفش (أبو الحسن الأوسط) | ٦٧، ٧١، ٩٧، ١٢١، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٨، ١٨٠، ٢٥٢، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٩١، ٣٤٨،٢٩٢، ٣٦٩، ٤٥٣، ٤٨٤، ٥١٠ |
| الأستاذ الدكتور حكمت بشير ياسين | ١٦٩ |
| الأشموني (أحمد بن عبد الكريم) | ١٠٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٩٥ |
| الألوسي | ٥٠، ٦١، ٦٥، ٧٨، ٨٨، ٩٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١١٦، ١٢٢، |

| اسم العلم | رقم الصفحة |
|---|---|
| | ١٢٥، ١٢٦، ١٣٢، ١٤٩، ١٥١، ٢٠٤، ٢٢٠، ٢٤٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٥، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٩، ٣٤١، ٣٦٣، ٣٧٩، ٣٨٠، ٤٨٥، ٤٩٦، ٤٩٨، ٥٢٤، ٥٣١، ٥٣٦، ٥٤٥ |
| الإمام البخاري | ١٤٥، ٣٣٦ |
| الإمام نافع المدني | ٢٥، ٢٣١، ٣٨٩، ٥٠٦ |
| الباقولي | ٥٣، ٣٢٠، ٤١٤، ٤٦٢، ٥٠٩ |
| البيضاوي | ١٠٤، ١١٦، ١٢٥، ١٤٠، ٣٤٤، ٤١٣، ٤١٦، ٤٧٨، ٥٤٥ |
| الثعلبي | ٥٠٧ |
| الحسن البصري | ١٣٤، ٢٣٣، ٢٦٧، ٢٧٧ |
| الحسن بن الفضل | ١٢٨ |
| الحوفي | ٤٢٤، ٤٢٥، ٥٢٧ |
| الراغب الأصفهاني | ٤، ٣٥، ٧٣، ٩٠، ١٣٦، ١٣٩، ١٧٧، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٧٦، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٤٢٥. |
| الربيع بن أنس | ٢٦٨، ٣٧٧ |
| الزركشي | ٥، ٤٩، ٥٠. |
| الزمخشري | ٢٣، ٢٨، ٤٣، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٤، ٧١، ٧٣، ٩٢، ١١٦، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٦، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠٢، ٢١٢، ٢١٧، ٢١٩، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣١١، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٧٠، ٣٧٩، ٣٩١، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٦٦، ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٧، ٥١١، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٣٨، ٥٤٢، ٥٤٨، ٥٦٠، ٥٦٣. |
| السامري | ٥٤٢ |
| السدي | ٢٦٨، ٣٢٤ |
| السلمي | ٤١٠ |
| السمرقندي | ٥٢٧ |
| السمين الحلبي | ١٩، ٢٨، ٣٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٧، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٨٠، ٨٦، ٩٩، |

| اسم العلم | رقم الصفحة |
|---|---|
| | ١٠١، ١١٧، ١١٨، ١٢٨، ١٣٢، ١٦٠، ١٦١، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٢، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٩،٣٤١، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٩٧، ٥٠١، ٥١٠، ٥١٥، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٥٦، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٣. |
| السيوطي | ٥٣، ٥٤، ١٤٥، ٣٢٨، ٥٠٤. |
| الشريف الرضي | ٣٤٠ |
| الشنفرى | ٥١١ |
| الشوكاني | ٢١٢ |
| الشيزري | ١٣٤ |
| الفخر الرازي | ٧٢، ٩١، ٢٦٩، ٣١٩، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٦٢، ٤٢١، ٤٤٧، ٤٩٥، ٥١٧. |
| الفراء | ١٥٦، ١٨٠، ٢٣٣، ٤٤٣، ٤٧٩، ٥٢٢. |
| القاسمي | ٥٣٠ |
| القرطبي | ٧٢، ١٣٩، ٢٧٦، ٣٤٨، ٣٦١، ٣٧٢. |
| القفال | ٢٠٣، ٢٠٨ |
| الكسائي | ٢٥٢، ٢٥٣، ٣٤٨، ٤١٠. |
| الماوردي | ١١٩ |
| المبرد-محمد بن يزيد | ١٨، ٥١١، ٥٤٥، ٥٥٤. |
| المفضل الضبي | ٤٥ |
| المنهال بن عمرو | ١٦٩ |

| اسم العلم | رقم الصفحة |
|---|---|
| الواحدي | ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٤٢، ٣٢٣، ٤٩٦. |
| أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها | ١٤٥، ١٤٦، ٣٣٦. |
| حفص بن سليمان الكوفي | ٤٧٥ |
| حكيم بن معاوية القشيري | ٣٢٤ |
| حمزة الزيات | ٥٨، ٤١٠ |
| خلف بن هشام | ٤١٠ |
| د.فخر الدين قباوة | ١٤، ١٦، ١٩، ٢٣، ٣٠. |
| روح بن عبد المؤمن | ٤٥ |
| سعيد بن جبير | ٣٢٣، ٣٢٤. |
| سفيان الثوري | ١٨٦ |
| سيبويه | ٦٧، ١٤٤، ١٩٩، ٢١١، ٣٢٨، ٤٦٣. |
| شعيب عليه السلام | ٥٢٨ |
| شمر بن عمر الحنفي | ١٥٤ |
| شهاب الدين الخفاجي | ١٠٤، ٣٧٩، ٣٨٩، ٤٥٢، ٤٥٥، ٥٢١. |
| طلحة بن مصرف | ٢٣٣ |
| عاصم ابن النجود | ٤٥ |
| عاصم بن أبي النجود | ٤١٠ |
| عبد الله بن عباس رضي الله عنهما | ١١٠، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٧، ٢٦٨، ٣٢٣، ٣٢٤. |
| عبد الله بن مسعود رضي الله عنه | ١٦٨، ٤١٠. |
| عروة بن الزبير | ١٤٥ |
| عكرمة | ٣٧٧ |
| علي بن أبي طالب رضي الله عنه | ١٣٤ |
| عيسى عليه السلام | ١١٠، ٢٤٧. |
| قتادة السدوسي | ١٧٢، ١٧٨، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣١٢، ٣٢٤، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٧٧، ٥٥٨، |

| اسم العلم | رقم الصفحة |
|---|---|
| | ٥٥٩. |
| مجاهد | ١٣٨، ١٣٩، ١٧٨، ٢٦٨، ٢٩٨، ٣١٢، ٣٣٣، ٥٥٨. |
| محمد الأمين الشنقيطي | ٤٣٨، ٥٤٢، ٥٦٠. |
| محمد الطاهر ابن عاشور | ٣٥، ٤٣، ٤٩، ٧٢، ٧٤، ٧٨، ٨٤، ١٠٥، ١٦٣، ١٨٩، ١٩٥، ٢٠٤، ٢١٤، ٢٤٢، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٨٣، ٢٩٨، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٧٥، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩٦، ٤١٢، ٤١٧، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٤٦، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٨٤، ٤٩٤، ٥١٢، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٣٦، ٥٣٨. |
| محمد بن المفضل المرسي | ١٣٠ |
| محمد بن جرير الطبري | ٤٧، ٧٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٧٧، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٠، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٧٧، ٣٨٧، ٤١٣، ٤١٥، ٤٢٦، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٦٩، ٤٧٨، ٤٩١، ٥١٤، ٥٢٤، ٥٥٠، ٥٥٧، ٥٥٨. |
| محمد بن عثيمين | ٨١، ٩٣، ١١٣، ١١٧، ١٤٩، ١٥١، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٨. |
| محمد بن مقاتل | ٤١٠ |
| محمد ثناء الله المظهري | ٩٥، ١٣٨، ٢٥٣، ٣٢٤، ٣٥٠. |
| محمد رشيد رضا | ٥٣٠ |
| محمود بن عبد الرحيم صافي | ٥٦٤ |
| محيي الدين الدرويش | ١٩١، ٢٠٠، ٢٨٢، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٧٣، ٣٩٨، ٤١٥، ٤٥٢، ٥٦٤. |
| مريم رضي الله عنها | ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١. |
| مسروق | ١٦٩، ٣٢٣. |
| مكي بن أبي طالب | ٤، ١٠٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٧٢، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٧٦، ٢٩١، ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٣٣، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٤٧، ٥٠١، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٠، ٥٤٩، ٥٦٠. |
| موسى عليه السلام | ٢٥٣، ٣٤٨، ٣٥٠، ٥٤١، ٥٤٢. |
| نافع الليثي | ٤١٠ |
| نصر بن علي | ١٣٤ |

| اسم العلم | رقم الصفحة |
|---|---|
| وزيد بن أبي أنيسة | ١٦٩ |
| يحي بن وثاب | ٤٩١ |
| يعقوب الحضرمي | ٤١٠ |
| يعقوب عليه السلام | ٢٥٣ |

# فهرس المصطلحات والمسائل


| | |
|---|---|
| شلة على تعلق شبه الجملة بالاستقرار في شبه جملة آخر | ٩٩، ١٣٠، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٣، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١١، ٣٣٨، ٣٥٤، ٤١١، ٤١٣، ٤٣٠، ٤٧٣، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٩٢، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٠٨، ٥٢٣. |
| شلة على تعلق شبه الجملة بالفعل | ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٤٩، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٤٧، ١٥٠، ١٦١، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٣، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٥، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٨، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣٧، ٤٥٥، ٤٦١، ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٤١، ٥٥٢، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩. |
| شلة على تعلق شبه الجملة بخبر محذوف | ٤٥، ٤٦، ٨٥، ١٣٣، ١٤٤، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٦، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٩٥، ٤٠٤، ٤٠٩، |

٤١٥، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٥٤، ٤٦٠، ٤٧٢، ٤٨٦، ٥٠١، ٥٠٦، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٥٣.

شلة على تعلق شبه الجملة بصفة محذوفة ٣٤، ٤٢، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٨٩، ٩٠، ١٠٣، ١٠٥، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٤١، ١٥٢، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٠، ٢١٦، ٢١٧، ٢٩٠، ٣٠٦، ٣٥٥، ٣٨٥، ٤٠٩، ٤٣٥، ٤٩٠، ٥١٦.

شلة على تعلق شبه الجملة بفعل مقدر ٤٥، ٤٧، ٢٠١، ٣١٤، ٣١٨، ٣٤٠، ٣٥٣، ٣٩٠، ٤٠١، ٤١١، ٤٢٩، ٤٦٩، ٤٧٥، ٤٨٦، ٥٤٤.

شلة على تعلق شبه الجملة بمحذوف حال ٤٨، ٥٥، ٦٣، ٧٥، ٨١، ٩٤، ١٠١، ١١٢، ١٢١، ١٣٣، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٩، ١٨٩، ١٩٩، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٥٠، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٤٠، ٣٦١، ٣٨٥، ٤٠١، ٥٠٠، ٥٢٩، ٥٥٠، ٥٥٥.

حرف الجر الزائد ٥٣، ٦٧، ٩٧، ١٢١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٧٥، ١٨٠، ١٨٧، ١٩٠، ١٩١، ٢١٦، ٢١٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٩٠، ٢٩١، ٣١٤، ٣١٥، ٣٤٩، ٣٥٠، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥٣٣، ٥٤٤.

شبه الجملة ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٤، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨،

٧٥، ٧٧، ٩٠، ١١٥، ١٧٣، ٢٢٨، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٧، ٣١٧، ٣٤٣، ٣٥٩، ٣٩٦، ٤٣٣، ٤٦٣، ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٢٦، ٥٦٣، ٥٦٤.

لرف لغو ٣٠، ٨٨، ١٠٣، ١٠٥، ١١٢، ٤٣١، ٤٨١.

لرف مستقر ٣٠، ٥٥، ٦٥، ٩٨، ٣٥٠، ٤٠٣، ٤٣١.

سائل لها تعلق بالوقف والابتداء ٦، ٣٦، ٤٢، ٤٤، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٨٦، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٤، ٢٨٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٧٦، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٣٠، ٤٤١، ٤٥٠، ٤٦٧، ٤٨٧، ٥٤٩، ٥٠، ٥٦٣.

# فهرس المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، دار الكتب العلمية.

٢. الإتقان في علوم القرآن، للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ.

٣. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة،ط:١- ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤. أحكام أهل الذمة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ت: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري، الدمام: رمادى للنشر، ط:١- ١٤١٨ — ١٩٩٧.

٥. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث.

٦. أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، المحقق: محمد نغش، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:١- ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٧. الأصمعيات (اختيار الأصمعي)، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، ت: احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون، مصر: دار المعارف، ط:٧- ١٩٩٣م.

٨. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، ت: عبد الحسين الفتلي، لبنان/بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

٩. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ط:١- ١٤٢٦هـ.

١٠. إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، سورية/حلب: دار القلم العربي، ط:٥- ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١١. إعراب القرآن العظيم، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)، ط:١- ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٢. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، دمش وبيروت: دار ابن كثير ودار اليمامة، ط:٦، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م. دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص.

١٣. إعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس و أحمد محمد حميدان وإسماعيل محمود القاسم، دمشق: دار المنير ودار الفارابي، ط:١- ١٤٢٥هـ.

١٤. إعراب القرآن، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، ت: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، ط:١- ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١٥. إعراب القرآن، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي، ت: إبراهيم الإبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري. بيروت: دار الكتب اللبنانية، ط:٤- ١٤٢٠هـ.

١٦. إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت: ط١- ١٤٢١هـ.

١٧. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي، بيروت: دار ابن حزم، ط:١- ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.

١٨. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، ط:١٥- أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٩. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المكتبة العصرية، ط:١- ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٠. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي، ت: محمد عبدالرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث، ص:١- ١٤١٨هـ.

٢١. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، ت: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

٢٢. بدائع الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: د. محمد الإسكندراني، وعدنان درويش، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٢٣. البرهان في علوم القرآن، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ت:محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط:١- ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م.

٢٤. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي، ت: محمد علي النجار، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٢٥. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٦. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تونس: الدار التونسية للنشر.

٢٧. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، ت: الدكتور عبد الله الخالدي، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط:١ - ١٤١٦ هـ.

٢٨. التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط:١- ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٢٩. تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي، ت: د.حسن المناعي، تونس: مركز البحوث بالكلية الزيتونية، ص:١، ١٩٨٦م.

٣٠. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية، طبع بإشراف: د. عبد العزيز بن سطام آل سعود، و أ.د. تركي بن سهو العتيبي، ١٤٣٠هـ.

٣١. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، ت: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط:١- ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م. جزء ٢، ٣: من أول سورة آل عمران - وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء، ت: د. عادل بن علي الشِّدِي،الرياض: دار الوطن، ط:١- ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م. جزء ٤، ٥: (من الآية ١١٤ من سورة النساء - وحتى آخر سورة المائدة)، ت: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى، ط:١- ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٢. تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ود. زكريا عبد المجيد النوتي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:١- ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣٣. التفسير الصحيح: موسوعة الصحيح المسبورمن التفسير بالمأثور، أ.د.حكمت بن بشير بن ياسين، المدينة النبوية: دار المآثر، ط:١- ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٤. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

٣٥. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، المكتبة العصرية، ط١.

٣٦. تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ابن أبي حاتم)، ت: أسعد محمد الطيب، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط:٣ - ١٤١٩ هـ.

٣٧. تفسير القرآن الكريم (الفاتحة-البقرة)، محمد بن صالح العثيمين، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط:١- صفر ١٤٢٣هـ.

٣٨. تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني، ت: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، السعودية/الرياض: دار الوطن، ط:١- ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٣٩. التفسير المظهري، محمد ثناء الله الباني بتي الهندي المظهري، ت: غلام نبي التونسي، باكستان:مكتبة الرشدية، ١٤١٢ هـ.

٤٠. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، ط:١- نشر على مراحل من يناير ١٩٩٧- مارس ١٩٩٨.

٤١. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي الهرري، إشراف ومراجعة: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، بيروت: دار طوق النجاة، ط:١- ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

٤٢. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، ت: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط:١- ١٤١٠هـ - ١٩٨٩ م.

٤٣. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط:١- ١٣٢٦هـ.

٤٤. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط:١- ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٤٥. جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، نشر جامعة الشارق بالإمارات ط١- ١٤٢٨هـ.

٤٦. جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة: ط:١- ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٤٧. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط:١- ١٤٢٢هـ.

٤٨. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ت: د.عبدالله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط:١- ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٤٩. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، دمشق: دار الرشيد، - بيروت: مؤسسة الإيمان، ط:٤- ١٤١٨ هـ.

٥٠. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، ت: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، لبنان/ بيروت: دار الكتب العلمية، ط:١- ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٥١. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي)، أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري، بيروت: دار صادر.

٥٢. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، لبنان/ بيروت: دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

٥٣. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، ت: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت: دار الشروق، ط:٤- ١٤٠١ هـ.

٥٤. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي، ت: بدر الدين قهوجي وغيره، دار المأمون للتراث- دمشق/ بيروت ط٢- ١٤١٣هـ.

٥٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، ت: د.أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم.

٥٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ت: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:١- ١٤١٥هـ.

٥٧. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن الجوزي، بيروت/ دمشق: المكتب الإسلامي لزهير الشاويش، ط:٤- ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٥٨. السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ت: شوقي ضيف، مصر: دار المعارف، ط:٢- ١٤٠٠هـ.

٥٩. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط:١.

٦٠. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية.

٦١. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:١- ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٦٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري الهمداني، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦٣. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي، ت: د.حسن بن محمد الحفظي، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ط:١- ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٦٤. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط:١ - ١٤١٨ هـ.

٦٥. شرح المعلقات السبع الطوال، أبو عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني، ت: د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر: بيروت،لبنان. ط٢- ١٩٩٧.

٦٦. صحيح أبي داود، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ط:١- ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٦٧. الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، د. محمد أمان بن علي الجامي، المدينة النبوية: الجامعة الإسلامية، المجلس العلمي لاحياء التراث الإسلامي، ط:١- ١٤٠٨هـ.

٦٨. ضرائر الشعر، علي بن مؤمن بن محمد الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، ت: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١- ١٩٨٠ م.

٦٩. طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة وهبة، ط:١، ١٣٩٦هـ.

٧٠. طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، بيروت: دار الكتب العلمية، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٧١. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٧٢. غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية – بيروت: مؤسسة علوم القرآن.

٧٣. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط:٢- ١٣٨٣هـ ١٩٦٤م.

٧٤. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم الهذلي، ت: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط:١-١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

٧٥. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، لبنان/ بيروت: دار الكتب العلمية، ط:١- ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٧٦. كتاب السنة، الحافظ أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، ومعه: ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم محمد ناصر الدين الألباني، بيروت/دمشق: المكتب الإسلامي، ط:٢- ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٧٧. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، ت: كمال يوسف الحوت، الرياض: مكتبة الرشد، ط:١- ١٤٠٩هـ.

٧٨. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط:٣- ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٧٩. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري،ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢.

٨٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، لبنان: بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط:١- ١٤٢٢، هـ- ٢٠٠٠م.

٨١. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت/ لبنان: دار الكتب العلمية ط:١- ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٨٢. لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور، اعتنى بها: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، بيروت: دار إحياء التراث، ط:٢- ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٨٣. ما لم ينشر من الأمالي الشجرية، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري، ت: الدكتور حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:١- ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

٨٤. المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابورىّ، أبو بكر تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨١ م.

٨٥. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، ت: محمد فواد سزگين، مصر: مكتبة الخانجى، ١٣٨١ هـ.

٨٦. المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، أ.د. أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ.

٨٧. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي،المحقق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلميه، ط:١ - ١٤١٨ هـ.

٨٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب (ابن عطية الأندلسي)، ت: عبد

السلام عبد الشافي، بيروت: دار الكتب العلمية ط:١- ١٤٢٢هـ

٨٩. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:١- ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٩٠. مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، مؤلف الأصل: شمس الدين ابن قيم الجوزية، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي، ت: سيد إبراهيم، مصر: القاهرة: دار الحديث، ط:١- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٩١. مختصر في شواذ القرآن من كتب البديع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني (ابن خالويه)، ت: آثر جفري، القاهرة: مكتبة المتنبي.

٩٢. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية. ط:١- ١٤١١ — ١٩٩٠.

٩٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط:١- ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٩٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٩٥. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، ت: د. حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:٢، ١٤٠٥.

٩٦. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، ت: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، ط:١- ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٩٧. معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط، ت: د.هدى محمود قراعة، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط:١، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

٩٨. معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، المحقق: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط: ١- ١٤٠٩هـ.

٩٩. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، ت: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط:١.

١٠٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (بمساعدة فريق عمل)، عالم الكتب، ط:١- ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٠١. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، بيروت: مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي.

١٠٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين ابن هشام، ت: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر: دمشق ط٦.

١٠٣. مفاتيح الغيب أو (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط: ٣ - ١٤٢٠ هـ.

١٠٤. المكتفى في الوقف والابتدا، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، ط:١- ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٠٥. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبد الكريم الأشموني، ت: عبد الرحيم الطرهوني، القاهرة: دار الحديث.

١٠٦. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، ت: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

١٠٧. النكت والعيون (تفسير الماوردي)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت / لبنان: دار الكتب العلمية.

١٠٨. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار(حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي)، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى: كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٥م.

١٠٩. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنونه، مكي بن أبي طالب، مجموعة رسائل جامعية بإشراف: أ.د.الشاهد البوشيخي، جامعة الشارق: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط:١- ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

١١٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ت: عبد الحميد هنداوي، مصر: المكتبة التوفيقية.

١١١. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| المقدمة | ٤ |
| أهمية الموضوع: | ٦ |
| أسباب اختياره: | ٦ |
| ثمرة البحث: | ٦ |
| الدراسات السابقة: | ٧ |
| خطة البحث: | ٩ |
| منهج البحث : | ١١ |
| أولاً:منهج الدراسة: | ١١ |
| ثانياً: منهج توثيق وخدمة النص: | ١١ |
| التمهيد: شبه الجملة وتعلقها، وأثره في التفسير، وفيه ثلاثة مباحث: | ١٤ |
| المبحث الأول: التعريف بشبه الجملة (الظرف والجار والمجرور)، والفرق بينه وبين الجملة: | ١٤ |
| المبحث الثاني: تعلق شبه الجملة وأهم ضوابطه عند النحاة: | ١٦ |
| المطلب الأول: معنى (تعلق شبه الجملة): | ١٦ |
| المطلب الثاني: بماذا يتعلق شبه الجملة: | ١٨ |
| المطلب الثالث: حكم تعلق شبها جملة فأكثر بعامل واحد: | ٢٥ |
| المطلب الرابع: حكم حذف المتعلق: | ٢٧ |
| أولا: متى يجب الحذف؟ | ٢٧ |
| ثانيا: متى يجوز حذف المتعلق ومتى لا يجوز؟ | ٢٩ |
| المطلب الخامس: موضع تقدير المتعلق: | ٣٣ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| المبحث الثالث: أثر هذا الموضوع في التفسير: | ٣٤ |
| الفصل الأول: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورتي الفاتحة والبقرة. | ٣٩ |
| سورة الفاتحة | ٣٩ |
| المسألة الأولى: متعلق شبه الجملة في البسملة.﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ①﴾ | ٣٩ |
| الجار والمجرور في قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ وفيه احتمالان: | ٣٩ |
| سورة البقرة | ٤٢ |
| المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾. | ٤٢ |
| الجار والمجرور ﴿فِيهِ﴾وفيه ثلاث احتمالات: | ٤٢ |
| المسألة الثانية: قوله تعالى:﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾. | ٤٥ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾. | ٤٥ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله تعالى:﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ﴾. | ٤٥ |
| المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾. | ٤٨ |
| الشاهد الأول: قوله تعالى: ﴿فِي آذَانِهِم﴾ | ٤٨ |
| الشاهد الثاني: قوله ﴿مِّنَ الصَّوَاعِقِ﴾ | ٤٩ |
| المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾. | ٥٢ |
| الشاهد الأول: قوله تعالى: ﴿مِّن مِّثْلِهِ﴾ | ٥٢ |
| الشاهد الثاني: قوله تعالى: ﴿مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ | ٥٤ |
| المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ | ٥٧ |
| الشاهد الأول: قوله: ﴿عَنْهَا﴾ | ٥٧ |
| الشاهد الثاني: قوله:﴿لِبَعْضٍ﴾. | ٥٨ |
| الشاهد الثالث: قوله: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾. | ٥٩ |
| الشاهد الرابع: قوله: ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾. | ٦٠ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾. | ٦٣ |
| متعلق الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِكُمُ﴾ | ٦٣ |
| المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾. | ٦٥ |
| متعلق الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ | ٦٥ |
| المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ﴾. | ٦٦ |
| الشاهد الأول: قوله تعالى: ﴿مِمَّا تُنۢبِتُ﴾ | ٦٦ |
| الشاهد الثاني: قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَقْلِهَا﴾ | ٦٧ |
| الشاهد الثالث: قوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ | ٦٨ |
| المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾. | ٧٠ |
| الجار والمجرور في قوله: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ | ٧٠ |
| المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾. | ٧٥ |
| شبه الجملة في قوله عز وجل: ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ | ٧٥ |
| المسألة الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾. | ٧٧ |
| شبه الجملة في قوله تعالى: ﴿مِّنْ عِندِ﴾ | ٧٧ |
| المسألة الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾. | ٧٩ |
| متعلق الجار والمجرور في قوله عز وجل: ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ | ٧٩ |
| المسألة الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾. | ٨١ |
| متعلق الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ | ٨١ |
| المسألة الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾. | ٨٣ |
| متعلق الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ | ٨٣ |
| المسألة الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً﴾. | ٨٥ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لَكُمُ﴾ | ٨٥ |
| الشاهد الثاني: الظرف في قوله تعالى: ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ | ٨٦ |
| المسألة السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾. | ٨٩ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ﴾ | ٨٩ |
| المسألة السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾. | ٩٤ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِبَابِلَ﴾ | ٩٤ |
| المسألة الثامنة عشرة: قوله تعالى:﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾. | ٩٦ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ | ٩٦ |
| المسألة التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ | ٩٧ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِنْ ءَايَةٍ﴾ | ٩٧ |
| المسألة العشرون: قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. | ٩٩ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ | ٩٩ |
| المسألة الحادية العشرون: قوله تعالى:﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ﴾. | ١٠١ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ وفيه احتمالان: | ١٠١ |
| المسألة الثانية والعشرون: قوله تعالى:﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم﴾. | ١٠٣ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ | ١٠٣ |
| المسألة الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ﴾. | ١٠٦ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ | ١٠٦ |
| الشاهد الثاني: الظرف في قوله تعالى: ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ | ١٠٧ |
| المسألة الرابعة والعشرون: قوله تعالى:﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾. | ١٠٨ |
| الجار والمجرور في قوله عز وجل: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ | ١٠٨ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| المسألة الخامسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ﴾. | ١١١ |
| المسألة السادسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا﴾. | ١١٢ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ | ١١٢ |
| المسألة السابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّ﴾. | ١١٤ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لِلنَّاسِ﴾ | ١١٤ |
| الشاهد الثاني: قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ﴾ | ١١٥ |
| المسألة الثامنة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا﴾. | ١٢٠ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لِّلنَّاسِ﴾ | ١٢٠ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِن مَّقَامِ﴾ | ١٢١ |
| المسألة التاسعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ﴾. | ١٢٣ |
| الشاهدان الأولان: الجار والمجرور: ﴿لَكَ﴾ في الموضعين. | ١٢٣ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ﴾ | ١٢٤ |
| المسألة الثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥ﴾. | ١٢٧ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ | ١٢٧ |
| المسألة الحادية والثلاثون: قوله تعالى: ﴿أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾. | ١٢٩ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱللَّهِۗ﴾: | ١٢٩ |
| المسألة الثانية والثلاثون: قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾. | ١٣٣ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ | ١٣٣ |
| المسألة الثالثة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ﴾. | ١٣٥ |
| الجار والمحررو في قوله تعالى: ﴿كَمَآ﴾ | ١٣٥ |
| المسألة الرابعة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ﴾. | ١٤١ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ﴾ | ١٤١ |
| المسألة الخامسة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ﴾. | ١٤٣ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ | ١٤٣ |
| المسألة السادسة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾. | ١٤٧ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ مِمَّا﴾ | ١٤٧ |
| المسألة السابعة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى﴾. | ١٥٠ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْقَتْلَى﴾ | ١٥٠ |
| المسألة الثامنة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾. | ١٥٢ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿كَمَا كُتِبَ﴾ | ١٥٢ |
| المسألة التاسعة الثلاثون: قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾. | ١٥٥ |
| قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا﴾: | ١٥٥ |
| المسألة الأربعون: قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾. | ١٥٨ |
| الشاهد الأول: الظرف في قوله: ﴿لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ﴾ | ١٥٨ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ﴾ | ١٥٩ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ﴾ | ١٦٠ |
| المسألة الحادية والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾. | ١٦٢ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ | ١٦٢ |
| المسألة الثانية والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾. | ١٦٤ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِٱلْإِثْمِ﴾ | ١٦٤ |
| المسألة الثالثة والأربعون: قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾. | ١٦٦ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور ﴿فِى ظُلَلٍ﴾ | ١٦٦ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ | ١٦٨ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| | |
|---|---|
| المسألة الرابعة والأربعون: قوله تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾. | ١٧١ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ | ١٧١ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾ | ١٧٣ |
| المسألة الخامسة والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾. | ١٧٥ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور ﴿بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ | ١٧٥ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ | ١٧٦ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور ﴿فِي ذَلِكَ﴾ | ١٧٧ |
| الشاهد الرابع: الجار والمجرور: ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ | ١٧٨ |
| الشاهد الخامس: الجار والمجرور ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ | ١٧٩ |
| المسألة السادسة والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾. | ١٨٢ |
| الشاهد الأول: الظرف في قوله: ﴿إِذَا تَرَاضَوْا﴾ | ١٨٢ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ | ١٨٣ |
| المسألة السابعة والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾. | ١٨٥ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿لِمَنْ أَرَادَ﴾ | ١٨٥ |
| الشاهد الثاني:الجار والمجررو في قوله:﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ | ١٨٧ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿عَنْ تَرَاضٍ﴾ | ١٨٨ |
| الشاهد الرابع: الجار والمجرور في قوله: ﴿مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ | ١٨٩ |
| المسألة الثامنة والأربعون: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ﴾. | ١٩٢ |
| الشاهدان الأول والثاني في قوله: ﴿قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾ | ١٩٢ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله:﴿مِنَ الْمَالِ﴾ | ١٩٢ |
| الشاهد الرابع: الجار والمجرور في قوله:﴿فِي الْعِلْمِ﴾ | ١٩٤ |
| المسألة التاسعة والأربعون: قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾. | ١٩٥ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الشاهد الأول: الظرف في قوله: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ | ١٩٥ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ وكذلك ﴿مِنَ ٱلْمَغْرِبِ﴾ | ١٩٧ |
| المسألة الخمسون: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾. | ١٩٩ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿كَٱلَّذِى يُنفِقُ﴾ | ١٩٩ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ | ٢٠٠ |
| المسألة الحادية والخمسون: قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾. | ٢٠١ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ | ٢٠١ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ | ٢٠٥ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ | ٢٠٦ |
| الشاهد الرابع: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾. | ٢٠٨ |
| المسألة الثانية والخمسون: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾. | ٢١٠ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿كَمَا يَقُومُ﴾ | ٢١٠ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ | ٢١١ |
| المسألة الثالثة والخمسون: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾. | ٢١٥ |
| في هذه الآية الكريمة تسعة شواهد: | ٢١٥ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ | ٢١٦ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ | ٢١٦ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ | ٢١٨ |
| الشاهد الرابع: الجار والمجرور في قوله: ﴿وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ﴾ | ٢٢٠ |
| الشاهد الخامس: الجار والمجرور في قوله: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ | ٢٢١ |
| الشاهد السادس: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِن رِّجَالِكُمْ﴾ | ٢٢٢ |
| الشاهد السابع: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ﴾ | ٢٢٢ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| الشاهد الثامن: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ | ٢٢٤ |
| الشاهد التاسع: الجار والمجرور في قوله: ﴿إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ | ٢٢٤ |
| الفصل الثاني: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورة آل عمران: | ٢٢٨ |
| المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾. | ٢٢٨ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِالْحَقِّ﴾ | ٢٢٨ |
| المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾. | ٢٣٠ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ﴾ | ٢٣٠ |
| المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾. | ٢٣٢ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور ﴿كَدَأْبِ﴾ | ٢٣٢ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ | ٢٣٥ |
| المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾. | ٢٣٧ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور ﴿لَكُمْ﴾ | ٢٣٧ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿فِي فِئَتَيْنِ﴾ | ٢٣٨ |
| المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾. | ٢٤٠ |
| الظرف في قوله ﴿يَوْمَ تَجِدُ﴾ | ٢٤٠ |
| المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾. | ٢٤٤ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ | ٢٤٤ |
| الشاهد الثاني: الظرف في قوله: ﴿إِذْ يُلْقُونَ﴾ ومثله قوله: ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ | ٢٤٥ |
| المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾. | ٢٤٧ |
| الجار والمجرور: ﴿فِي الْمَهْدِ﴾ | ٢٤٧ |
| المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾. | ٢٤٩ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ | ٢٤٩ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ | ٢٥٠ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾. | ٢٥٢ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُ﴾ | ٢٥٢ |
| المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ﴾. | ٢٥٤ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ﴾ | ٢٥٤ |
| الشاهدان الثاني والثالث: الجاران والمجروران في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ﴾ | ٢٥٦ |
| المسألة الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞ﴾. | ٢٥٨ |
| الظرف في أول الآية ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ﴾ | ٢٥٨ |
| المسألة الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ﴾. | ٢٦٠ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور ﴿مِّن دُونِكُمۡ﴾ | ٢٦٠ |
| الشاهد الثاني: الجارو المجرور ﴿مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ | ٢٦١ |
| المسألة الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ﴾. | ٢٦٢ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ﴾ | ٢٦٢ |
| الشاهد الثاني: الجارو المجرور ﴿مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ﴾ | ٢٦٣ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور ﴿بِغَيۡظِكُمۡ﴾ | ٢٦٤ |
| المسألة الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾. | ٢٦٦ |
| الجار والمجرور في قوله ﴿لِيَقۡطَعَ﴾ | ٢٦٦ |
| المسألة الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ | ٢٧١ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ﴾ | ٢٧١ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ | ٢٧٢ |
| المسألة السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ﴾. | ٢٧٤ |
| الشاهد الأول: الظرف في قوله ﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ﴾ | ٢٧٤ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾ | ٢٧٦ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا﴾ | ٢٧٧ |
| المسألة السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾. | ٢٨١ |
| الظرف في قوله عز وجل ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ | ٢٨١ |
| المسألة الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا﴾. | ٢٨٣ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّنَ الْعَذَابِ﴾ | ٢٨٣ |
| المسألة التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾. | ٢٨٥ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ | ٢٨٥ |
| الشاهد الثاني: الظرف في قوله ﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ | ٢٨٧ |
| المسألة العشرون: قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم﴾. | ٢٩٠ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ | ٢٩٠ |
| المسألة الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾. | ٢٩٣ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿خَاشِعِينَ لِلَّهِ﴾ | ٢٩٣ |
| الشاهد الثاني: الظرف في قوله ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ | ٢٩٤ |
| الفصل الثالث: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورة النساء: | ٢٩٧ |
| المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾. | ٢٩٧ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ | ٢٩٧ |
| المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا﴾. | ٢٩٩ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله ﴿مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ | ٢٩٩ |
| المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾. | ٣٠٠ |
| الجار والمجرور في قوله ﴿فِي بُطُونِهِمْ﴾ | ٣٠٠ |
| المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾. | ٣٠٢ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾ | ٣٠٢ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ﴾. | ٣٠٦ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡ﴾ | ٣٠٦ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿لَهُنَّ سَبِيلٗا﴾ | ٣٠٧ |
| المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ﴾. | ٣٠٩ |
| الشاهدان الأولان: الجاران والمجروران في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ﴾ | ٣٠٩ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ﴾ | ٣١١ |
| المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾. | ٣١٤ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم﴾ | ٣١٤ |
| المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ﴾. | ٣١٧ |
| الشاهد الأول: ﴿وَلِكُلّٖ﴾ | ٣١٧ |
| الشاهد الثاني: ﴿مِمَّا﴾. | ٣١٧ |
| المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ﴾. | ٣٢١ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ | ٣٢٢ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ | ٣٢٢ |
| الشاهد الرابع: الجار والمجرور في قوله: ﴿عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ﴾ | ٣٢٥ |
| المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾. | ٣٢٧ |
| الشاهد: الجار والمجرور في أول الآية ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ | ٣٢٧ |
| المسألة الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ﴾. | ٣٣١ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله ﴿فِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ | ٣٣١ |
| المسألة الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ﴾. | ٣٣٥ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ | ٣٣٥ |
| المسألة الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ﴾. | ٣٣٨ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| المسألة الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾. | ٣٤٠ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿عَنْهَا مَحِيصًا﴾ | ٣٤٠ |
| المسألة الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾. | ٣٤٢ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله ﴿فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ | ٣٤٢ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ | ٣٤٣ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله تعالى: | ٣٤٥ |
| المسألة السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾. | ٣٤٦ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله ﴿خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ | ٣٤٦ |
| المسألة السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾. | ٣٤٧ |
| الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ | ٣٤٧ |
| المسألة الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ﴾. | ٣٥٢ |
| الجار والمجرور في قوله ﴿أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ | ٣٥٢ |
| المسألة التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾. | ٣٥٣ |
| الشاهدان الثاني والثالث: الجاران والمجروران في قوله ﴿لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ﴾ | ٣٥٤ |
| الشاهد الرابع: الظرف في قوله ﴿بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ | ٣٥٥ |
| المسألة العشرون: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ﴾. | ٣٥٦ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ | ٣٥٦ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ | ٣٥٧ |
| الفصل الرابع: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورة المائدة: | ٣٥٩ |
| المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾. | ٣٥٩ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله: ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ﴾ | ٣٥٩ |
| المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾. | ٣٦١ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| | |
|---|---|
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ | ٣٦١ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ﴾: | ٣٦٢ |
| المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾. | ٣٦٤ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ | ٣٦٤ |
| الشاهد الثاني: الظرف في قوله ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ | ٣٦٥ |
| المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾. | ٣٦٧ |
| الجار والمجرور في قوله عزوجل ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ﴾ | ٣٦٧ |
| المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ ﴾. | ٣٦٩ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾ | ٣٦٩ |
| الشاهد الثاني: الظرف في قوله: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ﴾ | ٣٧١ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ | ٣٧٢ |
| المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾. | ٣٧٤ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله عز وجل: ﴿عَلَىٰ فَتْرَةٍ﴾ | ٣٧٤ |
| المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾. | ٣٧٦ |
| الشاهد: ظرف الزمان في قوله: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ | ٣٧٦ |
| المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾. | ٣٧٨ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ | ٣٧٨ |
| الشاهد الثاني: الظرف في قوله ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ | ٣٧٩ |
| المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾. | ٣٨١ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ﴾ | ٣٨١ |
| المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾. | ٣٨٣ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾ | ٣٨٣ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ | ٣٨٤ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ | ٣٨٥ |
| المسألة الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ﴾. | ٣٨٦ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ | ٣٨٦ |
| المسألة الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾. | ٣٨٨ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ | ٣٨٨ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا﴾ | ٣٨٩ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله ﴿مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ | ٣٩٢ |
| المسألة الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾. | ٣٩٤ |
| الجار والمجرور في قوله ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ | ٣٩٤ |
| المسألة الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾. | ٣٩٧ |
| الشاهد: الجار والمجرور ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ في الموضعين | ٣٩٧ |
| المسألة الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ﴾. | ٣٩٩ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله ﴿تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ | ٣٩٩ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله ﴿مِمَّا عَرَفُوا﴾ | ٤٠١ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله ﴿مِنَ الْحَقِّ﴾ | ٤٠١ |
| المسألة السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ﴾. | ٤٠٤ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿مِنَ الْحَقِّ﴾ | ٤٠٤ |
| المسألة السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾. | ٤٠٦ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله عز شأنه: ﴿فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ | ٤٠٦ |
| المسألة الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ﴾. | ٤٠٨ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله ﴿مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ | ٤٠٨ |
| المسألة التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾. | ٤٠٩ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |


الشاهد الأول: الجار والمجرور ﴿مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ ٤٠٩

الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾ ٤١١

المسألة العشرون: قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾. ٤١٥

الشاهد: الجار والمجرور في قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ﴾ ٤١٥

المسألة الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾. ٤١٦

الشاهد: الظرف في قوله: ﴿حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ﴾ ٤١٦

المسألة الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾. ٤١٩

الشاهد الأول: الظرف في قوله ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ ٤١٩

الشاهد الثاني: الظرف في قوله ﴿حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ﴾ ٤٢٠

المسألة الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾ ٤٢٣

الشاهد: الظرف في قوله ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ﴾ ٤٢٣

المسألة الرابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾. ٤٢٧

الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ ٤٢٧

الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله ﴿مَا لَيْسَ لِى﴾ ٤٢٨

الشاهد الثالث: الجار والمجرور ﴿بِحَقٍّ﴾ ٤٢٩

الفصل الخامس: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورة الأنعام ٤٣٣

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾. ٤٣٣

الشاهد: الجار والمجرور ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ ٤٣٣

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾. ٤٣٣

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾. ٤٣٥

الشاهد: الظرف في قوله: ﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ ٤٤٢

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ﴾. ٤٤٢

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| الشاهد: الظرف في قوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ | ٤٤٥ |
| المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾. | ٤٤٥ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله ﴿بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ | ٤٤٨ |
| المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟﴾. | ٤٤٨ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا﴾ | ٤٥٠ |
| الشاهد الثاني:الجار والمجرور في قوله: ﴿مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ | ٤٥٠ |
| المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾. | ٤٥١ |
| الشاهد: الجاروالمجرور في قوله ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ | ٤٥٤ |
| المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾. | ٤٥٤ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ | ٤٥٧ |
| المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾. | ٤٥٧ |
| الشاهدان الأولان: في قوله ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ | ٤٥٩ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله ﴿لَهُمْ شَرَابٌ﴾ | ٤٥٩ |
| المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾. | ٤٦٠ |
| الشاهد: الجار والمجرور ﴿عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ | ٤٦١ |
| المسألة الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾. | ٤٦١ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ﴾ | ٤٦٤ |
| المسألة الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾. | ٤٦٤ |
| الشاهد: الظرف في قوله ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ﴾ | ٤٦٦ |
| المسألة الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾. | ٤٦٦ |
| الشاهد: الجار والمجرور في أول الآية ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ﴾ | ٤٦٩ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| المسألة الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾. | ٤٦٩ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ | ٤٧٢ |
| الشاهد الثاني: الظرف في قوله: ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ | ٤٧٢ |
| المسألة الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ﴾. | ٤٧٣ |
| الشاهد: ظرف الزمان في قوله ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ | ٤٧٥ |
| المسألة السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾. | ٤٧٥ |
| الشاهد: الجار والمجرور ﴿بِظُلْمٍ﴾ | ٤٧٧ |
| المسألة السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ﴾. | ٤٧٧ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾ | ٤٨٠ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِنَ ٱلْحَرْثِ﴾ | ٤٨٠ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ | ٤٨١ |
| المسألة الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾. | ٤٨١ |
| الجار والمجرور في قوله ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ﴾ | ٤٨٣ |
| المسألة التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾. | ٤٨٣ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿عَلَيْكُمْ﴾ | ٤٨٦ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾: | ٤٨٦ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ | ٤٨٨ |
| الشاهد الرابع: الجار والمجرور في قوله: ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ | ٤٨٩ |
| المسألة العشرون: قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾. | ٤٩٠ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ | ٤٩٠ |
| المسألة الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾. | ٤٩٢ |
| الفصل السادس: الاحتمال في تعلق شبه الجملة في سورة الأعراف: | ٤٩٤ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ﴾. | ٤٩٤ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ﴾ | ٤٩٤ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿لِتُنذِرَ﴾ | ٤٩٥ |
| المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾. | ٤٩٩ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ | ٤٩٩ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ | ٤٩٩ |
| المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾. | ٥٠١ |
| الشاهد: الظرف في قوله : ﴿يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ | ٥٠١ |
| المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾. | ٥٠٢ |
| الجاران والمجروران في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾ | ٥٠٢ |
| المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾. | ٥٠٤ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله ﴿لَكُمَا﴾ | ٥٠٤ |
| المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾. | ٥٠٦ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ | ٥٠٦ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ | ٥٠٨ |
| المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم﴾. | ٥١٢ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ﴾ | ٥١٢ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ | ٥١٣ |
| المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾. | ٥١٦ |
| الشاهد: الظرف في قوله ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ﴾ | ٥١٦ |
| المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾. | ٥١٨ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله ﴿يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ | ٥١٨ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ﴾. | ٥٢٠ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ | ٥٢٠ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور ﴿ عَلَىٰ رَجُلٍ ﴾ | ٥٢٠ |
| المسألة الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ﴾. | ٥٢٣ |
| الجار والمجرور ﴿ فِى ٱلْفُلْكِ ﴾ | ٥٢٣ |
| المسألة الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ ﴾. | ٥٢٥ |
| المسألة الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ﴾. | ٥٢٦ |
| الجار والمجرور في قوله: ﴿ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ | ٥٢٦ |
| المسألة الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ﴾. | ٥٢٨ |
| الشاهد الأول: الظرف في قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ ﴾ | ٥٢٨ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿ فِى مِلَّتِنَا ﴾ | ٥٢٩ |
| المسألة الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ﴾. | ٥٣٢ |
| الشاهد الجار والمجرور في قوله: ﴿ لِأَكْثَرِهِم ﴾ | ٥٣٢ |
| المسألة السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ ﴾. | ٥٣٤ |
| الشاهد الجار والمجرور ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ ﴾ | ٥٣٤ |
| المسألة السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ | ٥٣٧ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ | ٥٣٧ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿ لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ | ٥٣٨ |
| الشاهد الثالث: الجار والمجرور في قوله ﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾ | ٥٣٩ |
| المسألة الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ ﴾. | ٥٤١ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله: ﴿ مِنْ حُلِيِّهِمْ ﴾ | ٥٤١ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المسألة التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ﴾. | ٥٤٤ |
| الشاهد: الجار والمجرور في قوله عز شأنه: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ | ٥٤٤ |
| المسألة العشرون: قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾. | ٥٤٧ |
| الشاهد الأول: الظرف في قوله: ﴿إِذْ يَعْدُونَ﴾ | ٥٤٧ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم﴾ | ٥٤٩ |
| المسألة الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾. | ٥٥١ |
| الشاهد: الظرف في قوله: ﴿فَوْقَهُمْ﴾ | ٥٥١ |
| المسألة الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ | ٥٥٣ |
| ظرف الزمان في قوله: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ | ٥٥٣ |
| المسألة الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾. | ٥٥٥ |
| الشاهد الأول: الجار والمجرور في قوله: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا﴾ | ٥٥٥ |
| الشاهد الثاني: الجار والمجرور في قوله: ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ | ٥٥٦ |
| المسألة الرابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾. | ٥٥٧ |
| الجار والمجرور في قوله: ﴿يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ﴾ | ٥٥٧ |
| الخاتمة | ٥٦٣ |
| نتائج البحث: | ٥٦٣ |
| التوصيات: | ٥٦٤ |
| فهرس الآيات | ٥٦٧ |
| فهرس الأحاديث النبوية والآثار | ٥٧٩ |
| الأحاديث | ٥٧٩ |
| الآثار | ٥٨٠ |
| فهرس الأعلام | ٥٨١ |
| فهرس المصطلحات | ٥٨٨ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| فهرس المصادر والمراجع | ٥٩١ |